القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والعشرون العدد 8295 الاثنين 23 تشرين الثاني (نوفمبر) 2015 – 11 صفر 1437هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 27 - Issue 8295 Monday 23 November 2015

الشاعر السوري إبراهيم اليوسف: الحياة ليست إلا قصيدة 12

محمد عساف يحضر اليوم الدولي لفلسطين في نيويورك 14

برشلونة يكتسح الريال برباعية نظيفة 18

شيء من «ما بعد الكولونيالية» بعد هجمات باريس 23

تمنع تنظيمهم في أجهزتها خوفا من تحولهم إلى «طابور خامس» لبلدانهم الأصلية

المخابرات الأوروبية تطلب من دول المغرب مراقبة أبناء جالياتها

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

طلبت فرنسا من المغرب والجزائر وتونس رفع التعاون في مجال الاستخبارات لرصد أبناء الجالية المغاربية المشتبه فيهم بتهمة الإرهاب بما فيها السماح لأفراد هذه المخابرات بالوجود في الأراضي الفرنسية، وذلك بسبب ضعف المخابرات الفرنسية في تعقب ورصد الإرهابيين.

وحصلت «القدس العربي» على معلومات هامة في هذا الشأن من مصادر أوروبية رفيعة بأن الأمر يتعلق ببرنامج أوروبي شامل يهم عددا من الدول في القارة.

ومن جانب آخر، كشفت الجزائر والمغرب عن رفع التعاون مع باريس بعد تفجيرات 13 تشرين الثاني/ نوفمبر التي خلفت مقتل 130 شخصا إلى مستويات عليا منها إيفاد ضباط للمشاركة في التحقيق.

ورغم الشهرة التي تتمتع بها المخابرات الأوروبية، وخاصة الكبرى مثل الفرنسية، إلا أنها تعاني من عدم القدرة التامة على «المواجهة الذكية» للإرهابيين لأسباب كثيرة ومن أهم هذه الأسباب هناك محدودية العنصر البشري من أصل مغاربي وسط الأجهزة الاستخباراتية الأوروبية ومنها الفرنسية، حيث توظف الدول الأوروبية المنحدرين من المغرب العربي في سلك الشرطة والجيش، وفي مراتب متدنية من دون السماح لهم بالترقي وسط الأجهزة.

من جهة أخرى، لا تفتح أمام المغاربة أبواب الانتماء إلى المخابرات خوفا من تحولهم إلى طابور خامس لخدمة مصالح دولهم الأصلية، خاصة وأن دول المغرب العربي تعتبر من ضمن الملفات الاستخباراتية الرئيسية التي يعمل عليها الأوروبيون.

وكانت أجهزة استخبارات أوروبية ومنها هولندية وبلجيكية قد اعتقلت أوروبيين من أصل مغربي كانوا يشتغلون في مناصب أمنية، مثل الشرطة، بتهمة التخابر مع المغرب.

ومقابل هذه الإجراءات لم تعمل الاستخبارات الأوروبية على تطوير جيل من الأوروبيين مختص في مواجهة الإرهاب، بل اكتفت بالأساليب الأمنية التي تنهجها الأجهزة الأمنية مثل الشرطة ولا ترقى إلى الذكاء الاستخباراتي لمواجهة ظاهرة معقدة مثل الإرهاب العابر للحدود. ويقول مدير المخابرات الفرنسية السابق، إيف بونيت في تصريح للجريدة الرقمية «دبيش» «في المخابرات الفرنسية جرى تقليص عدد الضباط لصالح أفراد من الرتب الصغيرة، وهو ما أثر على عمل المخابرات في مواجهة الإرهاب». ومن ضمن الانعكاسات المباشرة لهذه السياسة الاستخباراتية صعوبة تغلغل هذه الأجهزة في الأوساط الإسلامية المتشددة.

ويأتي اعتماد فرنسا والدول الأوروبية على مخابرات المغرب العربي لأسباب متعددة، وعلى رأسها تغلغل هذه المخابرات في جاليات بلادها منذ مدة طويلة لمراقبة الإسلاميين، وكذلك نشطاء سياسيين ومنهم نشطاء حقوق الإنسان.

وتحدثت الصحف المغربية عن دور فعال للمخابرات المغربية في مساعدة المخابرات الفرنسية في رصد خلية سان دوني بعد اعتداءات 13 تشرين ثاني/نوفمبر الجاري، وذلك بسبب معرفتها بخريطة المغاربة المتطرفين.

ويتجلى السبب الثاني في الرفع من التعاون إلى أن الإرهاب هو العدو المشترك بين المغرب العربي والاتحاد الأوروبي.

ويبقى السبب الثالث هو الخطر الآتي من متطرفين ينتمون إلى جاليات مغاربية أو أوروبيين ينحدرون من هذه الدول.

أزالوا عبارة «الله أكبر» قبل إشعال النار فيه

أكراد يحرقون علم العراق ردا على إهانة علمهم في كربلاء

أربيل ـ «القدس العربي»

من أمير العبيدي:

في تطور يعكس حجم التصعيد المتبادل بين الشيعة والأكراد في العراق، نظمت مجموعة من الشباب حملة ضخمة لإحراق العلم العراقي مقابل قلعة أربيل التاريخية، وذلك رداً على قيام مجموعة شيعية بإهانة العلم الكردي في مدينة كربلاء، جنوب العراق. وتجمع العشرات من الشبان الأكراد في حديقة (باغي شار) المقابلة للقلعة التاريخية في وسط مدينة أربيل، وقاموا بحرق مجموعة من الأعلام العراقية، في رد فعل على تكرار حوادث إهانة العلم الكردي في المحافظات الشيعية جنوب العراق.

وقال الشاب سفين حمه، وهو حد المشاركين في حملة حرق العلم، إن مجموعة كبيرة من الشباب الكردي اتفقوا عبر موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على اللقاء في هذا المكان وتنفيذ حملة لإحراق العلم العراقي، رداً على التكرار المستمر في إحراق العلم الكردي.

وأضاف حمه في تصريح خاص بـ«القدس العربي» «أن عملهم هو رد فعل عفوي وغير مخطط له ويستهدف إيصال رسالة إلى المتجاوزين على الأكراد بأن الجزاء من جنس العمل، مضيفاً أنهم قاموا بإزالة عبارة «الله أكبر» من العلم العراقي قبل حرقه. من جهته وصف ازاد سورجي عملية إحراق العلم الكردي في محافظة كربلاء بأنه عمل دنيء وخسيس يضاف إلى مجموعة الجرائم التي تم ارتكابها مؤخراً ضد المكون الكردي، متوعداً الذين قاموا به بالجزاء العادل وفي أقرب وقت، على حد تعبيره.

وبين سورجي في تصريح خاص لـ«القدس العربي» أن حرق علمهم من قبل أهالي كربلاء وعناصر «الحشد الشيعي» في وقت سابق هو نتيجة حتمية لعمليات التحريض المتواصلة التي يقوم بها زعماء أحزاب وميليشيات ورجال دين يهاجمون الشعب الكردي في كل وقت وحتى في المناسبات الدينية.

وكانت مجموعة شيعية قد نشرت مقطعا مصورا يظهر عملية وضع العلم الكردي في أحد الشوارع الرئيسة في مدينة كربلاء، ذات القدسية لدى الشيعة ومطالبة المارة وأصحاب السيارات بالمرور فوقه كنوع من الإهانة للأكراد، ورداً على الصدامات المسلحة التي حصلت بين ميليشيا «الحشد الشيعي» وقوات البيشمركه الكردية في قضاء طوزخرماتو في محافظة صلاح الدين، شمال بغداد.

التشيك تعتزم تقديم مئتي جندي لدعم هجوم بري ضد «الدولة الإسلامية»

سوريا: طعمة يقدم استقالته للائتلاف وتركيا «سترد على أي تهديد لحدودها»

■ عواصم ـ وكالات: هذا وترددت أنباء من مصادر مختلفة أن رئيس وزراء الحكومة السورية المؤقتة، أحمد طعمة، قدم استقالة حكومته خلال الاجتماع الدوري للهيئة العامة للائتلاف الوطني المعارض أمس الأحد. وأشارت المصادر إلى أن الهيئة العامة لم تبت بقبول أو رفض الاستقالة.

ويأتي قرار طعمة بعد أيام على حادثة معبر باب السلامة التي منع خلالها من دخول الأراضي السورية مع الوفد المرافق له قادما من غازي عنتاب التركية حيث مقر الحكومة. وأثارت القضية سلسلة تجاذبات بين «الجبهة الشامية» التي تشرف على إدارة المعبر وأعضاء في الحكومة قدموا استقالاتهم عقب الحادثة.

وذكر مصدر في الائتلاف فضل عدم ذكر اسمه أن طعمة قال في الاجتماع إنه يعتبر ما يحصل «أول انقلاب عسكري في الثورة»، في إشارة إلى أن من يؤيدون ذهابه هم من كتلة الأركان العسكرية في الائتلاف، كما أشار إلى أن المعارض البارز ميشيل كيلو قدم استقالته أيضا تضامنا مع طعمة واحتجاجاً على ضغط العسكريين.

وقال رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو، أمس الأحد، أنه أصدر تعليمات للأجهزة الأمنية، بالرد الفوري على أي تطور في الجانب السوري، من شأنه أن يشكل تهديداً لأمن الحدود التركية، وذلك خلال الاجتماع الأمني الذي عقد ظهر أمس.

وجاءت تصريحات داود أوغلو هذه، أثناء لقائه عددا من الصحافيين في مقر البرلمان التركي أمس.

وأوضح أنّ القيادة التركية تقوم باتخاذ كافة التدابير للحيلولة دون حدوث موجة نزوح جديدة باتجاه الأراضي التركية. وأشار إلى أنّ تركيا ستقوم بكافة الإجراءات الدبلوماسية من أجل إبقاء تركمان ريف اللاذقية في مناطقهم، مشيراً إلى أنّ الدبلوماسية التركية، نقلت ملف جبل التركمان إلى أروقة الأمم المتحدة، وأنّ وزير الخارجية فريدون سينيرلي أوغلو أجرى الاتصالات اللازمة بهذا الخصوص. هذا وأعلنت الحكومة التشيكية اعتزامها دعم أي هجوم بري ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا بمئتي جندي. جاء ذلك أمس الأحد على لسان وزير الدفاع التشيكي مارتين شتروبنيكي خلال برنامج نقاش في التلفزيون التشيكي.

(تفاصيل ص 4 ورأي القدس ص 23)

تقنيان في البحرية الفرنسية يعملان قرب مقاتلة رافاييل على سطح حاملة الطائرات شارل ديغول في البحر المتوسط التي تتأهب للمشاركة في الغارات على سوريا

استياء حكومي من تغطية قناة «العربية» السعودية

مصر: شراء الأصوات يخيّم على انتخابات البرلمان

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

وسط مشاركة تراوحت بين ضعيفة ومتوسطة، أغلقت صناديق الاقتراع في مصر، مساء أمس، في نهاية اليوم الأول من المرحلة الثانية للانتخابات البرلمانية، التي تجرى في ثلاث عشرة محافظة بينها القاهرة والقليوبية والدقهلية والشرقية، ومحافظات القناة وشمال وجنوب سيناء. ويختار أكثر من 28 مليون مصري يحق لهم التصويت في هذه الجولة، 282 نائبا من بين 1877 مرشحا وفق النظام الفردي، و60 نائبا وقف نظام القوائم الانتخابية. وتجرى المرحلة على جولتين الأولى في 22 و23 تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري والثانية في الأول والثاني من كانون الأول/ ديسمبر المقبل.

وانتشرت شكاوى في عدد من الدوائر الانتخابية من طغيان ظاهرة المال السياسي، والمخالفات في الدعاية الانتخابية. ونقلت تقارير صحافية أن سعر الصوت الواحد تراوح بين أربعمائة جنيه وألف ومائتي جنيه في بعض المحافظات حيث يتصارع مرشحون لرجال الأعمال.

ومن جهة أخرى وفي تصريحات رسمية نادرة أبدى مسؤول حكومي مصري استياءه من تغطية قناة «العربية» السعودية للانتخابات المصرية. ووصف اللواء رفعت قمصان، مستشار رئيس الحكومة للانتخابات، تناول قناة العربية للانتخابات في مصر بـ«الهزلي الذي لا يخرج عن قناة محترمة»، مؤكدًا أن وصف القناة للبرلمان بـ «برلمان المطبلاتية»، أسلوب يعتمد على مزج الهزل والسخرية بأحاديث مغلوطة. (تفاصيل ص3)

دعوات لإفشال زيارة كيري التي تبدأ اليوم لإسرائيل وفلسطين

استشهاد ثلاثة فلسطينيين ومقتل مستوطنة وجرح أربعة آخرين

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

دعت القوى الوطنية والإسلامية في الأراضي الفلسطينية، إلى تحويل يوم غد الثلاثاء إلى يوم غضب في وجه وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، الذي يبدأ اليوم زيارة للمنطقة لبحث سبل إعادة التهدئة في الأراضي الفلسطينية، وبالمصطلح الفلسطيني وأد الانتفاضة، التي دخلت أمس أسبوعها التاسع بمزيد من عمليات الطعن للإسرائيليين، وتصعيد في الإعدامات الاحتلالية للفلسطينيين.

فقد أقدم المستوطنون على إعدام فلسطينيين اثنين في الضفة الغربية. وفي عملية الإعدام الأولى استشهدت الفتاة أشرقت قطناني (16 عاما) جنوب نابلس دهساً ورمياً بالرصاص. وبحسب الرواية الفلسطينية فإن من نفذ عملية الدهس رئيس مجلس مستوطنات نابلس وهو متطرف معروف. وبعد الدهس أجهز عليها جنود الاحتلال الإسرائيلي ووضعوا إلى جانب جثتها سكينا، لتقول بعدها الرواية الإسرائيلية أنها كانت محاولة طعن.

وأما عملية الإعدام الثانية فكان ضحيتها سائق سيارة أجرة فلسطيني على طريق الخان الأحمر المؤدي إلى أريحا، حيث أقدم مستوطن آخر على إعدام سائق الأجرة فلسطيني بإطلاق وابل من الرصاص عليه. ورغم أن الحادثة وقعت على طريق سريع وقد لا تعدو كونها حادث سير عرضيا إلا أن جيش الاحتلال أعلن الرواية نفسها وهي «محاولة طعن»، وأن سيارة الأجرة صدمت سيارة مستوطن ترجل بعدها الفلسطيني من سيارته وهو يحمل سكيناً لكن مستوطناً آخر مر أطلق النار عليه وقتله.

وبعدها بساعات أقدم فلسطيني على قتل مستوطنة إسرائيلية طعنا بالسكين عند مفترق التكتل الاستيطاني عتصيون، الذي شهد يوم الجمعة الماضي مقتل ثلاثة إسرائيليين وجرح 9 آخرين. واستشهد الشاب عيسى ثوابتة (34 عاما) برصاص جنود الاحتلال بعد عملية الطعن. وفي الليلة قبل الماضية أصيب أربعة أشخاص بجراح في حادث طعن بسكين في بلدة كريات غات جنوب إسرائيل. وحسب التقارير الإسرائيلية فإن إصابة أحدهم خطيرة، وأما الثلاثة الآخرون فإصاباتهم متوسطة. وأثارت عملية الطعن مخاوف الإسرائيليين، بعد نجاح المنفذ بالهروب من موقع العملية ولم تتمكن الشرطة من اعتقاله إلا بعد مطاردة استمرت ساعات.

طلبة مدرسة ثانوية يرشقون الحوثي بالحجارة

بحّاح يصل مأرب في أول زيارة بعد تحريرها

لندن ـ «القدس العربي»:

وصل نائب الرئيس اليمني، رئيس الوزراء، خالد بحاح، أمس الأحد، إلى محافظة مأرب، شرقي البلاد، في أول زيارة لمسؤول يمني رفيع المستوى، منذ تحرير معظم مناطق المحافظة، مطلع الشهر الماضي.

وفي كلمة له أمام الصحافيين، لدى وصوله المحافظة، قال بحاح إن حكومته «رفعت راية السلام قبل الحرب، ورفعت راية الحرب من أجل السلام».

إلى ذلك رشق طلبة مدرسة ثانوية في صنعاء رئيس اللجنة الثورية العليا محمد علي الحوثي بالحجارة بعد زيارة للمدرسة جاءت للترويج لـ«المجهود الحربي» للحوثيين، حسب مصادر محلية تحدثت لـ«القدس العربي» في صنعاء.

وذكرت المصادر أن الحوثي قام بزيارة إلى مدرسة الكويت وقالت «طلب من الطلاب أن يرددوا شعار «الصرخة» الحوثي لكنهم هتفوا بالنشيد الوطني اليمني ورموا الحوثي بالحجارة». (تفاصيل ص 10)

جزيرة سقطرى اليمنية تحرق طنين من القات بعد حظر تعاطيه

■ عدن – رويترز: قال مسؤولون يمنيون إن السلطات في جزيرة سقطرى أحرقت طنين من مخدر القات، السبت، وهي شحنة صادرتها من مهربين حاولوا تحدي الحظر الذي فرضه محافظ الأرخبيل الأسبوع الماضي.

ويمضغ اليمنيون القات منذ قرون، ورغم شيوع استخدامه فإن البعض يراه علة اجتماعية تستنزف الإنتاجية والموارد. وتبدأ جلسات مضغ القات بعد الظهر وقد تستمر حتى المساء.

وصمدت هذه العادة خلال السنوات الأخيرة من الاضطرابات في البلد الفقير، بما في ذلك خلال الحرب التي بدأت العام الماضي، والتي تضمنت قصفا جويا وقوات برية من تحالف عربي تقوده السعودية. ومن الشائع رؤية مقاتلين وجنود يمنيين وهم يمضغون القات.

ولكن محافظ أرخبيل سقطرى ذي الكثافة السكانية المنخفضة سعى الأسبوع الماضي للقضاء على هذه العادة بحظر استيراد أو مضغ القات.

ووفقا لوسائل إعلام يمنية فإن المحافظ سعيد باحقيبة فرض الحظر بسبب المخاطر الصحية والعواقب المالية لاستخدام القات.

وذكر مسؤولون محليون أمس أنهم اعترضوا طريق شحنة من طنين من القات جرى تهريبها من محافظة حضرموت في البر اليمني الرئيسي. وأحرق المسؤولون الشحنة.

وتشير استطلاعات سابقة للرأي في اليمن إلى أن 80 في المئة على الأقل من الرجال و60 في المئة من النساء وعددا متزايدا من الأطفال تحت سن العاشرة – يجلسون في معظم فترات الظهيرة لمضغ القات.

احتفالية غنائية شعبية... وسياسيون ومثقفون يبعثون رسائل محبة

الفلسطينيون يحتفون بميلاد فيروز التي وجدوا «زهرة المدائن» في صوتها

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

احتفى الفلسطينيون في منتديات التواصل الاجتماعي بعيد ميلاد المطربة اللبنانية فيروز، الثمانين، والتي يحفظون لها غناءها لفلسطين، وصرختها بصوت «زهرة المدائن»، وصلاتها لـ«العودة» ليافا وحنينها الدافئ لبيسان.

واحتفالا بعيد فيروز بادرت الفنانة الفلسطينية أمل مرقس باحتفالية شعبية في ساحة «عين كفرياسيف» بلدتها في الجليل، فغنت لها بميلاد من كبرت على ألحانها وأغانيها وبسبب تشابه صوتيهما هناك من يدعوها «فيروز فلسطين». وردا على سؤال «القدس العربي» عبرّت مرقس عن سعادتها بالمشاركة الواسعة لأهالي بلدتها «كفرياسيف» تلبية لمبادرتها. وتابعت «احتشد الكثير من أهالي البلدة من كل الفئات العمرية ليلا في مركزها، كتب وغنى الأطفال لها، أضأنا الشموع وأعددنا كعكة تحمل اسمها». وغنت أمل أغاني فيروزية «زهرة المدائن»، «سلامي لكم»، «كانوا يا حبيبي»، «في قهوة على المفرق» و «بكتب اسمك» و«تك تك يا أم سليمان»، وغيرها.

وشارك السياسيون والمثقفون المواطنين الفلسطينيين بالاحتفاء بـ«جارة الوادي» برسائل محبة وتقدير وامتنان للفنانة ولفنها ورسالتها الإنسانية القومية والوطنية.

وبعث رئيس القائمة العربية المشتركة أيمن عودة برسالة عبر صفحته بال«فيسبوك» عبّر فيها عن المزاج العام السائد في الشارع الفلسطيني استهلها بالقول: «في عيد مَوْلدكِ، نولَدُ معَكِ... أيّتها السيّدة الكبيرة الكبَيرة... فيروز. يا ذات الصوت الذهبي...». وبهذا الحب خاطب الأديب يحيى يخلف، رئيس المجلس الفلسطيني للثقافة والفنون السيدة فيروز برسالة تضمنت إيحاءات بأغانيها نشرها في حسابه على الـ«فيسبوك»: «من قلوبنا لفيروز سلام. ومن أرواحنا سلام. ومن وجداننا سلام. ومن عيوننا سلام».

وفي رسالة مشتركة كتبتها الصحافيتان الفلسطينيتان نضال رافع وسهير سلمان منير استهلتاها بالقول: «لبنان يا أخضر لونك حلو»... غنت فيروز لوطنها الذي أحبته فأحبها مثلما بادلها أهل «زهرة المدائن» الحب بالحب... غمرت يافا بحنينك الدافئ... وضيعة بيسان الظليلة كأصداف شطآن يافا ما زالت لك بالانتظار.

وأكدت نضال وسهير تقديرهما لفيروز رمز الحب والجمال، وقدمتا أمنية حميمة بعيد ميلادها: «80 عاما من الحب والوفاء فهنيئا لنا وللإنسانية بك هدية من السماء... وطال عمرك كأغنيتك غصن حبق أخضر، ولتبقين بيننا فنحن في أفياء صلواتك وأغنياتك نسرين وزهر لوز وياسمين».

وعاد د. فؤاد خطيب من مدينة «شفاعمرو» داخل أراضي 48 للبدايات حينما رافقت فيروز مأساة الشعب الفلسطيني منذ بدايتها وشحنتهم بالأمل «فتحت فيروز عيون طفولتنا الغضة على عام النكسة الكبرى عندما ضاعت القدس ووجدناها في صوتها. عرفنا كم كانت المأساة كبيرة وكم وسعت واتسعت ووصلت حد الصلب. عرفنا كيف قذف شعبنا للمنافي القسرية وما زلنا نسمع للآن أنين اخشاب ذاك الجسر الخشبي تبكي الأرواح الهائمة وتذوب حنينا لشدو البلابل التي تركناها وحيدة على تينة الدار».

وحول فضائها العربي ـ الإنساني يوضح أن فيروز «بصوتها الملائكي وغنائها الشجي تدور رحلة العرب منذ الأندلس الى حلب ومعرة النعمان وجسر الشغور والضاحية الجنوبية في بيروت».

وتابع «غنت للحب وللحبيب وللقمر ولصنين وللاسكندرية وعمان وبيروت ويافا وبيسان والى فلسطين أرض البرتقال الحزين، غنت للحنين حتى ضاع الحنين وغنت للأبواب حتى صارت الأبواب رمز حضارة ومنبع عشق لا ينضب».

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

زائرون شيعة في طريقهم إلى كربلاء

الاستعداد يتواصل لتوافد ملايين الزائرين إلى كربلاء للزيارة في أربعينية الحسين

بغداد ـ «القدس العربي»:

تتصاعد الاستعدادات لدى السلطات العراقية والإيرانية لاستقبال ملايين الزائرين من البلدين المتوجهين إلى كربلاء لإحياء ذكرى أربعينية الإمام الحسين (ع)، وسط إجراءات أمنية مشددة لحمايتهم من الاعتداءات الإرهابية.

فقد أعلن السفير الإيراني في العراق، حسن دنائي فر، عن دخول أكثر من 460 ألف زائر إيراني إلى العراق، خلال اليومين الماضيين، عبر المنافذ الحدودية في محافظات واسط وميسان والبصرة»، متوقعا «دخول ثلاثة ملايين زائر إيراني للمشاركة بالزيارة الأربعينية». وأعلن السفير الإيراني خلال مؤتمر صحافي في محافظة واسط بحضور محافظها مالك الوادي ،» أن بلاده خصصت 500 حافلة حديثة لنقل الزائرين الإيرانيين من منفذ زرباطية باتجاه مركز محافظة واسط، إضافة إلى تخصيص 200 حافلة أخرى لنقلهم باتجاه محافظة كربلاء للمشاركة في زيارة أربعينية الإمام الحسين «. وذكر دانائي أن «بلاده ستقوم أيضاً بدعم الجهد الخدمي العراقي بـ2300 شاحنة محملة بالمواد الغذائية والطبية».

وقام السفير الإيراني مع محافظ واسط، يوم السبت، بجولة تفقدية للمنافذ الحدودية المشتركة، للاطلاع على الإجراءات المتخذة لتسهيل دخول الزائرين الإيرانيين.

وأشار محافظ واسط، في المؤتمر، إلى استنفار جميع الإمكانيات المتاحة في الجانب الأمني والخدمي لتأمين مرور الزائرين الإيرانيين باتجاه محافظة كربلاء، منوها إلى أن الحكومة المحلية اتفقت مع جميع المواكب الحسينية على تقديم الدعم اللازم للزائرين من الجمهورية الإيرانية.

وزار وزير الداخلية محمد سالم الغبان، المنفذين الحدوديين زرباطية والشلامجة في محافظتي واسط والبصرة لتفقد إجراءات دخول الزائرين الإيرانيين لأداء زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام التي تصادف في الثالث من شهر كانون الأول/ يناير المقبل.

وذكر بيان للوزارة ان الغبان (القيادي في منظمة بدر) «شدد على ضرورة مضاعفة الجهود وبذل أقصى درجات التفاني في العمل من اجل إظهار الزيارة بالصورة التي تليق بالبلاد وعمل وزارة الداخلية وزوار العراق»، كما أمر بتوفير كل ما تحتاجه المنافذ من وسائل عمل حرصاً على انسيابية دخول وخروج الزائرين بيسر وسهولة بعيداً عن الزحامات والعشوائية».

وضمن السياق ذاته، وجه إبراهيم الجعفري وزير الخارجية (القيادي في حزب الدعوة) وزارته لوضع الآليات وإجراءات تسهيل الزيارة، وضرورة حصول جميع الزائرين على سمة الدخول من زائري الجمهورية الإسلامية، او غيرهم عبر المطارات والمنافذ الحدودية «. وأكد على ضرورة التعاون مع الجمهورية الإسلامية حول إضافة قنصليات جديدة ليكون عددها من 4 إلى 15 قنصلية في عدة محافظات مختلفة في الجمهورية الإسلامية ؛ للإسراع في إصدار تأشيرة الدخول إلى العراق ؛ لتأدية مناسك الزيارة، والانتهاء من ختم جوازاتهم بما يضمن عدم التكتل والتجمهر وتحقيق الانسيابية المطلوبة. وجرى الاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة بين العراق والجمهورية الإسلامية الإيرانية بهذا الشأن.

وبهذا الصدد، أعلنت الحكومة العراقية مجموعة إجراءات لخدمة الزائرين وتسهيل الزيارة في مناسبة أربعينية الحسين، فقد أعلنت شركة الخطوط الجوية العراقية عن تخفيض أسعار التذاكر على خطوط العراق مع دبي وبيروت خلال فترة الزيارة، تنفيذا لتوجيهات وزير النقل باقر صولاغ القيادي في المجلس الأعلى الإسلامي. كما أعلنت الشركة العامة لسكك الحديد العراقية، أنها ستقوم بتسيير 10 قطارات لنقل الزائرين ضمن الخطة الخاصة بنقل زوار أربعين الإمام الحسين الإيرانيين والعراقيين من البصرة في الجنوب إلى كربلاء.

وأمنيا، وبتوجيه من رئيس الوزراء حيدر العبادي وبإشراف وزير الدفاع خالد العبيدي، تم عقد المؤتمر التنسيقي في مقر قيادة القوات البرية برئاسة رئيس أركان الجيش؛ لغرض مناقشة الخطط المعدة لزيارة أربعينية الإمام الحسين (ع) وخطة دخول الزائرين الأجانب إلى داخل العراق.

وعقد المؤتمر بحضور السفير الإيراني حسد دنائي ومعاونو رئيس أركان الجيش وقائد القوات البرية إضافة إلى عدد من قادة الأسلحة والعمليات ومدراء المخابرات والأمن الوطني والشرطة لعدد من المحافظات؛ لتنسيق جميع الجهود وتسهيل مهمة دخول الزائرين الأجانب إلى العراق بشكل منظم.

كما اعلنت اللجنة الأمنية في مجلس محافظة بغداد تفاصيل الخطة الأمنية خلال الزيارة الأربعينية في العاصمة، مؤكدة ان «الخطة شاركت في إعدادها جميع الجهات الأمنية والخدمية، مبينة ان «العاصمة ستمنع دخول الشاحنات الكبيرة مع بدء تنفيذ الخطة أي قبل عشرة أيام من موعد الزيارة الأربعينية. وتم تحديد الشوارع التي ستغلق وأماكن مواكب الخدمة ونشر القوات الأمنية في مختلف مناطق بغداد».

وأعلنت اللجنة وجود عمليات أمنية استباقية في المناطق الزراعية وإجراءات مشددة لتفتيش وتأمين طريق المواكب، إضافة إلى تدقيق أسماء الأشخاص الذين دخلوا للعاصمة بغداد، وإيقاف دخول الشاحنات إلى بغداد قبل عشرة أيام من موعد الزيارة وسيتم ذلك من خلال جميع السيطرات في بوابات بغداد، داعين التجار إلى تخزين المواد من الآن، مستبعدا إعلان حظر التجوال خلال تنفيذ الخطة الأمنية».

ويذكر أن عدة جهات معنية بالزيارة منها دائرة الوقف الشيعي ووزارات الصحة والبلديات والنقل والمواصلات وغيرها، أعلنت وضع خطط للتعامل مع الزيارة وتهيئة كل المستلزمات لتسهيل حركة الزائرين وتوفير كل الخدمات الضرورية لهم، إضافة إلى انتشار المواكب الخدمية على طول الطرق المؤدية إلى كربلاء.

وتعتبر زيارة أربعينية استشهاد الإمام الحسين التي تصادف في الثالث من كانون أول/ ديسمبر المقبل وزيارة كربلاء، من أهم المناسبات للشيعة، لذا تحرص الحكومتان العراقية والإيرانية على حشد أكبر عدد ممكن من أتباع الطائفة من جميع أنحاء العالم، لتحقيق أهداف سياسية ودينية معا.

الإعلان عن تشكيل لجنة تنسيقية عليا للمحافظات السنية في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلن النائب خالد المفرجي، الأحد، التوصل إلى تشكيل لجنة تنسيقية عليا للمحافظات التي تعرضت للإرهاب، بهدف توحيد مواقفها والاتفاق على خارطة طريق وتحديد سبل مواجهة التحديات. وأشار النائب المفرجي في بيان له، أن اجتماعات مكثفة عقدت في الأيام الأخيرة ضمن القيادات العليا في المحافظات التي تعرضت لسيطرة تنظيم داعش والإرهاب، وتوصلت إلى اتفاق على تشكيل لجنة تنسيق عليا بين القوى السياسية في تلك المحافظات تضم الشخصيات السياسية والإدارية، للاتفاق على صيغة لمواجهة الإرهاب وتنظيم شؤونها.

وأشار البيان أن اللجنة تضم أبرز القيادات في تلك المحافظات ومنهم سليم الجبوري وأسامة النجيفي وصالح المطلك ومحمود المشهداني وأحمد المساري ومحمد تميم وشعلان الكريم وجمال الكربولي. كما تضم اللجنة النواب والوزراء وأعضاء مجالس المحافظات المذكورة الحالين والسابقين، اضافة إلى رؤوساء الكتل السياسية فيها.

وأوضح المفرجي، الناطق الرسمي باسم اللجنة العليا، أن اللقاءات والاجتماعات للقيادات السياسية توصلت إلى تشكيل لجنة تنسيقية للتمهيد لاعداد متطلبات التشكيل السياسي الجديد تتكون من : سليم الجبوري وأسامة النجيفي وصالح المطلك وسلمان الجميلي وعبد الله الياور وشعلان الكريم وجمال الكربولي.

وأكد البيان أن الهدف من التشكيل السياسي الجديد هو توحيد المواقف ووضع خارطة طريق، للرد على الإرهاب وتقديم العون إلى أهالي المحافظات التي تعاني من سيطرة تنظيم «الدولة» عليها منذ حزيران 2014.

ويذكر أن انتقادات عنيفة وجهت إلى الحكومة والى السياسيين نوابا ومجالس محافظات في المناطق التي تحت سيطرة تنظيم «الدولة» أو التي تعاني من المواجهات العسكرية بين القوات الحكومية والتنظيم، وذلك بسبب عجز تلك الجهات عن توفير احتياجات المحافظات المنكوبة أو حمايتها.

وكانت عدة محاولات جرت في السابق لتوحيد مواقف قادة الأحزاب في المحافظات (السنية) ولكن نتائجها ظلت في حدود التوافقات على المناصب السياسية ولم تستطيع تقديم ما يخدم سكان تلك المحافظات التي يعيش أغلب سكانها في مخيمات النازحين أو تحت سيطرة تنظيم «الدولة» في مناطق متوترة بسبب القتال الدائر في معظمها أو بسبب حملات الجماعات المسلحة ضدها.

مقتل 9 عراقيين في تفجيرات وأعمال عنف في بغداد

■ بغداد ـ الأناضول: قتل 9 أشخاص أمس الأحد، في تفجيرات وأعمال عنف، طالت مناطق متفرقة من العاصمة العراقية بغداد، بحسب ما أفادت به مصادر أمنية.

وقال المصدر، مفضلًا عدم ذكر هويته إن أربع قنابل محلية الصنع انفجرت في مناطق «البياع» (جنوب غربي العاصمة)، و«سبع البور» (شمال)، و«النهضة» (وسط)، و«الشعب» (شمال شرق).

وأضاف أن هذه التفجيرات أسفرت عن مقتل 5 أشخاص، وإصابة 23 آخرين بجروح.

وفي منطقتي «الحرية» (شمال غرب)، و«النهروان» (شرق)، تم العثور على أربع جثث لرجال مجهولي الهوية (اثنين في كل منطقة)، قضوا رميا بالرصاص، وفق مصدر أمني آخر.

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن هذه الأعمال.

والتفجيرات اليومية، وأعمال العنف الأخرى، ظاهرة مألوفة في بغداد ومناطق واسعة أخرى من العراق، على مدى السنوات الماضية، وتستهدف في الغالب تجمعات المدنيين مما يؤدي لسقوط ضحايا.

لكن وتيرة الهجمات بالسيارات الملغومة والقنابل، تزايدت على نحو واسع في الأشهر الأخيرة في بغداد، وتبنى تنظيم «الدولة» مسؤوليته عن معظم الهجمات.

خطف 1200 شخص على الطريق بين الرمادي وبغداد الشهر الماضي

■ اربيل ـ د ب أ: كشف نائب عن محافظة الأنبار في البرلمان العراقي عن خطف أكثر من 1200 شخص خلال شهر واحد في مناطق تابعة للمحافظة تخضع لسيطرة الحكومة، داعيا إياها إلى وضع حد لعمليات الخطف التي تطال المدنيين.

وقال النائب عن تحالف القوى العراقية أحمد السلماني امس الأحد في مؤتمر صحافي عقده في مبنى البرلمان العراقي في بغداد ونشرته وكالة (باسنيوز) الكردية، إن مجموعات مسلحة (لم يسمها) خطفت أكثر من 1200 شخص خلال الشهر الماضي وحده في ناحيتي الرزازة والرحالية وهي مناطق تخضع لسيطرة الحكومة العراقية.

وأضاف أنه «منذ ما يقارب شهر يتعرض شبان من محافظة الأنبار للاختطاف في بعض المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة الاتحادية أثناء توجههم من مناطق الأنبار إلى بغداد».

ودعا السلماني الحكومة إلى وضع حد لعمليات الخطف التي تطال المدنيين الأبرياء.

في هذه الأثناء، أفاد ضابط عراقي كبير بأن مقاتلي العشائر في الأنبار استطاعوا فك الصحار عن 70 أسرة يحاصرها تنظيم الدولة الإسلامية «الدولة» شمال الرمادي مركز محافظة الأنبار غربي البلاد.

وقال العميد حمد عبد الرزاق الدليمي، آمر لواء الأسد المشكل من مقاتلي عشائر الأنبار المساندين للقوات العراقية السبت إن «قوة من مقاتلي عشيرة البونمر وبقية العشائر الأخرى المساندة ضمن لواء الأسد، نفذوا السبت، عملية نوعية لفك الحصار عن عشرات الأسر التي كان يحاصرها الدولة، وبينهم نساء وأطفال وكبار السن في منطقة الثرثار شمال الرمادي».

الجنائية العراقية تحكم بالإعدام على ثلاثة أشخاص أدينوا باغتيال إعلامي

■ بغداد ـ أ ف ب: اصدرت المحكمة الجنائية المركزية العراقية الأحد حكم الإعدام بحق ثلاثة متهمين بعد إدانتهم بقتل إعلامي يعمل في وزارة التجارة بتفجير عبوة لاصقة على سيارته في أيلول/ سبتمبر الماضي.

ونقل بيان رسمي عن القاضي عبد الستار بيرقدار المتحدّث الرسمي للسلطة القضائية، ان «المحكمة الجنائية المركزية نظرت دعويين تخص مقتل الإعلامي ناظم نعيم القيسي والتستر على الجريمة». واضاف ان «خمسة متهمين مثلوا أمام المحكمة، جميعهم من منتسبي وزارة التجارة، تم الحكم بالإعدام على ثلاثة مدانين اعترفوا أمام المحكمة تفصيلاً بالحادث».

كما تم «الحكم على رابع بالسجن المؤبد بجريمة التستر»، وفقا للمصدر.

ونوه بيرقدار إلى «صدور قرار بالإفراج عن المتهم الخامس لعدم كفاية الأدلة، مع عدم اخلاء سبيله كونه مطلوبا في قضايا أخرى».

واكد ان «جميع الأدلة كانت كافية للإدانه من بينها: إفادات المدعين بالحق الشخصي والشهود وكشوفات الدلالة».

وقال مصدر قضائي ان المتهم الرئيسي الذي يقف وراء اغتيال الصحافي هو ضابط أمن حماية وزير التجارة السابق المطلوب للقضاء ملاس عبد الكريم الكسنزاني.

ولم يذكر المتهمون أسباب تنفيذ عملية الاغتيال، لكن نجل الضحية قال للقاضي ان «والده أخبره قبل مقتله بأنه يملك ملفات فساد في الوزارة». وتمثل أحداث العنف مشهدا يوميا في أغلب مناطق العراق كما يعد الفساد أكبر وأخطر العراقيل التي تضرب المؤسسات الحكومية وأبرز معوقات انجاز المشاريع في البلاد.

قائد كردي يوجه رسالة: الأحزاب منقطعة عن الشعب

أربيل ـ «القدس العربي»:

انتقد قائد ديني كردي الأحزاب الكردية في كردستان، متهما إياها بأنها أصبحت منقطعة عن الشعب، وسط أنباء عن لقاءات بين الأحزاب لحلحلة الأزمة في الإقليم.

واشار علي بابير أمير الجماعة الإسلامية الكردستانية، في رسالة مفتوحة للرأي العام، ان «المشاكل المتعددة بدأت بالتضييق على المواطنين وستتسبب بفقدان الثقة بالواقع السياسي»، منوها إلى ان «عدم معالجة المشاكل ستعقدها في المستقبل».

وأكد «ضرورة أن يسير المسؤولون على الطريق الصحيح لأنهم أصبحوا الآن عبارة عن طبقة سياسية واجتماعية منقطعة عن الشعب «.

وأضاف بابير في رسالته، السبت، إن من دون إعادة الهيبة للمؤسسات الرسمية الحكومية «فلا معنى» لإقليم كردستان وكيانه السياسي».

ودعا الأحزاب الكردية إلى المصالحة بعد الأزمة بين حزب الديمقراطي والتغيير، قائلا : «وعليه فإن الخطوة الأولى لتطبيع أوضاع إقليم كردستان تكمن في إزالة جميع القرارات والخطوات التي جاءت نتيجة وضع غير طبيعي وبعدها يجب عقد الاجتماعات من أجل تفاهم حقيقي».

وقد اتصلت «القدس العربي» الأحد، بفرهاد صالح عضو المكتب السياسي للاتحاد الإسلامي الكردستاني، الذي أوضح أنه نظرا لدقة وحساسية المرحلة الحالية، فإن هناك محاولات بين الأحزاب الكردية الرئيسية في اقليم كردستان لحلحة الأوضاع وحل الأزمات من خلال عقد لقاءات ثنائية، حيث عقدت الحركة الإسلامية الأسبوع الماضي لقاءات مع باقي الأحزاب الكردية الرئيسية مثل الحزب الديمقراطي والاتحاد الوطني والتغيير والجماعة الإسلامية، ولكنها كانت اجتماعات ثنائية تمهيدا للقاء عام يجمع كل الأحزاب.

واعترف تعليقا على رسالة علي بابير، «أنها تعبر عن وجهة نظرهم، ولكننا نرى أن الموضوع معقد ويحتاج إلى مزيد من الحوارات الثنائية من أجل تهيئة الأرضية المناسبة لاجتماع يضم كافة الأحزاب الرئيسية»، مؤكدا «أننا لمسنا أن هناك مرونة لدى الحزب الديمقراطي وحركة التغيير ورغبة في التوصل إلى حلول ترضي الطرفين، مما يعطي الأمل بالتوصل إلى اتفاق قريب، حسب قوله».

ومن جهة أخرى، عقد، الأحد، في اربيل اجتماع بين الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني، أعقبه مؤتمر صحافي لنيجيرفان بارزاني رئيس حكومة الإقليم وملا بختيار القيادي في الاتحاد لتسليط الضوء على نتائج الاجتماع.

وأعلن نيجيرفان بارزاني رئيس وفد الحزب الديمقراطي الكردستاني خلال المؤتمر: «ان الاجتماع بصورة عامة كان جيدا جدا، وان أولويتنا في الوقت الراهن هي توحيد البيت الكردي».

وأضاف: «ان الأخوة في الاتحاد الوطني الكردستاني قدموا عدة مقترحات لحل المشاكل الحالية في إقليم كردستان، واننا سندرس المقترحات المقدمة»، مبينا الحاجة إلى العمل المشترك في المرحلة الراهنة.

وكان ملا بختيار مسؤول الهيئة العاملة في المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني، أعلن ان وفداً من الاتحاد الوطني الكردستاني سيزور الحزب الديمقراطي الكردستاني، الأحد، وسيضع وفد الاتحاد الوطني الكردستاني مشروعا ومقترحات جديدة امام الحزب الديمقراطي الكردستاني لإنهاء الأزمة التي يشهدها إقليم كردستان».

واكد «إننا نسعى إلى التوصل إلى اتفاق مع الحزب الديمقراطي الكردستاني، وبعد ذلك سنجتمع مع الأطراف السياسية الاخرى لبحث كيفية التوصل إلى اتفاق، مشدداً على ان الاتحاد الوطني الكردستاني يسعى لمعالجة المشاكل وتعزيز العلاقات بين الاطراف السياسية».

ويذكر ان وفد الاتحاد الوطني الكردستاني قد التقى في اربيل مؤخرا الاتحاد الإسلامي الكردستاني والحركة الإسلامية في كردستان، كما عقد في السليمانية اجتماع بين وفدي الاتحاد الوطني الكردستاني وحركة التغيير.

صحف عراقية: تواصل حملة العداء بين العرب والأكراد وخلافات حول «سنجار» بعد تحريرها... واتهامات للسلطة التنفيذية بالانفراد بالحكم

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

تعددت المواضيع التي ركزت الصحف العراقية عليها هذه الأيام، مع اهتمام متميز بتوتر العلاقات بين الكرد والعرب وطبيعة النظام السياسي وغيرها.

سنجار وحدود الكرد

وتناولت صحيفة «المشرق» المستقلة في افتتاحيتها قضية الخلاف حول سنجار، حيث جاء فيها «حولت سنجار بعد تحريرها من داعش إلى موضع خلاف واختلاف بين الكرد والعرب.

صرخَ كاكه حَمه بوجهِ عريف عبد الحسين: قف هذه سنجار!

خرجت كلماته مزيجاً من لغة كردية صافية ملكونة بعربية (مكسّرة)!

ارتدّ العريف ونظر إلى آمره باسْتغراب ونظراته تشّي بسؤالٍ محيّر: هل نحن في العراق أم في تركيا؟

هوّن الآمر ما حدث وأوضحَ لعيّته أن (الأشّقاء) الكرد منفعلون ومنزعجون من الحكومة لكنهم بالنتيجة أخوتنا في الدين والوطن والدم وإن اختلفت السلالات والجينات والأهواء والولاء. لم ينفع تبرير النقيب أحمد لجنوده، فالسَرية تراجعت أمام قوة البيشمركة وإصرار رجالاتها المدجّجين بالسلاح!

هذه حدود الكرد فلا تقربوها.

ماذا يقول القائد العام للقوات المسلحة؟ هل يحمل حلفاءه 70 محملا حسنا تيمّنا بقول رسولهم الأعظم ورسولنا أم سينظر إلى القضية على أنها لَيٌّ لذراع الحكومة وتحد صريح لإرادتها؟ مهما كان فالنتيجة واحدة وهي أن عراقا يعصف به التناحر، وتتّحكم به المحاصصة، ويذبحه الفساد والفشل، لن تكون لحكومته كلمة تطاع، ولا سلطة يحترمها أبناء الجبل والسهل والهور!

إن التمسك بالهويات الأضيق سينتج مواقف متشنجة والأخيرة ستقود إلى تخندقات وتلك قد تنتهي بمواجهات، ودافع الفاتورة هو عريف عبد الحسين ونقيب أحمد وكاكه حَمه أيضا».

رسالة مفتوحة إلى إقليم كردستان

ونشرت صحيفة «الزمان» المستقلة، رسالة مفتوحة إلى إقليم كردستان، ذكرت كاتبتها فيان فاروق « بعد صراع دام لسنوات، لم نجد من وسيلة تساهم في الحد من انتشار الفساد في الإقليم، وحتى الآن لم نر ثمة حلولاً لهذه الآفة الخطيرة، وليس هناك إصلاحات ترتقي لمستوى تلك الخطورة التي تهدد مستقبل الإقليم. مما يؤسف له هو استغلال الأحزاب المشاركة بالسلطة في تأزيم وتأجيج الشارع لتستغل تظاهرات فرضتها الأزمة المالية، وتعذر دفع الرواتب للموظفين والتي هي أزمة عراقية قبل أن تكون أزمة للإقليم، بسبب انخفاض أسعار النفط فضلاً عن تدخل الأجندات الخارجية، إذ تعاملت هذه الأحزاب ليست بوصفها شريكة في السلطة، بل بوصفها أحزاباً للمعارضة وهذا الاضطراب في المشهد السياسي مكّن تلك الأحزاب من توظيف الأزمة لتشويه صورة الحزب الديمقراطي الكردستاني نتيجة فساد عدد من المسؤولين داخل الحزب، لذلك دفع الحزب الديمقراطي الكردستاني ثمن هذه السلوك وتحمل سوء تصرف جميع الأحزاب، إذ انسحب فساد تلك الأحزاب على الحزب الديمقراطي، وعلى الرغم من أن الحزب وقيادته ساهما في رسوخ التجربة الديمقراطية وبناء البنى التحتية». عموماً لم تتعرض سمعة الحزب الذي يعد من أهم الأحزاب الكردية وعميدها للسوء مثلما تعرض له في هذه المرحلة بسبب سلوك بعض المسؤولين الكبار من داخل الحزب أحياناً. لذلك من الواضح تشخيص الأزمة بأن هناك مَن أفسدته السلطة والمناصب كان قد ساهم بشكل وآخر بتسهيل مهمة الحاقدين من الفاسدين للأحزاب الأخرى في أن يحملوا الحزب لوحده مسؤولية الأزمة الاقتصادية الحالية. لهذا أعتقد أن الإقليم بحاجة ملحة الآن إلى مؤسسة قوية ونزيهة وكفوءة ومجربة في الإقليم، لكي تدمر الفساد والفاسدين بقبضة من حديد».

الكرد وتهديدات الميليشيات

ونشرت وكالة روداو الإخبارية المقربة من الحزب الديمقراطي الكردستاني مقالا، أشار كاتبه أنه « ليس غريبا في بلد الغرائب ان نرى الساقي يتحول في ليلة وضحاها إلى قائد عصابة او ميليشيا، فلا فرق يذكر بين المهنتين في العراق، لكن الغريب في الامر هو ان يفقد الإنسان عند هذا التحول أدنى مستويات المعقولية والمنطقيه في التفكير، وحقيقة فإن الـ(جماعة) يثيرون الضحك والشفقة اكثر مما يثيرون السخط والغضب. فمنذ ان ظهر قيس الخزعلي هذا على المشهد السياسي العراقي وهو مغرم بافتعال (اكشنات) قوية في الوضع العراقي. فتارة يصف عصاباته بأنها تمثل الجناح المتطرف في المكون الشيعي (يقولها وهو مبتسم وكأنها مكرمة وليست مثلبة)، وتارة أخرى يهدد بالويل والثبور هذا الطرف العراقي او ذاك متربعا في استوديوهات الفضائيات، وهي ذات الحماسة التي ابتلي بها أكثر من ظهروا على الساحة السياسية العراقية من الدونكوشوتيات، ولم يجنوا منها سوى مصير أسود كان يفترض ان يتعظ منه من أتى بعدهم».

آخر عنتريات (قيس الخزعلي) هي تهديداته بطرد قوات البيشمركه من جميع المناطق الكردية المستقطعة من كوردستان والتي حررتها البيشمركه من سيطرة داعش بدمائهم.... نعم هكذا وبكل سهولة...وبالطبع فإن كل من يرى قيس الخزعلي وهو يتكلم بهذه اللهجة القوية يخيل اليه انه زعيم لجيش عرمرم قد يكون من اقوى جيوش العالم، وليس زعيما لأفراد (مخربطين) يفتقرون لأبسط مقومات فنون القتال والتنظيم تتردد حتى في تسميتهم بالميليشيا.

من الضروري ان تعرف الأطراف السياسية والمسلحة في العراق أحجامها وإمكانياتها الحقيقية دون مبالغة في تصور القدرات، وأن يفقهوا بأن لغة التهديدات الفجة لم تعد تخيف احداً خاصة بعد ان فضح دخول داعش للعراق موازين القوى الحقيقية عند جميع الأطراف».

تفرد السلطة التنفيذية

وتناولت افتتاحية صحيفة «العدالة» المقربة من المجلس الأعلى الإسلامي، النظام الحالي بأن الأساس أنه نظام برلماني، منتخب من قبل الشعب وممثل له.. ليقوم المجلس باختيار السلطة التنفيذية المناسبة لادارة شؤون البلاد، وفق منهاج حكومي تقدمه للمجلس للتصويت بالثقة عليه. فالإدارة التنفيذية المباشرة بيد السلطة التنفيذية، والأمر الرقابي والتوجيهي والتشريعي بيد السلطة التشريعية، فهل تسير الأمور على هذا النسق؟ ام على نسق آخر؟

إن حقائق كثيرة واضحة تشير ان هناك ارتباكا واضحا في ادارة شؤون البلاد. لن نتكلم عن العلاقة بين المكونات وما تفرضه من عرقلة للقرارات او إرغام على اتخاذها.. ولا عن صراع مراكز القوى، والأساليب اللاديمقراطية التي تستخدمها بعض القوى السياسية لفرض سياسات الأمر الواقع.. ولا عن الضغوطات الاجتماعية اللامشروعة التي تعطل عمل الدولة والمجتمع.. ولا عن تناقض القوانين اللادستورية التي ما زالت نافذة مع المباني الدستورية.. ولا عن التدخلات الخارجية، بل سنقف عند نقطة واحدة في علاقة السلطتين التشريعية والتنفيذية، ونقصد بها تفوق عامل الفردنة على عامل المؤسساتية، والذي يقود اما إلى تدخل الأولى في عمل الثانية، او إلى تعطيل الثانية لعمل الاولى، واوضاعنا السابقة والراهنة هي خليط من الاثنين.

ان الثقافة اللاديمقراطية، واللامؤسساتية التي انتشرت في البلاد طوال تاريخ طويل من النظم الاستبدادية والديكتاتورية والفردية الشديدة المركزية، جعلت المنحى العام لأفراد السلطة التنفيذية يميل نحو التفرد والانغلاق والاستهانة بالدور المحوري الذي تلعبه، او الذي يجب ان تلعبه، السلطة التشريعية.

رسالة التظاهرات

ونشر موقع «الحوار المتمدن» الإلكتروني مقالا جاء فيه: «لماذا يتظاهر الشعب العراقي؟ ولماذا يجب استمرار التظاهرات رغم أنها لم تحقق غالبية أهدافها لحد الآن؟

أحد أهم الأسباب لإدامة زخم التظاهرات واستمرارها هو لكي يعزل الشعب نفسه عن هؤلاء الفاسدين، ولئلا يقول قائل إن هؤلاء الفاسدين هم نتاج طبيعي وإفراز حتمي لأخلاق المجتمع، ولنثبت للإنسانية والتأريخ أن هؤلاء ليسوا خيارنا، وإنما هم خيار أجندات وتفاهمات لجهات خارجية وداخلية لا تمثل الشعب، وهم ألعوبة الاحتلال التي تسلطت على شعبنا بعد أن تم ترميزهم وشرعنتهم من وعاظ السلاطين، إذن التظاهر هو ليس فقط لاستعادة الحقوق ومواجهة الفساد، وإنما هو رسالة إلى العالم بأجمعه أن هؤلاء الحكام الفاسدين هم ليس نتاج مجتمعنا، وإنما هم نتاج مؤامرات دول الاحتلال واختيار عمائم إيران، وأنهم ليسوا قدر العراق الذي لا يمكن تجنبه، وعلينا التواصل في تظاهراتنا حتى يتم كنس هؤلاء الفاسدين عن الساحة العراقية. وبهذا فالشعب لا يتحمل سلبياتهم واخفاقاتهم وفسادهم، وإنما يتحمل ذلك من جاء بهم ومن أعطاهم الشرعية».

التطرف والاعتدال

ونشرت صحيفة «الاتحاد» التابعة للاتحاد الوطني الكردستاني مقالا عن هجمات باريس، ذكر كاتبه «لا أقصد بطبيعة الحال تحميل المعتدلين مسؤولية انتشار التطرف بأكملها، فهذا أمر غير صحيح على الإطلاق، ولكن كان بمقدور المعتدلين تقديم إسهامات جدية على صعيد الحد من انتشار هذه الظاهرة البغيضة لو أخذوا زمام المبادرة وقدموا نموذجاً فكريا مغايرا قادر على التصدي لصوت التطرف، وكسب ثقة الشباب ونشر بالوعي بأن آفات التنمية في العالم العربي والإسلامي وأمراض التهميش الاجتماعي في الغرب لن تعالج بقتل الأبرياء ولن يكون طوق النجاة منها تشويه صورة الإسلام والزج باسمه في جرائم لا علاقة له بها.

ولنضرب مثالاً بمفهوم «الجهاد» في الحديث عما أقصده من جهود منتظرة من المؤسسات الدينية المعتدلة في العالمين العربي والإسلامي، فهذا المفهوم الديني ترك للعامة والجهلاء، ومن ثم كانت النتيجة هذا الطوفان الجارف من الفتاوى اللادينية والكم الهائل من العبث بهذا المفهوم الديني.

فهل يدرك المعتدلون تأثيرات موقفهم السلبي؟

وهل يثق هؤلاء في أن الفشل ليس خياراً في الصراع مع التطرف والإرهاب؟! فالكل يعتمد على الكل وهناك نوع من التخاذل وهناك قدر من الانتهازية والبحث عن المصالح الفردية في معركة تخص مستقبل أمة بأكملها.

أدرك تماماً أن مفهوم الاعتدال ذاته محاط بقدر من الغموض بمعنى أن هناك تساؤلات حول ما يعنيه الاعتدال ومن يحدد المعتدل من المتطرف، وربما يكون من المؤسف أن تنظيمات الإرهاب تعمل بشكل إعلامي منظم يفوق الكثير من المؤسسات الدينية الرسمية!

فداعش على سبيل المثال يمتلك منصات إلكترونية ذات فاعلية اتصالية تفوق معظم - إن لم يكن جميع - المؤسسات الدينية الرسمية قاطبة».

شيخ الأزهر اعتبر أن المقاطع مثل «العاق لوالديه» وتأخر فتح بعض اللجان أهم المشاكل

مصر: مشاركة ضعيفة إلى متوسطة في التصويت في بدء المرحلة الثانية من الانتخابات البرلمانية

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

بدأ المصريون امس الأحد التصويت في المرحلة الثانية من الانتخابات البرلمانيــة في غياب واضح لأي معارضة للرئيس عبد الفتاح السيســي، والذي قام بالتصويت في أحد مكاتب الاقتراع في حي مصر الجديدة شرقي القاهرة.

ويختــار أكثر مــن 28 مليون مصري يحق لهــم التصويت في هذه الجولة، 282 نائبا من بين 1877 مرشــحا وفق النظام الفــردي، و60 نائبا وقف نظام القوائــم الانتخابية. وتجرى المرحلــة الثانية فــي 13 محافظة من إجمالــي 27 محافظة في البلاد، على جولتين الأولى في 22 و23 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري والثانية في الأول والثاني من كانون الأول/ديســمبر المقبل.

وتنوعت التقديرات لنسبة المشاركة بين ضعيفة ومتوسطة حسب المناطق، إذ شهدت اللجان الانتخابية في الأرياف إقبالا أزيد منه فــي المدن الكبرى. كما تفاوتــت درجة الإقبال داخل لجان المحافظة الواحدة.

وقال المستشار عمر مروان، المتحدث الرسمي باسم اللجنة العليــا للانتخابــات البرلمانية، إن البعض اشــتكى من عدم مســاعدة عدد من القضــاة المعنيين بالإشــراف على اللجان الانتخابيــة، لعــدد من الأشــخاص. وأضاف خــلال المؤتمر الصحافي الــذي انعقد بمقــر الهيئة العامة للاســتعلامات، أنه بالاســتعلام تبين أن طالبي المســاعدة ليســوا من ذوي الاحتياجات الخاصة، والقانون نص على أن يساعد القاضي ذوي الاحتياجات الخاصة فقط، داعيا الناخبين إلى تفهم هذا الأمر، حتى لا يتدخل القاضي في عمــل ليس من اختصاصه، حفاظا على حيادية العملية الانتخابية.

و قــال إن التقارير التــى وردت إلى اللجنــة العليا تؤكد وجود كثافــة ملحوظة ببئــر العبد والشــيخ زويد وإحدى المناطق بالعريش، لكن باقي اللجان في ســيناء تسير بشكل طبيعي وبإقبال جيد. وقال إن اليوم الأول للمرحلة الثانية من الانتخابات شــهد تأخر فتح 93 لجنة في مختلف المحافظات، عن الساعة التاســعة صباحا، موضحًا أن التأخر تراوح بين دقيقة حتى ساعة.

ودعــا الدكتور أحمد الطيب، شــيخ الأزهر، في تصريحات لفضائية «ســي بي ســي»، المواطنين للمشــاركة والتصويت فى المرحلــة الثانية للانتخابات البرلمانيــة، واصفاً المقاطعين بـ«العاقين» لآبائهم وأمهاتهم.

وقال شــيخ الأزهر، أدعو من هذا المــكان جميع المواطنين وخاصة الشــباب للمشــاركة بقــوة، لأن لمصر حقــا عليهم، وهذا واجب وطني لا يصح أبدًا التفريط به». ووجه رســالته للمقاطعين، قائلاً :» انهوا المقاطعة وانزلوا فوراً، لأن مصر لها حق عليكم، وفــى حاجة إليكم.. دي والــده وأم.. والمقاطعين للانتخابات في منزلة العاقين لآبائهم وأمهاتهم».

وأعلن وزير القوى العاملة جمال ســرور أنه تم الســماح للعاملين بالعمل نصف يوم حتى يتمكنوا من الإدلاء بأصواتهم في المرحلة الثانية مــن انتخابات مجلس النواب 2015، ودعا الوزير عمال مصر إلى المشاركة والإدلاء بأصواتهم في المرحلة الثانية من الانتخابات البرلمانية، باعتبار ذلك واجبا وطنيا.

كما تابعت غرفة العمليات المركزية برئاسة مجلس الوزراء، سير العملية الانتخابية خلال الجولة الأولى للمرحلة الثانية من الانتخابــات البرلمانية وذلك بحضور وزير التنمية المحلية وبمُشاركة مندوبي كل من وزارات الدفاع والداخلية والتنمية المحلية والصحة والكهرباء والعدل والنقل والتخطيط وهيئة الإســعاف المصرية وجهاز المخابرات العامــة، من أجل ضمان وسرعة تذليل العقبات التي قد تعوق سير العملية الانتخابية.

وأصــدرت الغرفة بيانــا أعلنت فيه، أنــه تم التواصل مع المحافظين في المحافظات التــي تجرى بها الانتخابات وعددها (13) محافظة عبر وســائل الاتصال المختلفة وشبكة الفيديو كونفرانس، للوقوف على تطورات الموقف والمشكلات التي قد تعوق سير العملية الانتخابية.

وقالت غرفة عمليات الوزراء، إن ســير العملية الانتخابية اتســم بصفة عامة بالانتظام والاســتقرار في غالبية اللجان الانتخابية، وكانت أهم الملاحظات ما يلي:

ـ تأخــر فتح عدد من اللجان (عــدد 41 لجنة) في عدد (6) محافظات لمدة تراوحت بين ســاعة وســاعتين بســبب تأخر وصول عدد من القضاة، إلا أنه تم حل مشــكلات انتظام عملية الاقتراع سواء بتوفير البديل أو ضم بعض اللجان.

ـ بلغ عدد الأحداث التي تم رصدها على مستوى محافظات المرحلــة الثانيــة حتــى الآن– (7) أحــداث تم التعامل معها بالتنســيق مع الجهات المعنية، حيث شهدت بعض المحافظات عدداً محــدوداً من المخالفات الانتخابية مثل توجيه الناخبين، وخرق الصمت الانتخابي، وتمزيق بطاقة التصويت.

ـ بلغ عدد الشكاوى التي تم اســتقبالها – حتى الآن– من خلال بوابة الشكاوى الحكومية عدد (9)شكاوى فقط، تم الرد عليها من خلال الرقم المختصر (16528) وحلها بالتنســيق مع الجهات المعنية.

ـ تمت المتابعة الدولية للانتخابات من خلال زيارات ومرور ممثلي الجهات والبعثات الدولية المُرخَّص لها من خلال اللجنة العليا للانتخابات.

كمــا أعلنت غرفة العمليــات المركزية فــي وزارة الداخلية انتظام الخدمــات الأمنية بجميع اللجان والمقــار الانتخابية بالمحافظات الـــ13 التي ســتجرى فيها المرحلــة الثانية من الانتخابات البرلمانية. وقال مصدر بغرفة عمليات الداخلية إن القوات المكلفة بتأمين العملية الانتخابية قد انتظمت في جميع اللجان والمقار الانتخابية منذ الساعة الخامسة صباحا، وذلك استعدادا لبدء عملية التصويت في التاسعة من صباح اليوم (أمس).

وكانت وزارة الداخلية قد أعلنت حالة الاستنفار القصوى ابتداء من أمس الأول الجمعة وذلك اســتعدادا لتأمين المرحلة الثانية مــن الانتخابات البرلمانية، حيــث أعلن اللواء مجدي عبد الغفــار وزير الداخلية رفع درجات الاســتعدادات داخل كافــة قطاعات الوزارة إلى الحالة «ج». مــن خلال إلغاء كافة أجازات وراحــات الضباط والأفراد حتــى الانتهاء من خطة تأمين الانتخابات.

ويأمل القائمون على العملية الانتخابية أن تشهد المرحلة الثانية مشــاركة أكبر من الناخبين، ولا ســيما بعد أن بلغت المرحلة الأولى من الانتخابات نســبة مشاركة ضعيفة بلغت 26.5 % ، فيما بلغت 21،71 % في جولة الإعادة وهي نســبة إقبال ضعيفة مقارنة بنســب المشــاركة في الاســتحقاقات الانتخابية الســابقة التي تلت إسقاط حسني مبارك والتي جــرت بين تشــرين الثاني/نوفمبر 2011 وكانــون الثاني/يناير2012. والانتخابات البرلمانية هي آخر اســتحقاقات خارطة الطريق التي أعلنها السيســي عقب عزل مرسي في تموز/يوليو 2013 والتي شــملت وضع دستور جديد للبلاد وإجراء انتخابات رئاسية.

نساء مصريات يرفعن علامة النصر عقب إدلائهن بأصواتهن في الانتخابات البرلمانية

كبار السن يتقدمون المشاركين في الانتخابات

تقرير: غياب ملحوظ للشباب المصريين كمرشحين وناخبين

■ القاهرة ـ رويترز: فــي الوقت الذي تملأ ملصقات المرشحين للانتخابات البرلمانية شوارع القاهرة المزدحمة هناك غياب ملحوظ لوجوه المرشحين الشباب.

وأدلــى المصريــون بأصواتهم امس الاحــد في بداية المرحلة الثانية من الانتخابات التي تهدف إلى اســتعادة البرلمان بعد توقف دام أكثر من ثلاث سنوات.

وأحجــم الكثيــر مــن الناخبين المصريــين خصوصا الشــباب عن المشــاركة في المرحلة الأولى فــي أكتوبر/تشرين الأول من الانتخابات التي يعتبرها الرئيس عبد الفتاح السيسي علامة فارقة على طريق الديمقراطية.

وبدا أن الناخبــين المصريين الشــباب الذين قاطعوا الجولة الأولى من الانتخابات يشــعرون بإحباط شديد إزاء السياســة فيما شــكل كبار الســن الذين يدعمون السيسي نسبة كبيرة ممن أدلوا بأصواتهم.

لكن إســلام الرفاعي مرشــح شــاب يأمل في تمثيل الشــباب في أكبر دولة في العالــم العربي من حيث عدد السكان.

وقال إنه يريد أن يلهم الشــباب للمشاركة في العملية السياسية لكنه يواجه عددا من العقبات في طريقه.

ويوضح الرفاعي «عمري ما هرشــح نفســي (ما كنت لأترشح) للبرلمان وأنا بالذات في المرحلة العمرية دي أنا عندي 28 ســنة أنا عندي حاجات كتير أوي عايز اعملها عايز أتجوز وعايز أجيب شــقة عايز اصرف في حاجات كتير أوي، مش عايز اصرف فلوسي إن أنا أخش (ادخل) البرلمان لكن أنا مش لاقي أي حد بيفكر بتفكير الشــباب مش لاقي أي حد من الشباب نفسهم نازل بيمثلهم من غير وسيط من غير حد ورا الستار هو اللي بيدعمه.. الراجل إلــي ورا الســتار ده ممكن يكون كويــس وممكن يكون وحش مش ده إللي أنا بتكلــم فيه. أنا بتكلم في فكرة إن الشــباب عايزين واحد يبقى واقف قدامهم اللي بيكلموه (ما يقولونه له) أو الكلام إلي هم بيقولوه هو الكلام إلي بيوصل، هو الكلام على بيروح وهو الكلام إلي الرجل ده لو إقتنع بيه هينفذه».

ومصر بلا برلمان منــذ يونيو/ حزيــران 2012 عندما حلت محكمــة مجلس النواب المنتخــب ديمقراطيا الذي هيمنت عليه في ذلك الحين جماعة الإخوان المسلمين مما قضى على إنجاز رئيســي لانتفاضــة 2011 التي أطاحت بحسني مبارك.

وتنتقد بعض الأحزاب السياسية والمرشحون العملية قائلــين إنها تعطي أفضليــة للمرشــحين الأثرياء أو من يتمتعون بعلاقات قبلية.

وســيتكون البرلمان الجديــد من 568 مقعــدا – 448 بالانتخــاب الفــردي و120 بالقائمة المغلقــة مع وجود حصص للمرأة والمســحيين والشباب– وللسيسي الحق بصفته رئيــس الدولة في تعيين خمســة فــي المائة من أعضاء المجلس.

وقال محمد أبو النجا وهو مرشــح في مصر الجديدة أحد أحياء القاهــرة الراقية إن هذه الحصص غير ممثلة للشباب المصري.

ويوضح «لما بتكلم على 16 كرســي، دي كوتا الشبابية من أصل 120 كرســي في القوايم، ده مش تمييز إيجابي للشــباب. كدة إنــت بتتكلم على مجرد رقــم صغير جدا لطيــف واســع جدا مــن الشــباب السياســيين. لجنة الخمسين على ســبيل المثل كان فيها أربعة شباب، اتنين منهم محســوبين على تمرد واتنين منهم جبهة 30 يونيو، فمتقليش ده تمثيل شــبابي. عايز تعمل تمثيل شــبابي وسع العدد ووســع التمثيل اللي جواه، وسع الأصوات اللي جواه. عشــان نقدر نقــول ســاعتها إن ده تمثيل شبابي. لكن 16 كرســي من أصل 120 طيب يعني نقيسها طيــب ديمغرافيا. ديمغرافيا الشــباب أكتــر من 35؟ من المجتمع».

وابو النجا مرشــح عن الحزب المصــري الديمقراطي الاجتماعــي ومع ذلك يجــد صعوبة فــي الحصول على التمويل.

وبســبب نقص الأموال للدعاية يقوم مؤيدو الرفاعي وأبو النجا بمســاعدتهم في حملاتهم عــن طريق توزيع المنشورات.

وقال ابو النجا إنه من أجل إشــراك المزيد من الشباب في العملية السياســية في بلادهم ينبغي أن يكون هناك صوت ممثل للشباب.

وأوضح «الشــباب صوت مش رقم. فدي حاجة مهمة جداً، إن يبقي في صوت شــبابي بجانــب إن إنت تقول واللــه المجلس إلي جي في 20 واحد تحت 25 ســنة أو 40 واحد 35 ســنة. حتى لو أنا فيهــم، لازم تبقى النقطة دي واضحة. إن الصوت الشبابي خارج فكرة إن إنت.. يعني مجلس 2010 كان في ســتات بس هل كانوا بيعبروا عن الستات في مصر؟ لأ. فدي الأزمة الحقيقية».

وبالإضافــة إلى الإحباط يعــزو البعض العزوف عن التصويت إلــى ملل من الانتخابات التــي أجريت بكثرة بعد الانتفاضة لكنها لم تفض إلى شيء ملموس للناخبين الذين تتكرر شــكاوى معظمهم من زيادة الأسعار ومعدل البطالة.

فمنذ الانتفاضة أجريت ثلاثة اســتفتاءات دستورية وانتخابات لمجلس الشــعب وانتخابات لمجلس الشورى وانتخابات رئاسية مرتين.

وتمتد الانتخابات في العادة لأكثر من مرحلة بالإضافة لانتخابات إعادة وهو ما أفقد الناخبين الحماسة.

سخرية و«حرب انتخابية» في مواقع التواصل: البعض يشارك «عشان السيسي»... وآخرون يرونها «تمثيلية»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تصدر هاشــتاغ «الانتخابات البرلمانية» قائمــة الأكثر تــداولا بــين الهاشــتاغات المتداولــة على موقع التدوينــات القصيرة «تويتر»، واحتل الهاشتاغ المرتبة الثالثة في «التريند» المصري، بالتزامن مع بدء المرحلة الثانية للانتخابــات البرلمانيــة. وتوالت التعليقــات من النشــطاء عبر الهاشــتاغ متمنــين مــن جميــع المصريين المشــاركة، والنــزول لــلإدلاء بأصواتهــم اســتكمالا للاستحقاق الثالث في خارطة الطريق.

وأكد النشطاء في الهاشتاغ أنهم حرصوا على النزول رغم عدم اقتناعهم بالمشــاركة، لأن الرئيس عبد الفتاح السيسي حثهم على المشــاركة، في الوقت الــذي رفض بعضهم النزول لأنهم يــرون أن الانتخابات الحالية ستكون الســبيل لعودة الحزب الوطني من جديد.

ودشــن عدد آخر مــن نشــطاء مواقع التواصل الاجتماعي هاشــتاغ يحمل اســم « محــدش راح »، تعبيرا منهــم عن عزوف ورفض المواطنين المشــاركة في الانتخابات في مرحلتها الثانية.ونال الهاشــتاغ الذي احتل المركز الســابع على Trends تويتر، الكثير من التعليقات الســاخرة من العملية الانتخابية ككل، واصفــين إياها بالتمثيلية السخيفة.

ووصــف أحــد النشــطاء الانتخابات البرلمانيــة بالتمثيلية وقــال «الثورة جاية جاية مش نافعة التمثيلية »، وقال «هشام» «محــدش راح.. خلاص البلــد دي مبقتش بتاعتنا ». وسخرت «ســهيلة» من الغرامة التي تفرضها الدولة على المواطنين في حال عدم الإدلاء بصوتهــم قائلة «هما أعلنو عن الغرامة الــ500 جنية، ولا لسه، اصله فرجن أي انتخابات».

وعلــق «شــاكر» مــن خــلال تجربته الشــخصية مع ســائق التوكتوك، قائلا « كنت راكب مع ســواق توكتوك سالته رايح الانتخابــات قالي انا كليــه زراعة وبقبض 1200.. الســاعة اللــي هنتخــب فيها أكون اشــتغلت فيها بــ40 ج»، فيما قالت شــمس الحريــة في المشــهد الأول من المســرحية، «اللي شاف المشــهد الأول أكيد مش هيضيع وقتة في حضور مشــهد تاني من مسرحية هزلية سخيفة».

وقــال أحد النشــطاء: «واجــع دماغنا بحقوقك ومطنش عن واجباتك والتزاماتك نقطنــا بســكاتك»، و»نايم تحــت اللحاف ماروحتش الانتخــاب وعايز زيادة مرتب ومن غير شغل نقطنا بسكاتك».

في الوقــت الذي لم يخلُ الهاشــتاغ من التعليقات الساخرة، التي كان من بينها «من أهم إنجازات الثورة، أن المرشحين بقوا رمز الجيتار والحاسب الآلي»، وفي تعليق آخر «الشئ لزوم الشــئ، الفلوس لوحدها مش كفاية لازم لها سُلطة تســندها عشان تكمل وتحلو كدة».

وقال «موســى»، «الانتخابات البرلمانيه هــي أساســيات الحبكــة الدراميــة التي يريدها المخرج». وأضاف آخر: الانتخابات البرلمانيه كلنا فرحانين بيها عشــان اخيرا البوســترات الكتيــر اللــي في الشــوارع هتتشــال»، وتابــع «آخــر أخبــار اللجان الفاضيه ايه طمنوني التأمين كويس؟ خدوا بالكم لا نملة ولا صرصار يسهوكم و يدخلوا اللجنة».

بعثة مراقبة الانتخابات ترصد «وقائع سلبية»: دعاية في محيط اللجان وأسماء لناخبين متوفين

القاهرة ـ وكالات:

رصــدت البعثــة الدوليــة المحليــة المشتركة لمتابعة الانتخابات المصرية بعــض الوقائــع الســلبية كانتشــار الدعايــة الانتخابيــة المخالفــة فــي محيــط مراكــز الاقتــراع، ووجــود صناديق متشــابهة لصناديق الاقتراع موضوعــة داخــل إحدى اللجــان (لم يحدد المكان).

وذكــرت البعثــة فــي بيــان، أنهــا رصدت انتشــارًا أمنيًا مكثفًا في محيط مراكــز الاقتــراع، بينما قالــت إنها لم تتلقَ إشــارات تفيد بوقوع أعمال عنف ومحاولات ترويع الناخبين، مع رصد تأخر فتح بعض اللجــان لمدد تتراوح بــين 20 دقيقــة إلــى 40 دقيقــة. كمــا رصدت البعثة الدولية حالات بوجود أســماء مواطنــين بكشــوف الإنتــاج كمتوفين وهم على قيد الحياة.

وبالإضافة إلى نشرها حوالي 150 مراقبًا دوليًا، قالت البعثة إنها نشرت 1034 متابعًا ميدانيًا بمراكز الاقتراع. و«البعثة الدولية المحلية المشــتركة لمتابعة الانتخابات البرلمانية في مصر 2015»، هــي تحالف يضــم منظمتين دوليتــين غيــر حكوميتــين وهمــا الشــبكة الدوليــة للحقــوق والتنمية GNRD فــي النرويج والمعهد الدولي للســلام والعدالــة وحقوق الإنســان IIPJHR فــي جنيــف، بالإضافة إلى منظمة دولية حكومية وهي الســوق المشــتركة لشــرق وجنــوب أفريقيــا COMESA، إضافــة لمؤسســة ماعــت للســلام والتنميــة وحقــوق الإنسان(المصرية).

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي يدلي بصوته في الانتخابات البرلمانية

«عجائب وغرائب» في أساليب الدعاية الانتخابية من تلفيق خطف طفل إلى الاستعانة بـ«شعبولا»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تضمنت أشــكال الدعايــة الانتخابية فــي المرحلة الثانية التي بــدأت في مصر امس الاحــد من قبل عدد من المرشــحين للبرلمان، الكثير من الغرائب والعجائب لكســب تأييد وتعاطف المواطنــين، كان أبرزها ادعاء مرشح خطف نجله لكســب تعاطف أهل دائرته، وآخر أســتعان بالمطــرب شــعبان عبدالرحيم (شــعبولا)، واستعانة آخر بأسد حقيقي من أجل الدعاية

وتوصل مرشح عن الدائرة الرابعة في الإسماعيلية، عن حيلة لكســب تعاطف أهل دائرتــه وكيف يجعلهم يتجمعون من حوله. ونفذ حيلته أثناء حضوره مؤتمرًا انتخابيًــا خاصًا به فى إحدى القــرى التابعة للدائرة، باتصــال تليفوني مــن مجهول يخبــره بخطف نجله محمد، 11 ســنة، طالب في الصف السادس الابتدائي، ويطالبه بالانســحاب من الانتخابات أو ســداد فدية نصف مليون جنيه مقابل إطلاق سراحه.

وفشلت الحيلة على يد رجال المباحث حيث تم تشكيل فريق بحث لسرعة كشف غموض البلاغ وتحرير الطفل المخطوف، وتمكن فريق البحث من كشف حقيقة البلاغ حيث قام المرشــح البرلماني بالاشــتراك مع شــخصين آخرين باختلاق قصة لكسب تعاطف الناس مع المرشح بعد تراجع مؤيديه فى المؤتمــرات الانتخابية، واتفقوا فيما بينهم على إخفاء نجل المرشــح البرلماني في مكان بعيد وعودته عقب انتهــاء الانتخابات البرلمانية، لكى يحصل على أصوات أهل دائرته وكسب تعاطفهم معه.

وتوصلــت التحريــات إلى أن المرشــح اســتعان بشــخصين هما (م.م) و(خ.ف) من أصدقاء المرشــح، وقام الثاني بالتفكير له بعمليــة الخطف والأول ذهب معه إلى بلبيس وإخفاء نجله هنــاك عند أحد أصدقاء الأول. وعندما شــعر المرشــح باقتراب انكشاف أمره أحضــر الطفل وذهب به إلى مركز شــرطة التل الكبير، مدعيا أن أحد الأشخاص أرسل له رسالة ليخبره بمكان تواجد نجله، وأنه عثر عليه وأحضره إلى المركز لإنهاء إجراءات المحضر السابق.

وفي الســنبلاوين استعان مرشــح لمجلس النواب بالمطرب الشــعبي شــعبان عبد الرحيم، خلال المؤتمر الانتخابي الذي عقده المرشــح بمدينة الســنبلاوين. وتحول المؤتمر الانتخابي إلى «فرح شــعبي» بعد قيام شــعبان عبد الرحيم بمصاحبة فرقته الموسيقية بغناء أشهر أغانيه، وسط تفاعل الجمهور مع الغناء، والرقص على أنغام الموسيقى.

كما شــهدت مدينة شــبين الكوم عاصمــة محافظة المنوفيــة تنظيــم مســيرة انتخابية لاحد المرشــحين متجولا بأســد داخــل قفص حديدي للترويج لنفســه في الانتخابــات البرلمانية باعتبار ان الأســد هو رمزه الانتخابي وســط تأمين مكثف من الشــرطة، تحســبا لحدوث أي طارئ.

وفي مدينة زفتى في الغربية، شــهدت قرى سنباط ودهتورة ومسجد وصيف وكفر العرب مسيرة بالمزمار والطبل البلدي والســيارات لمرشح بانتخابات البرلمان واســتمرت لأكثــر من 5 ســاعات متصلة، واســتقبله الأهالي بحفــاوة وطالبوه بتنفيذ برنامجه الانتخابي، الذي وعد به أبناء الدائــرة وأنهم ينتظرون المزيد منه خلال الفترة القادمة.

وفي شكل جديد من أشكال وطرق الدعاية الانتخابية لجأ مرشــح في دائرة حدائق القبة، لصنع مجسم على شكل «فيل»، الرمز الانتخابي له، ووضعه أعلى سيارة والانطلاق به في مسيرة في مناطق الدائرة.

وتنوعت أيضا صور الدعاية الانتخابية بين بطانيات وبعض الســلع الغذائية كالفراخ واللحوم وغيرها من أشــكال انتهاك القانون، في ظل صمــت اللجنة العليا للانتخابات التي لم تحرك ســاكنا في الملف، سواء في مخالفة الدعاية الانتخابية أو تجاوز المبلغ التي حددته، في حين يرى البعض أن تغاضي الدولة عن التجاوزات ضوء أخضر لجذب المزيد من الناخبين.

وقد نصــت المادة 25 مــن قانون مباشــرة الحقوق السياسية على ألا تتجاوز الدعاية الانتخابية بالنسبة لمرشــحي القوائــم 2.5 مليون جنيه المخصــص لها 15 مقعداً، و7.5 مليــون جنيه للمخصص لهــا 45 مقعداً، بينما يكــون الحد الأقصــى لإنفاق مرشــحي النظام الفردي 500 ألف جنيه.

يصرّ على أن التفاوض يأتي «بعد القضاء على الإرهاب»

الأسد يعلن أن جيشه يتقدم على مختلف الجبهات ويرجع الفضل إلى الغارات الجوية الروسية

■ دمشق – أ ف ب: أكد الرئيس السوري، بشار الأسد، في مقابلة أجراها مع محطة تلفزيونية صينية ونشرها الإعلام الرسمي أمس الأحد، ان الجيش السوري يتقدم «على كل جبهة تقريبا» بفضل التدخل الجوي الروسي في البلاد.

وأعرب الأسد عن استعداده لإجراء حوار مع المعارضة استكمالا للمفاوضات السابقة في موسكو، ليؤكد مجددا انه «لا يمكن اتخاذ خطوات سياسية ملموسة قبل القضاء على الإرهاب».

وفي مقابلة مع محطة «فينيكس» الصينية، قال: «تمكن الإرهابيون من الاستيلاء على العديد من المناطق في سوريا. وبالطبع فإن الجيش السوري يحاربهم، وقد انتصر في عدة معارك. إلا أنه لا يستطيع أن يكون في كل مكان على الأرض السورية»، مضيفا: «لكن مؤخرا، وبعد مشاركة سلاح الجو الروسي في محاربة الإرهاب، تحسن الوضع بشكل جيد جدا. وأستطيع القول الآن إن الجيش يحقق تقدما على كل جبهة تقريبا».

يذكر أن روسيا بدأت حملتها الجوية في سوريا في 30 أيلول/سبتمبر الماضي وتقول إنها موجهة ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» و»مجموعات إرهابية» أخرى، وهي تدعم أيضا العمليات العسكرية لقوات النظام.

وبدأ الجيش السوري والقوى الموالية له منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر عمليات برية في محافظات عدة بغطاء جوي روسي، إلا انه عاد وخسر سائر المناطق التي استعادها خلال هذه الفترة في ريف حماة الشمالي (وسط).

وقد تكون محافظة حلب هي التي شهدت التقدم الأكبر له خلال أكثر من شهر، إذ استعاد عددا من القرى والبلدات في ريفها الجنوبي من أيدي الفصائل المقاتلة، وصولا إلى خرق الحصار الذي كان يفرضه تنظيم الدولة على مطار كويرس العسكري. وعلى الصعيد السياسي، تقوم موسكو بدور بارز في التوصل إلى حل سياسي للنزاع السوري. ومن هنا أكد الأسد استعداده للحوار مع المعارضة استكمالا لجولتي مفاوضات أجريتا في موسكو.

وانتهت مفاوضات في فيينا بين الدول الكبرى، وبينها الولايات المتحدة وروسيا، الشهر الحالي بالتوصل إلى جدول زمني للمرحلة الانتقالية في سوريا، يتضمن وضع دستور جديد خلال ستة أشهر وإجراء انتخابات خلال 18 شهرا. إلا ان البيان الختامي لم يتطرق إلى مستقبل الأسد نفسه.

وأكد الأسد أن من «حقه» الترشح لدورة رئاسية جديدة، مشيرا إلى ان «من المبكر جدا القول، سأترشح أو لا أترشح». وأضاف: «ذلك يعتمد على ما يشعر به الشعب السوري، أعني ما إن كانوا يريدونني أو لا (...) لا نستطيع التحدث عن أمر سيحدث ربما في السنوات القليلة المقبلة».

وكانت آخر انتخابات رئاسية في سوريا قد أجريت في حزيران/يونيو 2014 حين أعيد انتخاب الأسد لدورة رئاسية جديدة من سبع سنوات بحصوله على 88,7 في المئة من الأصوات.

وفي ما يتعلق بالحوار، قال الأسد: «ما نفعله بموازاة محاربة الإرهاب هو إدراكنا للحاجة إلى إجراء الحوار». وأضاف: «إننا مستعدون لموسكو 3 لأننا بحاجة للحوار بصرف النظر عما يقوله مؤتمر فيينا أو أي مؤتمر آخر».

وبحسب الأسد، «لا يمكن اتخاذ خطوات سياسية ملموسة قبل القضاء على الإرهاب. وبعد ذلك فإن الخطوة الرئيسية في ما يتعلق بالجانب السياسي للأزمة هي مناقشة الدستور، لأن الدستور سيحدد النظام السياسي وسيحدد مستقبل سوريا».

وتحدث عن إطار زمني للعملية السياسية بعد «إلحاق الهزيمة بالإرهابيين» من «فترة أقصاها سنتان لتنفيذ كل شيء»، وما يتضمن ذلك من وضع دستور وإجراء استفتاء.

واتهم الأسد في المقابلة الغرب بـ»اعتماد معايير مزدوجة في سوريا. فهم الذين دعموا الإرهابيين»، بحسب قوله، وباستغلال الصورة الفوتوغرافية التي تداولها العالم لجثة الطفل الكردي على أحد الشواطئ التركية. وقال ان «تلك الصورة استخدمت كأداة دعائية من قبل الغرب، وللأسف بطريقة مروعة».

وتابع: «عانى أولئك الناس وذاك الصبي وأطفال كثر آخرون وقتلوا بسبب السياسات الغربية في العالم، وفي هذه المنطقة، وبشكل خاص في سوريا».

مشاة البحرية يتفقدون قسما من مقاتلات «سوبر إتندار» على متن الحاملة الفرنسية «شارل ديغول» في شرق المتوسط أمس (أ ف ب)

حاملة الطائرات الفرنسية جاهزة للتحرك ضد «الدولة» في سوريا اعتبارا من اليوم

■ باريس – وكالات: أعلن وزير الدفاع الفرنسي، جان إيف لودريان، أمس الأحد، ان حاملة الطائرات الفرنسية «شارل ديغول»، التي وصلت إلى شرق البحر الأبيض المتوسط، جاهزة لإطلاق طائراتها الحربية اعتبارا من اليوم الاثنين لضرب مواقع تنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا.

وقال عبر إذاعة «أوروبا1–»، ان حاملة الطائرات «ستكون جاهزة للتحرك اعتبارا من الاثنين مع الطائرات المطاردة الراسية على متنها والطائرات الموجودة على مقربة والتي سبق وضربت مواقع الدولة الاسلامية»، وذلك بعد تسعة أيام من اعتداءات باريس التي تبناها تنظيم الدولة الاسلامية واوقعت 130 قتيلا و350 جريحا.

وسيكون تحت تصرف الجيش الفرنسي في المنطقة 26 طائرة مطاردة على متن حاملة الطائرات18– طائرة رافال و8 طائرات سوبر اتندار– إضافة إلى 12 طائرة متمركزة في دولة الإمارات العربية المتحدة (ست طائرات رافال) وفي الأردن (ست طائرات ميراج 2000).

وشدد الوزير الفرنسي على القول ان محاربة تنظيم الدولة هي «حرب في الظل وفي ساحة المعركة على حد سواء»، مضيفا «يجب محاربة «دولة – منظمة» أقيمت على جزء من أراضي العراق وسوريا، وحركة إرهابية دولية هدفها ضرب العالم الغربي». ومن بين الأهداف أشار إلى وجوب الضرب في «الموصل في العراق حيث توجد مواقع القرار السياسي (لتنظيم الدولة الإسلامية) والرقة (سوريا) حيث توجد مراكز التدريب و»المقاتلون الأجانب»، أي المقاتلون المخصصون للتحرك في الخارج».

وتابع «يجب ضرب هاتين المدينتين، كما يجب ضرب مصادر التمويل التي يملكها تنظيم الدولة، أي مواقع النفط والحقول النفطية». وفي هذا الخصوص أعرب لودريان عن ارتياحه لـ «التغييرات الحساسة جدا لقواعد التدخل خاصة لدى سلاح الجو الأمريكي» لضرب «الحقول النفطية ووسائل امداد النفط في العراق وسوريا».

وكان رئيس هيئة أركان القوات المسلحة الفرنسية، بيير دو فيلييه، قد صرح مساء الأحد بأنه لا يتوقع تحقيق انتصار عسكري على المدى القريب في الحرب ضد تنظيم الدولة.

وقال لصحيفة «لو جورنال دو ديمانش» الفرنسية: «في الجيش نعتاد على المدى الطويل، ولكن الناس يريدون نتائج سريعة. نحن في سوريا والعراق في قلب هذه المفارقة. الجميع يعرفون إن هذا الصراع سيُحل في النهاية من خلال القنوات الدبلوماسية والسياسية».

العشائر العربية في سوريا: خروج من دائرة الاستقطاب الدولي إلى حظيرة التجنيد الإجباري

إسطنبول – «القدس العربي»

من وائل عصام ورائد الحامد:

تتنافس القوى المحلية المتصارعة في سوريا على كسب ود العشائر العربية، وضمها إلى جانبها في القتال ضد الأطراف الأخرى.

وخلاف غيرها من القوى، تقدم العشائر العربية خدماتها للقوى الأخرى من دون مكاسب تُذكر لعموم السكان العرب، في حين ينفرد شيوخ العشائر ووجهاؤها والدائرة الضيقة المحيطة بهم بتحقيق مصالح ذاتية على حساب مصالح عامة العرب. وفي الوقت الذي تعمل الأطراف المتصارعة على تحقيق مصالح طائفية، أو فئوية أو حزبية، أو قومية، وأحيانا مناطقية، لا تزال العشائر العربية في سوريا تؤدي أدوارا إلى جانب هذا الطرف، أو ذاك، بعيدا عن أي مكاسب عامة. ففي حين قاتل بعضها إلى جانب النظام، الذي حقق مكاسب ميدانية في محافظة الحسكة، هناك عشائر أخرى قاتلت إلى جانب القوات الكردية في المنطقة نفسها على جبهات أخرى.

كما تميزت العشائر العربية، في معظمها، بموقف الصامت أمام انتهاكات يتعرض لها السكان العرب من أطراف أخرى، مثل النظام أو القوات الكردية، أو حتى الفصائل المسلحة الإسلامية وغير الإسلامية. ويشتكي أبناء القرى العربية، الخاضعة لسيطرة وحدات الحماية الكردية، من حملات تجنيد إجبارية، أو دفع بدلات مالية عن كل شخص يرفض الالتحاق بمعسكرات تدريب المجندين إجباريا. وقد دفعت حملات التجنيد الإجباري بالمزيد من الشباب العرب للنزوح عن مناطقهم التي تسيطر عليها وحدات الحماية الكردية إلى مناطق أخرى، تقع تحت سيطرة النظام كمدينة الحسكة، أو مدينة الرقة الخاضعة لسيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية». وهذا بالتأكيد يهدد التركيبة السكانية بخلل فاضح لصالح بعض القوى الكردية التي تسعى لإقامة كانتون كردي في مناطق شمال شرقي سوريا.

وينطلق الأكراد، في فرض التجنيد الإجباري، من رؤية توجب على العرب القتال إلى جانبهم دفاعا عن مناطق كردية يسكنها العرب بصفتهم كمحتلين. وهو ما يضعهم أمام خيارات قاسية تتراوح بين القتال إلى جانب الأكراد ضد العرب في إطار الحرب الأهلية بوجهها القومي، أو مغادرة قراهم ومناطق إقامتهم لتغييرهم بسكان أكراد، وفي أحسن الأحوال، القبول بوجودهم كأقلية عربية تحت سلطة كردية تفرض عليهم القتال إلى جانبها، أو دفع مبالغ مالية.

وعلى الرغم من الدور الكبير الذي أداه أبناء العشائر العربية، الذين قاتلوا إلى جانب الأكراد ضمن بعض تشكيلات الجيش الحر، أو لواء ثوار الرقة ضد «تنظيم الدولة» إلا أنهم وعائلاتهم كانوا عرضة لحملات التهجير أسوة بغيرهم من السكان العرب.

وحسب محللين، فإن الوحدات الكردية عمدت، منذُ اندلاع الثورة السورية، إلى تبني خطاب مكثف يقود إلى تحميل السكان العرب المسؤولية عن معاناتهم طيلة عقود من سيطرة النظام على مناطقهم؛ وتحميلهم مؤخرا جريرة سيطرة «تنظيم الدولة» على مناطقهم أيضا.

ولا يقتصر فرض التجنيد الإجباري على العرب من الذكور بل يشمل الإناث أيضا، وهو ما لا يتوافق مع التقاليد العربية. كما أن الكثير من العوائل الكردية غادرت مناطقها تحاشيا لإجبارهم على تجنيد بناتهم. وتُقدر مصادر في «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن هناك ما يزيد عن 20 ألف إمرأة يقاتلن في صفوف القوات الكردية. وتفاديا للقتال إلى جانب الوحدات الكردية، يترتب على الممتنعين ممن يسمون بالمجندين العرب دفع مبلغ ألف دولار أمريكي أو بندقية آلية أو مغادرة المنطقة. لكن في مقابل وقوف معظم العشائر العربية إلى جانب أطراف الصراع التي تستهدفهم أو تستهدف عربا آخرين، تبرز بعض العشائر العربية بمواقف مغايرة تتبنى الدفاع عن مناطقها وحمايتها من استهداف القوى الأخرى، والوقوف ضد أي مشروع يؤدي إلى تقسيم سوريا.

الوقوف ضد المشاريع التي تريد تقسيم سوريا موقف تتبناه أيضا أهم القوى الكردية الفاعلة على الساحة السورية والأكثر تأثيرا على الشعب الكردي في سوريا وتمثيلا له، إذ يؤكد حزب «الاتحاد الديمقراطي» على أنه مع قيام إدارات ذاتية في عموم المحافظات السورية ضمن دولة سورية موحدة.

وتشكل العشائر العربية، شرق وشمال شرقي سوريا، الكيان الأكثر تشتتا بين باقي الكيانات القومية أو الطائفية، وتتوزع ولاءاتها بين «تنظيم الدولة» أو النظام أو الأكراد، ما يعني غياب المشروع العربي في تلك المناطق، في حين يثبت المشروع الكردي تجسيدا له على أرض الواقع يوما بعد آخر.

الشتات الذي يسود رقعة انتشار العشائر العربية أثر سلبا على التعاطي معها من دول كبرى، مثل روسيا والولايات المتحدة، وحتى من دول إقليمية ذات نفوذ، مثل تركيا. ففي حين تتنافس كل من الولايات المتحدة وروسيا، وتقدمان المزيد من المكاسب للأكراد لاستقطابهم، بقيت القوى العربية – المتمثلة بالعشائر – بعيدة عن محاولات الاستقطاب لإدراك الأطراف الأخرى أنها لم تعد قوى فاعلة على الأرض. وهذا على خلاف الأكراد الذين باتوا يتمتعون بقوة عسكرية، وتأثير واضح في مجريات الأحداث، وبالتأكيد ستكون لهم بصمة ما في إعداد خارطة سوريا المستقبل.

وقد ظلت الولايات المتحدة بعيدة عن التعاون مع أكراد سوريا، خلال السنوات الثلاث الأولى من الثورة، تجنبا لإثارة الدول العربية أو تركيا. لكن معارك كوباني رفعت كل القيود التي وضعتها الولايات المتحدة على سياسة الانفتاح على الأكراد الذين باتوا اليوم الحليف الموثوق للأمريكيين، في حالة شبيهة لتلك الثقة التي أولتها لعشائر الأنبار السُنية التي قاتلت تنظيم «القاعدة» في 2007.

وتأتي سياسة الانفتاح الأمريكي على أكراد سوريا في إطار التنافس مع روسيا التي تطمح إلى أن يكون الأكراد هم القوة الرئيسية التي تقاتل إلى جانب الجيش السوري ضد الفصائل المسلحة. وتشكل هذه نقطة عدم التقاء، إذ تقوم الولايات المتحدة بدعم بعض الفصائل المسلحة الموصوفة بالاعتدال بشكل مباشر، أو تشجيع دول حليفة لها لتقديم الدعم اللازم لها.

ومع كل محاولات إلغاء دور العشائر العربية في سوريا، وحالة عدم الانسجام في علاقاتها البينية، وتشرذم قواها، وتوزع ولاءاتها، ستظل تحتفظ بدور هامشي إلى حد ما. وستحاول الولايات المتحدة توظيفه لصالح خطتها الهادفة إلى إقامة منطقة آمنة في شمال شرقي سوريا إلى جوار العراق، كبديل عن الخطة التركية لإقامة منطقة آمنة على حدودها الجنوبية مع سوريا تشرف عليها فصائل تركمانية وبعض فصائل الجيش الحر والفصائل الإسلامية المعتدلة، كحركة «أحرار الشام».

تشكيل عسكري من المعارضة يقوده قريب لرئيس الوزراء يرفع علم النظام السوري

دمشق – «القدس العربي»

من سلامي محمد:

تفاجأت المعارضة السورية المسلحة العاملة في الريف الجنوبي للعاصمة السورية بقيام أحد تشكيلاتها برفع علم النظام السوري ضمن المناطق التي يتمركز فيها بشكل مفاجئ. وراح العلم يرفرف فوق أحد المباني لبعض الوقت قبل سحبه من قبل التشكيل العسكري، الذي عقب على الحادثة بقيام شاب «مختل عقليا» برفع هذا العلم من دون علمه.

الناشط الإعلامي، صهيب الشامي، أشار إلى حالة من الاستغراب سادت أطياف المعارضة التابعة لغرفة العمليات المشتركة داخل منطقة يلدا، جنوب دمشق، مما فعله تشكيل «جيش الأبابيل» ورفعه للعلم الممثل للنظام السوري في المنطقة التي تعتبر من المناطق المحررة الخارجة عن سيطرة النظام منذ سنوات.

وأثار رفع راية النظام حالة استهجان بين قادة المعارضة، مما أدى إلى حدوث مشادة كلامية مع بين بعض التشكيلات العسكرية وجيش الأبابيل، بحسب ما نقله الناشط المطلع على الحادثة.

وأشار الشامي، خلال اتصال خاص معه لـ»القدس العربي» إلى أن جيش «الأبابيل»، الذي قام أحد عناصره برفع علم النظام في حي السليخة في بلدة يلدا، يقوده أبو توفيق الحوراني، وهو أحد أبناء بلدة جاسم في محافظة درعا، وكذلك هو أحد أبناء عمومة رئيس مجلس وزراء النظام، الدكتور وائل الحلقي. إلا إن الحوراني يعتبر من المعارضة السورية، في حين ما زال الحلقي يشغل مناصب قيادية كبيرة لدى النظام السوري.

رفع راية النظام في على إحدى جبهات المعارضة، نتج عنه بحسب المصدر، نشوب مشادة كلامية بين حركة «أحرار الشام» الإسلامية، وجيش الأبابيل الذي برر قائده، أبو توفيق، الحادثة بأن من وضع العلم على أحد الأبنية شاب «مختل»، ووضعه للعلم بهدف تغطية نقاط تمركز العسكرية من قناصي تنظيم «الدولة». وردت أحرار الشام على الحادثة بسحب نقاط رباطها من المنطقة عقب 48 ساعة من رفع العلم التابع للنظام.

الشامي تحدث عن المنطقة التي رفع فيها العلم التابع للنظام السوري وشرح أهميتها لـ»القدس العربي» بالقول: «القطاعات العسكرية لقوات المعارضة في حي السليخة وما حوله ينقسم على شكل صندوق، يتمركز جيش الأبابيل على يمينه، ومقابله يقع تحت سيطرة حركة أحرار الشام. وفي المقدمة يخضع لسيطرة «جيش الإسلام» وفي الجهة الخلفية قابع تحت حكم تنظيم «الدولة»، الذي تقدم إلى هذه المنطقة بعد عملية تسلل ناجحة على حساب جيش الأبابيل. واستطرد المصدر يقول: «قائد جيش الأبابيل ما زال على علاقة وتواصل دائم مع رئيس الوزراء في حكومة الأسد. وجيش الأبابيل تولى حماية مصطفى العماوي، المندوب من قبل النظام، في ما يخص ملف مفاوضات المصالحة جنوب دمشق. والعماوي، الذي يتحدر من الجولان السوري، كان يقيم في المقرات التابعة لجيش الأبابيل».

ونوه الشامي إلى أن العماوي من السوريين المتشيعين ومن المقربين للميليشيات الشيعية اللبنانية والعراقية في منطقة السيدة زينب جنوب العاصمة.

وحاولت «القدس العربي» جاهدة الحصول على تعقيب ووجهة نظر قيادة جيش الأبابيل حول حادثة رفع العلم جنوب دمشق. وطرحت على إعلامي الفصيل العديد من الأسئلة والاستفسارات، ليقوموا بدورهم بنقلها إلى أبو توفيق، قائد جيش الأبابيل»، لكن التساؤل لم يتلق ردا عليه.

درعا تقيم أول «مديرية نقل حرة» جنوب سوريا بعد ارتفاع معدلات التفجير والاغتيال

درعا – «القدس العربي»

من جواد أبو حمزة:

مع استمرار انزلاق الوضع الأمني في محافظة درعا واستمرار حوادث السيارات المفخخة وحالات الاغتيال التي تنفذ غالبا عن طريق السيارات المشبوهة، قام مجلس محافظة درعا – بالتعاون مع نقابة المحامين الأحرار – باستحداث مديرية للنقل يسعى المجلس من خلالها لتسجيل جميع المركبات التي لا تحمل لوحة تعريف ضمن المديرية، وإثبات ملكية كل مركبة باسم الشخص المالك، في خطوة قد تكون أولية بالحد، أو التخفيف، من حوادث الاغتيالات والتفجيرات المفتعلة التي تستهدف الأماكن العامة داخل المدن. فقد تفاقم الوضع المتردي والفلتان الأمني في محافظة درعا، من اغتيالات طالت عددا من القيادات وعناصر من «الجيش الحر» ضمن سلسلة من الحوادث التي شهدتها حوران على مدار الأشهر الماضية والتي بلغت خلال أكتوبر/تشرين الأول حوالي 33 جريمة قتل ما بين استهداف مباشر بالرصاص الحي، أو بسيارات مفخخة، وعبوات ناسفة من خلال العبوات اللاصقة بأسفل المركبات. فهكذا استهدف عدد من قادة فصائل الجيش الحر بدرعا، إضافة لعدة حالات لسيارات مفخخة استهدفت مدن درعا وبلداتها وكان آخرها في تل شهاب.

حوادث الاغتيالات والسيارات المفخخة باتت الشبح الذي خيم على درعا رغم الضوابط الأمنية التي فرضها بعض الفصائل في مناطق سيطرتها. ومع الحاجة الملحة لإيجاد الحل المناسب لوقف أو التخفيف من هذه الحوادث، قام مجلس المحافظة، بالتعاون مع نقابة المحامين الأحرار الذي يسعى لإيجاد الجسم البديل لمؤسسات النظام في الداخل المحرر، بافتتاح أول مديرية حرة للنقل في المناطق الواقعة تحت سيطرة المعارضة.

مديرية النقل التي بدأت عملها أوائل أكتوبر/تشرين الأول الماضي وتعنى بتسجيل جميع الآليات الخاصة والعامة ومنح السيارات لوحات تعريف لكل سيارة لا تحمل لوحة تعريفية، إضافة لمنح بطاقة ميكانيك وتسجيل جميع معلومات السيارة ضمن معاملة واحدة للرجوع لها عند الضرورة.

وتأتي هذه الخطوة لتسجيل جميع الآليات التي لا تحمل لوحة تعريف، سعيا من المديرية للحد من حوادث الاغتيالات والسيارات المفخخة، في خطوة قد تمكن دار العدل من معرفة الجهة المالكة، والتمكن من الرجوع للمصدر ومعرفة المنفذ في حال استمرت حالة الفلتان.

الشيخ أسامة اليتيم، رئيس محكمة دار العدل في حوران، قال لـ«القدس العربي» إن دار العدل اتخذت عدة إجراءات للحد من ظاهرة الاغتيالات والسيارات المفخخة، منها اعتماد حواجز مرتبطة بمنظومة اتصالات متكاملة مرتبطة بغرفة مركزية في دار العدل، واعتماد مخافر مركزية في عدد من المدن والقرى الرئيسية، وإلزام سائقي السيارات بتسجيل مركباتهم في مديرية النقل خلال مدة أقصاها ثلاثة أشهر، إضافة لقيام المحكمة بالتشديد في القضايا المتعلقة بقضايا الاغتيال والتفخيخ. ويضيف اليتيم أنهم يدرسون خطة لاعتماد منافذ رئيسية بين المناطق المحررة ومناطق سيطرة النظام. وتوضع على هذه المنافذ حواجز مركزية تشرف عليها دار العدل أو من ينوبها من الفصائل المنتشرة على مناطق درعا، تضمن من خلالها عدم دخول كل ما من شأنه زعزعة الأمن في المناطق المحررة، وهذا يحتاج لاستجابة الفصائل القريبة من هذه المنافذ.

«تورا بورا» خضراء تؤخر الحسم السوري ـ الروسي في ريف اللاذقية

ريف اللاذقية ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

الملامح البادية على وجوه الضباط السوريين توحي بجرعة عالية من التفاؤل تسكّنهم لجهة إمكانية تحقيق حسم ميداني كبير. هذه الملامح شبيهة بملامح ضابط روسي رفيع من رتبة لواء بدا منهمكا مع المجريات الميدانية في ريف اللاذقية الشمالي.

يراقب هذا اللواء الروسي – وهو ضابط ارتباط بين موسكو ودمشق – المنطقة الساحلية جبهة ريف اللاذقية. يدقق في التلال والجبال وما تخبئه من مغارات وخنادق عميقة، ويخبر قيادته في موسكو بتفاصيل التقدم العسكري الحاصل هناك لحظة بلحظة.

تفتح موسكو مخازنها العسكرية الموجودة في مدينة اللاذقية من الذخيرة أمام الجيش السوري،. فالذخيرة لمختلف أنواع الأسلحة المتوسطة والثقيلة عامل حاسم في معارك الجيش السوري ضد التنظيمات المتشددة. تفعل راجمات الصواريخ الروسية الحديثة فعلها على الأرض في تحقيق تمهيد ناري نوعي للقوات السورية التي تخوض معارك شرسة في مواجهة مقاتلي حركة أحرار الشام ومقاتلين تركمان يجيدون حروب الجبال الوعرة.

بعد انطلاق الضربات الجوية الروسية، صار الروس أكثر انغماسا في الحرب الدائرة على الأرض السورية وباتوا أكثر قربا من جبهات القتال. وقد فوجئ الضباط الروس بمستوى المعارك التي يخوضها الجيش السوري وصعوبتها، وأدركوا حجم القوة البشرية والتسليحية التي تقوم عليها التنظيمات المتشددة ومستوى تحصيناتها في الجغرافيا التي تسيطر عليها. فجبهة ريف اللاذقية الشمالي واحدة من أكثر جبهات الحرب قساوة على الجيش السوري وقوات الدفاع الوطني، بل هي الأشد صعوبة على الإطلاق.

يكشف ضابط ميداني، برتبة عقيد على تواصل يومي مع الضباط الروس، أن الأسابيع الأخيرة حملت الكثير من الانسجام التكتيكي بين القوات الروسية والجيش السوري وأن هذا الأمر جاء بعد الفهم الذي تشكل لدى الضباط الروس الذين عايشوا بشكل مباشر جبهات القتال من خطوطها الأمامية، وباتوا في صورة ما تحتاجه تلك الجبهات على مستوى الدعم الناري للقوات السورية التي تنفذ الاقتحامات.

من الواضح تماما أن القيادة الروسية مهتمة جدا بمساعدة الجيش السوري على كسب معركة ريف اللاذقية التي تميل بشكل دراماتيكي لصالح الجيش المدعوم بقوات الدفاع الوطني.

عدة تلال استراتيجية هي التي تفصل دمشق وموسكو عن بدء العد العكسي لسقوط كامل الريف الشمالي بيد الجيش السوري. وربما بات العسكر يشبهون هذه التلال بجبال تورا بورا الأفغانية لما تحويه من مغارات وأنفاق عميقة تحتاج لتعامل ميداني خاص يجري على الأغلب ترتيبه.

استقلال لبناني حزين بلا رئيس زاده حزنا «الأمر» الروسي بإغلاق المجال الجوي

لبنانيات يحملن علم بلادهن في تظاهرة تشجب الجمود السياسي وأزمة النفايات في بيروت، بمناسبة عيد الاستقلال أمس (أ ف ب)

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

للسنة الثانية على التوالي، أحيا اللبنانيون ذكرى استقلالهم في غياب رأس للدولة وغابت الاحتفالات الرسمية التقليدية في ظل حالة من الشلل والتعطيل لم يسبق لها مثيل. وإذا كانت الاحتفالات الرسمية غابت فإن تحركات «الحراك المدني» عادت بعد تراجع لفترة، فنظم مسيرات تحت شعار «لا للاستغلال». وانطلقت مسيرة من مفرق القصر الجمهوري في بعبدا – دعت إليها جمعية «فرح العطاء» بالتعاون مع نقابة المحامين – إلى وسط بيروت قرب مبنى مجلس النواب.

وإذا كان الطلب الروسي بوقف استخدام المجال الجوي بين لبنان وقبرص، بسبب المناورات البحرية، قد جاء بصيغة الأمر في ذكرى الاستقلال وهو ما رفضه لبنان، وعدل مساراته الجوية في اتجاه الصرفند جنوبا ومن ثم في اتجاه مصر وأوروبا، فقد لفت وزير الأشغال العامة والنقل، غازي زعيتر، الأنظار أمس إلى أن «الجانب الروسي أبلغنا بإلغاء المناورات العسكرية في البحر الأبيض المتوسط قبالة لبنان»، مشيرا إلى عودة الطيران المدني إلى مساره الطبيعي.

ولمناسبة الاستقلال الـ72، وضع عدد من الوزراء والنواب أكاليل الزهر على أضرحة رجالات الاستقلال. وكانت ثمة كلمة لرئيس الحكومة، تمام سلام، أكد فيها أن «التحديات التي تواجهها البلاد بلغت مرحلة لم تعد تسمح بالتباطؤ في البحث عن مخارج من الاستعصاء الراهن»، داعيا إلى «انتخاب رئيس للجمهورية لتصحيح الخلل القائم في البنيان الدستوري، وبث الروح في الحياة السياسية»، مشيرا إلى أن «تعطيل مفاصل الدولة وإضعاف هيبتها، باتا يشكلان جريمة بحق لبنان». وشدد على أن «الحصانة الأمنية تحتاج – لكي تكتمل – إلى مناخ سياسي وطني سليم، يسد أي ثغرة يسعى الإرهابيون إلى النفاذ منها للتخريب وزرع الفتنة»، داعيا إلى «اتخاذ القرارات الوطنية الجريئة، وتقديم التنازلات لمصلحة لبنان».

وقال سلام: «للعام الثاني على التوالي، نحيي ذكرى الاستقلال في ظل استمرار الشغور في منصب رئيس الجمهورية، رأس الدولة ورمز وحدة الوطن. ويعرف اللبنانيون جميعا أن هذا الوضع نتاج الصراع السياسي المتمادي الذي أضعف المؤسسات الدستورية، وعطل الحياة السياسية، وألحق أبلغ الضرر بالاقتصاد الوطني»، مشيرا إلى أن «هذا الواقع خلق حالة غير مسبوقة من العجز والشلل، انعكست سلبا على حياة اللبنانيين في الداخل، وأضرت بصورة بلدهم في الخارج، وأثارت في نفوسهم أسئلة كثيرة حول الحاضر والمستقبل، في ظل التحديات الأمنية والمخاطر الاقتصادية والاجتماعية التي تهدد لبنان».

وأضاف: «لقد شهدت البلاد الأسبوع الماضي، تطورا أمنيا خطيرا تمثل في الجريمة الارهابية في برج البراجنة، التي حصدت عشرات الشهداء من المدنيين الأبرياء وأعادت تذكير اللبنانيين بأن المعركة مع الإرهاب الظلامي مستمرة وصعبة ومديدة»، لافتا النظر إلى انه «قبل هذه الجريمة وبعدها، حقق الجيش والقوى الأمنية إنجازات باهرة حظيت بتقدير واحترام كبيرين من اللبنانيين جميعا. لكن الحصانة الأمنية تحتاج – لكي تكتمل – إلى مناخ سياسي وطني سليم، يسد أي ثغرة يسعى الإرهابيون إلى النفاذ منها للتخريب وزرع الفتنة. ولقد كان لنا، في ردود الفعل الوطنية الجامعة على الجريمة المشؤومة، مثال طيب على الجو السياسي الايجابي المطلوب، الذي يعزز المناعة الوطنية ويدفن الشر في مهده».

وأضاف: «لقد آن الأوان للخروج من هذه الدوامة التي استنزفت لبنان وأنهكت اللبنانيين. آن الأوان لهدم المتاريس المتقابلة، والخروج إلى المساحات المشتركة، وهي مضيئة وكثيرة ورحبة تتسع للجميع. آن الأوان لاتخاذ القرارات الوطنية الجريئة، وتقديم التنازلات لمصلحة لبنان، الذي يستحق منا في ذكرى استقلاله، أن نعيد اليه المعنى الذي أراده له آباؤنا المؤسسون في الثاني والعشرين من تشرين الثاني عام ثلاثة وأربعين. وآن الأوان لنقدم لأبنائنا، المحلقين عاليا في الوطن والمهاجر، وعدا بغد لبناني أفضل، على قدر أحلامهم وطموحاتهم». وختم: «في ذكرى استقلال لبنان الثانية والسبعين، نوجه تحية حارة لأبنائنا العسكريين المحتجزين في أيدي الارهابيين، ونشد على أيديهم وعلى أيدي أهاليهم الصابرين، مؤكدين لهم أنهم في قلب لبنان ووجدانه، ومجددين العهد بأننا لن ندخر أي جهد في سبيل إعادتهم أحرارا سالمين. كما ننحني إجلالا لذكرى جميع الشهداء الذين سقطوا من أجل الوطن في جميع المناطق اللبنانية. ونخص بالذكر شهداء القوى العسكرية والأمنية، المنتشرة في الداخل وعلى الحدود، والتي أظهرت في الأيام الماضية مرة جديدة أنها، بيقظتها وكفاءتها واندفاعها وتفانيها، كانت ولا تزال الحصن الحصين للجمهورية».

وكان تسريب خبر استهداف تنظيم «الدولة» مواقع عدة في العالم، أمس الأحد، من بينها جامعة الروح القدس في الكسليك في لبنان، طغى على اهتمامات الاجهزة الامنية في معظم دول العالم مع تقارير نشرتها صحف عالمية. وقد أدى تسريب هذا الخبر إلى إلغاء الجامعة لقاء راعويا كبيرا يجمع مئات من الشبان تحسبا لأي خطر أمني. وفي التقرير، الذي نُسب إلى مجموعة «أنونيموس»، ان سبعة مواقع استهدفت أمس الاحد: ثلاثة في باريس، والرابع والخامس في روما، والسادس في اندونيسيا، والسابع في الكسليك – لبنان.

غير أن مجموعة أنونيموس نفت عبر حسابها على وسائل التواصل الاجتماعي نشر هذا الخبر، وأعلنت: «اننا لم تبث اي اشاعة حول اي هجوم مستقبلي لتنظيم الدولة». واضافت: «صدقا نحن لا نعلم كيف انتشرت الشائعات، ومن أين أتت».

تزامنا، ذكرت معلومات صحافية ان القوى الامنية بدأت خطة لمراقبة المساجد والكنائس أيام الجمعة والأحد، ومراكز دينية أخرى، بعد الطلب الفاتيكاني إلى عدد من دول المنطقة اتخاذ إجراءات الحيطة قبيل أعياد الميلاد وحماية الكنائس والمجموعات الدينية التي تتعرض للاضطهاد والتهجير.

وأفيد بحسب صحيفة «النهار» ان تهديد «الدولة» وجه الأسبوع الماضي إلى مفتي الجمهورية، الشيخ عبداللطيف دريان، ما اضطره إلى إلغاء جولة ميدانية كانت مقررة له في أحياء بيروتية. وبث تنظيم الدولة شريطا يظهر فيه المفتي يلتقي بطاركة ومفتين شيعة ويتهمه بالتعامل مع «حزب الله»، كما يوجه تهديدا إلى مراكز إسلامية معتدلة وتعمل على التقارب والتعاون. إلا أن مصدرا في دار الفتوى نفى لـ«القدس العربي» جملة وتفصيلا مثل هذا التهديد ووصف بأنه « كلام فارغ لا أساس له من الصحة».

روسيا والأردن باتجاه المزيد من التقارب العسكري
قائمة الإرهاب في سوريا تشمل كل الأطراف ومحاولات لاستثناء «أحرار الشام»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

وقوف العاهل الأردني، الملك عبدالله الثاني، على محطة موسكو مناقشا ومستمعا ومناورا بعد جولة أوروبية لأغراض استثمارية، له ما يبرره من زاوية الاستراتيجية الجديدة التي تتبعها عمان في التعاطي مع الواقع الموضوعي.

عاهل الأردن يتفاعل مع موسكو، التي تتفاعل بقوة مع بلاده في المقابل، بعد إنجاز خطوة استراتيجية غير مسبوقة بين الطرفين، كشفت عنها النقاب «القدس العربي» منذ نحو أسبوعين وتمثلت في مأسسة التعاون الأمني تحديدا في عمان وتبادل المعلومات.

بموجب اتفاق ضمني، أعلن عنه شكلا فقط حتى الآن، ستعتمد روسيا في تصنيفاتها للفصائل المسلحة في سوريا على «الخبرة الأردنية» حصريا. وبمعنى آخر، سيكون لأهم عاصمة مستقرة جوار دمشق مساهمة فعالة وأساسية في تحديد من هي الفصائل «الإرهابية» وغير الإرهابية في الحالة السورية، لأن موسكو – بضغط أردني وسعودي وعربي بالمجمل – تحاول تبديل اللافتة العسكرية التي حضرت بها للمنطقة بعنوان «كل المسلحين إرهابيين».

التفاهمات الأولية، التي جرت بين السعودية وموسكو، أعقبت التفاهمات التي جرت خلف الستارة بين موسكو وعمان. ويمكن ببساطة ملاحظة ان العاهل الأردني يقف، والمجتمع الدولي يخصص مساحة وافرة من المناورة والدور لبلاده على المحطة الروسية، بعد زيارة لم يكشف النقاب عن مضمونها للسعودية الأسبوع الماضي.

الحركة الدبلوماسية والسياسية الأردنية بين كل الأطراف الفاعلة توحي ضمنيا بأن عمان، أولا، قبلت مهمة التصنيف للقوى الإرهابية، وبالتالي خبرتها المتخصصة في المجال ستكون أساسية في محور «العمليات». وثانيا، أن عمان تستطيع التأثير من داخل غرفة العمليات الروسية الآن في عملية التصنيف التي تربك جميع الأطراف، لأنها تبقى خلف الأبواب المغلقة.

عمليا، يمكن القول إن الأطراف العربية، التي لا تريد خذلان بعض المنظمات السورية المسلحة التي دعمتها واستثمرت فيها طوال الوقت الماضي، تستطيع تمرير تصنيفاتها، هي أيضا عبر النافذة الأردنية التي ستكون مؤثرة في تحديد خيارات أهداف القصف الروسي. وهذا دور متعدد وجديد للأردن الذي يقول الجميع إنه يملك أهم حصيلة من المعلومات عن الإرهاب والإرهابيين، بين مختلف دول التحالف.

طبيعي جدا ان يثور خلف الستارة في الأردن نقاش حول مخاطر وهوية التصنيفات الأردنية التي تعتبر مبدئيا تنظيم «الدولة» و«جبهة النصرة» في صدارة قوى الإرهاب داخل سوريا، وإن كان الموقف لم يحسم بعد بصورة نهائية تجاه تنظيم «أحرار الشام» المقرب، حسب الأردن، من تركيا، إضافة لنحو سبع مجموعات مسلحة أخرى.

كل الأطراف الدبلوماسية وصلت إلى قناعة بأن جزءا من إخفاق التحالف الدولي، الذي كانت الولايات المتحدة تقوده ضد «الدولة» يعود إلى تجاهل المعطيات الأردنية التي كانت تقترح عمليات وأهداف.

واليوم يبدو ان موسكو مستعدة لشراء «الرواية الأردنية» لمسار الأحداث سياسيا. بل تبدو متهيئة لما هو أبعد من ذلك، وهي تمول لوجستيا وماليا المركز المتخصص أمنيا بمقاومة الإرهاب الذي سيقام في عمان العاصمة. وهو مركز يعني ببساطة أن العلاقة الأردنية – الروسية تصل إلى مستويات غير مسبوقة وتحلق في اتجاهات لم تكن في الماضي مرصودة أو مسموحة.

لذلك يتحدث وزير الاتصال الناطق الرسمي الأردني، الدكتور محمد مومني، مجددا عن الخبرة الأردنية المطلوبة التي يعترف بها ويقرها العالم، ويعيد القائد المتقاعد لمناورات الأسد المتأهب الجنرال عوني العدوان تذكير قادة وخبراء حلف الناتو في اجتماع في بروكسل حضرته «القدس العربي» بأن هزيمة الإرهاب غير ممكنة عبر القصف بسلاح الجو، ولا بد من دعم وتعزيز المنظومة الدفاعية البرية والجوية في الجيوش المحلية، ولا بد من استراتيجية تخليص الأرض من أيدي «الدولة».

بعد ثلاثة أيام، على الأقل، من كلمات الجنرال العدوان، يمكن ان يتبين الآن انها محسوبة وبدقة على مسار الاستثمار المنتج إقليميا في دور بلاده، والهدف منها تسليط الأضواء على حقيقة ان دعم وإسناد بلد كالأردن عسكريا خطوة اساسية عندما يتعلق الأمر بأي معركة حقيقية لهزيمة الإرهاب.

قرار مجلس الأمن بداية لمرحلة طويلة في قتال تنظيم «الدولة»... وأولاند وليس بوتين من غيّر موقفه من الأسد
أوباما أخطأ عندما ترك العراق بيد المالكي وعندما فشل في وقف الحرب السورية

لندن - «القدس العربي»:

من إبراهيم درويش:

علقت البرفيسورة روزماري هوليس، المحاضرة في جامعة «سيتي» البريطانية على ما توصل إليه مجلس الأمن الذي وافق بالإجماع على قرار 2249 لمحاربة تنظيم «الدولة الإسلامية» قائلة إنه يعبر عن «مستوى جديد من التصميم الدولي لمحاربة التنظيم الذي يطلق على نفسه الدولة الإسلامية، لكن ما لم يقدمه القرار هو خطة قابلة للحياة عما سيحدث بعد ذلك في العراق وسوريا». ويدعو القرار إلى سحق «الملجأ الآمن» الذي أقامه تنظيم الدولة على مناطق واسعة في العراق وسوريا. ورغم أنه لم يستند على الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة الذي يسمح باستخدام القوة إلا أنه يعبر عن مرحلة جديدة من الغارات الجوية على قاعدة تنظيم الدولة في الرقة وغيرها من المناطق. وتعلق هوليس بمقالها الذي نشرته صحيفة «أوبزيرفر» على أن تكثيف فرنسا من غاراتها الجوية على الرقة بعد هجمات باريس في يوم الجمعة 13 تشرين الثاني (نوفمبر) أدى بمقاتلي التنظيم للاختباء بين المدنيين، وهو ما يفتح الباب أمام سقوط ضحايا مدنيين.

وتذكر هوليس بدروس الغزو الأمريكي – البريطاني للعراق والتي تبع الإطاحة بنظام صدام حسين. وضربت واحدا من الدروس، فمن أجل إخراج المقاومة العراقية من مدينة الفلوجة قامت القوات الأمريكية بتحويل معظم المدينة إلى أنقاض. وفي هذا المثال طلب من معظم المدنيين مغادرة مدينتهم، لكنه ليس متوفرا في الرقة. وتشير البرفسورة إلى أن تنظيم الدولة بالتأكيد ليس حفنة من رجال العصابات ولا مجموعة من الأيديولوجيين المتعطشين للسلطة، مع أن هذا الوصف يشير لجوهرهم، لكنه ظهر بسبب الحرب الفوضوية التي شهدها كل من العراق وسوريا. وفي هذا السياق كان فشل الدولة والنزاع الذي حصل بين الفصائل المسلحة فيهما والتي لقيت دعما من أطراف خارجية هما المحفزان.

قوى على الأرض

وترى أن الحملة ضد تنظيم الدولة تدور منذ عام، ولكنها لم تحقق أغراضها من الجو نظرا لطبيعة القوى المشاركة فيها، فالأكراد الذين يلقون الدعم الأمريكي يثيرون مخاوف تركيا التي تراقب بقلق صعود القومية الكردية على حدودها. وترى أن الغرب لا يمكنه الاعتماد عليهم إلا في حالة تمت السيطرة على الحدود في العراق وسوريا. وتقول إن التحالف الدولي لا يمكنه النظر للأكراد في العراق أو سوريا كقوات يمكن أن تقود العمليات على الأرض. وتعرف القوات التابعة للنظام السوري ما ينتظرها من انتقام حالة سقط بشار الأسد، ولن يمنع هذا إلا تدخل خارجي يقوم بفرض نوع من النظام. وبالنسبة للمعارضة السورية فهي لا تقبل بخيار يجبرها للتعايش مع نظام بشار الأسد بعد الدم الذي سفكه في البلاد.

ويمكن فهم تردد الدول الغربية بالتدخل في سوريا لأنها ستجبر على فرض النظام بالقوة في غياب نظام وكيل لها يعمل كواجهة. وقرر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالمخاطرة والدخول في الحرب وإن عبر قوات محدودة العدد، وبناء على فرضية قدرة النظام السوري على إكمال المهمة. وترى هوليس أن استعداد الروس للتعاون مع قوات متعددة الجنسيات تدعم تدخلهم يقترح أنهم لا يستطيعون مع حلفائهم الإيرانيين ومقاتلي حزب الله هزيمة قوات المعارضة. كما أن افتراض عمل دولي موحد ضد تنظيم الدولة يظل غير واقعي خاصة أن الأسد وغيره تسامحوا مع صعود تنظيم الدولة لملاحقة القوى التي تعارضهم. وتطرح هوليس مشكلة أخرى تواجه التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة، وهي جاذبيته خارج سوريا والعراق. فقدرته على التمدد في مناطق جديدة تشير إلى أن هزيمته في معاقله قد تؤدي لظهور تنوعات جديدة له تماما كما تحول تنظيم القاعدة إلى تنظيم الدولة الإسلامية. فالفروع التي بايعت أبو بكر البغدادي لديها مشاكل مع أنظمتها خاصة أن القضايا التي أدت للربيع العربي لم تعالج من مثل البطالة والأحلام المحبطة.

وأمام هذا فقد وعدت دعاية تنظيم الدولة من يؤمن بمشروعها بالرفاه والحياة الأسرية الأمنة ونهاية للقوميات التي صنعها الغرب والوقوف أمام التمدد الشيعي في المنطقة. ودعاية كهذه لم تثر فقط أحلام الشباب المحروم في العالمين العربي والإسلامي بل أبناء الأقليات المسلمة المهمشة في أوروبا. وتختم هوليس بالقول «بطريقة أو بأخرى يعبر تمرير قرار الأمم المتحدة 2249 عن بداية مرحلة جديدة لحملة طويلة».

حربان

والمشكلة كما يقول كريستوفر هيل السفير السابق ومساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون شرقي آسيا سابقا في مقال نشره موقع «بروجيكت سيندكيت» تنبع من أن سوريا تواجه حربان. فهناك حرب مع نظام بشار الأسد تقوم بها قوات معارضة له ولا يمكن حلها إلا بالطرق الدبلوماسية التي دعا إليها مؤتمر فيينا والثانية ضد تنظيم الدولة الإسلامية وهذه تحتاج إلى مدخل مختلف.

ويرى أن الحرب التي يشنها تنظيم الدولة هي حرب أهلية بين السنة والشيعة ولها علاقة بالكفاح ضد نظام الأسد. ولكن هجمات التنظيم الخارجية تجعل من الصعوبة التعامل مع قادته وتقديم تنازلات لهم «فلا يمكن تبرير أي ترتيب سياسي أو دبلوماسي أو يتعلق بالمناطق مع هذه الجماعة». وهو لا يستبعد الدبلوماسية في الحرب ضد تنظيم الدولة، ولكن من أجل بناء تحالف دولي يكرس نفسه من أجل محو «الدولة».

العامل السني

ويجب على الدول جميعا التوافق على أن لا دور للتنظيم يلعبه في أي مكان بالمنطقة. والكاتب يقول إن المسألة ليست متعلقة بجبهة موحدة ولا بتحميل الطبقة السياسية الشيعية مسؤولية صعود الجهاديين. صحيح أنه لم يكن هناك أي «نيلسون مانديلا» من بين القيادة الخرقاء الشيعية لكن كون تنظيم الدولة عربة استخدمها السنة لقتال الشيعة لا يفسر انتشاره خارج المناطق التي يعيش فيها الشيعة. وكما أظهر الربيع العربي أن إسرائيل ليست مسؤولة عن مشاكل المنطقة بالكامل، يقول هيل إن «الواحد يأمل أن يؤدي تحرك الدولة الإسلامية لمناطق لا تكافح ضد القيادة الشيعية الضعيفة لإجبار الدول السنية على تحمل المسؤولية».

ويعزي السفير السابق صعود التنظيم إلى انتشار ما سماه «النسخة الفاسدة من الوهابية» المنتشرة في السعودية ودول الخليج. ويدعو الدول السنية للتحرك ضد حركة عملت بقصد أو من دون قصد على ظهورها. ويطالب السعودية بوقف حملتها ضد الحوثيين في اليمن. أما بالنسبة للحرب الأهلية في سوريا بين الأسد ومعارضيه فإن محادثات فيينا تمنح نوعا من التفاؤل الحذر. فهي ليست بداية لنهاية الحرب في سوريا وليست «نهاية البداية» بحسب تعبير السياسي البريطاني وينستون تشرتشل. ومع ذلك تظل خطوة نحو مدخل دبلوماسي ضروري للحل. خاصة أن كل اللاعبين يشاركون فيه من الولايات المتحدة إلى روسيا والسعودية وإيران. وينتقد الكاتب هنا آلية الإنتخابات التي توفر الحماية للغالبية، لكنها لا تحمي الأقليات. ولهذا يجب البحث عن طرق لتأمين وحماية من لا تستطيع تأمين تمثيل سياسي لها عبر صندوق الإنتخابات. ولا يعتقد هيل أن المعارضة السورية لديها القدرة على «قيادة» العملية السياسية لوحدها. ويذكر بالحرب البوسنوية التي لم تنته إلا عبر آلية دايتون التي مضى عليها 20 عاما.

أخطاء اوباما

على العموم نسى السفير السابق أن يشير إلى أخطاء الإدارة الأمريكية الحالية. وهو ما تصدى لتوضيحه توبي هاردن في صحيفة «صنداي تايمز» حيث ذكر بشعار الرئيس باراك أوباما في انتخابات عام 2008 عن «الحرب الغبية» التي شنها سلفه جورج دبليو بوش وتصميمه على تصحيح الخطأ الكبير الذي ارتكب بغزو العراق. والمفارقة كما يقول هاردن أن قرارا متأخرا من الرئيس بوش «بدفع قوات جديدة» فتح الطريق أمام خلفه أوباما لفك الارتباط مع العراق وسحب القوات عام 2011. ففي هذه الفترة تراجع تنظيم القاعدة في العراق وتناقص عدد مقاتليه إلى 700 فيما قتل أبو مصعب الزرقاوي بغارة جوية. ولكن هناك عددا من النقاد ومنهم أفراد في إدارة الرئيس أوباما يقولون إن حادثين قادا لهجمات هذا العام في باريس.

الأول هو قرار أوباما ترك العراق بيد نوري المالكي، الشيعي المدعوم من إيران والذي كان مصمما على تطهير الدولة من السنة بعد سقوط صدام حسين. أما الثاني فهو تردده بالتدخل في سوريا. ويرى هاردن أن صعود أبو بكر البغدادي الذي سجن في معسكر بوكا، أو ما يطلق عليه بـ«جامعة الجهاد» جاء رغم التحذيرات التي تلقاها أوباما من وزارة الدفاع عام 2012 التي قالت إن البغدادي «قادر على توحيد الجهاد بين السنة في العراق وسوريا». وكما قال مسؤول أمريكي بارز معلقا على استراتيجية أوباما الخارجية في الشرق الأوسط بأنها قامت على «الحد الأدنى والقيادة من الخلف أو عبر جماعات وكيلة». بل وقلل أوباما من أهمية تنظيم الدولة، حينما قال في كانون الثاني/يناير 2014 إنه لا يتعدى كونه فريق كرة سلة للهواة. وبعد ستة أشهر اجتاح مقاتلوه الموصل ومعظم شمال العراق. وزاد النقد للرئيس عندما أكد بعد هجمات باريس أن استراتيجية الغارات الجوية نجحت في «احتواء» التنظيم وأن ما جرى في العاصمة الفرنسية لن تغير من طريقة مواجهة الجهاديين في سوريا والعراق.

ويقول هاردن إن تصريحات أوباما زادت من المخاوف فحتى أكبر حلفائه من مثل ديان فينشتاين والديمقراطية البارزة في لجنة الاستخبارات في الكونغرس «لم أكن قلقة من قبل، فأنا أقرأ التقارير الأمنية بنوع من الحرص، لم يتم احتواؤه بل إنه يتمدد» أي تنظيم الدولة. واتهم ماكس بوت، المستشار السابق للجنرال ديفيد بترايوس، مدير سي آي إيه السابق سياسة أوباما بالضعيفة وأنه لم يفعل أي شيء لوقف صعود تنظيم الدولة. وقال «إنه يتحدث مثل ليندون جونسون (في فيتنام) أو جورج بوش (في العراق) ما بين 2003 – 2006، رؤساء أقنعوا أنفسهم أنهم يربحون الحرب ولكنهم كانوا يخسرون». وحذر آخرون الرئيس بالقول إن الفشل في العراق وسوريا سيكون «السطر الأول الذي يكتب في قصة نعيه». وقال رايان كروكر السفير السابق في العراق وسوريا إنه أخبر الرئيس «بأن هذا يخصك» مهما ارتكب بوش من أخطاء. وقال كروكر «هذا هو إرثك، انظر لما حدث خلال الأربعة أعوام منذ أن خرجنا سياسيا وعسكريا. من حل محلنا؟ تنظيم الدولة في جزء منه (العراق) وإيران والميليشيات الوكيلة عنها والتي يقودها أشخاص قتلوا الأمريكيين في الجزء الآخر. وهذا ليس جيدا».

واشار كروكر إلى أن الرئيس ومساعديه ومستشاريه لديهم حساسية من موضوع العودة للعراق «فقد انتخبوا للخروج منه وهو ما أمسك بهم». وبالنسبة لسوريا، قدم الجنرال جاك كين، نائب رئيس هيئة الأركان السابق شهادة أمام الكونغرس قال فيها إن أوباما لم يواجه الأسد وظل مبتعدا عن سوريا بسبب محادثات الملف النووي الإيراني «والذي لم نكن نرغب بعرقلته». وبحسب كين فقد تجنب أوباما المخاطر وأخبر القيادة العسكرية الأمريكية أنه لا يريد قتلى « لا أريد ضحايا مدنيين، صفر». وهو «ما أثر على ما يطلق عليها قواعد الاشتباك وهو ما لم نعهده منذ الحرب الأخيرة من عاصفة الصحراء (1991) حتى الوقت الحاضر». وناقش كروكر أنه يجب إنشاء مناطق آمنة قرب الحدود التركية والأردنية كي نقنع السنة بأن الهجمات ضد تنظيم الدولة لا تهدف إلى تعزيز قوة الأسد والشيعة.

أخطر من القاعدة

ودعا بوت لنشر 30.000 جندي في سوريا. ورغم الخلافات حول الأعداد إلا ان قلة تعتقد بإمكانية تحقيق أهداف الحرب من دون قوات برية. وقال فريد هوفان، المسؤول البارز السابق في الخارجية الأمريكية حول سوريا إن محاولة مواجهة تنظيم الدولة بالاعتماد على الطيران فقط مثل «من يصفق بيد واحدة. ويرى كروكر أن تنظيم الدولة يظل أخطر من القاعدة، كما ان ردة الفعل السلبية في الولايات المتحدة ضد اللاجئين بعد هجمات باريس ستصب في صالح الجهاديين. ويبلغ عدد المتطوعين الأوروبيين 4.000 من بينهم 250 أمريكيا وهم جزء من كتيبة أجانب يصل عددها إلى 30.000 مقاتل. ويشير كروكر إلى أن الجهاديين الأجانب يقدمون المنظور للتنظيم حول كيفية التعامل مع الغرب «وهو ما لم يكن متوفرا للقاعدة من قبل». وحذر من احتمالات هجوم لتنظيم الدولة على أمريكا، وهي عالية.

مصيدة

وكتب المساعد السابق لوزير الخارجية في حقبة كلينتون جيمس روبن في مقال نشرته «صنداي تايمز» قائلا إن الغرب يعرف منذ وقت مكان تنظيم الدولة ومع ذلك ظل هذا يتوسع ويتمدد ولا «يزال أكبر مصنع للإرهاب في العالم» حسب الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند. ويعلق روبن «هذا صحيح، فبعد عام من الغارات الجوية الفرنسية والأمريكية والبريطانية لا يزال هذا المصنع يعمل ويحرك منتجاته الخبيثة يوما بعد يوم». ويشير روبن للتعاون الجديد الأمني والعسكري في الحرب ضده بعد هجمات باريس وهو أمر مرحب به. بل وقرر الرئيس الروسي بوتين ضرب معقل تنظيم الدولة بعدما ثبت تورط التنظيم في إسقاط الطائرة الروسية وقتل 224 شخصا كانوا على متنها. ويحذر روبن مع ذلك من الكارثة التي سيرتكبها الغرب على الجبهة الدبلوماسية بتعجله التعاون مع روسيا لمواجهه الجهاديين. وأشار إلى محاولات الرئيس الفرنسي أولاند البحث في تشكيل تحالف دولي مع روسيا، وهو ما رفضته الولايات المتحدة قبل هجمات باريس. ويعتقد روبن أن الرئيس أولاند غير مجرب مع أنه لعب إلى جانب المستشارة أنغيلا ميركل في التوصل لاتفاق مينسك حول أوكرانيا. ويتهمه هنا مع ذلك بتجاوز حلف الناتو الذي لعب سلفه نيكولاي ساركوزي بإعادة فرنسا للقيادة المركزية لأقوى حلف عسكري في التاريخ. وبدلا من ذلك قرر أولاند إعادة تفعيل بند غامض في الميثاق الأوروبي لمواجهة الإرهاب.

ويحذر روبن من محاولة روسيا الضغط باتجاه رفع العقوبات الاقتصادية عليها، حيث سيقول بوتين إن روسيا ستكون أكثر مرونة في سوريا من دون عقوبات. ويشير لمشكلة أخرى تتعلق بدعم الروس للأسد الذي لعب دورا في صعود تنظيم الدولة «ومن المفارقة أن موسكو تقوم عبر دعمها للأسد بتقوية أداة التجنيد القوية لتنظيم الدولة الذي أسقط الطائرة الروسية». ويضيف «لن تجلب روسيا معها أي أرصدة قوية للحرب، صحيح أن هناك من اقترح إمكانية نشر قوات روسية للمشاركة في العمليات القتالية، ولكنني أشك بإمكانية نشر قوات كهذه. وهناك من يتكهن بتضحية روسيا في النهاية بالأسد، ولكن الأدلة حول هذا قليلة مع أن (سيرغي) لافروف اعترف في أحاديثه الخاصة بأن الأسد لا يستمع للروس. وفي الوقت الذي يعبر فيه الكاتب عن «قرفه» من منظر بوتين وهو يلعب دور رجل الدولة عندما استقبل الرئيس السوري الذي قتل مئات الألوف من شعبه إلا انه يقول «للأسف، فرئيس فرنسا لا بوتين، هو الذي غير رأيه من الأسد على ما يبدو. فالغضب النابع من هجمات باريس جعل أولاند يحرف المسؤولية عن الأسد الذي قام بصناعة تنظيم الدولة لقتال الأخير باعتباره أولوية».

دورات

وعلى العموم يرى جيسون بيرك في صحيفة «أوبزيرفر» أن النموذج الحالي من العنف الجهادي يعود بجذوره إلى 40 عاما سابقة مع أن البعض يعيده إلى بداية الإسلام أو نشأة الإمبريالية عام 1798. وهو يرى أن جذور الدورة الحالية تعود لسنوات الستينات والسبعينات من القرن الماضي بعد سقوط القومية العربية. وانتهت الأولى بمقتل السادات عام 1981 حيث استيقظ العالم على تهديد جديد قوبل بالقمع في مصر وسوريا عام 1982 أثناء مجزرة حماة. ثم جاءت الثانية وقادها المحاربون السابقون في أفغانستان والتي كانت قاتلة في الجزائر ومصر والأردن وغيرها. أما الثالثة فقد حدثت نهاية التسعينات من القرن الماضي وقادت القاعدة موجات العنف. ومن هذه الموجات نتج نموذج معقد استفاد من كل المراحل وهو ما يتسم به تنظيم الدولة الذي أضاف لمطالب مرحلة الربيع العربي رؤية قيامية.

ويعتقد بيرك «أظهر لنا التاريخ أن كثافة التشدد الإسلامي تصعد وتهبط عبر دورات في العقود الماضية. وهذه الدورة من العنف التي يقودها تنظيم الدولة، حسب الباحثين، لا تزال في صعود، وبالتأكيد ستتراجع. وفي الوقت الذي يرد فيه صناع السياسة والرأي على الهجمات ستتكيف الوكالات الأمنية مع المتشددين الذين سيعانون من حرب الاستنزاف». ويعتقد أن الظروف الحالية في العراق وسوريا منحت التنظيم الفرصة للبقاء إن لم يتمدد. وكل هذا مرشح للتغير فالفجوة التي فتحت بين المتطوعين الأجانب والمصادر التي خصصها الغرب لمكافحة الجهاديين جعلته عرضة للهجمات. ويرى أن الجهاديين سيفقدون المبادرة، كما في الماضي ولكن فكرة أن تكون هذه الدورة الأخيرة تظل بعيدة.

المستوطنون يواصلون القتل بغطاء كامل من الجيش... والقوى الوطنية والإسلامية تطالب بالتصعيد مع وصول كيري

استشهاد 3 فلسطينيين ومقتل مستوطنة جنوب بيت لحم

جثة فلسطيني أعدمته قوات الاحتلال قرب مستوطنة «معاليه أدوميم» أمس (رويترز)

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

استشهد الشاب عيسى ثوابتة (34 عاما) بعد أن قتل مستوطنة تبلغ من العمر 20 عاما عند مفترق عتصيون جنوب بيت لحم جنوب الضفة الغربية المحتلة طعنا.

وأطلق جنود الاحتلال النار على الشاب وأردوه قتيلا. وقبل ذلك بساعات أقدم المستوطنون على إعدام فلسطينيين اثنين.

وفي عملية الإعدام الأولى استشهدت الصبية أشرقت قطناني البالغة من العمر ستة عشر عاماً جنوب نابلس دهساً ورمياً بالرصاص.

وأما عملية الإعدام الثانية فكان ضحيتها سائق سيارة أجرة فلسطيني على طريق الخان الأحمر في الطريق إلى أريحا.

وتزعم الرواية الإسرائيلية بأن الشهيدين حاولا طعن مستوطنين.

وبحسب الرواية الفلسطينية فإن من دهس الصبية الفلسطينية هو رئيس مجلس مستوطنات نابلس وهو متطرف معروف.

وبعد الدهس أكمل جنود الاحتلال الإسرائيلي الجريمة بإطلاق الرصاص عليها حتى استشهدت.

ثم خرجت الرواية الإسرائيلية لتقول إنها كانت محاولة طعن، إلا أن الصور التي خرجت من موقع الحادث تؤكد دهسها بنية القتل ووضع سكينة إلى جانب جثتها.

وأوردت المواقع الإخبارية الإسرائيلية أن الصبية حاولت طعن مستوطنة كانت تقف في المكان قبل ان تدهسها سيارة للمستوطنين.

واكدت وزارة الصحة الفلسطينية استشهاد الصبية بعد إخبار عائلتها عبر الارتباط العسكري الفلسطيني.

وخلال أقل من ساعة على قتل الصبية قطناني، أعدم مستوطن آخر شاباً فلسطينياً يعمل سائق سيارة أجرة على طريق الخان الأحمر المؤدية إلى أريحا والأغوار بإطلاق وابل من الرصاص عليه.

ورغم أن الحادثة وقعت على طريق سريع وقد لا تعدو كونها حادث سير عرضيا إلا أن جيش الاحتلال أعلن الرواية المشروخة نفسها وهي «محاولة طعن» وأن سيارة الأجرة صدمت سيارة مستوطن ترجل بعدها الفلسطيني من سيارته يحمل سكيناً لكن مستوطناً آخر مر في المكان وأطلق النار على الفلسطيني وقتله.

وأشارت وزارة الصحة الفلسطينية إلى أنه باستشهاد الشاب الفلسطيني قرب أريحا والصبية قطناني قرب نابلس فإن حصيلة الشهداء ترتفع إلى 93 شهيداً بينهم 19 طفلاً و4 سيدات منذ بداية الهبة الشعبية الفلسطينية بداية تشرين الأول/ أكتوبر الماضي.

وفي الخليل المحتلة جنوب الضفة الغربية شنت قوات الاحتلال الإسرائيلي حملة اعتقالات واسعة في المحافظة، وداهمت العديد من المنازل وعاثت فيها فسادا.

وبحسب مصدر أمني فلسطيني تحدث لـ «القدس العربي» فإن قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقلت أكثر من عشرين فلسطينياً وداهمت عدة منازل في بلدة بيت عوا وتفّوح وصوريف.

وأكد فلسطينيون في الخليل أن الاحتلال سرق مصاغا ذهبيا من منزل محمود ياسين السويطي أثناء مداهمته وتفتيشه.

واقتحمت قوات الاحتلال الجمعية الخيرية الإسلامية في بلدة الشيوخ وصادرت ملفات الأيتام وما تبقى من الأجهزة الكهربائية وأثاث ومكاتب الموظفين وأجهزة الهاتف.

وأغلقت قوات الاحتلال عدة مداخل لبلدات وقرى ومخيمات محافظة الخليل بالبوابات الحديدية والسواتر الترابية والمكعبات الإسمنتية ونصبت الحواجز العسكرية على المنافذ المفتوحة وفتشت سيارات المواطنين وأعاقت حركة المرور.

واعتبرت وزارة الإعلام الفلسطينية أن العدوان الذي شنه جيش الاحتلال على راديو الخليل وتدمير ومصادرة معداته وقيام ما يسمى الحاكم العسكري بتسليم الاذاعة قرارًا بإغلاقها ستة أشهر هو إرهاب دولة يثبت أن إسرائيل ماضية في استهداف الإعلام الفلسطيني في محاولة يائسة لحجب صوته للتغطية على جرائمها.

وقالت إن المجتمع الدولي لا يزال حتى اللحظة غير مدرك لنتائج الإرهاب الإسرائيلي المتواصل «بحق شعبنا ومؤسساتنا وقيادتنا».

ودعت مجلس الأمن الذي أصدر العام الماضي قراراه رقم (2222) إلى «التدخل الفوري لحماية صحافيينا ومؤسساتنا الإعلامية من الاحتلال وإرهابه الوحشي الذي يمس بكل القوانين وينتهك المعاهدات التي تقدس حرية الرأي».

وحثت الوزارة الاتحاد الدولي للصحافيين وسائر الأطر الإعلامية الحرة في الإعلام لإعلاء صوتها في وجه السلوك الإسرائيلي العدواني الذي» يسوّق أكذوبة التحريض على إعلامنا فيما يواصل بجيشه وإعلامه وسياسييه ومستوطنيه قتل شعبنا وأطفالنا بدم بارد، فالاحتلال يحرض على القتل ويمارسه بحق شعبنا ومؤسساتنا الإعلامية ما عرض حياة أكثر من 120» إعلاميا وعاملا في الصحافة.

كما اعتبرت الوزارة أن قرار إغلاق «راديو الخليل» و«منبر الحرية» الذي صدر عن ما يسمى «الحاكم العسكري» مرفوض بكل المقاييس، وحثت الإذاعات المحلية لنقل صوت محطات الخليل ورسالة الحرية لأبناء شعبنا.

بدورها طالبت القوى الوطنية والإسلامية في محافظة رام الله اعتبار غد الثلاثاء يوماً للتصعيد الميداني والشعبي في كل نقاط الاحتكاك والتماس مع العدو الصهيوني.

واعتبار يوم الجمعة يوما للتصعيد الشامل في وجه الاحتلال ومستوطنيه وتأكيدا على استمرار المقاومة حتى دحر الاحتلال وتمكين الشعب من ممارسة حقوقه المشروعة غير القابلة للتصرف.

وطالبت القوى الفلسطينية إلى اعتبار يوم زيارة جون كيري وزير الخارجية الأمريكي التي يصادف غدا يوما للفعاليات الحاشدة رفضا للزيارة والموقف الأمريكي المنحاز للاحتلال الإسرائيلي على الدوام.

أكبر جمعية أنثروبولوجية أمريكية تقاطع إسرائيل وأكبر مركز تجاري في برلين يطبق وسم منتجات المستوطنات

رام الله ـ «القدس العربي»:

صوت أعضاء المؤتمر السنوي لجمعية العلوم الإنسانية الأمريكية في نهاية الأسبوع على فرض المقاطعة الأكاديمية على إسرائيل. وحظي القرار بتأييد الغالبية المطلقة وسيتم تحويله إلى التصويت من قبل حوالى 12 ألف عضو في الجمعية من كافة أنحاء العالم كي يصادقوا عليه او يرفضوه.

يشار إلى ان الجمعية الأمريكية للعلوم الإنسانية «الانثروبولوجيا» التي اجتمعت في دنفر في ولاية كولورادو هي أكبر جمعية مهنية لعلوم الإنسان. ووصف المؤيدون والمعارضون القرار بأنه «تاريخي» وقالوا إن من شأنه قيادة المزيد من التنظيمات الأكاديمية لمقاطعة إسرائيل. ويدعو القرار جمعية الانثروبولوجيا إلى الامتناع عن التعاون الرسمي مع المؤسسات الأكاديمية الإسرائيلية ولكن ليس مع الباحثين الإسرائيليين كأفراد الذين يمكنهم مواصلة المشاركة في مؤتمرات الجمعية ومنشوراتها. ودعم القرار 1040 عضوا مقابل 136.

واتخذ القرار بعد ثلاث سنوات من النقاش داخل الجمعية التي نشرت قبل شهر ونصف تقريراً شاملاً يتضمن انتقادات شديدة إلى سياسة إسرائيل في المناطق الفلسطينية والتمييز ضد العرب في جامعات الأبحاث الإسرائيلية. وطرح التقرير عدة طرق ممكنة لفرض المقاطعة على إسرائيل.

وقبل التصويت على هذا القرار رفض الأعضاء مشروع قرار ينتقد السياسة الإسرائيلية لكنه يرفض المقاطعة. وصوت ضد مشروع القرار 1173عضوا مقابل 196. كما رفض اقتراحا آخر حاول إجراء تعديل في مشروع القرار.

وجاء في بيان نشرته مجموعة الباحثين المؤيدة للقرار على موقعها الرسمي أن القرار «يصادق على أن المشكلة الرئيسية تكمن في وجود نظام المستوطنين الكولونيالي الاستعماري القائم على السيادة اليهودية وسلب ممتلكات الفلسطينيين». وحسب اقوالهم فإن القرار هو «نتيجة ثلاث سنوات من تثقيف أعضاء الجمعية وتنظيمهم على معارضة الخرق المنهجي والمتواصل لحقوق الفلسطينيين والاحتجاج على تعاون المؤسسات الأكاديمية الإسرائيلية مع الممارسات المرفوضة». وقال البروفيسور دان رابينوفيتش من جامعة تل ابيب وأحد اعضاء الجمعية الرافضين للقرار إن «مثل هذا العمل يلعب لصالح اليمين الإسرائيلي الذي سيرى فيه دليلاً آخر على أن العالم كله ضدنا». وحسب رأي الرافضين فإن «القرار سيشجع التعنت الإسرائيلي ويعمق الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية المتواصل منذ 1967»».

وقال رئيس لجنة رؤساء الجامعات الإسرائيلية البروفيسور بيرتس لافي رئيس معهد التخنيون إن «ظاهرة المقاطعة تزايدت وتجاوزت حدود الهامش الراديكالي في الاكاديمية ووصلت إلى الأكاديميات الرائدة في الولايات المتحدة. ومن شأن ذلك التسبب بضرر كبير للأبحاث التي تعتمد على التعاون الدولي ما سيؤثر بالتالي على الصناعة والاقتصاد وحصانة إسرائيل المستقبلية. علينا الاعتراف بالموضوع كمسألة ذات أهمية قومية والعمل بقوى مشتركة من أجل منع انتشار الظاهرة».

ولم تتوقف المقاطعة على الجانب الأكاديمي فقط فقد أقدم المركز التجاري الأكبر في برلين (**KaDeWe**)، على إزالة منتجات المستوطنات الإسرائيلية من السوق في أعقاب قرار الاتحاد الأوروبي وسم منتجات المستوطنات في الضفة الغربية وهضبة الجولان المحتلتين. وقالت المتحدثة باسم السوق لصحيفة «دير شبيغل» الألمانية إنه سيتم إعادة المنتجات إلى الرفوف فقط بعد تصحيح اللاصقات. يشار إلى أن هذا السوق الذي اقيم في مطلع القرن العشرين وتعود ملكيته اليوم إلى شركة تايلندية يمتد على مساحة 60 الف متر مربع ويتألف من ثمانية طوابق ويبيع مئات آلاف المنتجات.

الجماعات الاستيطانية المتطرفة تستأنف اقتحاماتها للمسجد الأقصى وسلطات الاحتلال تعتقل شاباً من ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة الخليل

جواد بولس: الاحتلال يستمر في عزل أسيرين وارتفاع في أعداد الأطفال المعتقلين

رام الله ـ «القدس العربي»:

استأنفت المجموعات الاستيطانية اقتحاماتها للمسجد الأقصى عبر باب المغاربة وتحت حراسة معززة ومشددة من شرطة الاحتلال الإسرائيلي وقواتها الخاصة وفرق التدخل السريع التابعة لها. وتمتد اقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى من الأحد وحتى الخميس فيما تتوقف يومي الجمعة والسبت.

ويتجول المقتحمون في أروقة المسجد الأقصى وسط رقابة شديدة من حراس وسدنة المسجد واحتجاجات المصلين الذين يستقبلونهم بهتافات التكبير والتهليل. ودعا المتطرف والقيادي في جماعات الهيكل أرنون سيجال اليهود لاقتحام الأقصى وضرورة المواظبة على الاقتحامات يوميا لتحقيق أكبر وجود يهودي يضاهي الوجود الإسلامي فيه. وواصلت شرطة الاحتلال إجراءاتها المشددة بحق رواد الأقصى ومن يريدون الوصول له خاصة من الشبان والنساء والفتيات واحتجاز بطاقاتهم الشخصية خلال دخولهم إلى المسجد لحين خروجهم منه، في حين تواصل قوات الاحتلال منع نحو 60 سيدة وفتاة وطالبة أدرجت أسماؤهن في قائمة «سوداء» تم تعميمها على بوابات الأقصى من الدخول إلى الاقصى طيلة فترة اقتحامات المستوطنين له. بينما هن واصلن حالة اعتصام أمام بوابات المسجد المبارك احتجاجا على منعهن من الصلاة في المسجد.

في غضون ذلك قال نادي الأسير الفلسطيني إن سلطات الاحتلال اعتقلت الشاب محمد سليمان أبو ذريع (35 عاما) من مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية وهو من ذوي الاحتياجات الخاصة، إذ يعاني من إعاقة حركية منذ ولادته. وأوضح نادي الأسير أن قوة كبيرة من جيش الاحتلال اقتحمت منزل الأسير أبو ذريع في ساعة متأخرة من الليل بعد تحطيم الباب الرئيسي واقتحامه بطريقة وحشية والعبث بمحتوياته وإرهاب قاطنيه قبل اقتياد الأسير مكبّلاً ومعصوب العينين.

وحمل مدير نادي الأسير في محافظة الخليل أمجد النجار حكومة الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حياة المريض أبو ذريع، مطالباً الصليب الأحمر الدولي والمؤسسات الحقوقية بالتدخل العاجل بالإفراج عنه، والدفاع عن الاتفاقية الدولية الخاصة بحماية وتعزيز كرامة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة المنبثقة عن الأمم المتحدة.

يذكر أن الأسير محمد أبو ذريع متزوج وأب لأربعة أبناء أصغرهم خضع لعملية قلب مفتوح قبل شهر وهو شقيق شهيد الحركة الأسيرة أشرف أبو ذريع الذي ارتقى شهيداً قبل عامين جراء سياسة الإهمال الطبي التي واجهها خلال فترة اعتقاله التي دامت سبع سنوات.

وفي السياق قال مدير الوحدة القانونية في نادي الأسير المحامي جواد بولس الذي زار عددا من الأسرى في السجن إن سلطات الاحتلال تستمر في عزل الأسيرين حسام عمر ومحمد نايفة من طولكرم في سجن «مجدو». وأضاف إن الأسيرين عمر ونايفة ينتظران رداً من إدارة سجون الاحتلال لإنهاء عزلهما المستمر دون أي مبرر أمني.

وأشار إلى أن عدد الأطفال والقاصرين المعتقلين في «مجدو» ارتفع إلى 128 طفلاً وقاصراً، بعد نقل عدد منهم إلى السجن خلال الأيام الماضية وهم هادي عبد الرحمن زيد وأيمن إبراهيم حمزاوي وفراس نصار الحسيني ورياض هلال قبها وعبد الفتاح العوري ومصطفى عبد اللطيف طاهر ومحمد كميل، علاوة على أربعة أطفال وقاصرين من أراضي الداخل وهم محمد خلايلة ومجيد خلايلة ومحمود محمد طرايرة وأحمد قطاوي. واعتبر بولس أن ظاهرة تحويل الأسرى الأطفال والقاصرين إلى الاعتقال الإداري في ازدياد ملحوظ، ففي سجن «مجدو» يُحتجز ثلاثة قاصرين معتقلون إدارياً وهم كاظم صبيح، ومحمد غيث، وفادي العباسي.

وذكر أن معاناة الأسرى تتفاقم في ظل ازدياد أعدادهم خاصة مع حلول فصل الشتاء خاصة أن بعض طالبات الأسرى المتعقلة بأمورهم الحياتية ما زالت عالقة كتوفير أغطية كافية لهم مع إصرار إدارة السجن على أن يشتريها الأسرى من أموالهم الخاصة ورفضها بالسماح بإدخالها، علماً أن الأغطية المتوفرة في «الكنتينه» رقيقة وثمنها مرتفع.

خلال استقباله لأعضاء منتخب كرة القدم ورئيسه وإدارته

الحمد الله: الإنجاز الرياضي الذي حققه «الفدائي» يثبت قدرة شعبنا على تحدي المعاناة

رام الله ـ «القدس العربي»:

بعد تحقيق المنتخب الوطني الفلسطيني لكرة القدم الذي يطلق على نفسه لقب «الفدائي» نتائج إيجابية خلال التصفيات المؤهلة لكأس العالم 2018 وكأس أمم آسيا، التقى رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله مع أعضاء المنتخب الوطني لكرة القدم، بحضور رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم اللواء جبريل الرجوب في مقر رئاسة الوزراء في مدينة رام الله.

وقال رئيس الوزراء في كلمته التي ألقاها نيابة عن الرئيس محمود عباس والشعب الفلسطيني: «يحضرني كل الفخر وأنا استقبل أبنائي في منتخبنا الوطني الذين حققوا لفلسطين وشعبها انتصارات مهمة ونوعية وحصدوا لنا الفوز متقدمين على العديد من المنتخبات العريقة في كرة القدم، فأفرحوا شعبنا ورفعوا اسم بلادنا عاليا في أهم المحافل الرياضية الدولية». وأضاف «إن هذا المنتخب بتشكيلته وكيانه وطاقمه الإداري والفني إنما يجسد هوية الشعب الفلسطيني الجامعة ووحدته الوطنية الأصيلة ويمثل قدوة لشباب فلسطين وأطفالها. ولهذا كان هناك دعم جماهيري كبير له خاصة من قبل أبناء شعبنا الذين زحفوا للأردن الشقيق لحضور المباريات التي أقيمت على أرضه. هذا بالإضافة طبعا إلى الجماهير الأردنية والعربية الكبيرة التي ساندت منتخبنا الوطني في اللقاءين مع المنتخبين الشقيقين السعودي والماليزي على استاد عمان الدولي».

وأكد الحمد الله أن الإنجاز الرياضي المهم الذي حققته فلسطين إنما يثبت قدرة شعب فلسطين على تحدي الظروف القاسية والمعاناة الإنسانية بل وتجاوزها وكسرها أيضا، رغم قلة الإمكانيات والعراقيل التي يضعها الاحتلال الإسرائيلي أمام تطور الرياضة الفلسطينية وحركة الرياضيين والطواقم التدريبية وتعطيل تنفيذ المشاريع الرياضية الحيوية ووصول المعدات والأجهزة. حققت الرياضة في فلسطين انطلاقتها القوية فتطورت وتأهلت وحازت على الكثير من الانجازات فكانت ولا تزال في حالة تنافس وتطور دائم ومستمر.

وقدم رئيس الوزراء الشكر للاتحاد الفلسطيني لكرة القدم ولرئيسه اللواء الرجوب على الجهود الوطنية التي بذلها لتمكين الكرة الفلسطينية وتأكيد الحضور الكروي الفلسطيني في عدد هام من المحافل الرياضية. وأكد للأسرة الرياضية بكافة مكوناتها دعم الحكومة المطلق لجهود تطوير الرياضة والحرص على تعزيز التعاون بين القطاعين الخاص والعام لمزيد من الارتقاء بواقعها.

رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله

مطالبة إسرائيلية بمعاقبة منتخب رياضي نسائي تركي

الناصرة ـ «القدس العربي»:

طالب رئيس حزب «يسرائيل بيتنا» عضو الكنيست افيغدور ليبرمان، وزارة الخارجية الإسرائيلية بتقديم احتجاج شديد إلى تركيا، فيما دعا وزارة الثقافة والرياضة لتقديم شكوى للاتحاد الدولي لكرة السلة "فيبا" ضد المنتخب التركي لكرة السلة عقب قيام الجمهور التركي برشق بالنفايات على منتخب النساء الإسرائيلي لكرة السلة خلال مباراته مع منتخب تركي. وحسب ليبرمان فان هذا الحادث «هو نتيجة مباشرة للتحريض القاسي الذي تقوده سلطة اردوغان ضد إسرائيل".

ودعا السلطات الدولية إلى التدخل والتطرق لما حدث في القاعة الرياضية في انقرة، وقال: «اذا لم تتمكن تركيا بقيادة الرئيس رجب طيب اردوغان من اجراء مباريات رياضية بروح رياضية حقيقية وتسمح بالمنافسة العادلة فعلى تنظيمات الرياضة الدولية منعها من المشاركة في المنافسات الدولية».

ويأتي تصريح ليبرمان هذا على خلفية خسارة المنتخب الإسرائيلي للمباراة بالنتيجة 53:72 امام المنتخب التركي في اطار المباريات التمهيدية لألعاب كرة السلة الاوروبية 2017. وكان من الواضح أن المنتخب الإسرائيلي قد يخسر المباراة امام المنتخب التركي القوي، لكن مدرب المنتخب الإسرائيلي عيدن عنبار ادعى في نهاية المباراة «ان المباراة جرت في قاعة معادية بشكل مخيف». وتعرض منتخب إسرائيل إلى الرشق باشياء اثناء بث النشيد القومي الإسرائيلي "هتكفاه" وردد الجمهور هتافات مثل «فلسطين» ورفع اعلام منظمة التحرير الفلسطينية.

سببه متأخرات رواتب موظفي غزة... والشعبية والديمقراطية تنضمان للموقف المنتقد للقرار

خلاف جديد بعد قرار حماس توزيع الأراضي الحكومية وفتح ترفض... وتؤكد وجود «حكومة ظل» في القطاع

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تفاعل الخلاف بين حركتي فتح وحماس على نحو كبير، بعدما قررت الأخيرة منح موظفيها الذين لا تعترف بهم حكومة الوفاق، قطع أراض حكومية، بدلا من متأخراتهم المالية، وهو الأمر الذي شاركت فصائل منظمة التحرير الفلسطينية في رفضه.

وانتقد المتحدث باسم حركة فتح أسامة القواسمي، القرار الذي أعلن عنه المسؤول الرفيع في حركة حماس زياد الظاظا، عن توزيع أراض حكومية على موظفي غزة، الذين لا يتلقون كامل رواتبهم. واعتبر هذه الخطوة «جريمة جديدة ترتكبها حماس بحق ممتلكات الشعب، وإصرارا من جانبها على تكريس انقلابها، واستدامة الانقسام.»

وقال القواسمي في تصريح صحافي «في الوقت الذي يدفع فيه أبناؤنا دماء زكية دفاعا عن القدس والمقدسات، ونسعى فيه لتكريس وحدة الأرض والشعب للخلاص من الاحتلال، تخرج علينا حماس بقرار أقل ما يمكن وصفه بالصفعة لهبة القدس ولشهدائنا الأبرار ولأسرانا البواسل».

وكان الظاظا وهو عضو في المكتب السياسي لحركة حماس، قد أعلن في ندوة عقدت يوم السبت الماضي في غزة، أن الأسابيع القادمة ستشهد توزيع مستحقات الموظفين، عن طريق توزيع الأراضي وتصفير حسابات الموظفين من ديون البلديات والكهرباء.

وقال الظاظا خلال ندوة حول «أزمة الرواتب وسبل الحلول» إن ذلك سيتم بتوزيع ألف دونم من الأرض وتصفير حسابات الموظفين من ديون البلديات والكهرباء».

وأشار إلى أنه سيتم البدء بتوزيع أراض لجمعيات الإسكان للموظفين ذوي الدخل المحدود العاملين في الحكومة وخارجها خلال الأسابيع القليلة المقبلة. وقال إن حماس ما زالت ملتزمة بدفع جزء من ميزانيتها لدعم الحكومة في غزة «حتى تحفظ كرامة أبنائها وشعبها».

ونقل عن الظاظا الذي شغل قبل تشكيل حكومة التوافق منصب نائب رئيس الوزراء في حكومة حماس في غزة القول إنه «لا كلمة للسيد رامي الحمد الله (رئيس حكومة التوافق) على غزة، والكلمة على غزة هي لأهل غزة، وإن كل التنقلات التي يقوم بها رئيس الوزراء رامي الحمد الله في حكومته باطلة بنص اتفاق الشاطئ».

وفي سياق ردود حركة فتح على الخطوة هذه قال القواسمي منتقدا حديث الظاظا «بأي صفة تتحدث وتقرر منح عناصر حماس أراض حكومية». وأضاف إن حماس «لا تمتلك من الناحية القانونية أي صفة يخولها منح أي أحد قطعة أرض حكومية»، موضحا أن ما تقوم به حماس الآن من قرارات بتوزيع أراضي الشعب الفلسطيني على قياداتها باطلة»، ويفسر تعطيل حماس لمبادرة حكومة الوفاق الوطني المتعلقة بحل ملف الموظفين».

وأشار إلى أن الخطوة أيضا تؤكد أن هناك «حكومة ظل» يرأسها الظاظا تشكلت قبيل تشكيل حكومة الوفاق الوطني، الأمر الذي يؤكد أن قيادات حماس «منتفعة بشكل مباشر من تعطيل ملف الوحدة الوطنية، ومنها ملف الموظفين لنيل مكتسبات شخصية ولو كانت على حساب القانون والشعب».

زياد الظاظا

كايد الغول

وأكد القواسمي أن الوحدة الوطنية «ممكنة في حال أعتقت حماس نفسها من بيعة الإخوان المسلمين، وأعلنت أنها حركة وطنية فلسطينية».

ويبرر المسؤولون في غزة خطوة توزيع الأراضي الحكومية على الموظفين، بعدم التمكن من دفع متأخرات رواتبهم التي قارب من الوصول لعامين، حيث لا يتلقى موظفو غزة الذين عينوا فترة حكومة حركة حماس التي سبقت حكومة التوافق رواتب كاملة، وبين الحين والآخر تصرف لهم سلف مالية تقدر بنحو 40 % من قيمة الراتب.

ويبلغ عدد هؤلاء الموظفين وعسكريين ومدنيين، أكثر من 40 ألفا، لا تعترف بهم حتى اللحظة حكومة التوافق، ولم تثبت تعيينهم رسميا بعد، وفشلت العديد من المبادرات الهادفة لإنهاء أزمتهم، خاصة المبادرة السويسرية.

ويعد ملف الموظفين من أكثر الملفات تعقيدا، ويعيق تطبيق كامل بنود اتفاق المصالحة كالانتخابات وتوحيد المؤسسات.

وقال إبراهيم رضوان رئيس سلطة الأراضي في قطاع غزة، إن مشاريع الإسكان التي سيتم الإعلان عنها في الأيام المقبلة ستشمل جميع المواطنين وليس فقط الموظفين المحسوبين على الحكومة في قطاع غزة.

يشار إلى أن توزيع الأراضي سيتم على الموظفين في نظام «الجمعيات الإسكانية» بحيث يشترك جمع منهم في قطعة أرض، تقام عليها عمارة سكنية.

وانضمت الجبهة الشعبية الفصيل الثاني في منظمة التحرير لموقف حركة فتح، وأكد عضو المكتب السياسي للجبهة كايد الغول أن ما أعلنه الظاظا، يعد «تعديا على ممتلكات الشعب الفلسطيني التي لا يجوز التصرف بها مهما كانت الأسباب». وأضاف «السيد الظاظا لا صفة رسمية له الآن حتى يعلن التصرف بالأراضي الحكومية، وما تحدث به يعني أن حركة حماس هي التي تقف وراء هذا الموضوع وهو ما لا يحق لها، أو لأي تنظيم فلسطيني التصرف به بأي حال من الأحوال».

وطالب الغول بالعمل على حل مشكلة رواتب الموظفين في قطاع غزة بعيداً عن توزيع أراضي الشعب الفلسطيني، التي أكد أنها «ملكٌ له ويجب الحفاظ عليها واستثمارها لمصلحته الجمعية وتنفيذ المشاريع التنموية عليها».

وتساءل الغول «ماذا لو بقي حال الانقسام على ما هو عليه لسنوات قادمة؟.. و»هل سيتم توزيع ما تبقى من أراض حكومية على الموظفين الذين لن يتلقون رواتّبهم حتى ذلك الحين».

ودعا حماس للعودة عما صرح به الظاظا، والاستمرار في جهود متابعة مستحقات رواتب الموظفين من خلال تنفيذ اتفاق المصالحة، وحلّها بما يحقق الإنصاف للجميع.

واعتبر أن تنفيذ إعلان توزيع الأراضي الحكومية من قبل جهة لا تملك هذا الحق، ولا تحمل أي صفة رسمية تخولها ذلك «يعني في الجوهر تعزيزا لحالة الانقسام، وتكريسا لواقع الفصل بين الضفة وغزة، خاصة عندما يتحدث السيد الظاظا بأن لا كلمة لرئيس حكومة الوفاق على قطاع غزة».

كما انتقدت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين قرار حماس، وأكدت حق الأمان الوظيفي» لجميع الموظفين من خلال حكومة الوفاق الوطني وإنهاء الانقسام. وأشار إلى أنه لا يحق لأي فصيل فلسطيني التصرف بأملاك الشعب، وأضاف «أي خطوة من ذلك من شأنها أن تعزز الانقسام وتزيد حالة الشرخ الفلسطيني وتضرب أية جهود لإتمام المصالحة الوطنية».

ورأت أن ذلك يؤكد أن حماس ما زالت تسيطر على الحكم في قطاع غزة وتضع قراراتها دون الرجوع إلى حكومة التوافق الوطني، وطالبت الجبهة حركة حماس بالتراجع عن القرار.

يشار إلى أن قرار التوزيع للأراضي الحكومية، نوقش يوم أمس في اجتماع القوى الوطنية والإسلامية في قطاع غزة.

سرايا القدس تكشف كيف أسر أحد عناصرها جنديا إسرائيليا واستشهد قبل إكمال المهمة

«الجهاد الإسلامي» لا تستبعد حربا جديدة وتدعو للمصالحة بعقد اجتماع للإطار القيادي للمنظمة

غزة ـ «القدس العربي»:

كشف الجناح المسلح لحركة الجهاد الإسلامي «سرايا القدس» عن تمكن أحد ناشطيه خلال الحرب الأخيرة على غزة «الجرف الصامد» التي شنتها قوات الاحتلال صيف عام 2014، من أسر أحد الجنود الإسرائيليين قبل أن يقضي هذا الناشط خلال اشتباك مسلح وقع في بلدة خزاعة الواقعة إلى الشرق من جنوب قطاع غزة، في الوقت الذي لم يستبعد فيه أحد قادة الحركة البارزين أن تقوم إسرائيل بشن حرب جديدة ضد القطاع.

وبثت سرايا القدس تسجيلا قصيرا مدته دقائق، جرى خلاله عرض تدريبات لناشطيها، وظهر خلاله ناشط يضع لثاما على وجهه، وتحدث عن الهجوم الذي نفذه أحد زملائه واسمه إياد أبو ريدة، ضد جنود الاحتلال الإسرائيلي في بلدة خزاعة شرق مدينة خان يونس جنوب القطاع.

وكان هذا الناشط الذي حمل سلاحا رشاشا بين يديه، يروي تفاصيل العملية التي نفذها أبو ريدة في تلك المنطقة خلال التوغل البري لقوات الاحتلال في الحرب على غزة. وبعد صور لتدريبات عسكرية لمسلحي سرايا القدس، وهم يطلقون النيران، ظهر الناشط يتحدث عن الشهيد أبو إياد ريدة، وكشف أنه أطلق خلال الحرب الأخيرة العديد من القذائف الصاروخية على إسرائيل، وأنه عندما بدأت عملية التوغل البري في تلك الحرب، قصف تلك القوات ثم انقض عليها.

وأضاف «تمكن الشهيد أبو إياد ردية من التقدم نحو الجنود، ثم أجهز عليهم جميعا»، مشيرا إلى أنه استولى على «قاذف لاو» وهو قاذف صواريخ مضادة للدروع، وأطلق المقذوف صوب جرافة إسرائيلية كانت تتوغل في المكان.

وأشار إلى أنه بعد ذلك سحب الشهيد أحد الجنود إلى أحد البيوت القريبة، مضيفا «لكن مشيئة الله كانت قبل كل شيء، حيث قضى الشهيد أبو ريدة»، كما قال رفيقه.

ويبدو أن الجيش الإسرائيلي عثر على جنديه الذي تمكن أبو ريدة من أسره خلال تلك المعركة. وعرضت سرايا القدس في الكليب المصور العديد من اللقطات التي أظهرت إطلاق ناشطيها صواريخ على إسرائيل خلال الحرب. وحمل الكليب المصور اسم «جنرال خزاعة» نسبة لأبو ريدة. وخزاعة هي منطقة حدودية تقع شرق مدينة خان يونس جنوب القطاع، وشهدت توغلا بريا كبيرا لقوات الاحتلال خلال الحرب الأخيرة، أدت إلى استشهاد مئات الفلسطينيين، وتمكنت خلالها المقاومة من قتل عدد من الجنود الإسرائيليين.

ونفذت قوات الاحتلال التي شردت كل أهالي البلدة، ودمرت غالبية منازلها العديد من عمليات الإعدام الميدانية بحق السكان خلال رحلة الخروج القسري من البلدة، وبينهم كبار سن وأطفال ومعاقون.

ووثقت لقطات مصورة اللحظات الأخيرة لطفل صغير حين كان يطلب الماء وهو مضرج بالدماء جراء إصابته الخطرة، قبل أن يلفظ أنفاسه، خاصة وأن قوات الاحتلال منعت إسعافه والعديد من الجرحى لأكثر من يومين.

يشار إلى أن إسرائيل أعلنت في تلك الحرب عن اختطاف الجندي شاؤول أران، خلال هجوم للمقاومة في حي الشجاعية شرق مدينة غزة، وأعلنت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس عن أسر هذا الجندي، ثم أعلنت إسرائيل عن اختفاء الضابط هدار غولدن، خلال هجوم لنشطاء حماس شرق مدينة رفح جنوب القطاع، لكن كتائب القسام لم تعلن عن مصير هذا الضابط، وقالت إن الاتصال فقد بالمجموعة التي كانت في تلك المنطقة.

وعقب الحرب اعترفت إسرائيل بأن أحد مواطنيها من أصل أثيوبي وقع في قبضة حركة حماس، وكذلك مواطن بدوي يحمل جنيستها، لكن حركة حماس ترفض إعطاء أي تفاصيل عن الأسرى لديها، واشترطت قبل ذلك أن تذعن إسرائيل لشروطها قبل التفاوض، والمتمثلة في إطلاق سراح الأسرى الذين أعادت اعتقالهم بعد تحريرهم في صفقة تبادل الأسرى الأخيرة في 2011.

إلى ذلك لم يستبعد خالد البطش القيادي في حركة الجهاد الإسلامي أن تقوم إسرائيل بشن حرب جديدة ضد قطاع غزة. وقال القيادي في الجهاد في تصريحات صحافية « من الضروري أن نكون مستعدين للمواجهة معه في قطاع غزة. وأشار إلى أن ما يحدث بالضفة الغربية هو «مقاومة شعبية»، مضيفا أن «الانتفاضة هي من حددت الشكل الكفاحي، ولكن إذا ما قررت الانتفاضة تغيير شكلها الحالي فإن الجهاد الإسلامي ستكون حاضرة»

وطالب البطش بإتمام عملية المصالحة، وتفعيل اتفاق القاهرة لتحقيق هذه المصالحة، كذلك طالب بفتح جميع معابر قطاع غزة دفعة واحدة عن طريق الجهات المختصة. وأكد وجود محادثات بين الرئيسين الفلسطيني محمود عباس والمصري عبد الفتاح السيسي حول فتح المعبر بشكل منتظم. وأضاف «المطلوب هو البحث عن حل حقيقي لمسألة المعابر والبعد عن استغلال حاجة الناس. وأرجع كل ما يمر به القطاع من أزمات متتالية، إلى تداعيات عملية الانقسام، مشيرا إلى أن كل هذه المشاكل «لن تحل إلا بالوحدة الوطنية».

خالد البطش

وشدد البطش على أنه بات من الضروري العمل على حل مشاكل الموظفين وإعادة الاعتبار للوحدة الوطنية، مطالباً الرئيس عباس بالدعوة لجلسة طارئة للإطار القيادي الموحد، الذي يضم حركتي حماس والجهاد الإسلامي كخطوة أولى في الاتجاه الصحيح.

قال إنه لا وجود في الدستور الفلسطيني لهذا المنصب

محيسن لـ «القدس العربي»: لا صحة لطلب مصر تعيين دحلان نائبا للرئيس عباس

غزة ـ «القدس العربي»:

أكد مسؤول رفيع في حركة فتح لـ«القدس العربي»، أن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، لم يطلب قط من الرئيس محمود عباس، تعيين النائب محمد دحلان نائبا له في رئاسة السلطة الفلسطينية. وقال جمال محيسن إنه لم يتم خلال زيارة الرئيس عباس الأخيرة إلى مصر، الطلب منه من قبل نظيره المصري، أن يعين دحلان نائبا للرئيس. وأضاف أن كل ما ذكر «لا أساس له من الصحة»، وأن حركة فتح سبق وأن أصدرت موقفا رسميا في ظل ما يشاع عن «المصالحة المزعومة».

وأوضح أنه بالأصل لا يوجد منصب «نائب الرئيس»، وأن الأمر يحتاج إلى عقد اجتماع للمجلس التشريعي، ليقوم بتعديل القانون واستحداث هذا المنصب، قبل أن يعين شخص في هذا المنصب.

وجاء نفي محيسن بعد تقارير ذكرت أن الرئيس السيسي قدم للرئيس عباس مقترحا يقضي بتعيين دحلان في منصب نائب الرئيس، في إطار مساعيه للمصالحة بين الرجلين. وحسب ما ورد فإن الرئيس الفلسطيني رفض مقترح السيسي هذا.

وكانت العديد من التقارير قد ذكرت أن مصر بدأت بجهود مصالحة بين الرئيس ودحلان، حتى أن الأخير ذكر ذلك في مقابلة تلفزيونية خلال وجوده في مصر. وانتشرت هذه الإشاعات بعدما وصل دحلان إلى مصر على متن طائرة خاصة، في الوقت الذي كان فيه الرئيس عباس في زيارة رسمية للقاهرة، حيث ذكرت صحيفة مصرية وقتها أن زيارة دحلان جاءت في إطار عقد مصالحة يرعاها السيسي.

وقام مسؤولون عرب بجهود فاشلة للمصالحة بين الرئيس ودحلان، الذي فصل من حركة فتح بقرار من اللجنة المركزية، وجرى التصديق على القرار الذي اتخذته لجنة التحقيق مع دحلان من قبل الرئيس واللجنة المركزية والمجلس الثوري.

واتهم دحلان بعدة تهم جنائية ومالية من قبل اللجنة التي شكلت للتحقيق معه برئاسة عزام الأحمد عضو اللجنة المركزية للحركة، ومؤخرا رفعت هيئة الفساد ملف دحلان لمحكمة قضايا الفساد.

وفصل دحلان من فتح في عام 2011، وتلا الأمر أن اتخذت عدة قرارات مماثلة بحق مسؤولين من فتح مقربين من الرجل.

جمال محيسن

وكان أحمد عساف، المتحدث باسم حركة فتح، قد هاجم دحلان بعد سريان إشاعات المصالحة مع الرئيس خلال زيارة مصر، وقال إن فتح «لفظت» دحلان، وإن قرار فصله يعد «نهائيا لا عودة عنه.» وقال منتقدا دحلان «فتح لن تقبل في صفوفها غير القيادات الوطنية الصادقة والمخلصة، التي لا هم لها سوى مواصلة الكفاح من أجل تحقيق أهداف شعبنا بالحرية والاستقلال».

وعقب ذلك أكدت اللجنة المركزية لحركة فتح، أن كل ما يصدر عن الناطقين باسمها يعبر عن سياساتها ومواقفها وقراراتها ولا يمثل اجتهاداً شخصياً لأي منهم. وأكدت أيضا أن ما يشاع بين فترة وأخرى عما يسمى بمصالحات يرد فيها اسم دحلان طرفاً «ليست أكثر من مجرد أوهام، الهدف منها هو البلبلة والإثارة، وإشغال الحركة والرأي العام في قضايا هامشية حسمت وانتهت، وكذلك لحرف البوصلة الوطنية عن غايتها وهدفها في هذه المرحلة الوطنية الحرجة».

الجيش المصري يستهدف صيادي رفح بالنيران

غزة ـ «القدس العربي»:

ذكرت تقارير إخبارية أن الجيش المصري، استهدف مجددا أحد مراكب الصيد الفلسطينية، خلال عملها داخل المياه الإقليمية الفلسطينية في مدينة رفح جنوب قطاع غزة.

وأطلق جنود البحرية المصريون، الموجودون فوق أحد الأبراج المطلة على ساحل البحر النار بشكل مباشر، على مركب صيد فلسطيني على متنه عدد من الصيادين، كانوا يعملون على مقربة من الساحل، دون أن يجتازوا الخط الفاصل عن المياه المصرية. وذكرت وكالة «صفا» المحلية التي أوردت النبأ أن ذلك أجبر الصيادين على الانسحاب بمركبهم إلى عمق أكبر داخل المياه الفلسطينية، خشية على حياتهم. وكان الصيادون الفلسطينيون وقتها يبحرون في منطقة الصيد المسوح بها إسرائيليا والمقدرة بأربعة أميال بحرية.

وفي الفترة الماضية اشتكى صيادو غزة من عمليات إطلاق نار متكررة يقوم بها الجيش المصري عند اقترابهم من الحدود.

وقبل عدة أيام قضى فتى فلسطيني اسمه فراس مقداد، يعمل صيادا بنيران القوات المصرية، خلال وجوده في منطقة المياه الفلسطينية القريبة من الحدود، في حادثة تكررت كثيرا منذ أن بدأت السلطات المصرية فرض القيود على حدود غزة.

ووقتها انتقدت حركة حماس الحادثة بشدة ، وطالبت وزارة الداخلية في غزة بلجنة تحقيق لكشف الملابسات. وفي العادة يتعرض صيادو غزة لاعتداءات إسرائيلية شبة يومية، وفي هجمات سابقة قضى وأصيب وأسر عدد منهم.

ويشتكي العاملون في قطاع الصيد في غزة من فقر كبير جراء القيود الإسرائيلية المشددة، التي لا تسمح لهم بموجب الحصار العمل بحرية.

إلى ذلك أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي نيرانها على مزارعين فلسطينيين كانوا يعملون قرب الحدود الشرقية لجنوب القطاع. وقال شهود عيان إن القوات الإسرائيلية المتمركزة على الحدود الشرقية لمدينتي رفح وخان يونس هاجمت المزارعين بإطلاق نار كثيف، دون أن يؤدي ذلك لإصابات، لكنها أجبرتهم على العودة لمنازلهم خشية على حياتهم.

وتخالف هذه الهجمات اتفاق التهدئة المبرم بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل، والذي ينص على وقف الهجمات المتبادلة.

إسرائيل تعارض مشروع قانون يمنع بيع أسلحة تنتهك حقوق الإنسان

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

تعارض وزارة خارجية إسرائيل تعديل قانون مراقبة الصادرات الأمنية والهادف لتقييد بيع أسلحتها لقوى ضالعة في خروقات خطيرة لحقوق الإنسان. وبادرت إلى هذا التعديل القانوني النائبتان تمار زاندبرغ وزهافا غلؤون من حزب ميرتس وطرح للنقاش أمس في اللجنة الوزارية لشؤون القانون.

وكان الكنيست قد سن قانون مراقبة الصادرات الأمنية في عام 2007، وعززت بذلك موقف وزارة الخارجية في كل ما يتعلق بالصادرات الأمنية. وحسب القانون فإنه في كل حالة تقوم فيها إسرائيل ببيع الأسلحة لدولة اجنبية، يجب على وزارة الأمن التشاور مع وزارة الخارجية كي يتم أخذ العلاقات الخارجية لإسرائيل والمعايير السياسية في الاعتبار. ويمنح القانون حق الفيتو المطلق لوزارة الخارجية في كل الصفقات الأمنية تقريبا، ويخول المجلس الوزاري المصغر فقط رفض تحفظ الوزارة ودفع الصفقات.

وسن القانون في حينه بسبب الأزمات السياسية الخطيرة التي احدثتها صفقات أمنية نفذتها وزارة الأمن دون التشاور مع الخارجية، ولاحقا ارتكبت عمليات قتل واسعة بهذا السلاح. ومن أبرز تلك القضايا، صفقة بيع الطائرات بدون طيار وطائرات التجسس للصين، التي الغيت في أعقاب الضغط الامريكي الكبير وسببت أزمة عميقة بين وزارتي الأمن الإسرائيلية والدفاع الأمريكية «البنتاغون».

ويحدد التعديل القانوني الذي تطرحه زاندبرغ وغلؤون ان وزارة الأمن لا تصدر تصريحا بتصدير أسلحة إلا اذا تسلمت من وزارة الخارجية معلومات تؤكد ان من سيستخدمون الأسلحة في الدول الأجنبية لم يشاركوا في خرق حقوق الإنسان، ولا يوقع التصريح طالما لم تحدد وزارة الخارجية أن سلطات تلك الدولة تتخذ الإجراءات الناجعة لمحاكمة المسؤولين عن خرق حقوق الإنسان بشكل خطير. كما يحدد التعديل القانوني حقا لوزارة الخارجية بمطالبة وزارة الأمن بتسليمها كافة المعلومات عن الدول التي ستبيعها إسرائيل الأسلحة، وتجمع معلومات من الأفراد والتنظيمات غير الفاعلة من قبل الحكومة الإسرائيلية حول الخرق الخطير لحقوق الإنسان في تلك الدول.

وتقترح زاندبرغ وغالؤون أيضا أن تنشر وزارة الخارجية أسماء الدول التي يمنع بيعها الأسلحة، على موقعها الالكتروني. ورغم كون هذا التعديل يعزز مكانة وزارة الخارجية في عملية الصادرات الأمنية، إلا ان الوزارة تقول في وجهة نظر قانونية انها تكن اهمية كبيرة لحقوق الإنسان في الدول التي ستستورد الأسلحة، وتأخذ هذا المركب في الاعتبار حاليا في إطار مواقفها قبل اصدار تصاريح بيع الأسلحة. وتعتبر وزارة الخارجية مسألة تعقب خرق قوات الأمن الاجنبية لحقوق الإنسان، مهمة لكنها «ليست بالغة الأهمية بما يكفي لكي يتم توثيقها في القانون» ولذلك لا ترى سببا لتعديل السلوك الحالي في القانون.

جندي إسرئيلي يتحكم بإحدى طائرات التجسس إسرائيلية الصنع (أ ف ب)

وترى وزارة الخارجية ان القيد الدولي الوحيد الذي يمنع بيع الأسلحة لدولة أجنبية هو إذا تم فرض حظر على بيع الأسلحة لها من قبل مجلس الأمن. لكن زاندبرغ وغالؤون تدعيان ان مجلس الأمن يخضع لقيود سياسية كثيرة، ولذلك فإن اقدامه على اتخاذ قرار بفرض مثل هذا الحظر محدود جدا. ولذلك قامت الكثير من الدول، ومن بينها الولايات المتحدة، بتحديد ضرورة أخذ المعايير المتعلقة بحقوق الإنسان في عملية التصديق على بيع الأسلحة لدول أجنبية.

وترفض وزارة الخارجية اقتراح زاندبرغ وغالؤون المتعلق بتحميلها مسؤولية جمع معلومات من تنظيمات غير حكومية حول خروقات حقوق الإنسان، وتدعي ان خطوة كهذه من شأنها تسييس عملية التصديق على بيع الأسلحة. كما تعارض الوزارة طلب قيامها بنشر أسماء الدول التي يمنع بيعها الاسلحة بسبب خرقها لحقوق الإنسان. وقالت زاندبرغ معقبة على موقف الوزارة إنه يشكل محاولة للإمساك بالعصا من طرفيها، «فلو كان القانون الحالي يمنع بيع الأسلحة للدول التي تخرق حقوق الإنسان لما كنا نشاهد الآن صور الجنود في السودان وهم يحملون أسلحة إسرائيلية».

يشار إلى أنه كشف في الماضي عن تورط إسرائيل بكثير من صفقات الأسلحة التي استخدمت لارتكاب مجازر في إفريقيا وأمريكا اللاتينية على وجه الخصوص.

يسعى للتشاور مع الأطراف المعنية لإعداد تقريره لمجلس الأمن

المبعوث الأممي للصحراء يبدأ جولته في الدول المغاربية

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

يبدأ المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة للصحراء الغربية جولة في المنطقة المغاربية يلتقي خلالها أطراف النزع الصحراوي والأطراف المعنية بالنزاع.

وقالت مصادر الأمم المتحدة ان كريستوفر روس المبعوث الشخصي لبان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة وصل إلى المنطقة في جولة تبدأ رسميا اليوم الاثنين وتشمل المغرب وموريتانيا والجزائر، حيث يلتقي المسؤولين الجزائريين في الجزائر العاصمة، ومسؤولي جبهة البوليساريو في تندوف، حيث مقر الجبهة القيادية وخيمات اللاجئين الصحراويين.

ويسعى روس بجولته الأخيرة، قبل انتهاء مهامه ومهام الأمين العام للأمم المتحدة بداية العام المقبل، للاستماع لاطراف النزاع (المغرب وجبهة البوليساريو) والتشاور مع الأطراف المعنية (الجزائر وموريتانيا) لإعداد تقرير لمجلس الأمن حول تطورات النزاع ومصير التسوية السلمية التي ترعاها الأمم المتحدة منذ 1988، وكيفية الخروج من المأزق الذي عرفه منذ توقف المفاوضات بين الطرفين بعد مفاوضات في آذار/مارس 2012 بمانهاست (الولايات المتحدة).

ومن المقرر أن يزور روس أيضا فرنسا وإسبانيا، خلال الأيام المقبلة، من أجل تنسيق برنامج التعاون بين طرفي النزاع في الصحراء الغربية، طبقا لقرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة داعيا إلى إجراء «مفاوضات «جدية ومسؤولة» من أجل حل «عادل و نهائي» للنزاع على أساس ممارسة الصحراويين حق تقرير المصير.

ودعا الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، بداية تشرين الثاني/نوفمبر الجاري، إلى ضرورة استئناف المفاوضات بين طرفي النزاع خلال الأشهر المقبلة من أجل التوصل إلى حل يتماشى مع القرارات الدولية ذات الصلة.

وسحب المغرب ثقته من روس في سنة 2012 متهما إياه «بالتحيز» إلا انه عاد واستأنف جهوده الدبلوماسية في شباط/فبراير الماضي وقام في نهاية أيلول/سبتمبر بزيارة إلى المنطقة، لكن من دون تحقيق نجاح يذكر، كما تجاهلها المغرب.

وحاول روس أثناء ذلك إجراء مفاوضات جديدة في بلد أوروبي بين طرفي النزاع إلا أن تلك الجولة الثانية من المفاوضات لم تتم حتى الآن.

وتؤكد المصادر المغربية أن زيارة المبعوث الأممي لن تشمل المناطق الصحراوية المتنازع عليها والواقعة تحت النفوذ المغربي، بسبب رفض المغرب لذلك، وهو ما أعلنه في وقت سابق وزير الخارجية المغربي صلاح الدين مزوار، كون زياراته تهدف لقاء المسؤولين، والمسؤولين المغاربة في الرباط، والمناطق الصحراوية جزء من التراب المغربي.

وتحدثت تقارير في وقت سابق ان روس يقترح علاقات كونفدرالية بين الأقاليم الصحراوية وبقية الأراضي المغربية، وهو ما يرفضه المغرب الذي تقدم 2007 للأمم المتحدة بمبادرة منح الصحراويين حكما ذاتيا تتمتع مؤسساته المنتخبة بصلاحيات واسعة تحت السيادة المغربية. كما تحفظت جبهة البوليساريو على مقترح روس وتتمسك بإجراء استفتاء يقرر من خلاله الصحراويون مصيرهم في دولة مستقلة أو الاندماج بالمغرب.

وقالت المصادر ان زيارة المبعوث الأممي للمنطقة، لن تكون سوى تحصيل حاصل لزياراته السابقة، والتي فشلت كلها في إرجاع الأطراف إلى طاولة المفاوضات المباشرة التي توقفت منذ سنة 2011.

ويتجاهل المغرب جولات كريستوفر روس ولا يحظى باستقبال مسؤولين كبار في الدولة أثناء زياراته للمغرب، فيما توليه جبهة البوليساريو اهتماما ملحوظا.

من جهته أكد محمد عبدالعزيز، زعيم جبهة البوليساريو، على دعم المبعوث كريستوفر روس، في عمله من أجل تسهيل دخول الطرفين في مفاوضات جدية من شأنها أن تفضي إلى حل يكفل تقرير مصير الصحراويين.

وقال عبدالعزيز في رسالة بعثها إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون «إننا نؤكد دعمنا لمبعوثكم الشخصي كريستوفر روس في عمله من أجل تسهيل دخول الطرفين في مفاوضات تؤدي إلى حل سياسي مقبول لديهما» يكفل تقرير المصير للصحراويين.

ورحب زعيم الجبهة بدعوة بان كي مون والتي طالب من خلالها بضرورة إجراء «مفاوضات حقيقية» بين أطراف النزاع في الأشهر المقبلة.

وقالت وكالة الأنباء التابعة للجبهة ان عبدالعزيز عبر لبان كي مون عن انشغال الجبهة حيال فحوى خطاب العاهل المغربي الملك محمد السادس الأخير في مدينة العيون، كبرى حواضر الصحراء في 6 تشرين الثاني/ نوفمبر 2015، في الذكرى الأربعين للمسيرة الخضراء، وقال انه «خطاب استفزازي» بطريقة مقصودة، ويهدف بطريقة واضحة إلى تجاوز المسلسل السياسي الدولي.

كما عبر زعيم الجبهة عن انشغالها حيال التصريح الأخير

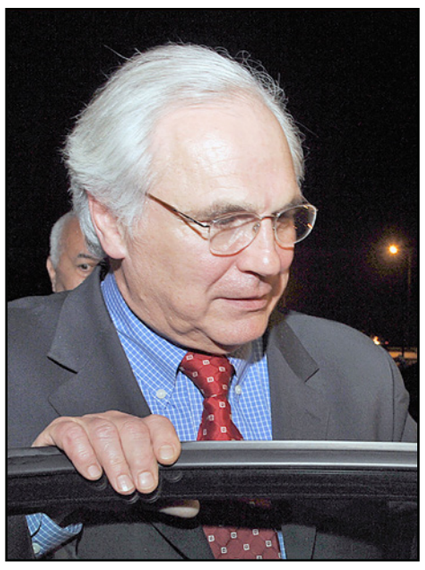

كريستوفر روس

لوزير الخارجية المغربي صلاح الدين مزوار، «بأن المغرب لن يسمح للمبعوث الشخصي كريستوفر روس، بالسفر إلى إقليم الصحراء الغربية»، معتبرا إياه «رفضا واضحا» لدور ومسؤوليات الأمم المتحدة في الصحراء ولمهمة مجلس الأمن للتوصل إلى حل سياسي.

السلطات المغربية تنفي ترحيل عدد من المغاربة من تركيا بتهمة الالتحاق بتنظيم «الدولة»

الرباط ـ «القدس العربي»:

نفت السلطات المغربية ادعاءات السلطات التركية حول ترحيل عدد من المغاربة وصلوا إسطنبول للالتحاق بتنظيم «داعش».

وقال بيان مغربي رسمي ان المديرية العامة للأمن الوطني، تنفي بشكل قاطع، الادعاءات والمزاعم التي تشير إلى أن المواطنين المغاربة الثمانية الذين قامت السلطات التركية بترحيلهم مطلع الأسبوع الجاري، كانوا يحملون أفكارا متطرفة، أو أنهم كانوا يرغبون في الالتحاق بالمعسكرات التابعة لتنظيمات إرهابية.

ورحلت الشرطة التركية يوم الخميس الماضي ثمانية مغاربة على خلفية الاشتباه بأن لهم صلات بتنظيم «الدولة» إلى المغرب، بعد وصولهم إلى مطار أتاتورك فى إسطنبول قادمين من الدار البيضاء يوم الثلاثاء.

وأكدت المديرية، في بلاغ لها يوم أول أمس السبت «تصويبا لهذه المزاعم العارية من الصحة، أن البحث الذي باشرته مصالحها المختصة أوضح أن هؤلاء الأشخاص الثمانية كانوا يرغبون في عبور الأراضي التركية في إطار الهجرة غير المشروعة نحو أوروبا، كما أكدت التحريات الأمنية المنجزة أنهم غير معروفين بأي انتماء لتنظيم أو جماعة إرهابية، وليس لهم إطلاقا أية أفكار أو مخططات ذات طبيعة متطرفة».

المغرب في المرتبة الثامنة عربيا في مجال إنتهاك حرية الصحافة والصحافيين

الرباط ـ «القدس العربي»:

وضعت شبكة «المدافعين عن حرية الصحافة في الدول العربية» (سند) المغرب في المرتبة الثامنة عربيا، ضمن أكثر البلدان العربية انتهاكا لحرية الصحافة والصحافيين.

ولاحظ التقرير الرصدي الشهري لسند حول حالة الحريات الإعلامية في العالم العربي، ان معدل الانتهاكات قد تصاعد في المجمل منذ أيلول/سبتمبر الماضي، في عدد من دول المنطقة، حيث سجّل المغرب 12 انتهاكا، أي بنسبة 6ر1 % من دون الإدلاء بنوعية هذه الانتهاكات، وهو ما وضعه ثامنا في الترتيب وراء الجزائر ولبنان وسوريا والصومال، ومتقدما على تونس، التي حلت خامسة، واليمن، ثم العراق.

وأشار التقرير إلى أن اعتداءات الأجهزة الأمنية الرسمية في عدة دول عربية سجلت معدلا مرتفعا بشكل ملحوظ خلال تشرين الاول/أكتوبر الماضي، بـ54 حالة اعتداء على الصحافيين، كما تصدر الاعتداء على الحق في السلامة الشخصية قائمة الحقوق الإنسانية المعتدى عليها خلال الفترة نفسها.

وشهدت الحالات المرصودة ارتفاعا في نسبة المنع من التغطية، والاعتداء الجسدي، والإصابة بجروح، والاستهداف المتعمد بالإصابة، والاعتداء اللفظي، والتحقيق الأمني، وإلحاق خسائر بالممتلكات ووسائل العمل، وأيضا حجزها، فضلا عن الاختطاف والاختفاء القسري والتهديد والاعتقال التعسفي، والمحاكمة غير العادلة، والمضايقة، وحجب المعلومات.

وذكر تقرير «سند» أنه بمقتل خمسة صحافيين خلال تشرين الأول/أكتوبر الماضي، أربعة منهم قضوا على يد «داعش» يرتفع عدد الإعلاميين الذين فقدوا حياتهم منذ بداية العام الحالي إلى 49 صحافيا، ويتزايد العدد الكلي منذ عام 2012 ليصل إلى 230 صحافيا.

وبعثت نقابة الصحافيين الهولندية رسالة لحكومة بلادها بشأن ترحيل الصحافي الهولندي، ريك كوفريد، من المغرب ودعت مع عدد من السياسين الهولنديين إلى إرجاع كوفريد ليُتِمّ عمله في المغرب.

وقالت السلطات المغربية ان ترحيل كوفريد يرجع إلى «خرقه للضوابط القانونية المنظمة لعمل المراسلين الصحافيين الأجانب فوق التراب الوطني للمملكة، طبقا لمقتضيات القانون المتعلق بدخول وإقامة الأجانب في المملكة المغربية وبالهجرة غير المشروعة».

وكان الصحافي الهولندي، وقبل ترحيله، يشتغل على تحقيق حول المغاربة الذين يسافرون لكل من تركيا وسوريا للقتال والالتحاق بصفوف «داعش»، وهو ما تطلب منه التنقل عبر أماكن مختلفة في البلاد من بينها الناظور ومدن الشمال.

وطالبت النقابة الهولندية حكومة بلادها ان «لا تبقى صامتة» بشأن قضية كوفريد وأن تتحرك لإعادته إلى المغرب، وقالت ان «العذر» الذي بموجبه تم تبرير الترحيل، والمتمثل في عدم التوفر على بطاقة الاعتماد للعمل كمراسل أجنبي، هو «حجة في غير محلها» خاصة أن ريك ليس الصحافي الوحيد الذي لا يملك الاعتماد في المغرب.

وردت وزارة الخارجية الهولندية على طلب النقابة بأن السفارة الهولندية في المغرب تتباحث مع وزارة الاتصال في سبل منح كوفريد بطاقة الاعتماد لمواصلة عمله، وقال موفريد «لم آت للمغرب للتسول، لذا أطالب بالعودة».

حث الأطراف على توقيع الاتفاق السياسي سريعا

«كوبلر» يصل طبرق للقاء مجلس النواب في أول زيارة إلى ليبيا

■ طرابلس ـ من عبدالله إبراهيم ومعتز المجبري: شدد المبعوث الأممي الجديد إلى ليبيا، مارتن كوبلر، على ضرورة توقيع الاتفاق السياسي سريعا بين الأطراف الليبية، معتبرا أنه من غير المنطقي أن تتفاوض الأطراف لمدة عام لإبرام الاتفاق السياسي، ليكون بمثابة مرحلة انتقالية جديدة تستمر لمدة عام فقط، إلى حين إجراء الاستفتاء على الدستور والانتخابات التشريعية الجديدة.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده بعد ظهر أمس الأحد بمقر المؤتمر الوطني العام في العاصمة الليبية طرابلس، عقب اجتماع مغلق ضم رئيس وأعضاء فريق الحوار السياسي التابع للمؤتمر.

وكان كوبلر قد وصل طرابلس، في أول زيارة له برفقة فريق مستشاري مكتب الشؤون السياسية بالبعثة الأممية، بعد زيارته مدينة طبرق، حيث التقى نائب رئيس مجلس النواب وفريق الأعضاء الرافضين للاتفاق السياسي.

وأكد المبعوث الجديد على ضرورة بدء جولة سريعة بين الأطراف الليبية يطرحون خلالها ملاحظاتهم، و«نمضي سريعا نحو توقيع الاتفاق السياسي، الذي سيخلق مؤسسات دولة قوية وشرعية تحظى بدعم الليبيين والمجتمع الدولي بحسب قوله.

وأبدى كوبلر تخوفه من انتشار وتمدد تنظيم «داعش» وتزايد المشاكل الأمنية وتنامي الجريمة، واصفا المرحلة بالحرجة وأن «الحرب على الإرهاب لابد أن تكون ليبية، وتقودها مؤسسات موحدة وشرعية وبمساعدة المجتمع الدولي».

من جانبه قال رئيس فريق الحوار السياسي التابع للمؤتمر الوطني، عوض الصادق، إنه لا بد من التأكيد على أهمية الحوار السياسي كحل أساسي للأزمة الليبية، مشيدا بالجهود الدولية الرامية لحل الأزمة، ولفت إلى إن الاجتماع الذي ضمهم مع المبعوث الجديد تمحور حول الملفات المهمة المتعلقة بأطراف الحوار والأطراف الداعمة، ومحاولة الدفع قدما لحل الأزمة باعتبار أن المتضرر الوحيد هو الليبيون.

وأضاف الصادق أنهم أبلغوا المبعوث الجديد عن تفاجئهم وامتعاضهم من التسريبات الأخيرة، المتعلقة «بفضيحة ليون» المبعوث السابق، والتي كانت ستؤدي إلى نسف الجهود المبذولة طيلة الأشهر الماضية، مشيرا إلى أنهم طلبوا من الأمم المتحدة توضيحا حول التسريبات، ولم يستلموا الرد.

وكانت صحيفة «الغارديان» البريطانية قد نشرت تسريبات عبر البريد الإلكتروني ما بين مبعوث الأمم المتحدة السابق، برناردينو ليون، ووزير الخارجية الإماراتي، عبد الله بن زايد، والتنسيق معه حول معطيات الحوار الليبي، يظهر فيها انحيازه لمجلس النواب الليبي، المنعقد في مدينة طبرق، بالإضافة لتوقيع عقد عمل مع الأكاديمية الدولية للدبلوماسية في العاصمة أبوظبي، مقابل مرتب شهري يقدر بـ35 ألف جنيه إسترليني، قبل انتهاء ولايته في رئاسة البعثة الأممية لدى ليبيا.

يشار إلى أن الاتفاق السياسي، الذي وقع بالأحرف الأولى بمدينة الصخيرات المغربية، يشمل ثلاثة مؤسسات دولة رئيسية، وهي مجلس النواب، الذي يعد بمثابة السلطة التشريعية، ومجلس الدولة وهو بمثابة غرفة برلمانية استشارية ومجلس لرئاسة الحكومة، ويتكون من خمس أعضاء ممثلين لكافة الأطراف السياسية، وصلاحية الاتفاق السياسي لمدة عام واحد قابلة للتمديد .

وكان المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة الجديد إلى ليبيا، مارتن كوبلر، قد وصل ظهر السبت، مدينة طبرق شرق البلاد، للقاء مجلس النواب (البرلمان)، في أول زيارة له إلى ليبيا بعد تكليفه بديلا عن المبعوث السابق برناردينو ليون.

وقال محمد الدايري، وزير الخارجية والتعاون الدولي بحكومة طبرق، إن «المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة الجديد، مارتن كوبلر، وصل ظهر السبت إلى مدينة طبرق، وكنت في استقباله بالمطار» .

و بحسب الدايري فإن المبعوث الأممي سيجتمع خلال الزيارة، التي لم يحدد مدتها، معه (وزير الخارجية)، كما سيلتقي بالنائب الثاني لرئيس المجلس، احميده حمد حومة، ومجموعة من أعضاء المجلس.

وأكد الدايري أن «اجتماعات كوبلر ستتركز حول عدة نقاط مهمة، لعل أهمها موضوع الحوار الوطني وحكومة الوفاق»، مشيرا أن «المبعوث الأممي إلى ليبيا سيعقد بعد انتهاء لقاءاته في طبرق مؤتمرا صحافيا لتوضيح أسباب ونتائج الزيارة».

وتُعد هذه الزيارة الأولى، التي يقوم بها المبعوث الجديد إلى ليبيا، والتي ستشمل أيضا لقاءات رئيس المؤتمر الوطني العام في طرابلس بجانب العديد من الأطراف الفاعلة وفقا لمصادر متطابقة.

من جانب آخر، قال مصدر مطلع إن عددا من الموظفين الأجانب التابعين للبعثة الأممية، عادوا مساء الجمعة، لمقرهم في منطقة جنزور غرب العاصمة طرابلس، وأغلبهم من الاستشاريين والخبراء الأمنيين لتقصي الأوضاع وتقييم المخاطر، تمهيدا لإعادة فتح مقر البعثة في طرابلس بعد توقف دائم أكثر من أربعة عشر شهرا.

وكان المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا الجديد، مارتن كوبلر، قد أعلن أنه سيقوم، خلال بضعة أيام، بالاستماع إلى أعضاء الحوار السياسي الليبي ومجلس الرئاسة المقترح في حكومة الوفاق، وغيرهم من الشركاء لمعالجة ما تبقى من القضايا العالقة وإنجازها.

وأعلن الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، رسميا في 4 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري، تعيينه الدبلوماسي الألماني مارتن كوبلر، ممثلا خاصا له ورئيسا لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، خلفا للإسباني برناردينو ليون، لكن الأخير لا يزال منخرطا في محادثات السلام بين الفرقاء الليبيين، والتي كان قد أدارها لمدة عام.

«الأناضول»

وزير الدفاع الفرنسي: عدم التوصل إلى اتفاق بين الليبيين يعني انتصار تنظيم «الدولة»

■ باريس – أ ف ب: دعا وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لودريان، الأحد، الأطراف الليبية في طرابلس وطبرق إلى التوصل إلى اتفاق لتشكيل حكومة وطنية بهدف وقف اتساع سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية».

وقال لودريان لإذاعة «أوروبا 1» «ينبغي التوصل إلى اتفاق ليبي بين هذين الطرفين المتحاربين وإلا فإن ذلك سيؤدي إلى انتصار تنظيم «الدولة» بعد تسعة أيام على اعتداءات باريس التي تبناها التنظيم الجهادي وأوقعت 130 قتيلا. وأضاف لودريان «الوضع يتطلب تحركا عاجلا (...) داعش يسيطر على أراض انطلاقا من سرت، ويعمل على النزول نحو حقول النفط».

وقال لودريان «على الليبيين ان يدركوا ان الاستمرار بهذا المنطق (ويعني المواجهة) سيكون انتحاريا في حين ان لديهم السبل عبر توحيد قواهم للقضاء على داعش وطرده».

وأضاف ان «هذا الحل السياسي يمكن التوصل إليه في حال أدركت كل الأطراف الفاعلة المخاطر» التي يمثلها توسع تنظيم «الدولة الإسلامية» في حين تتعثر المفاوضات بين الأطراف الليبية بعد أشهر من الوساطة برعاية الأمم المتحدة بسبب المصالح العشائرية.

وتعيش ليبيا حالة من الفوضى منذ سقوط معمر القذافي في 2011 حيث تتنازع حكومتان السلطة منذ العام الماضي، إحداهما في طرابلس والأخرى في الشرق وتحظى باعتراف دولي.

وفي مقابلة، الثلاثاء، قال وزير الخارجية الليبي محمد الدايري ان حكومته لديها «معلومات موثوقة مفادها ان قيادة داعش طلبت من الجهاديين الجدد التوجه إلى ليبيا وليس إلى سوريا، خصوصا منذ بدء الضربات الروسية» ضد التنظيم في نهاية أيلول/ سبتمبر.

ورأى ان عدد مقاتلي تنظيم «الدولة الإسلامية» في ليبيا يقدر حاليا «بين أربعة إلى خمسة آلاف» ويشكل التونسيون والسودانيون واليمنيون القسم الأكبر منهم.

وأشاد الوزير بالعملية التي نفذتها الولايات المتحدة وأعلنت لاول مرة في 14 تشرين الثاني/نوفمبر قصف أهداف لتنظيم «الدولة الإسلامية» في ليبيا والقضاء في غارة على العراقي وسام نجم الزبيدي، الملقب بابو نبيل، زعيم تنظيم «الدولة الإسلامية» في مدينة درنة شرق البلاد وليس زعيم التنظيم في ليبيا، وفق الوزير الليبي.

في محاضرة أمام قيادة «الناتو» حول التحديات التي تواجهها القارة الافريقية

الرئيس الموريتاني الأسبق ولد فال يدعو لتعاون أكثر إحكاما بين أوروبا وأفريقيا

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

دعا الرئيس الموريتاني الأسبق العقيد علي ولد محمد فال «لإرساء تنسيق وتعاون أكثر إحكاما بين القارتين الأوروبية والأفريقية في مجالات الأمن والتنمية، وذلك لاحتياج كل من القارتين للأخرى».

جاءت الدعوة ضمن محاضرة ألقاها العقيد فال أمس في بروكسل أمام قيادة حلف شمال الأطلسي تحت عنوان «أي استراتيجية تلزم لأفريقيا في مواجهة التحديات الكبرى».

وأكد «أن القارة الأفريقية تواجه تحديات أمنية بالغة الخطورة لا يمكنها أن تجابهها بمفردها ما يجعل من اللازم إرساء تعاون استيراتيجي مع القارات الأخرى، وبخاصة القارة الأوروبية التي هي ثاني قارة مهددة على المستوى الأمني».

وأوضح فال الذي تولى على مدى عقدين الإدارة العامة للأمن الوطني في موريتانيا، كما قاد فترة انتقالية ناجحة عام 2005، «أن أفريقيا تواجه تحديات داخلية وأخرى خارجية»، مبرزا «أن القارة تواجه في الداخل تحديات الفقر والجفاف وهو ما جعل ثلاثا وثلاثين دولة من أصل الدول الثماني والأربعين الأقل تقدما في العالم، هي دول تنتمي لأفريقيا».

«ينضاف لهذا، يقول العقيد فال، أن معدل النمو الديموغرافي للقارة مرتفع للغاية فهو من أكثر معدلات زياة السكان عبر العالم، وتشكل الفئات العمرية الشابة غالبية بين السكان وهذا ما يشكل تحديا كبيرا لتزامنه مع ظرفية عصيبة تتميز بارتفاع معدلات البطالة بين الشباب، وانتشار الأوبئة، وتهريب الأسلحة والمخدرات، والاتجار بالبشر».

وتوقف ولد فال مطولا أمام ظاهرة الإرهاب بوصفها التحدي الكبير الذي تواجهه القارة الأفريقية فأكد «ان الإرهاب وصل لدرجة من الخطورة غير مسبوقة حيث أصبح الإرهابيون يقلبون الحكومات ويستولون على السلطة».

وقال «إذا كان محاولات الإرهابيين الاستيلاء على السلطة قد فشلت في الجزائر وأوقفت في مالي، فإنها قد نجحت في الصومال التي هي بلد أفريقي يعاني من تحديات الفقر وظواهر تهريب السلاح والاتجار بالمخدرات».

وأكد «أن ظاهرة ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب هي التي تجعل الكثيرين منهم يهاجرون سرا إلى أوروبا أو يلتحقون بالتنظيمات الإرهابية المسلحة».

وتحدث الرئيس الموريتاني الأسبق عن التحديات الخارجية التي تواجه القارة الأفريقية فأوضح «أن من بينها تحول الإرهاب بسبب تراخي المجموعة الدولية في محاربته، إلى عدو عابر للحدود لا يعرف له مكان محدد ولا يعرف مدى لبطشه بالأرواح وتهديده للأمم».

ومن التحديات الخارجية للقارة الأفريقية التي ذكرها العقيد فال «النزاعات المسلحة وحروب الدول المتجاورة حتى داخل البلد الواحد، كل هذا، يضيف ولد فال، أدى لتفقير السكان والانتشار الفوضوي للأسلحة وهي ظواهر تعتبر أخطر من الحروب».

ومن ضمن التحديات التي ذكرها المحاضر كذلك، الجريمة العابرة للحدود فأكد أنها «تعرقل التجارة العالمية وبخاصة منها أعمال القرصنة التي لا تتوقف عند الصومال وحدها، بل تجاوزتها لمناطق كثيرة، كما يشهد على ذلك الهجوم على ناقلة النفط السعودية في شواطئ كينيا». وقال «إن هذه التحديات التي تبدو تحديات تخص أفريقيا، تعتبر في حقيقة الأمر تهديدا للعالم كله، وبالذات تهديدا للقارة الأوروبية، وهو ما يجعل تضافر الجهود أمرا لازما لمواجهة هذه المعضلات».

وأضاف «لا بد من بروز إرادة دولية صلبة وحازمة تبدأ بإرساء حياة ديموقراطية حقيقية في دول القارة متزامنة مع محاربة لا هوادة فيها للممارسات غير الديمقراطية، وكذا مع قطيعة كاملة للأنظمة الفاسدة التي تحول بلدانها إلى ميدان خصب للفوضى وعدم الاستقرار بل وتحولها لقنابل موقوتة قد تنفجر في أية لحظة».

وأكد العقيد فال «أنه إذا لم يتبن كل من الجنوب والشمال مقاربة تشاركية لمواجهة التحديات فإن ذلك سينعكس سلبا على القارة الأفريقية في المقام الأول، قبل أن تنتشر لتهدم أسس السلام والأمن في أوروبا بل في العالم أجمع».

وشدد على اقتناعه بأن «العالم إذا ساعد أفريقيا على تجاوز التحديات التي تواجهها فإن التأثير الإيجابي لذلك سيتجاوز نطاق الأمن والسياسة لينعكس على التجارة العالمية، وذلك بسبب أن أفريقيا مصدر كبير للمواد الأولية، كما أنها المستهلك الأول للمنتوجات الأوروبية».

وقدم العقيد فال مقترحات لإرساء شراكة متعددة الأبعاد بين القارتين الأوروبية والأفريقية في مقدمتها «مساعدة شعوب القارة في إيجاد أنظمة ديمقراطية دستورية حقيقية قادرة على مواجهة الاهتزازات وعلى ضمان الاستقرار».

واقترح كذلك «القيام بعمل منسق لتجفيف منابع الإرهاب عبر تحليل للظاهرة وعبر دعم وتعميم الإسلام المعتدل».

ودعا العقيد ولد محمد فال «إلى تكليف خبراء من قارتي أوروبا وأفريقيا لوضع استيراتيجية أمنية لبناء مستقبل أفضل».

وأشار في الأخير إلى «أن محاولات تنسيق الجهود بين القارتين ما تزال محدودة ومركزة على بعض المناطق، كما هو حال الشراكة المتوسطية»؛ مؤكدا أن «مؤتمر أفريقيا وأوروبا حول الهجرة الذي انعقد قبل أيام قد أحيا الأمل في النفوس، لكونه قد يشكل بداية صحيحة لانطلاق تعاون أمني حازم بين القارتين اللتين تحتاج كل منهما للأخرى»، حسب قوله.

الرئيس الأسبق علي ولد محمد فال

بعد أن علم ان شقيق بوتفليقة ينوي التخلص منه بعد تمرير التعديل الدستوري

أويحيى يزايد على خصومه داخل السلطة ويهاجم المعارضة لإرضاء القصر الرئاسي!

الجزائر – «القدس العربي»

من كمال زايت:

عاد أحمد أويحيى رجل كل المراحل وخادم كل «السلطات» في الجزائر إلى واجهة الأحداث من خلال حوار تلفزيوني، أراد ان يستعرض فيه عضلاته الكلامية. أحمد أويحيى الأمين العام بالنيابة لحزب التجمع الوطني الديمقراطي ومدير الديوان الرئاسي الذي كان دائما يصف نفسه برجل دولة، أثبت أنه قادر على التأقلم مع كل المراحل وأن يتعايش مع كل نزيل في قصر المرادية (الرئاسة) فهو الوحيد تقريبا ممن عملوا وعايشوا فترة الرئيس السابق اليامين زروال وحقبة الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة.

أطل أويحيى على الجزائريين مجددا في حوار تلفزيوني بثته قناة «دزاير نيوز» المملوكة لرجل الأعمال علي حداد المقرب من شقيق الرئيس ومستشاره السعيد بوتفليقة، الذي يصفه الكثيرون بالحاكم الفعلي منذ مرض بوتفليقة، وكعادته أراد «سي أحمد» أن يستعرض قدراته الكلامية، مستغلا الفرصة ليصفي حساباته مع حلفائه وخصومه، ويثني على الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، إلى حد أنه قال إن الرئيس كان مريضا وقد شفي، في حين يعلم الجميع أن بوتفليقة أُصيب بجلطة دماغية في 2013، وأن وضعه الصحي تدهور كثيراً بسبب هذه الجلطة، لكن أويحيى المعروف بقول الشيء ونقيضه أراد أن يزايد في هذه النقطة على حلفائه بالدرجة الأولى، فحتى عمار سعداني أمين عام حزب جبهة التحرير الوطني المحسوب على الرئيس، والذي يسبح بحمده ليل نهار، لم يجرؤ على قول ذلك، وكأن مدير ديوان الرئيس يريد أن يمرر رسالة لمن يهمه الأمر أن الدور الذي يمارسه لا يقدر عليه أحد، وأنه وحده يستطيع أن يقول إن الشمس غير موجودة، من دون أن يكترث لضخامة ما يقول، ومن دون أن تحرك فيه ردود الأفعال شعرة واحدة.

أويحيى قال إنه يرفض الانضمام إلى المبادرة التي أعلن عنها غريمه، عمار سعداني زعيم حزب الأغلبية من أجل تشكيل جبهة لدعم الرئيس، موضحا أنه حتى إن كانت الجبهة حليفا استراتيجيا بالنسبة لحزب التجمع الوطني الديمقراطي، الا أن ذلك لا يمنعه (أويحيى) من إبداء تحفظات على هذا المسعى، الذي يسير وفق طريقة عمل لا يستطيع القبول بها.

من جهة أخرى فضل أويحيى عدم التطرق للمواضيع المثيرة للجدل مثل حبس الجنرال حسان المسؤول السابق لوحدة مكافحة الارهاب في جهاز المخابرات، وكذا حبس الجنرال المتقاعد حسين بن حديد على خلفية تصريحات صحافية انتقد فيها شقيق الرئيس وقائد أركان الجيش، بدعوى أنه لا يتحدث عن القضايا التي ينظرها القضاء، وكذا فضل عدم الحديث عن شكيب خليل وزير الطاقة السابق الذي سبق أن صدرت في حقه مذكرة توقيف دولية، لكن عمار سعداني قال قبل أيام إن خليل بريء، وأن التهم التي وجهت له تم تلفيقها له من طرف جهاز المخابرات، في حين اعتبر أويحيى أن إعادة هيكلة جهاز المخابرات كانت ضرورية، مشيرا إلى التغييرات التي مست قيادة هذا الجهاز كانت مطلوبة، وهو الكلام الذي يمكن أن يصنف في خانة محاولة الانتقام من قائد جهاز المخابرات السابق الفريق محمد مدين المعروف باسم الجنرال توفيق، والذي كان وراء مغادرة أويحيى رئاسة الحكومة ثم الأمانة العام لحزب التجمع الوطني الديمقراطي سنة 2013.

عبدالعزيز بوتفليقة

أحمد أويحيى

واستغل أحمد أويحيى الفرصة لمهاجمة ما أضحى يعرف بمجموعة 19–3 والتي تضم شخصيات وأشخاصا طلبوا لقاء الرئيس، بدعوى أنه مغيب وأن القرارات الخطيرة التي اتخذت مؤخرا ليس له علم بها، إذ وصف هذه المبادرة باللاحدث، مشيرا إلى ان هذه المجموعة لا وجود لها إلا من خلال ما تنشره عنها الصحافة، كما اتهم المعارضة المتكتلة ضمن تنسيقية الحريات والانتقال الديمقراطي بأن لا هم لها سوى الوصول إلى السلطة، في حين أن الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة ضحى من أجل الشعب الجزائري.

خرجات أويحيى الأخيرة تؤكد صحة ما سبق أن نشرته «القدس العربي» بخصوص تغييره لموقع ولائه، فعودة الرجل إلى المشهد السياسي بتولي الأمانة العامة للتجمع بالنيابة وتوليه منصب مدير ديوان في الرئاسة قرأها الكثير من المحللين على أنها دليل على أن جهاز المخابرات فرضه داخل الرئاسة ليكون عينه ويده داخل القصر، في حين أن علاقته انقطعت بالجهاز سنة 2013، قبل أن يتم استرجاعه مع طرف محيط الرئيس، وتكثيفه للتصريحات والمزايدات خلال الأيام الاخيرة له هدف واحد وهو إنقاذ رأسه، بعد أن تناهى إلى علمه أن شقيق الرئيس ينوي التخلص منه بعد تمرير التعديل الدستوري.

الجزائر تغلق حدودها مع مالي وليبيا بعد الاعتداء على فندق في باماكو

■ الجزائر– د ب أ: أفاد تقرير إخباري أن السلطات العسكرية الجزائرية أغلقت مجددا الحدود البرية مع مالي وليبيا، مباشرة بعد عملية احتجاز رهائن في فندق «راديسون بلو» في وسط العاصمة المالية باماكو الجمعة.

ذكرت صحيفة «الخبر» الجزائرية، في عددها الصادر الأحد، أن السلطات العسكرية المكلفة بتسيير الحدود البرية، عادت إلى تشديد الإجراءات الأمنية عن طريق غلق الحدود، وهو وضع تم التوقف عن العمل به في حدود البلاد مع مالي منذ نيسان/أبريل 2012، وفي الحدود مع ليبيا منذ أيار/مايو 2014.

ونقلت الصحيفة عن مصدر أمني بمنطقة برج باجي مختار القريبة من الحدود مع مالي، إن أوامر صدرت من هيئة أركان الجيش، تفرض التزام أقصى درجات الحذر في التعامل مع الجانب الآخر من الحدود.

وأشارت إلى أن رئيس الأركان الجيش الجزائري، الفريق أحمد فايد صالح، أعطى لقيادات النواحي العسكرية الثالثة والرابعة والسادسة، المسؤولة عن الحدود مع دول مالي والنيجر وليبيا، صلاحية تقييم الوضع الأمني الميداني على الحدود.

وفرضت القيادات العسكرية إجراءات أمن مشددة على الحدود، بالتوازي مع استنفار نحو 50 ألف عسكري على الحدود مع ليبيا ومثلهم مع مالي. وذكر المصدر نفسه ان قوات الجيش كثفت من دورياتها على طول الحدود مع مالي، وفرضت حالة استنفار قصوى وسط قوات الجيش والدرك والشرطة الموجودة على الحدود وفي محيط قواعد النفط، مباشرة بعد عملية الاقتحام، كما فرضت إجراءات أمن مشددة في مواقع تعتقد أجهزة الأمن أنها عرضة للاستهداف، من قبل التنظيمات الإرهابية النشطة في ليبيا وفي شمال مالي، على غرار محيط المطارات والمناطق السياحية في الجنوب.

القبض على متشدد قبل تفجير نفسه وسط العاصمة

وزير الخارجية التونسي: نواجه تحالفا بين الإرهاب والمهربين

■ تونس – «القدس العربي»: قال وزير الخارجية التونسي الطيب البكوش إن بلاده تواجه تحالفا بين المهربين والإرهابيين، مشيرا إلى أن الحكومة ستصادق قريبا على استراتيجية وطنية خاصة بمكافحة الإرهاب، فيما تمكنت السلطات من إلقاء القبض عل عنصر إرهابي كان ينوي القيام بهجوم انتحاري في شارع الحبيب بورقيبة وسط االعاصمة.

وأكد لوكالة الأنباء المحلية (وات) أن تونس تواجه اليوم «تحالفا بين الإرهابيين والمهربين»، مشيرا إلى وجود «مافيا متكونة من إرهابيين ومهربي البشر، وهؤلاء المهربون محميون من قبل الإرهابيين».

كما شكا من غياب النصوص القانونية الخاصة بالتعامل مع المقاتلين التونسيين العائدين من سوريا، داعيا لوضع إجراءات عاجلة لتنمية الجهات الفقيرة في البلاد «لإعادة الأمل لشبان تلك الجهات، خاصة أن عددا كبيرا منهم غادروا البلاد نحو سوريا».

وكان الخبير الاقتصادي معز الجودي حذر في تصريح سابق لـ«القدس العربي» من توظيف الاقتصاد الموازي المرتبط بالتهريب في تمويل العمليات الإرهابية في البلاد.

وأضاف «لدينا شكوك حول تورط بعض الأطراف السياسية بالاقتصاد الموازي (الذي يشكل 53 بالمئة من الناتج المحلي) المرتبط بالتهريب والإرهاب».

من جهة أخرى، أكد البكوش أن الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الإرهاب باتت جاهزة وستقدم قريبا إلى الحكومة للمصادقة عليها، مشيرا إلى أن تونس ستشارك في نهاية الشهر الجاري في اجتماع لوزراء خارجية الدول الأوروبية في بروكسيل سيخصص لمناقشة فرص التعاون في مجال مكافحة الإرهاب.

الطيب البكوش

من جانب آخر، أشارت مصادر إعلامية إلى أن قوات الأمن تمكنت من القبض على عنصر إرهابي يدعى نسيم الحفصي، وكان ينوي القيام بعملية انتحارية في شارع الحبيب بورقيبة وسط العاصمة، إلا أن قوات الأمن تمكنت من إحباط العملية بعدما اطلعت على رسالة بعث بها إلى شقيقته، كتب فيها «نلتقي في الجنة إن شاء الله».

وينتمي الحفصي إلى الجناح الإعلامي لجماعة «جند الخلافة» التي بايعت مؤخرا تنظيم «الدولة الإسلامية»، وقد تدرب في مخيم «أبو سليم» الإرهابي في ليبيا على صنع المتفجرات واستخدام الأسلحة الرشاشة والصواريخ قصيرة المدى.

وأثارت عملية إيقاف الحفصي تراشقا إعلاميا بين محاميه سمير بن عمر والمكلف بالإعلام في وزارة الداخلية وليد اللوقيني، حيث أكد بن عمر أن الحفصي قام بتسليم نفسه للسلطات بضغط من عائلته، مفندا تصريحات اللوقيني حول إلقاء القبض عليه قبل تنفيذه لعملية إرهابية، كما نفى قيامه بارتداء حزام ناسف.

فيما أكد اللوقيني أنه تم إلقاء القبض على الحفصي في عملية استدراك أمنية في معتمدية (منطقة) «الفحص» التابعة لولاية «وغوان» القريبة من العاصمة، مشيرا إلى أن الحفصي كان بين المفتش عنهم وتسبب في اتخاذ إجراءات أمنية كبرى في العاصمة.

يذكر أن الخبير الأمني مختار بن نصر حذر مؤخرا من لجوء الجماعات الإرهابية إلى إفراغ المناطق الجبلية المتاخمة للحدود مع الجزائر من سكانها، لإستخامها لاحقا كقاعدة لشن هجمات على المدن، مشيرا إلى أن عملية قطع رأس الفتى مبروك السلطاني من قبل إحدى الجماعات التابعة لـ«كتيبة عقبة بن نافع» الإرهابية في ولاية «سيدي بوزيد» تأتي كرد فعل على العمليات الناجحة للأجهزة الأمنية والجيش.

تونس: هل ينجح السبسي في حل الخلاف بين نجله ومحسن مرزوق؟

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

بدأت الأنظار في «نداء تونس» تتجه نحو رئيس الجمهورية الباجي قائد السبسي لطرح مبادرة جديدة تنهي الخلاف المزمن بين شقي الحزب، بعد فشل جميع المبادرات السابقة، في وقت أشارت فيه بعض المصادر إلى أن قائد السبسي سيخيّر الطرفين بين حضور اجتماع عاجل للمجلس الوطني أو مغادرة الحزب.

وقالت القيادية في الحزب سلمى اللومي الرقيق (وزيرة السياحة) «نأمل أن يأتي الحل للوضع الذي يمر به الحزب، من المبادرة التي سيطلقها الأحد الباجي قائد السبسي مؤسس الحزب ورئيس الجمهورية»، من دون تقديم أية توضيحات عن أبعاد هذه المبادرة وفحواها.

وأضافت في تصريح صحافي «الأهم في هذه المرحلة هو توحيد قيادات نداء تونس ليظل الحزب قويا في ظل حاجة تونس في هذه المرحلة الانتقالية إلى أحزاب قوية».

وأكد القيادي في الحزب أنيس بالكحلة أن قواعد «النداء» تعلق «آمالا كبيرة على المبادرة المنتظرة لمؤسس الحزب الباجي قائد السبسي الذي يحظى بإجماع داخل الحزب حول شرعيته وتوجهاته»، معربا عن أمله في أن يتمكن السبسي من «إعادة كل النداتيين إلى حزبهم، خاصة أن كل الأطراف حريصة على أن يبقى الحزب موحدا وقويا رغم الخلافات».

من جهة أخرى، نقل موقع «آخر خبر أونلاين» عن مصادر قريبة من الرئاسة تأكيدها أن قائد السبسي لا يملك مبادرة خاصة لحل أزمة «النداء»، مشيرا إلى أن ما سيعرضه يعبّر عن «موقفه» مما يحدث داخل الحزب، ويتمثل في دعوة المجلس الوطني للحزب للانعقاد والنظر في النقاط الخلافية بين الطرفين، وخاصة فيما يتعلق بموعد انعقاد المؤتمر التأسيسي، مشيرة إلى أن من يرفض المشاركة في المجلس يضع نفسه خارج الحزب.

ويشهد «نداء تونس» صراعا كبيرا بين نائب رئيسه حافظ قائد السبسي (نجل رئيس الجمهورية) وأمينه العام محسن مرزوق، بدأ بتراشق إعلامي بين الطرفين ليتحول لاحقا إلى تبادل العنف، وهو ما يدفع عددا من النواب للاستقالة من كتلة الحزب، قبل أن يتراجعوا بعد لقائهم بالرئيس التونسي.

وكانت مصادر إعلامية أكدت مؤخرا أن رئيس حركة «النهضة» الشيخ راشد الغنوشي يقوم حاليا بوساطة لرأب الصدع القائم داخل «نداء تونس»، مشيرة إلى أنه أجرى نقاشات عدة مع شقيق حافظ قائد السبسي بهدف تقريب وجهات النظر ونزع التوتر مع محسن مرزوق.

أمين عام «نداء تونس»: هناك مساع لمحاولة الإستيلاء على الحزب

■ تونس – من عائد عميرة : حذر أمين عام حركة نداء تونس محسن مرزوق، من وجود مساع لمحاولة الانقلاب والاستيلاء على الحزب، (دون أن يفصح عن الجهة التي تقف وراء ذلك).

وأضاف، على هامش اجتماع تشاوري بين بعض قيادات وإطارات الحزب، السبت، «عندما نتحدث عن أشخاص (لم يصرح بأسمائهم)، تقوم باجتماعات خارج الأطر الشرعية، وتتهجم على الاجتماعات الرسمية للحزب، فهذا يؤكد وجود انحرافات كبيرة تواجه الحزب».وقال «أن نكون مع طرف آخر في الحكم (في إشارة لحركة النهضة)، ليس معناه الانصهار والذوبان في ذاك الطرف».

وأشار القيادي في الحزب لزهر العكرمي، إلى «وُجود محاولات استيلاء على المؤسسات الشرعية للحزب تمارس منذ أشهر»، مؤكدًا رفض ما وصفه بـ«محاولات الانقلاب»، قائلًا، «الخلافات داخل نداء تونس لن تحسم الا بالانتخابات».

وعن إمكانية انتهاء الانقسام بين الطرفين قال العكرمي، «هناك طرف يعيش في رفض كبير، ويسعى للهدم أكثر من ميله إلى مفاهيم الوحدة، وهناك أجندة لا تمت إلى الحزب بصلة، تريد السيطرة على هياكله».

من جهته اتهم القيادي في الحزب فوزي اللومي، «الشق الثاني بقيادة محسن مرزوق بمحاولة الذهاب إلى مؤتمر تأسيسي، في محاولة للانقلاب على الحزب».وأضاف اللومي، «نحن نرفض الذهاب إلى هذا المؤتمر الانقلابي، وإن تم عقده فهو إعلان عن انسلاخ المؤتمرين من حركة نداء تونس».وحضر الاجتماع قرابة 1000 من قيادات وأنصار مجموعة محسن مرزوق رافعين شعارات من قبيل « لا للتوريث»، و«لا للانقلاب».

يذكر أن مجموعة تضم 32 نائبًا عن كتلة حزب نداء تونس في البرلمان (الحزب الأغلبي ويضم 86 نائبًا) قد قدموا استقالة جماعية من كتلة الحزب في البرلمان يوم الاثنين 09 نوفمبر، وذلك احتجاجا على ما وصفوه اقصاء للهياكل الشرعية للحزب.

«الاناضول»

الجهاديون يتمكنون بسهولة من شراء الشبان العاطلين عن العمل

ذبح راع يؤجج الشعور بالتهميش لدى سكان مناطق تونسية نائية وفقيرة

■ تونس – أ ف ب: أجج إقدام جهاديين على ذبح فتى راع في منطقة جبلية نائية وفقيرة وسط غرب تونس شعور سكان المناطق الريفية في البلاد بالتهميش الاجتماعي والاقتصادي.

وفي 13 تشرين الثاني/نوفمبر الحالي، ذبح جهاديون قرب جبل مغيلة (وسط غرب) مبروك السلطاني (16 عاما) الذي كان يرعى الغنم مع شكري ابن عمه (14 عاما) ووضعوا رأسه في كيس سلموه للأخير وطلبوا منه إيصاله الى عائلته.

وعندما عاد شكري إلى المنزل ومعه الرأس المقطوعة كانت الصدمة كبيرة في «دوار سلاطنية».

وتتبع هذه القرية معتمدية جلمة من ولاية سيدي بوزيد (وسط غرب) التي انطلقت منها شرارة الثورة التي أطاحت مطلع 2011 بنظام الرئيس الدكتاتور زين العابدين بن علي. وندد سكان دوار سلاطنية بتأخر تدخل قوات الامن والجيش إثر ذبح الراعي مبروك. واضطرت عائلة الراعي المقتول للاحتفاظ برأسه المقطوعة ليلة كاملة في ثلاجة المنزل في انتظار قوات الأمن التي حلت في اليوم التالي.

وقال محمد (20 عاما) شقيق مبروك لتلفزيون «نسمة» التونسي الخاص «اتصلنا بهم الساعة الخامسة بعد الظهر فقالوا لنا لن نصعد (إلى الجبل). لماذا؟ هل انتم خائفون؟» وأضاف محمد «لأول مرة في التاريخ تبيت رأس إنسان ليلة في الثلاجة وبقية جثته في الجبل (..) أيُعقل هذا؟ أين (قوات) الأمن؟ أين الجيش؟». وغداة ذبح مبروك السلطاني، جازف أفراد من عائلته بالصعود إلى الجبل بحثا عن جثته التي وجدوها وكلاب الراعي تحرسها.

وأقر رئيس الحكومة الحبيب الصيد بأن تدخل قوات الأمن والجيش كان «متأخرا شيئا ما». وقال في مقابلة مع تلفزيون «الحوار التونسي» الخاص ان التدخل كان «متأخرا شيئا ما. هذا صحيح ولا ننكره، لكن (التأخير كان) لأسباب موضوعية وأمنية وتكتيكية».

وفي 11 تشرين الثاني/نوفمبر، تبنت «كتيبة عقبة بن نافع» المجموعة الجهادية الرئيسية في تونس والمرتبطة بتنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» قتل اثنين من رعاة الغنم في منطقة جبلية بولاية القصرين (وسط غرب) الحدودية مع الجزائر. وقالت الكتيبة ان الراعييْن كانا «يتجسسان على الجهاديين» لحساب قوات الأمن والجيش التي تتعقب الجهاديين.

مقاتلون من تنظيم الدولة الاسلامية تسللوا الى تونس

وحذرت المجموعة في شريط فيديو نشرته على الإنترنت «الرعاة وحراس الغابات من مغبة التعاون مع الطواغيت (الشرطة والجيش) والتبليغ عن المجاهدين» مهددة بقتل كل «جاسوس يتعاون ويبلّغ عن المجاهدين». وكانت تلك أول مرة تتبنى فيها مجموعة جهادية قتل مدنيين في تونس.

وقال الحبيب الصيد ان الراعي مبروك السلطاني «لم تكن له علاقة بالأمن أو الجيش الوطني» وإن «الإرهابيين» الذين سرقوا بعضا من رؤوس أغنامه قتلوه لأنه تصدى لهم.

والأحد قتل جندي و3 جهاديين بجبل مغيلة في اشتباكات مسلحة بين الجيش و«الإرهابيين» الذين قتلوا الراعي مبروك السلطاني وفق وزارة الدفاع.

والسبت الماضي، تحول وزير الداخلية ناجم الغرسلي إلى دوار سلاطنية مرفوقا بتعزيزات أمنية وعسكرية في مشهد أغضب الأهالي المستائين من تأخر تدخل قوات الأمن والجيش. وطلب بعض الأهالي من الوزير تسليحهم حتى يحموا أنفسهم من الجهاديين.

وبعد الإطاحة، مطلع 2011، بنظام بن علي تصاعد في تونس عنف جماعات جهادية مسلحة خططت وفق السلطات لإقامة «أول إمارة إسلامية في شمال أفريقيا» في تونس. وحتى اليوم قتلت هذه المجموعات عشرات من عناصر الأمن والجيش.

وفي 2015 قتل 59 سائحا أجنبيا في هجومين على متحف باردو الشهير وسط العاصمة تونس، وفندق بولاية سوسة (وسط شرق) تبناهما تنظيم «الدولة الإسلامية» المتطرف. وأجج ذبح الراعي مبروك شعور سكان دوار سلاطنية ومناطق مماثلة في تونس بالتهميش.

وبعد مضي خمس سنوات على الثورة التي اندلعت للمطالبة بالتشغيل وتحسين ظروف العيش لا تزال البطالة والفقر عند نسب مرتفعة في تونس. وقال عماد (32 عاما) ابن عم مبروك «نحن نعيش خارج التاريخ».

وفي مقابلة مع تلفزيون «نسمة» روى نسيم ابن عم مبروك المعاناة اليومية لسكان دوار سلاطنية قائلا «نحن نعيش على الحشائش (التي تنبت في الجبل) ونأتي بالماء من الجبل، واليوم في الجبل إرهابيون، من أين سأشرب؟ سأموت إما من العطش أو الجوع أو الارهاب». وتساءل بمرارة «لماذا مات مبروك؟ لأنه يعيش من الجبل». وقال «نحن مستهدفون في كل لحظة» محذرا من سهولة «شراء» الجهاديين لشبان المنطقة «المهمشين والأميين والعاطلين» عن العمل.

«ولد الشيخ» يصل الرياض لبحث الأزمة اليمنية وتحريك المفاوضات

بحاح: رفعنا راية الحرب من أجل السلام وسنكون غداً في صنعاء

■ عواصم ـ وكالات: وصل نائب الرئيس اليمني، رئيس الوزراء، خالد بحاح، أمس الأحد، إلى محافظة مأرب، شرقي البلاد، في أول زيارة لمسؤول يمني رفيع المستوى، منذ تحرير معظم مناطق المحافظة، مطلع الشهر الماضي.

وفي كلمة له أمام الصحافيين، لدى وصوله المحافظة، قال بحاح إن حكومته «رفعت راية السلام قبل الحرب، ورفعت راية الحرب من أجل السلام».

وأضاف «الحكومة كانت حريصة على السلام، وبعثت الوفود لتلافي شبح الحرب، لكن الانقلابيين (في إشارة إلى الحوثيين والرئيس السابق علي عبدالله صالح) أصروا على إدخال البلاد في الصراع والاقتتال».

وتابع: «أمس كنا في عدن (جنوب)، وسقطرى، واليوم في مأرب، وغداً سنكون في العاصمة صنعاء»، في إشارة إلى معركة تحرير صنعاء التي ستنطلق حسب مراقبين من مأرب التي تبعد 173 كيلو متراً شرقاً عن العاصمة.

بحاح الذي وصل مأرب، قادماً من الإمارات العربية المتحدة، أشاد بدور الجيش الوطني، و«المقاومة الشعبية»، والتحالف الذي تقوده السعودية، في تحرير العديد من مناطق اليمن.

ومن المفترض ان يلتقي بحاح في مأرب قادة القوات الموالية للحكومة في محافظات صنعاء والجوف الواقعتين إلى الشمال، وفقا للمصدر نفسه. ورافق بحاح الذي وصل من دولة الامارات العربية المتحدة، احدى ركائز التحالف العربي، عدد من الوزراء وخصوصا الداخلية والنفط.

وتأتي زيارته لمحافظة مأرب بعد يومين من وصول تعزيزات عسكرية إلى المنطقة.

وأصيب 3 مدنيين في قصف بصواريخ «الكاتيوشا» شنه مسلحو الحوثي، الأحد، على مدينة مأرب، شرقي اليمن، بحسب ما أفاد به شهود عيان.

ووفق الشهود، فإن مسلحي الحوثي المتمركزين في جبلي «هيلان» و«الشجح» غربي المحافظة (التي تحمل الاسم نفسه للمدينة)، قصفوا بصواريخ «الكاتيوشا»، المدينة، ما أسفر عن إصابة 3 مدنيين، بجروح، جراء سقوط صاروخين على حي «السلام»، غربي المدينة.

وأضافوا في اتصالات منفصلة، أن صواريخ أخرى سقطت في مساحات فارغة بالقرب من مستشفى «مأرب» العام، دون أن تسفر عن وقوع إصابات.

ولم يتسن الحصول على تعقيب فوري من قبل الحوثيين بشأن هذا القصف الذي يأتي بعد ساعات من زيارة قام بها نائب الرئيس اليمني، رئيس الوزراء، خالد بحاح، إلى المدينة، في وقت سابق أمس. وتعد هذه الزيارة، هي الأولى لمسؤول يمني رفيع المستوى، للمحافظة التي تم تحرير معظم مديرياتها، من الحوثيين وقوات موالية للرئيس اليمني السابق، علي عبد الله صالح، مطلع الشهر الماضي، فيما تدور معارك منذ أسابيع في صرواح (غرباً) بهدف تحريرها هي الأخرى.

وبينما تحاول الأمم المتحدة ترتيب محادثات سلام، ربما في جنيف، ندد احد مسؤول من الموالين بـ«التصعيد العسكري للحوثيين»، لا سيما في تعز. وقال عبد الملك المخلافي الذي تم تعيينه مؤخرا كبير مفاوضي الحكومة، ان المحادثات يجب ان تركز على «البحث في آلية تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2216»، الذي يلحظ انسحاب المتمردين من المناطق التي يسيطرون عليها وتسليم الأسلحة الثقيلة للدولة.

وتوجه وفد من المتمردين ليل السبت إلى العاصمة العمانية مسقط، للقاء مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن اسماعيل ولد الشيخ احمد، الذي قام بزيارة إيران في الأيام الأخيرة، وفقا لوكالة انباء سبأ التي يسيطر عليها المتمردون.

وقال المخلافي ان «الحوثيين يتخذون مواقف متلقبة دائما. ولم يقدموا حتى الآن قائمة باسماء مفاوضيهم» مشيرا إلى ان المحادثات في مسقط بين الوسيط والحوثيين ينبغي ان تركز «على آليات وجدول أعمال الحوار» الذي تقترحه الأمم المتحدة.

والإثنين الماضي، وصل الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، محافظة عدن، وذلك بعد يومين من وصول بحاح في زيارته التي استهلها بجزيرة سقطرى المتضررة من إعصاري تشابالا ومیغ. ولم يُعلن عن المدة الزمنية لزيارة بحاح إلى مأرب.

ومنذ 26 آذار/مارس الماضي يواصل التحالف العربي بقيادة السعودية، قصف مواقع تابعة لجماعة الحوثي، وقوات موالية لصالح، ضمن عملية أسماها «عاصفة الحزم» استجابة لطلب الرئيس هادي بالتدخل عسكرياً لـ«حماية اليمن وشعبه من عدوان الميليشيات الحوثية»، قبل أن يعقبها في 21 نيسان/أبريل بعملية أخرى أطلق عليها اسم «إعادة الأمل»، قال إن من أهدافها شقا سياسيا يتعلق باستئناف العملية السياسية في اليمن، بجانب التصدي للتحركات والعمليات العسكرية للحوثيين، وعدم تمكينهم من استخدام الأسلحة من خلال غارات جوية.

إلى ذلك، تتقدم القوات الموالية للحكومة اليمنية بشكل بطيء في محافظة تعز (جنوب شرق) بسبب الالغام المضادة للافراد.

وقالت مصادر عسكرية ان اربعة من المتمردين الحوثيين قتلوا ووقع اثنان اخران في قبضة القوات الموالية للحكومة التي تسعى إلى استعادة الراهدة ثاني مدن تعز.

هذه القوات التي شنت الاثنين هجوما لرفع الحصار عن تعز كبرى مدن المحافظة التي تحمل الاسم نفسه، واستعادة هذه المحافظة، سيطرت على بلدة الشلايجة وباتت على مسافة 12 كيلومترا من الراهدة كما قال ضابط كبير في القوات الموالية للرئيس عبد ربه منصور هادي.

واضاف «لقد تقدمنا بعد ان سحبنا ودمرنا كمية كبيرة من الالغام المضادة للافراد والدبابات وضعها الحوثيون وحلفاؤهم» من العسكريين الموالين للرئيس السابق علي عبدالله صالح.

وتابع ان القوات الموالية اتخذت مواقع على المرتفعات المطلة على الراهدة فيما تشن مجموعات المقاومة الشعبية هجمات على نقاط التفتيش والدوريات التابعة للحوثيين.

وأوضح أحد قادة هذه القوات ان حقول الألغام تعوق تقدم عناصرها معربا عن أسفه لسقوط ضحايا في صفوف الجنود والضباط.

وتحظى القوات الموالية للحكومة بتغطية جوية ودعم على الأرض من قبل قوات التحالف العربي التي تشكلت في أواخر اذار/مارس في اليمن بقيادة السعودية لإعادة سلطة هادي المقيم حاليا في عدن التي اعلنت عاصمة موقتة في جنوب اليمن.

ومن شأن استعادة السيطرة على تعز مساعدة القوات الموالية في ضمان أمن افضل للمحافظات الخمس الجنوبية التي تمت استعادتها من المتمردين الصيف الماضي.

ويعتبر محللون محافظة تعز التي تمتد حتى مضيق باب المندب الاستراتيجي الذي يتحكم في منفذ البحر الأحمر، المفتاح لاستعادة محافظات اخرى في وسط البلاد وشمالها ومنها العاصمة صنعاء التي يسيطر عليها المتمردون.

إلى ذلك، قال مصدر حكومي، إن المبعوث الأممي إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ، وصل مساء الأحد، إلى العاصمة السعودية الرياض، لبحث الأزمة اليمنية.

ووفق ما ذكره المصدر، مفضلاً عدم الكشف عن اسمه، فإن ولد الشيخ سيلتقي هذه المرة مسؤولين سعوديين، كون الرئيس اليمني، عبدربه منصور هادي، ونائبه خالد بحاح يتواجدان حالياً (منذ الأسبوع الماضي) في اليمن.

ومن المقرر أن يبحث المبعوث الأممي، سبل تحريك مفاوضات» جنيف 2» المرتقبة، بين الأطراف اليمنية ، والتي من المتوقع أن تُعقد خلال الأيام المقبلة.

نائب الرئيس اليمني خالد بحاح بصحبة محافظ مأرب أثناء زيارته للمحافظة أمس

الحكم بالسجن على مراسل «واشنطن بوست» المعتقل في طهران

الجيش الإيراني فكك خلية مرتبطة بتنظيم «الدولة»

■ عواصم ـ وكالات: اكد قائد الحرس الثوري الإيراني الجنرال محمد علي جعفري الاحد تفكيك شبكة مرتبطة بتنظيم الدولة الإسلامية قرب الحدود مع العراق.

وقال في تصريح نقلته وكالة انباء «ايسنا» ان قوات الأمن تراقب تحركات التنظيم المتطرف «لزعزعة الامن» في إيران.

وقال جعفري ان «لتنظيم الدولة الإسلامية شبكات دعم متعددة تم الكشف عن احداها في محافظة كرمانشاه (في الغرب) وتوقيف اعضائها»، دون مزيد من التفاصيل.

اما الشبكات الأخرى «فهي تحت مراقبة استخباراتنا».

وتقدم إيران الدعم لسوريا والعراق في حربهما ضد تنظيم الدولة الإسلامية السني. ولكن الجنرال جعفري قال ان مخاطر تنفيذ هجمات كبيرة مثل هجمات باريس التي اوقعت 130 قتيلا في 13 تشرين الثاني/نوفمبر ضعيفة في إيران.

وقال «من غير المرجح بفضل تدابيرنا الأمنية ان يتمكن تنظيم الدولة الإسلامية من ارتكاب عمليات كبيرة في إيران (...) قد يتمكنون بالطبع من ارتكاب عمليات صغيرة ولكن ليس ان يتسببوا بانعدام الأمن في إيران كما فعلوا في بلدان اخرى». وحول التحالف بين إيران وروسيا لدعم النظام السوري قال جعفري ان هذا التحالف قام لأن «روسيا كانت اول قوة اقليمية تدرك التهديد (الذي يمثله تنظيم الدولة الإسلامية). الروس فهموا هذا الخطر اسرع من الغربيين».

ولكن «بالطبع كل بلد يشعر بالخطر من هذا التهديد يمكنه ان ينضم إلى هذه المعركة».

كان جعفري يتحدث عشية زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للمشاركة في قمة للدول المصدرة للغاز في طهران وسيتم خلالها بحث الملف السوري.

تدعم إيران نظام الرئيس بشار الاسد عبر مده بالمستشارين العسكريين والمتطوعين الذين قتل نحو خمسين منهم منذ أكثر من شهر في سوريا.

إلى ذلك، اعلن المتحدث باسم السلطة القضائية في إيران غلام حسين محسني اجائي الأحد ان القضاء حكم بالسجن على مراسل واشنطن بوست الإيراني الأمريكي جيسون رضايان الموقوف منذ صيف 2014 والذي أدين «بالتجسس» دون تحديد مدة العقوبة.

وقال في تصريح نقلته وكالة الانباء الإيرانية «يتضمن الحكم عقوبة بالسجن». والمراسل معتقل منذ أكثر من عام وقد حوكم بتهمة التجسس.

وقال اجائي «صدر الحكم عليه لكن لم يتم تبليغه رسميا» لمحاميه مضيفا «لا أستطيع أن اعلن تفاصيل».

اوقف رضايان في منزله في طهران حيث كان يعمل مراسلا للصحيفة الأمريكية منذ عامين. ومثل أربع مرات منذ ايار/مايو امام محكمة الثورة في طهران في جلسات مغلقة، وتتولى المحكمة النظر في حالات الاتهام السياسي أو تلك المتعلقة بالامن الوطني.

وكان اجائي اعلن في 11 تشرين الأول/اكتوبر ان الحكم صدر بحق رضيان البالغ من العمر 39 عاما دون ان يحدد طبيعته مشيرا إلى امكانية الطعن به بعد ابلاغ صاحبه.

وقد اعلن رئيس تحرير واشنطن بوست في واشنطن مارتن بارون في تشرين الاول/اكتوبر أن التصريح «الغامض والباعث على الحيرة» من القضاء الإيراني «فقط يضيف إلى الظلم» اللاحق برضايان.

وكان وزير الخارجية محمد جواد ظريف قال في 17 تشرين الاول/اكتوبر ان إيران تحاول حل القضية المرفوعة ضد الصحافي الإيراني الأمريكي «من وجهة نظر انسانية».

ودعت الولايات المتحدة مرارا إلى الإفراج عن رضايان.

باكستان والإخوان المسلمون يدينون

الخارجية التركية: إعدام بنغلادش لـ«مجاهد» و«تشودري» أمر يثير القلق

■ أنقرة ـ الأناضول: أعربت وزارة الخارجية التركية، أمس الأحد، عن حزنها العميق إزاء تنفيذ بنغلادش حكم الإعدام بحق السكرتير العام للجماعة الإسلامية في البلاد علي إحسان مجاهد، والنائب عن الحزب القومي صلاح الدين قادر تشودري، بدعوى «تورطهما بجرائم ضدّ الإنسانية»، أثناء حرب الاستقلال عن باكستان عام 1971.

وقالت الوزارة في بيان لها، إن «تطبيق الإعدام بحق مجاهد وتشودري رغم طلبهم العفو من رئيس الجمهورية، أمر يثير القلق»، لافتا إلى أن «تركيا التي ألغت حكم الإعدام، لا تزال عند رأيها، في أن جراح الماضي لا يمكن تضميدها بهذه الطرق».

وأضافت: «ندعو الدولة الشقيقة بنغلادش، إلى الإلغاء الفوري لأحكام الإعدام، واستبداله بأساليب تخدم السلم الاجتماعي».

في سياق متصل، عبرت باكستان، أمس، عن انزاعجها وقلقها الشديد إزاء تنفيذ الإعدام بحق مجاهد وتشودري، حيث وصف بيان الخارجية الباكستانية، أحكام الإعدام بـ«المؤسفة».

وكانت «محكمة جرائم الحرب الدولية» (المؤسسة من قبل السلطات البنغالية) في دكا، أصدرت حكم الإعدام بحق صلاح الدين قادر تشودري، بعد إدانته بتسعة جرائم من بين 23 تهمة وجهت إليه، ومن بينها قتل أكثر من 200 أغلبهم من الهنود، في جنوب شرق البلاد، والقيام بأعمال تعذيب.

كما صدر حكم بالإعدام بحق «علي إحسان مجاهد»، بعد إدانته بخمسة جرائم من بين سبعة اتهامات وجهت إليه، منها جرائم تطهير عرقي وقتل وخطف وتعذيب.

وكانت «محكمة جرائم الحرب الدولية» قد أعدت لائحة اتهام بحق 9 من أعضاء حزب «الجماعة الإسلامية»، واثنين من قادة حزب «بنغلاديش القومي»، وأصدرت المحكمة أول حكم بالإعدام غيابيا، على عضو الجماعة الإسلامية أبو الكلام آزاد، في كانون الثاني/ يناير 2013.

وفي شباط/ فبراير 2013، حكمت المحكمة بالسجن مدى الحياة على نائب الأمين العام لحزب الجماعة الإسلامية في بنغلاديش عبد القادر ملا، ولدى استئنافه للحكم، شددت المحكمة في 17 أيلول/ سبتمبر 2013 الحكم إلى الإعدام، ونفذته السلطات في 12 كانون الأول/ ديسمبر 2013.

كما قضت محكمة جرائم الحرب في 2 تشرين الثاني/نوفمبر 2013، بالإعدام على اثنين من قادة الجماعة الإسلامية في بنغلادش، هما موتيور رحمن نظامي، ومير قاسم علي، بعد إدانتهما بارتكاب جرائم حرب.

واعتبرت جماعة الإخوان المسلمين، إعدام بنغلادش لإثنين من المعارضة في البلاد، «ظلماً وجوراً».

وفي هذا الصدد، قالت في بيان لها نشرته على موقعها الإلكتروني إنها «تحتسب عند الله» هذين «المجاهدين» اللذين أعدمتهما السلطات البنغالية «ظلماً وجوراً».

وأضافت « الهجمة الشرسة على رموز العمل الإسلامي بالسجن والإعدام، لن تنجح في إثناء المجاهدين والمناضلين عن السير في طريق الحرية والكرامة، وتطبيق شريعة المولى العزيز».

مقتل 27 على الأقل في هجمات في وسط وجنوب الصومال

■ مقديشو ـ د ب أ: أعلن مسؤولون وشهود عيان أمس الأحد أن ما لايقل عن 22 شخصا، بينهم مسلحون من جماعة الشباب المتشددة، قتلوا في هجمات منفصلة في جنوب ووسط الصومال. وقال شهود عيان وكبار شيوخ القبائل إن 14 شخصا على الأقل قتلوا وأصيب 13 أخرون في اشتباكات بين الجنود من ولايتين اتحادتين يتمتعان بحكم ذاتي في وسط الصومال. ويخوض الجنود المسلحون من جونتلاند وجالمودوج قتالا للسيطرة على مدينة جالكايو، الواقعة على الحدود بين الولايتين.

وتدير المدينة حاليا حكومتان متنافسان. وقال مسؤول بالاستخبارات الصومالية في وقت مبكر من أمس إن ثمانية على الأقل من أفراد حركة الشباب قتلوا، وأصيب خمسة أخرون في هجوم جوي على معسكر للإرهابيين بجنوب الصومال.

وقالت الشرطة وسكان أمس الأحد إن طائرة يشتبه بأنها دون طيار استهدفت قاعدة لمسلحي حركة الشباب الصومالية التابعة لتنظيم القاعدة في جنوب الصومال وقتلت خمسة منهم على الأقل.

ولم يتسن على الفور الوصول إلى حركة الشباب للتعليق. ولم يعرف من الذي نفذ الغارة الجوية لكن الولايات المتحدة استهدفت في السابق مقاتلي الحركة.

ونفذت حركة الشباب الكثير من الهجمات بالقنابل والأسلحة في العاصمة مقديشو في إطار سعيها لاسقاط الحكومة الصومالية المدعومة من الغرب وضربت أيضا أهدافا في كينيا المجاورة منذ انضمام نيروبي لقوات حفظ السلام التابعة للاتحاد الافريقي في الصومال. وقالت الشرطة وسكان إن هجوما شنته طائرة بدون طيار فيما يبدو على مدينة بلد أمين الواقعة على بعد نحو 30 كيلومترا إلى الشرق من وانلاوين في منطقة شبيلي السفلى مساء السبت.

وقال أحد سكان المنطقة ويدعى أدن أحمد لرويترز «سمعنا دوي ثلاث انفجارات هائلة في قاعدة للشباب في بلد أمين الليلة الماضية. يبدو أنها طائرة دون طيار لكن لا نعرف شيئا عن سقوط ضحايا».

وقال الرائد عبد القادر أحمد وهو ضابط شرطة في وانلاوين «استهدفت طائرة دون طيار قاعدة للشباب الليلة الماضية. حتى الآن لدينا معلومات تفيد بأن خمسة مقاتلين بينهم زعيم الشباب المسؤول عن منطقة شبيلي السفلى ماتوا في الغارة».

مقتل 17 مقاتلاً من طالبان شمالي أفغانستان

■ مزار شريف ـ الأناضول: قُتل 17 عنصرًا من حركة طالبان، وأُصيب 5 آخرون، في مواجهات مع قوات الأمن الأفغانية، ببلدة «دشتي أرجي»، التابعة لولاية «قندوز»، شمالي البلاد.

وقال مدير أمن قندوز، الجنرال محمد قاسم جنكلباغ، أمس الأحد، إن اشتباكات اندلعت بين مقاتلي طالبان وقوات الأمن، أثناء عملية نفذّتها الأخيرة في دشتي أرجي، خلال الأيام الأخيرة، أسفرت عن مقتل 17 عنصرًا، دون تحديد تاريخ مقتلهم.

وأضاف أنه تم«تطهير البلدة بالكامل من عناصر الحركة»، فيما أعلن المتحدث باسم طالبان، ذبيح الله مجاهد، مقتل 6 عناصر من قوات الأمن الأفغانية، وإصابة 5 آخرين، خلال المواجهات بين الطرفين.

في سياق متصل، أعلن جنكلباغ، أن قوات الأمن تمكنت من إلقاء القبض على طفل انتحاري في مركز قندوز، يدعى روح الله (11 عامًا)، كان يخطط لعملية في قندوز، وأنه أُعيد إلى أهله عقب التحقيقات.

محللون أتراك لـ«القدس العربي»: إرسال الأسلحة أكيد والتدخل العسكري خيار وارد

هل تتدخل تركيا عسكرياً لإنقاذ «تركمان سوريا» من القصف الروسي وتقدم النظام؟

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

تتزايد التكهنات حول طبيعة الرد التركي المتوقع على الهجوم الذي تنفذه قوات النظام السوري بغطاء جوي روسي ضد الفصائل التركمانية في «جبل التركمان» شمالي سوريا، بالتزامن مع سلسلة من الاجتماعات والاتصالات الأمنية والسياسية التي يجريها كبار المسؤولين الأتراك من أجل بلورة شكل الرد على هذا الهجوم.

ومنذ أيام تواصل قوات نظام الرئيس السوري بشار الأسد المدعومة بغطاء جوي روسي، هجومها على المناطق الخارجية عن سيطرتها في حبال التركمان، وتمكنت من السيطرة على أجزاء كبيرة من جبل الزاهية الاستراتيجي، بمنطقة بايربوجاق، والتقدم في محاور أخرى، الأمر الذي تسبب بنزوح آلاف الأسر التركمانية إلى مناطق أخرى إلى الأراضي التركية. وتقدر مصادر تركمانية وترشكية عدد التركمان في سوريا بنحو 3 ملايين نسمة، ينتشرون في معظم المحافظات السورية، وعلى رأسها حلب واللاذقية والرقة وحمص ودمشق والقنيطرة (الجولان)، وتربطهم صلاة تاريخية وصلاة قرابة مع تركيا التي توليهم اهتماماً خاصاً.

تدخل عسكري مباشر

المحلل السياسي التركي «بورهان كوز أوغلو» لم يستبعد لجوء تركيا إلى خيار التدخل العسكري المباشر من أجل حماية التركمان في سوريا، مستدركاً بالقول: «سيكون الخيار الأخير بالنسبة لتركيا هو التدخل العسكري المباشر، هو خيار أخير ولكنه غير مستبعد».

وقال «كوز أوغلو» في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي»: «تركيا تقدم الآن دعما إنسانيا للنازحين التركمان والحكومة تجري اتصالات على مستوى متقدم مع روسيا ودول العالم، وعبرت عن رفض قوي للغارات الروسية، وبالتوازي مع ذلك تقوم الحكومة التركية ـ على الأغلب ـ بتقديم دعم عسكري للمقاتلين التركمان».

وشدد على أنه «في حال شعرت تركيا أن الأمر بات يشكل تهديداً لأمنها القوي فإنها لن تتردد في فعل كل ما يمكن من أجل حماية نفسها كما تفعل الآن ضد تنظيم داعش وضد مسلحي حزب العمال الكردستاني (بي كا كا) داخل وخارج الأراضي التركية».

اجتماعات أمنية

وعقد رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو، الأحد، اجتماعاً أمنياً مغلقاً لبحث التطورات السياسية والأمنية في سوريا، بحضور قادة الجيش وأجهزة الاستخبارات.

ومساء السبت، قالت وسائل إعلام تركية إن «داود أوغلو» أصدر تعليماته بشأن تركمان ريف اللاذقية السوري (بايربوجاق) التي تتعرض مناطقهم لهجوم من قبل قوات النظام السوري وزير خارجيته «فريدون سينيرلي أوغلو» بإجراء اتصال هاتفي بنظيره الأمريكي «جون كيري» وأمر رئيس هيئة الأركان التركية «هلوسي أكار» ورئيس هيئة الاستخبارات «هاكان فيدان» باتخاذ التدابير اللازمة لوقف الهجمات ضدّ القرى التركمانية، دون إبداء مزيد من التفاصيل.

وقالت رئاسة الوزراء إن وزير الخارجية التركي اتصل بنظيره الأمريكي كيري، حيث قيّم الوزيران آخر المستجدات في تلك المنطقة، مشيرة إلى أن داود أوغلو يتابع عن كثب تطورات الوضع الميداني في المناطق المتاخمة للحدود التركية السورية، كما بعثت رئاسة الوزراء التركية رسالة إلى الأمم المتحدة من أجل النظر في مسألة الهجوم على مناطق التركمان في ريق اللاذقية، فيما تستمر المحادثات مع روسيا لإنهاء هجومها على مناطق التركمان.

وفي وقت سابق، الجمعة، أعلن داود أوغلو أن بلاده استدعت السفير الروسي احتجاجا على قيام طائرات روسية بقصف "شديد" لقرى التركمان فى شمال سوريا، فيما أعلنت الخارجية التركية أن الهجمات التي استهدفت قرى للتركمان، يمكن أن تكون لها "عواقب وخيمة"، ودعت إلى وقف العملية فورًا.

إفشال مخطط المنطقة الآمنة

من جهته، استبعد المحلل السياسي التركي مصطفى أوزجان لجوء تركيا إلى التدخل العسكري المباشر، مرجحاً قيام السلطات التركية بتقديم مساعدات عسكرية وأسلحة متطورة ونوعية للفصائل التركمانية التي تعمل على صد الهجوم المتواصل على مناطقها من قبل النظام السوري.

وقال في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي»: «الخيارات محدودة أمام تركيا، لا اعتقد بإمكانية حصول تدخل مباشر، ولكن لا بد من إيجاد رادع للهجوم السوري الذي يتمتع بكثافة غير مسبوقة للنيران من قبل الطيران الروسي، ولذلك لا بد من تقديم أسلحة نوعية».

واعتبر أوزجان أن «السياسة التركية في دعم التركمان فاشلة ومتأخرة، كان من الواجب على الحكومة التركية التحلي بالجرأة منذ بداية الثورة السورية ودعم التركمان بشكل أكبر لحماية مناطقهم، والآن من تأخر الوقت لا يوجب خيارات أمام تركيا سوى تقديم مزيد من الدعم العسكري».

وعبر عن اعتقاده أن الهجوم يهدف إلى استباق الأحداث وإفشال أي مخطط لإقامة منطقة عازلة على الحدود التركية السورية، قائلاً: «النظام السوري يريد الوصول إلى الحدود التركية وتأمينها بدل أن تقوم تركيا بإقامة منطقة آمنة.. روسيا تسابق الزمن لفرض أمر واقع على الأرض مستغلةً خذلان وضعف إدارة أوباما».

واعتبر الخبير الاستراتيجي والباحث في شؤون الشرق الأوسط بمركز الحكماء للدراسات الاستراتيجية «علي سمين»، أنّ الهجمات التي تنفذها قوات النظام السوري المدعومة بغطاء جوي روسي، ضدّ منطقة جبل التركمان «بايربوجاق» في ريف اللاذقية الشمالي، تهدف إلى عرقلة المبادرة التركية الرامية إلى إنشاء مناطق آمنة لحماية المدنيين.

ولفت الخبير التركي، إلى أهمية الموقع الجغرافي الذي تتمتع به منطقة بايربوجاق، وأنّ النظام السوري يحاول جاهداً استعادة تلك المنطقة التي خسرها قبل 3 سنوات، ويسعى إلى ترحيل سكانها الأصليين منها.

وقال «شكري قربوغا»، رئيس «جمعية التضامن والتعاون لعرب تركيا»، إن «اعتداءات النظام، والقصف الروسي على بايربوجاق، تهدف لإفشال مشروع تركيا المتعلق بإنشاء منطقة آمنة في سوريا». معتبراً أن «النظام السوري يعمل منذ بداية الأزمة على إفراغ البلاد من المكون التركماني، كونه الأقرب إلى تركيا».

سير المعارك

العقيد أحمد أرناؤوط، أحد ضباط الجيش السوري الحر، قال إن «الوحدات التركمانية، تدافع عن نفسها، بكل ما أوتيت من قوة، ضد الهجمات الروسية السورية المزدوجة»، مشيرًا إلى أن «النظام ومنذ أيام يستهدف منطقة بايربوجاق، التي تعرف بجبل تركمان، بدعم من القوات الروسية، برًا وبحرًا وجوًا، في محاولة منه للاستيلاء على تلة استراتيجية».

وأضاف: «من شدة القصف الجوي، يمكن أن تشهدوا سقوط 100 صاروخ في نفس اللحظة، وسقطت مؤخرا قنابل في يوم واحد تعادل قنابل سقطت لعامين، واستشهد منا الكثيرون، جراء القصف الشديد، ونزحت غالبية المدنيين، إلى مناطق أكثر أمنًا»؟

كما نقلت وسائل إعلام تركية عن «عارف أماتش» نائب الرئيس العام لحزب الحركة الوطنية التركمانية السورية، قوله: لقد فقدنا العديد من المناطق. مجاهدونا يواصلون المقاومة بشكل كبير في الأماكن المتبقية. لكن الناس في وضعية سيئة للغاية، والطائرات الروسية تأتي بالعشرات. تركمانيو منطقة باير بوجاق في حالة بائسة جدًا، والأوضاع مخيمة. المناطق السكنيّة تدمرت بالكامل وأصبحت والأرض سواء. أملنا الوحيد بعد الله هو تركيا. لم يبق لدينا إلا منطقة إستراتيجية لكن إن ذهبت هي الأخرى ستنتهي منطقة التركمان».

آلاف النازحين

تشهد منطقة بايربوجاق ذات الغالبية التركمانية بريف اللاذقية، حركة نزوح كبيرة باتجاه القرى القريبة من الحدود مع تركيا، جراء الهجمات البرية التي تشنها قوات النظام السوري، منذ 4 أيام، مدعومةً بغطاء جوي روسي، على جبلي الأكراد والتركمان. وأفاد محافظ ولاية هطاي التركية، «أرجان طوباجا»، أن 1500 من تركمان سوريا، نزحوا نحو الحدود التركية، الأحد، بعد احتدام المعارك.

وقامت إدارة الطوارئ والكوارث التركية بالتعاون مع الهلال الأحمر التركي، السبت، بإرسال مساعدات إنسانية لتركمان ريف اللاذقية الذين نزحوا إلى القرى المجاورة للحدود التركية، وشملت المساعدات، خيم تستوعب 3 آلاف شخص، بالإضافة إلى معدات طبية ومواد غذائية ومفارش وأغطية نوم.

كما قامت وزارة الصحة بإرسال 10 سيارات إسعاف، مزودة بطواقم طبية، وذلك استعداداً لاحتمال وصول جرحى ومصابين من المنطقة، بالإضافة إلى تأسيس مستشفى ميداني على الخط الفاصل في منطقة «ييلاداغي» المجاورة للحدود السورية، من أجل تقديم الإسعافات الأولية للجرحى الوافدين من المنطقة، قبل نقلهم إلى مستشفيات المدينة.

إذا كنت عاجزا عن تسليك بلاعات مجاري الإسكندرية هل نطمئن لك في حماية وإدارة وتأمين مفاعل نووي؟

الشعب المصري سيتحمل تكاليف مشروع الضبعة... وتواصل الشكوى من ارتفاع الأسعار

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

امتلأت الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد بالكثير من الموضوعات والأخبار، التي جعلت معظم صفحاتها تنبض بالحيوية بسبب الكثير من الأحداث، وأولها الارتياح الشعبي الواسع النطاق بعد التوقيع مع روسيا على اتفاق بناء أول محطة نووية لتوليد الطاقة الكهربائية في منطقة الضبعة في الساحل الشمالي، تتضمن أربعة مفاعلات، وانتهاء الصراع الذي كان دائرا لعشرات السنين وعطّل المشروع، سواء بالمخاوف من بنائها بعد ما حدث في مفاعل تشيرنوبيل في أوكرانيا، وبمحاولات عدد من رجال أعمال جمال مبارك السطو على أرض المشروع، وتحويلها إلى منتجعات سياحية يتملكونها، إلى أن تم حسم الموقف بالتوقيع مع روسيا بعد محادثات مطولة وبالشروط نفسها التي تم بها تمويلها لمشروع السد العالي، ولعدد من المصانع التي أقيمت في عهد خالد الذكر، على أن يكون القرض على آجال طويلة وبجزء من إنتاج المصانع، فقرض المحطة سيتم تسديده على مدى خمسة وثلاثين عاما بأقساط سنوية من جزء من بيع الكهرباء المنتجة.

كذلك ركزت الصحف على بدء انتخابات المرحلة الثانية والأخيرة لمجلس النواب، التي بدأت الأحد وتنتهي اليوم في ثلاث عشرة محافظة منها القاهرة، لانتخاب مئتين واثنين وعشرين عضوا بالنظام الفردي والقوائم، التي تضم ستين عضوا. ومن الأمور اللافتة أن رئيس الوزراء شريف إسماعيل عقد اجتماعا لإعداد البرنامج الذي سيتقدم به إلى مجلس النواب المقبل، ليحصل على ثقته، وكان الرئيس السيسي قد أعلن أن الحكومة الحالية هي التي ستستمر بعد الانتخابات وأنه سيقدمها للمجلس حسبما ينص الدستور.

وهناك أخبار أخرى عن موافقة البنك الدولي على تقديم قرض لمصر بمبلغ مليار ونصف مليار دولار من أصل ثلاثة مليارات وافق على تقديمها، وكذلك موافقة البنك الأفريقي للتنمية على تقديم قرض بمليار ونصف مليار دولار، وهو ما اعتبره النظام ثقة من العالم في سلامة الاقتصاد المصري وقدرته على تسديد الديون. واجتمع السيسي مع وفد من الكونغرس الأمريكي وأكد لهم أن علاقات مصر مع أمريكا أصبحت أكثر قوة الآن، ويستعد لزيارة مقبلة لكل من كوريا الجنوبية واليابان، للاتفاق على مشروعات مع كبرى الشركات.

كما دشنت الترسانة البحرية في الإسكندرية السفينة «إيجي غلوري» وهي أحدث سفينة للحاويات تبنيها، كما ستصل نهاية الشهر المقبل معدات الحفر التي ستعمل على حفر الأنفاق الستة أسفل قناة السويس باتجاه سيناء. وتواصلت الشكوى من ارتفاع الأسعار وبدء وزارة التموين طرح الوجبات الجديدة في المجمعات، التي تكفي أربعة أفراد بثلاثين جنيها وتشتمل على أنواع من الخضر والأرز والمكرونة واللحم والدجاج.

ومن الموضوعات التي جذبت الاهتمام أيضا تقديم المدير الفني لفريق نادي الزمالك فيريرا استقالته، بسبب تأخر صرف مستحقاته، واستمرار البنوك في بيع الشهادات الجديدة ذات العائد المرتفع، كذلك الاهتمام بالعمل الإرهابي في مالي ورفع حالة الطوارئ فجأة في بلجيكا وسط استمرار حالة الشماتة. وإلى بعض مما عندنا....

الإسلام لم يدع إلى عصبية أو إلى التحزب والتناقض

ونبدأ بأثر الدعوة التي وجهها الزعيم العراقي الشيعي السيد مقتدي الصدر إلى شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب لدعم التلاقي بين الشيعة والسنة، وتوقف كل فريق عن أي محاولة لنشر مذهبه لدى أهل المذهب الثاني، وهي الدعوة التي رحب بها بشدة زميلنا في «اللواء الإسلامي» محمد الشندويلي في مقاله يوم الخميس قبل الماضي، ويوم الخميس الماضي نشرت الجريدة تحقيقا شارك في إعداده زملاؤنا محمد الشندويلي وعبد العزيز عبد الحليم والعارف بالله طلعت وخالد السيد وحمادة سليم وجاء فيه: « ما ذكره الشيخ تاج الدين الهلالي مفتى أستراليا السابق، وهو أحد كبار علماء الأزهر، كيف نقول إن الإسلام دين الوحدة والإنسانية ونحن متفرقون؟ وكيف نقول إن الإسلام دين العلم والتحضر والتقدم ونحن متخلفون متحجرون؟ إن المسلمين اليوم يعيشون هذا الفصام النكد مع دينهم وقد أقصوه عن حركة حياتهم، ثم هم يعيشون على فتات موائد غيرهم. الخطر الكبير الذي يواجهه المسلمون اليوم هو هذه الدعوات الشيطانية التي تؤجج النزاع الطائفي خدمة لأعداء الإسلام الذين تكالبوا عليه، وبعد انهيار التوازن الدولي كان يجب على المسلمين أن يتجهوا نحو تنظيم قواهم وتوحيد صفوفهم، لكن بدلا من هذا اشتعلت الدعوات الشيطانية لتمزيقهم فانخدعوا بها، ولما كانت إيران بلدا شيعيا كان لزاما على دعاة التمزيق أن يضربوا على هذا الوتر، فبالغوا كثيرا في الأعوام الأخيرة بالتهجم على الشيعة والتشيع. ما نرجو أن يكون واضحا هو أن هدفهم الأول ليس الشيعة ولا التشيع، وإنما هدفهم ضرب تلك الصحوة الإسلامية.

ومن جهته يؤكد الشيخ علاء أبو العزائم شيخ عموم الطريقة العزمية، على أن كل من يفرق بين السنة والشيعة هو عميل لليهود، أليس الشيعة والسنة يحجون معا ويطوفون معا ويرمون الجمرات معا ويقفون على عرفات معا ودعواتهم واحدة؟ عندما نذهب إلى العراق أو إيران نجدهم يقرأون القرآن كما نقرأ، ويصلون على النبي كما نصلي، عندهم الصحاح من الكتب «البخاري ومسلم»، إننا أحوج ما نكون إلى التوحد بين قطبي السنة والشيعة. هذا ما أكده المستشار توفيق علي وهبة رئيس مجلس إدارة المركز الإسلامي للبحوث والدراسات، مشيرا إلى أن ما نراه وما نسمعه الآن من فتنة طائفية في العراق بأياد أجنبية وبتخطيط غير مسؤول من قتل وتهجير متبادل بين السنة والشيعة، إنما المراد منه إضعاف صف الأمة.

ونعرض لوجهة نظر الرافضين حيث يؤكد د. محمود مزروعة عميد كلية أصول الدين الأسبق أنه لا يمكن التقارب بين السنة والشيعة هذا ليس انفعالا لحظيا، ولكنني أقصد تماما ذلك، لأن هؤلاء الناس كفروا الصحابة جميعا ما عدا بعضهم، وزعموا أن الصحابة، رضوان الله عليهم، ارتدوا بعد وفاة رسول الله «صلى الله عليه وسلم» وقالوا بالحرف الواحد إن أبا بكر خرق في الدين خروقا كثيرة، وإنه حكم الناس بشرع لم يأت به محمد صلى الله عليه وسلم ولم يستثنوا من الصحابة إلا سيدنا سلمان الفارسي وأبا ذر الغفاري والمقداد وعبد الله بن رواحة، ومن يقل إن هؤلاء من المسلمين فهو مخطئ، إذ كيف يكفرون الصحابة وهم يشهدون ألا إله إلا الله وأن محمد رسول الله.

ويقول الدكتور محمد الأزهري في قسم العقيدة والفلسفة في أصول الدين في جامعة الأزهر، إن الشيعة يتحدثون بلسان الإمام علي بن أبي طالب، بما لا يليق حيث يدعون أحقيته مثلا بالخلافة من أبي بكر وعمر وعثمان، رغم أن الإمام علي شهد لهم بالخلافة وأثنى عليهم، ولم يكن بينه وبينهم أي خلاف، وللأسف هذه القصة جاءت في كل كتب الشيعة المعتمدة، وسأترك الحكم عليها جانبا الآن في ما يتعلق بسندها مناقشة لعلماء الشيعة، أين الدليل على الوصية لسيدنا علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، بالإمامة من بعده؟ إن مسألة التقريب بين السنة والشيعة لن تكون طالما هناك تمسك بالإمامة فهي لب عقيدة الشيعة، بل أم العقائد وذلك يؤدي بهم إلى تكفير الصحابة كلهم خلا ثلاثة، كما في الأحاديث التي جاءت في كتبهم المعتمدة، أخرج الكليني بسنده عن أبي جعفر، عليه السلام قال: كان الناس أهل ردة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة فقلت ومن الثلاثة فقال المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي رحمه الله وبركاته عليهم».

ويؤكد د. عبد الفتاح إدريس أستاذ الفقه المقارن في جامعة الأزهر، أن التقارب بين المذاهب الإسلامية هو أمر مطلوب جدا في هذه الأيام، فالإسلام لم يدع إلى عصبية ولم يدع إلى التحزب والتناقض، وهذا الواقع بين المذاهب الإسلامية لا يسمى بالتقارب بينهم، إنما هو اختلاف في الرؤى، وقد كان هذا الاختلاف واقعا حتى في زمن الرسول والصحابة، وأقروا هذا الاختلاف وهذا أكبر دليل على مشروعيته.

شيخ الأزهر: الدعوة للمذهب الشيعي في مصر وراءها تخطيط وأموال ضخمة

وشارك شيخ الأزهر في المعركة يوم الجمعة في حديثه الأسبوعي للتلفزيون المصري حيث قال: «الدعوة للمذهب الشيعي في مصر وراءها تخطيط وأموال ضخمة، تضخ من جهات مشبوهة، وهذا السبب جعلنا نتحدث في هذه الأمور التاريخية، التي كنا نعتقد أنها أصبحت في ذمة التاريخ، وتمزق الأمة وتضعفها. ما كنا أبدا قبل هذه الأيام نرى أو نسمع بأن هناك دعاة للمذهب الشيعي في مصر، بالعكس كان الأزهر يتولى مسألة التفاهم بين المذهبين والمؤاخاة بينهما، ولم تكن هناك دعوة لهذا المذهب تنطلق بين الناس.. وجب أن ينتبه الناس الذين يدعون إلى تبديل مذهبهم السني إلى التهمة الكاذبة التي وجهت إلى سيدنا أبى بكر، لأن من يرصد صحبة أبى بكر مع النبي «صلى الله عليه وسلم» يدرك أنه لا يمكن أبدا أن يتآمر على أحد، بل لا يمكن أن يتآمر على غير مسلم، وأنبه الشباب إلى أن قضية اغتصاب أبى بكر للخلافة عن طريق المؤامرة محض كذب وافتراء تستهدف تحويلهم من المذهب السني إلى الشيعي» .

«لا صوت يعلو فوق صوت أمن فرنسا»

وإلى أبرز ردود الأفعال على العمليات الإرهابية التي قام بها تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» في باريس والاجراءات الاستثنائية التي فرضها رئيسها أولاند ووجدها زميلنا في «اليوم السابع» عادل السنهوري «ناصري» فرصة لا تعوض للسخرية من بعض الناشطين والحقوقيين بقوله عنهم: «حتى اللحظة التي نتابع فيها ما يجري في باريس لم نقرأ أو نسمع عن بيان إدانة واحد من «ناشط» حقوقي أو منظمة حقوقية للإجراءات الاستثنائية وللطوارئ التي أعلنها الرئيس الفرنسي، فالكل يدرك حجم الكارثة، وصمت هذه المنظمات معناه الموافقة على ما تقوم به فرنسا من إجراءات، وأنها دولة تتعرض لخطر الإرهاب، وليس لديها رفاهية. المعارضة الفارغة من بعض معارضي «الفيسبوك» أو «تويتر» فما قول ناشطي حقوق الإنسان عندنا في مصر؟ أليس هناك أيضا ناشطون في فرنسا ومنظمات وجمعيات تدافع عن حقوق الإنسان بالصوت العالي وبالمدونات و»التويتر» و»الفيسبوك»؟ هل هذه الظاهرة غير موجودة في فرنسا ولا يوجد ما يسمى بالناشطين أصلا في عاصمة النور، وما يحدث لدينا «تهريج سياسي»؟ هذه هي الدول الديمقراطية القوية وهذا هو سلوكها حين يتعرض أمنها للخطر ويحاول شذاذ الآفاق من الإرهابيين تهديد استقرارها.. هذه هي فرنسا التي رفعت عقب الهجمات الإرهابية شعار «لا صوت يعلو فوق صوت أمن فرنسا» وما دونه مجرد قشور..!».

للحضارة وهج يخشع له حتى المحتل

أما الكاتب أسامة غريب فإنه في «المصري اليوم» في يوم الخميس نفسه فضل الشماتة من فرنسا بالسخرية منها بقوله: «دخل الجنود الألمان باريس عام 1870 ثم عادوا فدخلوها عام 1940. في المرتين كان بوسعهم أن ينهبوا متحف اللوفر، وأن يدمروا كل ما ميز باريس كعاصمة للنور، لكنهم لم يفعلوا ذلك، لأن للحضارة وهجا يخشع له حتى المحتل، ويجعله يمسك عن المساس بالتراث الإنساني، خشية أن يكون ما يفعله هو نوع من الضرر الذي لا يمكن جبره. العجيب في فرنسا أنها انقسمت في الحرب الثانية بين واقعيين قبلوا بالاحتلال الألماني بحجة حماية فرنسا من الدمار، ومثالهم حكومة الجنرال بيتان، إلى جانب مقاومين رفضوا أن يكونوا ذيولاً للاحتلال، والأعجب أنه لا المتعاونون مع الألمان ولا المقاومون كان لهم دور حقيقي في هزيمة هتلر وإجلاء قواته عن فرنسا، ولعل هذا ما يؤلم الفرنسيين حتى الآن، ويسبب صدعاً في النفسية الفرنسية. لقد قاست فرنسا مرارة الهزيمة وعاشت عار الاحتلال، في الوقت نفسه الذي كان جنودها ينتشرون في المستعمرات في آسيا وأفريقيا، يقهرون شعوباً لم تعتد عليهم وأناسا لم يرفعوا في وجه فرنسا سوى الورود! ومن المدهش أن أشد المعاناة التي لقيها الجزائريون أعقبت السنوات التي مرغ هتلر فيها أنف فرنسا في التراب، حتى الآن لا أفهم كيف يحتفل الفرنسيون بذكرى الإنزال الشهير للقوات الأمريكية على ساحل نورماندي ومفاجأتهم للجيش الألماني؟ تظل إذن العقدة الفرنسية كامنة لا يجسر الكثيرون على أن يعبروا عنها ويخرجوها للعلن.. عقدة أن الفرنسيين في الحقيقة لم يهزموا الألمان، بما أن الإصرار على حيازة القنبلة الذرية بعد انتهاء الحرب عائد إلى الرعب من فكرة سقوط باريس مرة ثالثة.. كذلك منْحهم إسرائيل مفاعلاً نووياً في أوائل الخمسينيات قد يكون تكفيراً عن عدم قدرتهم على حماية اليهود الفرنسيين ومنع هتلر من التنكيل بهم».

عقدة الفرنسيين من الألمان والبريطانيين والأمريكان

وهكذا أعادنا أسامة إلى التاريخ وذكرياته، وإن لم تمكنه المساحة من ذكر أسماء ووقائع لابد للقارئ أن يعرفها، فحرب سنة 1870 كانت بين فرنسا وبروسيا أثناء تولي بسمارك رئاسة وزارتها، وهو الذي وحد بعد ذلك ألمانيا بضم ما بقي منها من إمارات وممالك صغيرة، تبقت من عهود الإقطاع وفرض على الفرنسيين شروطا مذلة للصلح. وادعى الفرنسيون أنه اقتطع منهم الالزاس واللورين واستردتهما بعد الحرب العالمية الأولى في معاهدة فرساي 1919، وكان بطلها العسكري المارشال بيتان، الذي كان قد أقام مع غيره من القادة العسكريين خطا عسكريا ثابتا على الحدود مع ألمانيا لمنعهم من اقتحامها، هو «خط سيجفريد» وبيتان هذا هو الذي قبل بعد احتلال هتلر فرنسا عام 1940 أن يتعاون مع الألمان ويترأس حكومة تعمل من مدينة فيشي، ولذا سميت حكومته بـ»حكومة فيشي» بعد أن كانت قد تقدمت به السن لدرجة أن الفرنسيين أطلقوا عليه المارشال الخرف، وكان قد فوجئ عند بدء الهجوم الألماني بانهيار الجيش الفرنسي السريع، لأن العسكريين الفرنسيين كانوا قد بنوا خطا عسكريا أقوى هو خط ماجنيتو، ليكون مقبرة للألمان، لكنهم فوجئوا بأن القوات الألمانية المدرعة بقيادة الجنرال الألماني الشاب جودريان تقوم بحركات التفاف واندفاع سريع، من دون انتظار المشاة، كما كان يحدث في الحرب الأولى، وهو أن تتقدم المدرعات وخلفها المشاة، وكان القادة العسكريون الألمان قد غيروا هذه النظرية في الهجوم ووافق عليها هتلر، ولذلك فاجأوا بها الفرنسيين والاتحاد السوفييتي أيضا. وعقدة الفرنسيين لم تكن من الألمان فقط ولكنها كانت من البريطانيين والأمريكان وجسدها بطلهم الجنرال ديغول الذي اشتكي مرارا من سوء معاملة رئيس الوزراء البريطاني تشرشل له، عندما تولى قيادة ما سمي بقوات فرنسا الحرة، لذلك صمم على أن تكون لفرنسا قوة عسكرية قوية ووضع مسافة بينها وبين أمريكا، وعدم الاعتماد عليها لحماية نفسها بالاتجاه لأن تكون لها قنبلة ذرية خاصة، بعد أن تملكتها بريطانيا وأصبح الترتيب في امتلاكها أمريكا ثم الاتحاد السوفييتي ثم بريطانيا ثم فرنسا، كما نسي أسامة الإشارة إلى الهزيمة المروعة التي لقيتها القوات الفرنسية بعد الحرب الثانية في الهند الصينية التي تضم فيتنام الشمالية والجنوبية ولاوس وكمبوديا، عندما نشبت الحرب بينها وبين فيتنام الشمالية عندما كان يحكمها زعيمها التاريخي هوشي منه، وكانت هزيمة هائلة للجيش الفرنسي على يد قائد الجيش الفيتنامي وأسطورته الجنرال جياب في معركة «ديان بيان فو» بعدها انسحبوا وحل محلهم الأمريكان. أما عما عاناه أشقاؤنا الجزائريون على أيديهم بعد انتهاء الحرب الثانية إذ أن الفرنسيين قتلوا منهم في يوم واحد في مدينة قسنطينة خمسة وأربعين ألفا عام 1945 عندما طالبوا بالاستقلال، ثم قدموا مليون شخص شهداء حتى حصلوا عليه ايه .. ايه تاريخ ذكرنا ببعضه أسامة وذكرناه نحن ببعضه فشكرا له.

من هم الذين استشارهم الرئيس في ملف المفاعل النووي؟

وأثار توقيع مصر وروسيا على بناء محطة الضبعة اهتماما كبيرا، سواء في التحقيقات والأحاديث الصحافية أو المقالات والمقابلات التلفزيونية، حيث أخبرنا يوم السبت زميلنا الرسام محمد عبد اللطيف في «اليوم السابع» عن أحد الذين ينشطون في «الفيسبوك» وهو يغادر جهاز الكومبيوتر مرتديا بالطو وقبعة وقال لـ «الفيسبوك» وهو يغادر المنزل:

– ده لبس تحليل أحداث هغير الهدوم والبس خبير نووي وأحللكم مشروع الضبعة.والمدهش أنه في يوم السبت نفسه تقدم زميلنا وصديقنا في «المصري اليوم» سليمان جودة وقام في عموده اليومي «خط أحمر» بتحليل أخطار المشروع وطالب السيسي بالتخلي عن عناده والتراجع عنه قائلا: «موضوع محطة الضبعة يجري تنفيذه بإصرار يصل إلى حد العناد المطلق، من دون الالتفات إلى أي اعتراضات موضوعية عليه، ومن دون التوقف ولو قليلاً أمام أي رأي آخر يقال بشأنه، ولا أعرف ما إذا كان مفيداً أن يقال هذا الكلام الآن وبعد توقيع العقد أم لا؟.. ولكن ما أعرفه أنه لابد أن يقال لأن الموضوع أخطر من أن نندفع إليه هكذا، من دون إعطائه وقته اللازم من النقاش الجاد بين أهل الاختصاص والخبرة والتجربة من عقولنا الكبيرة، وثالث سبب أن الرئيس قال في كلمته بعد التوقيع إنه يشكر الذين عملوا في الملف من الجانبين المصري والروسي على مدى عام كامل.. والسؤال هو: من هم الذين استشارهم الرئيس في الملف على مدى هذا العام؟ هل وقعت الفأس في الرأس، أم أنه لا يزال هناك أمل في ألا تقع؟.. الله وحده أعلم» .

معارضون ومؤيدون لمشروع الضبعة

وهكذا أوقع صديقنا سليمان نفسه في مأزق لأنه قبل أن يطالب السيسي بالكشف عن أسماء الذين استشارهم عليه هو أولا أن يذكر أسماء أصحاب الاعتراضات الموضوعية على المشروع، وهي ليست سرا لأنهم كتبوها وقالوها منذ أيام مبارك، ويسعدني غاية السعادة أن أذكره بهم وهم على التوالي، رئيس الوزراء ورجل جمال مبارك الدكتور أحمد نظيف ووزير السياحة زهير جرانة رجل أعمال، وأحمد المغربي وزير السياحة ثم إسكان وتعمير رجل أعمال، وإبراهيم كامل أبو العيون عضو الهيئة العليا للحزب الوطني، الذي حصل على مساحة عشرين كيلومترا في سهل حشيش لإقامة مشروعات عليها، وصاحب فندق غزالة المجاور لموقع المحطة، وأحد من قاموا بمشاريع في إسرائيل. ومعارضوهم كان على رأسهم وزير الكهرباء الدكتور يونس وزير الطيران، وأحمد شفيق، والمشير محمد حسين طنطاوي، وصديقنا صفوت الشريف الأمين العام للحزب الوطني ووزير الشؤون البرلمانية صديقنا الدكتور مفيد شهاب الدين، وكل مسؤولي الكهرباء وهيئة الطاقة النووية والجيش والمخابرات العامة والحربية، وفشل بعض رجال أعمال جمال مبارك في دفع النظام للتخلي عن المشروع، ثم استأنفوا محاولاتهم بقيادة رجل الأعمال وصاحب «المصري اليوم» صلاح دياب الذي شن حملة هائلة في عموده اليومي الذي يوقعه باسم نيوتن للتخلي عن المشروع، وهو الذي وصف الرئيس السيسي بالعناد واستخدم الوصف سليمان، ودخل على خط الهجوم رجل الأعمال سميح ساويرس، وطالب الرئيس أن «يدّي المحطة زقة للجنوب» تأثرا بأغنية «أدوا زوبة زقه». وقدم دياب مشروعات سياحية جاهزة بدلا من المحطة. والمعروف أن والد زوجة جمال مبارك رجل الأعمال محمود الجمال يملك قرية هايتس السياحية بالقرب من موقع المحطة، وهو مطلوب للتحقيق مع دياب وخمسة عشر آخرين في قضية «أرض نيوجيزة»، التي انفجرت مؤخرا. ثم فجأة أيضا يدخل الكاتب في «المصري اليوم» محمد المخزنجي مهاجما للمشروع ومطالبا بعدم تنفيذه، في وقت متزامن مع الدكتور معتز بالله عبد الفتاح الذي يكتب في «الوطن» مقالا يوميا، وهو مقرب من الرئاسة ووصل به الأمر إلى حد مطالبة الوزراء بعدم تنفيذ أوامر السيسي. والغريب في الأمر أن كلامه نزل بردا وسلاما على أصدقائه في رئاسة الجمهورية، هؤلاء هم أصحاب الاعتراضات الموضوعية، أما الذين خدعوا الرئيس ويجهزون لكارثة نووية تصيب الشعب فمنهم وزير الكهرباء الدكتور محمد شاكر وهو بالمناسبة رجل أعمال من نوع مختلف.

معايير الأمان في مفاعلات الضبعة الأعلى عالميا

وقد نشرت «الوطن» تصريحات لزميلتنا الجميلة نادية الدكروري قالت فيها: «وصف شاكر في تصريحات لـ« الوطن » معايير الأمان في مفاعلات الضبعة بالأعلى عالميا، ما جعل مفاعلات الجيل الثالث الأنسب، خاصة أن روسيا صممتها بناء على الدروس المستفادة من حادث «فوكو شيما» في مارس/يذار 2011 ما يجعل مصر تقود المنطقة بامتلاك هذا النوع من مفاعلات الماء المضغوط. ولفت وزير الكهرباء إلى تشغيل المحطة النووية في المفاعلات الأربعة بكامل طاقتها في غضون 9 سنوات، إلا أن الرئيس عبد الفتاح السيسي أراد أن يختصر الجدول الزمني لثماني سنوات، لولا إصرار الجانب الروسي على تنفيذ المحطة بمعايير أمان غير مسبوقة، تحتاج لجدول زمني محدد، أبرزها أن يصمم الوعاء الخارجي للمحطة ليتحمل اصطدام طائرة تزن 400 طن تسير بسرعة 150 كيلومترا في الثانية. إن الوزارة تدرس حالياً موقعاً آخر بخلاف «الضبعة» لاستكمال مشروع البرنامج النووي الذي يحوى إنشاء أكثر من محطة النووية، إلا أن الوزير تحفظ على ذكر اسم الموقع في الوقت الحالي».

العالم لم يتخل عن إنشاء المحطات النووية

ومن «الوطن» إلى «جمهورية» السبت والحديث الذي أجراه زميلانا فاروق عبد العزيز ومحمد تعلب مع الدكتور إبراهيم العسيري، كبير مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية ونائب رئيس مجلس علماء مصر للطاقة ومما قاله فيه: «العالم لم يتخل عن إنشاء المحطات النووية، بدليل أن هناك أربعمئة وسبع وثلاثين محطة نووية تعمل الآن، بالإضافة إلى اثنتين وسبعين محطة نووية تحت الإنشاء، منها اثنتان في اليابان التي وقع فيها الحادث، واثنتان في أوكرانيا التي وقع فيها حادث تشرنوبيل، وخمس في الولايات المتحدة الأمريكية وواحدة في فرنسا وسلوفاكيا وواحدة في كل من الأرجنتين والبرازيل وفنلندا وبيلا روسيا، وسبع وعشرون محطة نووية تحت الإنشاء في الصين، وغيرها من دول العالم. إن ضحايا زلزال تسونامي وفيضان فوكو شيما عشرون ألف نسمة في حين لم يمت شخص واحد بسبب التعرض لأي إشعاعات من مفاعلات فوكو شيما اليابانية، وأن هناك وسائل إعلام قامت بالتهويل لمأساة فوكو شيما لمنع مصر وغيرها من دول الشرق الأوسط من امتلاك التكنولوجيا النووية. أما الذين يأخذون ألمانيا وسويسرا كدليل على أن دول أوروبا تفكك مفاعلاتها النووية، فإليهم أقول إنه رغم صحة ما ورد في وسائل الإعلام عن خطط ألمانيا وسويسرا إيقاف مفاعلاتها النووية في العشر أو العشرين سنة المقبلة، وبعد انتهاء عمرها الافتراضي، فإنه يلزم وضع هذا الخبر في إطاره الصحيح، ومن دون تهويل أو تهوين، فقد أعلنت ألمانيا وسويسرا تراجعهما عن قرار إغلاق محطاتها النووية، حيث أصدرت المحكمة الإدارية الألمانية العليا في شهر يناير/كانون الثاني 2014 حكمها بعدم قانونية الإغلاق القهري لمحطة «ببلس» النووية في ألمانيا».

بناء المحطة النووية في اليوبيل الذهبي لإنشاء السد العالي

وإلى زميلنا وصديقنا في «الأهرام» ورئيس مجلس أمناء حزب المصريين الأحرار الدكتور أسامة الغزالي حرب وقوله: «أعتقد أن الغالبية العظمى من المصريين شاركتني الشعور بالأمل والتفاؤل والارتياح ونحن نشهد على شاشة التلفزيون يوم الخميس الماضي حفل توقيع اتفاقية إنشاء محطة الضبعة النووية بين مصر وروسيا في رئاسة الجمهورية، بالنسبة لي لحظة مفعمة بكثير من المشاعر والعواطف لسببين: الأول أنها أتت عقب محنة أو كارثة أو مأساة سقوط طائرة الركاب الروسية. أما السبب الثاني فهو سبب عاطفي أو نفسي، إذا جاز التعبير، فأنا أنتمي إلى الجيل الذي شهد في صباه وشبه –ابه الباكر ملحمة إنشاء السد العالي بالتعاون بين مصر والاتحاد السوفييتي، ولذلك تداعى إلى ذهني على الفور وأنا أشهد حفل توقيع اتفاقية الضبعة مشهد جمال عبد الناصر وبصحبته نيكيتا خروشوف رئيس الوزراء السوفييتي في ذلك الحين وهما يراقبان في عام 1964 وقائع تحويل مجرى نهر النيل جنوب أسوان، تمهيدا لبناء السد، وهكذا يجوز القول إننا نشرع في بناء المحطة النووية في اليوبيل الذهبي لإنشاء السد العالي، سعيا إلى تحقيق الهدف نفسه: توفير الطاقة الكهربائية وشكرا جزيلا لروسيا حكومة وشعبا».

تساؤلات مشروعة

ومن «الأهرام» إلى «المصريون» وما قاله رئيس مجلس إدارتها ورئيس تحريرها جمال سلطان عن الموضوع نفسه: «كان الحماس محدودا للإعلان الرسمي المصري ـ الروسي عن اتفاقية إنشاء المفاعل النووي السلمي في منطقة الضبعة في الساحل الشمالي الغربي بغرض توليد الطاقة الكهربائية، ولهذا الفتور أسبابه بطبيعة الحال، في مقدمتها الغموض الذي أحاط بهذه الاتفاقية، فلا توجد جهة رسمية قدمت للشعب أي معلومات عن الخطوط الأساسية لهذا المشروع، وخاصة التكلفة المالية التي سيتحملها الشعب المصري لثلاثين عاما مقبلة ويدفعها من «لحم الحي» كما يقولون، التي قدرت بحوالي عشرين مليار دولار، وهو مبلغ ضخم جدا خاصة بالنسبة لبلاد تعاني تدهورا غير مسبوق في قدراتها الاقتصادية واحتياطيها النقدي من العملة الصعبة، وتعيش على المعونات حاليا تقريبا. أيضا لا أحد يعرف: هل كانت هناك عروض دولية أخرى لإنشاء المفاعل بأسعار أقل وجودة أفضل أم لا؟ لا أحد يعرف شيئا عن ذلك، كما أن الأخطاء الفنية والأمنية والعلمية والإدارية الفادحة التي شهدتها مصر في السنوات الأخيرة وتسببت في كوارث تجعل ملايين المواطنين يضعون أياديهم على قلوبهم من وجود مفاعل نووي بجوارهم، لأن الخطأ هنا بكارثة تاريخية وملايين الأرواح ودمار بيئي تتوارثه عدة أجيال بالسرطانات وغيرها، والناس تساءلت: إذا كنت عاجزا عن تسليك بلاعات مجاري الإسكندرية هل نطمئن لك في حماية وإدارة وتأمين مفاعل نووي؟ الاتفاق الذي جرى التوقيع عليه كان اتفاقا إطاريا وماليا، خطوط عريضة، وتم ترحيل التفاصيل لمراحل مقبلة، ربما لا تأتي، حسب اتجاه الريح السياسي، وكان الرئيس المخلوع حسني مبارك قد وقع مع الروس اتفاقية إطارية مشابهة لتلك التي وقعها الرئيس السيسي، ولكن ـ للأمانة ـ كانت اتفاقية مبارك أفضل ماليا، لأن تكلفتها كانت أقل من مليار جنيه مصري بحسابات عام 2009، أي ما يقارب مائتي مليون دولار أمريكي فقط لا غير، وهو ما يطرح التساؤل عن هذا الفارق الضخم بين اتفاق مبارك واتفاق السيسي، وقد وقع الاتفاقية عن الجانب المصري وقتها الدكتور أحمد نظيف رئيس الوزراء في 19 يونيو/حزيران 2009 وقد نشرت الصحف القومية تفاصيلها في اليوم التالي، ولا يعرف أحد أين ذهب هذا العقد الآن، وهل تم إلغاؤه من جانب واحد؟ وهل هناك بنود عقابية على إلغائه أم لا؟ وكان من المفترض أن يبدأ تشغيل المفاعل الأول في 2019، أي بعد ثلاث سنوات تقريبا من الآن».

قراءات

أمير تاج السر *

رقابة

■ دائما ما تتوهج كلمة رقابة، ويزداد ترديدها، خاصة بين المثقفين، كلما حل موسم معارض الكتب في الوطن العربي، ومنعت بعض الكتب من المشاركة في تلك المعارض بواسطة لجان المراقبة، المعينة وظيفيا لأداء مهمة عادية جدا، مثل أي مهمة روتينية.

وقد توهج مصطلح رقابة، هذه الأيام بشدة، بمناسبة معرض الكويت الأربعين، الذي تقام فعالياته على أرض المعارض، في مدينة الكويت، ووجد كثير من الكتاب المحليين أو القادمين للمشاركة من أماكن أخرى، كتبهم غير موجودة في واجهات العرض لدى دور النشر، وقيل لم تتم أجازتها بواسطة الرقيب، وحقيقة، سواء كان للرقيب دخل في عدم وجود بعض الكتب، أو لا دخل له، تبدو مسألة الرقابة، موضوعا جديرا بالمناقشة، ذلك أنه من المواضيع التي تهم الثقافة كثيرا، بوصفه موازيا لها، ربما يدعمها وربما يحطمها، كما هو معروف.

الرقابة عموما، في رأيي الشخصي، وظيفة لا بد من وجودها، وإلغاؤها تماما، قد يحدث كثيرا من الفوضى، فلا نستطيع مثلا أن نلغي الرقابة في قاعات الامتحانات، وإلا اختلط من هو جدير بالنجاح، بمن هو غير جدير، وتدهور الغرض من التعليم في النهاية، أيضا لا نستطيع أن نلغي الرقابة على السلع والأغذية، لنترك المجال للسلع التالفة ومنتهية الصلاحية، والضارة والمسرطنة، بالوجود على رفوف البيع، وبالتالي دمار المجتمع، وبالنسبة لمراقبة الحدود والطرق، والمنشآت العامة في أي بلد، في الدنيا، فهذا أمر حتمي، ولا بد منه.

نأتي إلى مسألة الرقابة على الكتب، سواء كانت رقابة موسمية، تختص بفلترة الكتب القادمة للعرض، في مواسم معارض الكتب، أو تلك التي ستدخل إلى أي بلد، لتقيم في رفوف المكتبات، انتظارا لاقتنائها بواسطة قراء ما، وبديهي يوجد فرق بين الرقابتين، ففي حين أن الرقابة على المعارض، خفيفة في العادة، أو تم إلغاؤها في كثير من الدول، تظل الرقابة الدائمة، موجودة ومفعلة ونشيطة في ما يعرف بعملية الفسح.

لكن عن ماذا يبحث الرقيب، داخل الكتب عادة؟

الكتب بالطبع ليست إبداعية أي كتب شعر وقصة، ومقال أدبي فقط، فتوجد كتب دينية وفكرية واجتماعية، وكتب خواطر وطبخ وتنبؤ وتاريخ وغيرها، وكلها نتاج جهد إنساني بلا شك، وتحتمل أن تكون دررا رائعة الكتابة، أو وضعت بمناهج واضحة ونظريات بحث جذابة، أو مجرد هلوسات بلا معنى، كتبها البعض بحثا عن مجد وشهرة، من دون الاعتماد على موهبة حقيقية، خاصة في هذه الأيام، حيث غدا الكلام المكرر الركيك، شعرا، وأي صفحات بلا تصنيف ولا لغة ولا إبداع، رواية، تعرض على القراء بمباركة دور النشر التجارية، الباحثة عن الربح، لدرجة أن بعض الجوائز، اشترطت أن يكون النص منشورا على حساب الدار، ولم يدفع صاحبه من أجل النشر، حتى يقبل في السباق للجائزة.

إن تطرقنا للكتب الإبداعية، وهي أكثر الكتب لفتا لعين الرقيب، وأكثرها إثارة لمقصه، نجد فيها ما يستوجب التدخل رقابيا بالفعل، وما كان مظلوما منها، وتم إبعاده بلا معنى، فلا غضاضة من إبعاد كتاب غاص بالركاكة، ولغة الشوارع، والوصف الدقيق المتكرر للحظات الحميمة التي هي سلوك إنساني عريق، ولا يمكن التغاضي عنه في كتابة بعض الروايات، ولا مانع بالطبع من كتابة هذه المشاهد، لكن بقلم رشيق، يلقي عليها نظرة سريعة، ولا يتعمق في النظر. وبالنسبة للركاكة التي أعنيها، فهي الحديث باللغة التي إن سمعناها في الشارع، سددنا آذاننا، مثل لغة السباب والشتائم، واستخدام وصف الأعراض في العراك والمشاحنات، وكان وما يزال لي رأي في مسألة التعرض للدين، التي يعتبرها البعض حرية، ويسمح لنفسه بالخوض فيها بلا عوائق.هذه بالذات لا جدال فيها، فالمقدس يظل مقدسا، والذي لا يؤمن به، عليه مراعاة شعور مئات الملايين التي تؤمن به، الذي لا يصوم في رمضان، لا أحد يسأله، إن التزم بعدم صيامه في بيته، والذي لا يصلي، لا أحد يتعرض له، إن لم يلق بحجارة على المصلين، وهكذا.

الذي يحدث عادة كما أعتقد، أن يكون الرقيب الموظف، هو موظف عادي، مثل موظفي المالية والإدارة وشؤون العاملين، لا يخضع للتفكير الحر بقدر خضوعه للقوانين والأعراف السائدة، بمعنى أن الأعراف السائدة، فيها حماية لما هو من المفروض أن تتم حمايته بالفعل، وحماية لأشياء أخرى ليست في المستوى نفسه، وأعتقد أنه ليس من المفروض أن يمنع كتاب قصة لأن أحد شخوصه تم تعذيبه بواسطة سلطة ما، وتحدث المؤلف بلسانه عن ذلك الموضوع، كذلك سياسة الفقر والتجويع والظلم السائدة في أماكن ما، وتطرق لها مؤلف، ليست أسرارا يجب كتمها وبالتالي منع الكتب التي تتحدث عنها.

أحيانا ترد بعض العناوين لكتب، أو ترد بعض الكلمات، في كتب الروايات، ويفاجأ الكاتب أن عنوان كتابه، أو بعض الكلمات، ساهمت في إبعاد الكتاب عن القراء، وشخصيا عندي رواية بعنوان «اشتهاء»، منعت في كثير من الأماكن بسبب العنوان، ولا يوجد ما يستوجب منعها إن قرأنا لحم النص. واشتهاء مثل كلمات أخرى، من الكلمات التي تجعل الرقيب قلقا ومسورا بالشك، ويلجأ إلى الحل الأسرع والسليم في رأيه، أي أن يمنع عرض الكتاب.

هناك كلمات أخرى، استغرب فعلا من اعتبارها عورات تستوجب الستر مثل كلمة: فخذ، التي تمنع كتابا جيدا عن القراء، حتى لو كانت الجملة التي وردت فيها هي فخذ الدجاج، وكلمة مبيض التي هي عضو إخصاب في المرأة، ينتج البويضات، التي تذهب للتلقيح في الرحم، ولا علاقة له بالإثارة على الإطلاق، وكلمة رحم نفسها، تزيد هرمون الأدرنالين لدى الرقيب وتزعجه، وقد حكى لي أحد الزملاء، أنه كتب قصة غرفة مغلقة، يحاول البطل أن يتخيل ما وراءها، ومن تخيلاته، أن تكون امرأة نائمة وتحلم به، فاعترض الرقيب قبل النشر، وشوه القصة، وبالتالي لم يقم الكاتب بنشرها.

أعتقد أن الموضوع معقد كثيرا، ولا يبدو لي أن تصالحا ما سيحدث بين الإبداع والرقابة، إلا أن وضع رقيب من الكتاب أنفسهم، وهذا لن يحدث ولو حدث في يوم ما، فسينضم الكاتب – الرقيب للذين يقهرون الكتب، حفاظا على وظيفته.

* كاتب سوداني

نصوصي الشعرية مفتوحة على اسئلة اللحظة

السوري إبراهيم اليوسف: الحياة ليست إلا قصيدة

برلين ـ من محمد المطرود:

إبراهيم اليوسف أحد الأسماء المهمة في المشهد الشعري السوري، بانتمائه تجييلاً إلى الثمانينيات، وهو كاتب وصحافي عمل في مجلات وملتقيات ساهمت في فتح كوة للشباب المحاصر إعلاميا في «الشمال الشرقي»، برز دوره واضحا في الثورة السورية وما قبلها كونه كرد سوريا يساريا، لاحقه النظام السوري في لقمة عيشه، وضيق الخناق عليه، نُقل نقلاً تعسفياً ومن ثم فصل من العمل، لجأ إلى الإمارات وحرر في صحفها إلى أن استطاعت أسرته الخروجَ إلى ألمانيا، ليلتحق بهم في ما بعد، ويبدأ رحلة جديدة من اللجوء.

■ تكاد تكتب الأجناس الأدبية جميعها وتعمل صحافيا وسياسيا، كيف توفق بينها جميعا؟

□ كتبت المسرح في بدايات تجربتي مع الكتابة، إلى جانب الشعر، وأقلعت عنه، كما كتبت القصة، إلى جانب المقال، بيد أن الشعر ظل هاجسي، ولما أزل أحاول أن تكون لي روايتي، خارج حدود مخطوطها الذي ظل حبيس الأدراج، كما أنني لم أنقطع عن الكتابة في الصحافة، وتفرغت لها في السنوات الأخيرة الماضية. عبر كل هذه الأدوات أسعى لأعبر عن «رسالتي»، بمستويات تعبيرية عدة، هاجسي في كل ذلك هو الآخر، وعندما أصطدم بـ«لاجدوى الكتابة» أنخرط إلى عالم السياسة، على نحو مباشر، لعل وعسى أستطيع فعل شيء، وأعترف بأن اشتغالي في محرقة «السياسة» كان على حساب مشروعي الإبداعي، إلى الدرجة التي لم أفكر خلال عقود بطباعة ما تركت من مخطوطات، ومنها ما هو جاهز، كما مخطوطي «ثنائية المثقف والسلطة: وئام أم خصام؟» إلى جانب سواه، وهو ما يحز في قلبي حقاً.

■ ما الذي استطاعت كتاباتنا جميعاً أن تفعله منذ مسافة زمنية مرئية، محددة، تتراوح ما بين بدء الثورة السورية وهذه اللحظة؟، ألم تغد أدواتنا قاصرة أمام هؤلاء الذين انخرطوا في الثورة السلمية، بصدورهم العارية، من دون أن يبالوا برصاص النظام؟

□ لقد تناولت عبر الكتابة أوجاع محيطي، بلا هوادة، وتبنيت قضية المظلومين والبسطاء، ومن بينهم أهلي الكرد، لقد كتبت في مواجهة «الفساد» و«الاستبداد» عبر ما هو متاح من الأدوات في كل مرحلة، بلا هوادة، دافعاً ضريبة ذلك، على حساب راحة وأمن وحياة أسرتي.

■ لا أدري لما أقرأ أحيانا هذا التمدد على هذه المساحة وكأنه عجز في الكتابة وجدواها؟

□ للشعر لغته وعالمه، وللمسرح أدواته وعالمه، وللمقال وظيفته، وللقصة عالمها، حاولت أن أوصل صوتي، ورؤاي بأكثر من وسيلة وأداة. أعرف أن التفرغ في أحد هذه المجالات، وليكن الشعر، كان من شأنه أن ينعكس إيجاباً لصالح – تجربتي – بيد أن إيماني بأهمية من أوجه إليه الخطاب، دعاني لأن أفكر بالوقوف إلى جانبه بكل ما أمكن من سبل، ولا أخفي أن عدم نشري لنتاجي الشعري منذ عقد ونصف العقد، وتحديداً بعد مجموعتي «الرسيس» التي صدرت عام 2000، كان نتيجة إحساسي بأن ضخامة آلة الاستبداد تفرض على كاهل كل امرئ غيري أن ينذر كل ما لديه في سبيل مواجهة هذه الآلة، ولعل متابع مسيرتي سيجد أنني لجأت إلى «المقال» وعالم الصحافة في فضح الانتهاكات التي كانت تتم، وهو ما جعلني أمضي أبعد من هذا، من خلال انخراطي في العمل الحقوقي والمدني أو النقابي، عبر أول محاولة – كردية – لتأسيس مؤسسات المجتمع المدني – وهو ما يعرفه كل متابع لهذا الشأن – أعرف الآن أنني دفعت ضريبة كبرى، ليس على صعيد التوقف عن الكتابة في بعض مجالات الإبداع – كما المسرح والقصة مثلاً – بل في إعدام بعض مخطوطاتي المنجزة، ومنها ما ظل أسير حبرها منذ ربع قرن وأكثر.

■ هل سأقرأ انحيازك الضمني للشعر أنك كتبت نصك الشعري بأفكاره وتقاناته الجديدتين، ووجدتَ نجاحاً عند متلقيك؟

□ ثمة تحولات كبرى تمت في عالم الشعر، كما يخيل إليّ، نتيجة هذه التبدلات الهائلة التي تمت في وسائل النشر، بل واشتعال وطيس حرب غريبة من نوعها، لاسيما أننا نعلم أنه بعد كل حرب عالمية فإن تطورات هائلة كانت تتم، من هنا بدأت أكتب نصي، وهو مفتوح على أسئلة اللحظة، ربما في قطيعة مع بعض الأدوات التي كنت اعتمدتها من قبل في نصي السابق، أما بالنسبة للحكم النقدي عليه فهو شأن سواي.

■ هل سمح لك الظرف الذي تعمل فيه بحيز تقرأ فيه نفسك من جديد على ضوء تحولات إنسانية وشعرية عميقة؟

□ أظن أنك تعني هنا النقلة الثانية في حياتي، أي بعد أن اضطررت للهجرة من مسقط رأسي بعد أن غدت حياتي مهددة جديا بالخطر وانتقالي إلى الإمارات غير أنني لم أنقطع عن همومي، وعن أهلي هناك، وبت أخصص ما تبقى من وقت ضئيل فائض عن ساعات العمل والراحة لأجل ما اعتبره قضيتي الرئيسة، وإن كانت القصيدة لا تفتأ تطرق بوابات روحي تكتب نفسها بين وقت وآخر.

■ أستطيع القول إنك ولأجيال كنت عرابا لثقافة تخص منطقة معينة، وسوقت أناسا كثيرين، عبر منابر كنت فيها العصب الحساس، معظم تلك الأسماء اختفت، هل كانت رؤيتك خاطئة، أم أنك كنت مجاملا أكثر من اللازم؟

□ لا أعتقد أن المشروع الذي كنت أعكف على العمل عليه «مناطقياً» فحسب، كما يبدو من سؤالك، فقد عملت ضمن فضاء واسع أتصور أنه عنى بكثيرين – الكبار والمبتدئين في آن – ولعلك شاركت في بعض نشاطات «منتدى الثلاثاء» في بداية تجربتك، وهكذا بالنسبة لمجلة «مواسم»، حيث الكردي والعربي والسرياني والآشوري، وإن كنت في الحقيقة أعنى بالثقافة الكردية، والمواهب الإبداعية الكردية، على اعتبار أن الثقافة الكردية كانت مقموعة، وكان من اللازم عليّ العناية بها. بيد أنني أختلف معك في اعتبارك أن كل تلك المواهب ما عاد لها من أثر، بل هناك الكثيرون ممن اهتممت بهم، في بداياتهم، باتوا الآن قصاصين وشعراء وصحافيين ومسرحيين... إلخ، وهم معروفون على مستوى واسع، ولا أريد أن أشير إلى هاتيك الأسماء، تاركاً لها وللمنصفين من المتابعين وللتاريخ تلك المهمة.

■ أقرأ لك في الآونة الأخيرة فأجد بين سطورك أن أعداءك كثروا، وهم أصدقاء الأمس كما تكتب، ما الموضوع؟

□ أعتقد أن لكل امرئ صاحب موقف وحضور خصومه، وأنا شخصيا اختلفت في بداياتي مع عدد من هؤلاء «وجلهم كانوا ممن احتضنتهم ومواهبهم»، بيد أنه، وفي فترة ما بعد الثورة السورية، حيث باتت غرابيل فرز المواقف تعمل بوضوح، فإنه من الطبيعي وإزاء ثنائيتي الخير والشر، مادمت صاحب رؤى وموقف أن يتناسل أمثال هؤلاء، كما أنني تفاجأت من الذين باتوا يهرولون للبدء مما وصلت إليه، إذ راحوا يؤسسون بعض «الواجهات النقابية» التي اشتغلت عليها من قبل، على أمل أن تحقق لهم مواقع في المرحلة المقبلة، من دون أن يكون لهم حضور نضالي نقابي قبل ذلك، وهو شأنهم.

■ بصراحة.. ومن موقفك كسياسي وكاتب، ما الذي سيكسبه الكرد من هذه الثورة، خاصة أنك خبرت أحد أكبر الأطر المعارضة وعملت فيها؟

□ حول علاقة أهلي الكرد بالثورة عبرت عن آرائي منذ بدايات الثورة، كتابة، وانخراطاً فيها، ولعل شعاري دوماً أن «المظلوم» لا يفقد في «الثورة» إلا قيوده، بعد بعض التحوير للمقولة المعروفة في المعجم السياسي الماركسي، ثمة ظلم وقع على شعبي، ولم تستطع واجهات الثورة أن تستوعب حالة الكردي، بسبب وصول بعضهم، ممن لا يختلفون عن النظام في «استبدادهم» و«شوفينيتهم» إلى سدة قرار المعارضة، ما دعاني لأديار الظهر لهاتيك الواجهات، من دون أن أنقدها إلى بعض الوقت، لئلا أخدم «الطرف الآخر». وما حدث في الثورة السورية أن من مثلوا – الثورة – زوراً هم غير هؤلاء الذين بدؤوها سلمياً في المدن والأرياف السورية، وهو ما صنع هوة بين أطراف الثورة، كافة.

■ من رجل يعمل دائما، إلى لاجئ في ألمانيا، ستنتظر (السوسيال) كالآخرين، أم أن هناك مشاريع مقبلة؟

□ أجل، عملت وأنا قبل سن العشرين، وأمضيت خمسة وثلاثين عاماً من العمل لأؤمن لقمة العيش لأسرتي، من دون أن أجعلها تحتاج لأحد، وكانت السعادة تغمرني، رغم ما تعرضت له أثناء عملي من ضغوطات من قبل أجهزة النظام الحاكم، ولقد قاومت ألا ألجأ إلى أوروبا، وهو ما أعلنت عنه، فقد توجهت وبعض أبنائي إلى «الخليج» بعد أن ضاق بنا البلد، وبدت رؤوسنا مطلوبة، وظللت أعمل إلى اللحظة التي شارف فيها «جواز سفري السوري» على الانتهاء، ولعل من مصادفات القدر أن استقالتي – وهي في باطنها إقالة نتيجة الغياب بسبب انتهاء مدة الجواز تمت قبل أيام فحسب من «القوانين» الاضطرارية بما يخص «جوازات السفر». نحن لاجئو حرب، لاجئو الحرب الدائرة في بلدنا، وهو ما يخفف عني هول الصدمة، بعكس من لجأ من أجل «الرفاهية» والتطفل على «الآخرين، لاسيما بعد مرور أربع أو خمس سنوات على ابتعاد الطلاب من أسرتي عن مدارسهم، وجامعاتهم، لأن الدراسة في «الإمارات» جد مرهقة، لمن يمكن وصفهم بأصحاب «الدخل المحدود»، وكان عدم تمكن بناتي وأبنائي من متابعة دراساتهم، نتيجة سوء الوضع الاقتصادي يؤرقني، وسأظل في انتظار تلك اللحظة التي سأعود فيها إلى مسقط رأسي، شاكراً البلد الذي احتضننا بسخاء لا مثيل له.

■ أخيراً.. ماذا يريد إبراهيم اليوسف الكردي السوري من الحياة.

□ عبر هرولاتي على دروب الزمن، استطعت أن أقول علناً ما أريد، عبر عقود وعيي الحياتي، وثمة ثنائية أركز عليها: الحب والسلام، وهما يعنيان إلغاء معجم الاستبداد ونشر روح السمو والجمال، ونبذ استغلال الإنسان للإنسان، ما دامت الحياة ليست إلا قصيدة.

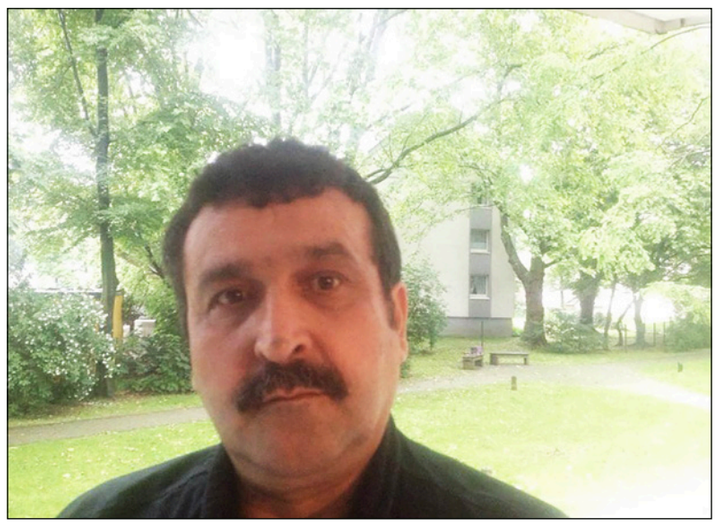

قراءة في رواية «بيضة العقر» للأديب محمد الهجابي

استراتيجية الرواية التسجيلية

محمد يوب*

■ الإنسان كائن سياسي لسبب بسيط، هو أنه شديد الالتصاق بالواقع وهمومه وصراعاته؛ ولا يمكن للكتابة الروائية المنشغلة بهذا الهمِّ إلا إعادة إنتاج السياسة بطريقة أدبية؛ تحاول الهروب من لغة التفاصيل المُملة إلى اللغة الروائية الفنية.

ورواية «بيضة العقر» التي بين أيدينا مسكونة بالهمِّ السياسي؛ لأنها عبارة عن متواليات سردية تَحمل قناعات الكاتب الفكرية؛ التي أهملتها التواريخ الرسمية؛ بوصفها حاملا نصيا فكريا لمشاكل المجتمع وقضاياه؛ تعالج روائيا مفردات النضال السياسي وتتعرض للآثار النفسية التي تركتها كل تلك الإشكاليات في نفسية الشخصيات الناطقة بالوعي السياسي في المراحل التاريخية التي تنتمي إليها؛ وهي مرحلة السبعينيات وبداية الثمانينيات.

إنها رواية تسجيلية تمردت على ميثاق السيرة الذاتية لتدخل لعبة التخييل الذاتي؛ حيث نشعر بأن الكاتب لم يعبر عن أحداث روايته بضمير الأنا، وإنما ترك للضمائر حرية التعبير وحرية اختيار الأسماء المستعارة التي فرضها راهن الفترة التي حكت عنها الرواية؛ أسماء مثل زايد والهلالي وليلى ويامنة، وهذه الأسماء تنتمي في فترة من الزمن إلى عائلة الحزب الشيوعي وهي «العائلة الأصح؛ باقي العائلات؛ بما في ذلك العائلة البيولوجية؛ هي عائلات مكملة ليس غير». وفي فترة لاحقة أصبحت تنتمي إلى عائلة المنظمة السرية «على أن الهلالي لم يكن يدرك الإدراك الكامل؛ أنه بانتسابه إلى الحزب إنما يتمرد على ذرائق انتمائه الأول؛ انتماؤه الأول انتماء اغتصاب لحريته الشخصية؛ انتماؤه الثاني هو إعادة اعتبار لهذه الحرية».

لقد استطاع محمد الهجابي تأثيث التاريخ وأحداثه بشخصيات ورقية؛ وأضفى عليه لمسته وتأويله لمجريات الأحداث. فالبطل زياد المثقف، الذي يعيش الحالة السياسية وانعكاساتها، يتفوق على كل من حوله لأنه البطل الرومانسي الذي يعيش حياته بالطول والعرض في زمن النضال. فالروائي يستخدم بطله في النضال السياسي ومغامراته العاطفية كخلفية لتأمل تاريخ المغرب الحديث بكل تعقيداته.

إن «بيضة العقر» رواية نابعة من تصور السارد الذهني للأيديولوجيا التي يؤمن بها؛ ونقلَها أدبًا بأن أضفى عليها ما سماه رومان جاكوبسون بأدبية العمل الأدبي.

فالأديب محمد الهجابي يحاول أن يسترجع الذاكرة المنسية من تاريخ النضال السياسي العلني والسري في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، لكن عبثا ما نسعى إلى بعث ماضينا؛ فكل جهودنا الواعية لا تجدي نفعا؛ ويظل مدفونا في أعماق وجداننا؛ لكن في مجال الإبداع الروائي لا مجال للمستحيل فيه، حيث متخيل السارد وحده قادر على انتشال الأيام الغابرة من هوة العدم؛ إلى العالم الممكن، حيث استطاع الأديب محمد الهجابي استثمار منجم ذاكرته الخصب ليستخرج منه مادة هذا الصنيع الفني؛ حيث يتوقف به الزمن عن الجريان ليعود به إلى الماضي؛ ويكف عن أن يعيش حياته كي يتذكر ما مضى منها؛ لينسج منها مادة روائية هي رواية «بيضة العقر» حيث يعود إلى الذاكرة اللاشعورية التي تصون الماضي بكامله.

والذاكرة باعتبارها خزانا يستمد منه الكاتب مادته الأدبية تنبني وتشيد بحسب «أمبرتو إيكو» انطلاقا من وجود تمثيل موسوعي يستوعب داخله كل العناصر التي تنتجها الحياة والتي عاشها الأديب ونقلها أدبا؛ وغايته من ذلك خلق عوالم ممكنة تشابه أو على الأقل تماثل العوالم الحقيقية التي عاشها الكاتب في حياته الواقعية.

حقيقة لا يمكن تحقيق العوالم الممكنة بشكلها الطبيعي؛ لكن يمكن تحقيقها في الرواية بشكلها الثقافي؛ وكل بناء ثقافي هو في الحقيقة اختصار للتجربة الواقعية؛ يزيل عنها صفة الزمنية الضيقة، حيث ينقلها من عالمها الخاص الذي نشأت فيه ويحولها إلى ظاهرة عاملة تلتقي فيها رؤى متعددة فيها ما هو تخيلي يكون من جهة الكاتب وما هو تخييلي يكون من جهة القارئ؛ وتتعدد القراءات بتعدد الحمولة الثقافية والمعرفية لكل واحد.

وعندما تصبح الأحداث الخاصة أحداثا عامة؛ تصبح في النهاية ملك الجميع، وكأن الرواية مكتوبة بأياد متعددة؛ وانطلاقا من هذا المنظور نشعر بأن «بيضة العقر» هي روايتنا جميعا؛ أو على الأقل رواية كل من عاش مرحلة النضال الطلابي في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي التي عُرفت بمرحلة الرصاص؛ التي تعرض فيها كثير من الطلاب إلى القتل أو على الأقل إلى الاعتقال. رهكذا تنمو الرواية وتنهض بحركية أحداثها ونضالات أصحابها؛ فيها حيوية الشباب واندفاعهم لتجريب أيديولوجيات متنوعة؛ أيديولوجية الحزب من جهة الذي لم يشفِ غليلهم؛ وفي لحظة ثم تغيير عنوان قناعاتهم الحزبية بنموذج نضالي آخر يشتغل في السر؛ وهو نضال تنظيمي يغير مقرات اجتماعاته من حين لآخر كلما شعروا بأن يد المخزن تقترب منهم.

*ناقد مغربي

ماريو فارغاس يوسا.. يعود إلى «الزوايا الخمس» البوليفية

عبدالله الساورة *

■ يعود الكاتب البوليفي ماريو فارغاس يوسا، الحائز جائزة نوبل للأداب لسنة 2010، إلى جذوره البوليفية في عمل روائي جديد في صيف 2015 بعنوان «الزوايا الخمس». العودة إلى أرض البيرو، المركز الأساس لسرده وحكاياه، للحزن الكبير والفرح الكبير لقلبه وذاكرته.

سئل الكاتب ماريو فارغاس من أين تتأتى له القدرة على تذكر هذه الأشياء؟ وببداهة الكاتب المتمرس يجيب «أتذكر الأشياء التي لها علاقة بعملي، الأشياء الشخصية جداً أو العائلية، وأنسى كثيراً أكثر مما أتذكر. كلنا يقع لنا هذا. نعم، إذا ما أمعنت كثيراً أتذكر، الصور والحلقات التي تتحول في ما بعد إلى مواد أولية لعملي».

تنشر رواية «الزوايا الخمس» في الوقت ذاته في كل من الولايات المتحدة الأمريكية، إسبانيا ودول أمريكا اللاتينية، احتفاء بعيد ميلاده الثمانين (من مواليد 28 مارس/آذار 1936أركيبا في البيرو).

الرواية قصة فاتنة ورائعة لعوالم مهددة بالسخرية، بالطموح والبؤس الأخلاقي والعنف، يؤلف فيها الكاتب قصة عن البيرو في سنوات التسعينيات من القرن الماضي. ينشئ الكاتب لوحة جدارية تصور شخصيات من بيئات مختلفة جداً، يظهرون فيها متضررين من الرعب الناجم عن إرهاب حركة «الضوء المضيء» والصحافة الصفراء والفساد المرتبط بدوائر السلطة، طيلة فترة حكومة ألبرتو فوجي مورو.

تبتدئ الحكاية حينما يحاول رولان غارو ، مدير صحيفة أسبوعية، تشويه وتدمير سمعة مهندس تعدين ناجح، من خلال حصوله على بعض الصور التي يظهر فيها في وضعيات مخلة بالأداب. وبعد ذلك كل شيء يبدأ، ليعري البؤس الأخلاقي المنتشر بين صفحات الجريدة وخارجها بطريقة فجة تبعث على الاشمئزاز والتقزز.

لإيمان الكاتب بأن «اللغة تخلق الحكاية في الأدب»، وبلغة إيروتيكية كوّن صورة، ملمحا أوليا عن هذه الرواية أثناء كتابتها «حالة رواية الزوايا الخمس هي مهمة على اختلاف قصص أخرى، لم يكن لي شيء واضح عن ملمح هذه الرواية. بدأت بصورة إيروتيكية جدا لسيدات صديقات يعشن في وضعية إيروتيكية، ثم تحولت إلى قصة بوليسية، ثم إلى جدارية مجتمع بيروفي خلال الشهور والأسابيع الأخيرة من ديكتاتورية فوجي مورو»، يعلق الكاتب.

عن هذه النبرة الإيروتيكية العالية في الرواية يدافع عنها الكاتب على الشكل التالي الإيروتيك «نعم، هي وجه من وجوه القصة لعلاقة إيروتيكية قوية جداً، الإيروتيك هو وسيلة للهرب من الواقع. حتى لا تعيش الواقع الذي يرفضك. إذا كانت ثيمة تتخلل الزوايا الخمس وتتخلل الرواية بكاملها فهي الصحافة، والصحافة الصفراء خصوصا».

تجري أحداث الرواية في العاصمة ليما، في شارع يحمل الاسم نفسه والذي كان ذات يوم شارعا جميلا، واليوم يبدو بحالة من السوء والبؤس. تعود ليما لأن تكون المشهد كما في رواياته السابقة في مراحله الأولى من الكتابة. هذه العاصمة يلبسها عباءة الواقعية، وهو كاتب رواية «الحقيقة من الأكاذيب»، التي حولها إلى رواية بالعنوان ذاته. «الزاويا الخمس»، حي مهم في العاصمة ليما، حيث توجد السفارات المهمة الفرنسية والبريطانية والأمريكية والأسترالية والبلجيكية واليابانية.. ويعرف حيوية كبرى، كما يعرف وجود الكنائس الكولونيالية فيه.. مما يعطي للحي أفقه السياسي، وما كان يعتريه من صراعات سياسية في أجواء من التطاحنات بعد انهيار جدار برلين.

إنه الكاتب ماريو فارغاس الذي تحولت عناوين كتبه إلى جمل مشاعة ومشتركة ومتداولة مثل «المدينة والكلاب»، «حرب نهاية العالم».. التي تساعده في مسار الكتابة.

ففي روايته «المدينة والكلاب» كان لها عنوان آخر هو «المحتالون ومسكن البطل»، كذلك له رواية ولدت بعنوان «المنزل الأخضر» والعناوين التي تظهر مثل صورة مثل «محادثة في الكاتدرائية»، حيث برز العمل من فكرة الحانة الصغيرة التي استخدمها كنوع من التقابل وكخلفية للمحادثة التي كانت هيكل وجوهر العمل الروائي.

لم يكن للكاتب طيلة أسابيع عنوان للرواية، ومن دون أن يعرفه خرج للبحث عنه. انطلق من منزله في برانكو في العاصمة ليما، بنظارات شمسية وقبعة تغطي نصف وجهه ومعطف من معاطف رجال المباحث.. فالطريق الذي سلكه ذاك اليوم كان ثابتاً من دون معرفته وهو عام 1952.

فتح من خلاله تذكار بوابة الذاكرة، إنها الصورة للأشهر الثلاثة الفريدة والبوهيمية التي عاشها الكاتب في حياته. كان يبلغ من العمر ستة عشر ربيعاً، في ريعان الشباب حينما اشتغل كصحافي في صحيفة «كرونيكا». في بعض المسارات يذهب صحبة أصدقائه الصحافيين إلى بيت أحد الرسامين، وكان يعجبهم الرقص. في ذاك المنزل المتواضع كانوا يتبادلون الحديث ويغنون ويرقصون، كانت الحياة بهية وتشي بالفرح.. المنزل ذاته يوجد في الزوايا الخمس.

هذا هو التذكار الذي قفز بينما يتجول في الحي، وصاحبه طيلة اليوم.. وبالتالي نقله إلى الورق وتحول إلى مشهد روائي، حيث يعبر عن بطلين رئيسيين من شخصيات الرواية.

في اليوم الموالي ومن دون أن يجد العنوان.. ذهب إلى زيارة المكان نفسه لمقارنه ذاكرته بالواقع الجديد. لم يجد أي شيء، فقط سيدة حذرته مما يمكن أن يقع له وهي منشغلة بحراسة السيارات المركونة جانباً في الساحة مخاطبة إياه «سيدي لا يجب أن توجد هنا»، ثم أضافت، «هذا الزقاق عنيف جداً، وفقط نحن القاطنون هنا آمنون على أنفسنا، لأننا نعيش هنا ونتعارف «.. لم تفاجئ الكاتب.. كلمات المرأة ووجد الكثير من اللاأمان في الشارع، بالإضافة إلى صور الانحطاط التي لا رجعة فيها. المتاجر والمنازل الممنوعة، يتجول الناس نصف عراة، الكلاب الضالة، رجال عصابات، إعلانات روحية ملصقة على الجدران مفادها «الروحانية في البيرو: تفهم بشكل جيد في الليل».

يعلق الكاتب البيروفي على هذا المشهد قائلا: « الأزقة الخمسة نفسها الموجودة، التي لاتزال صامدة منذ كنت شاباً، وقد تدهورت. مملوءة بالأزبال، وبنوعية من الإنسانية الفرعية، وبأناس مهمشين جداً، فقدوا كل الآمال».. من هنا جاءت حكاية العنوان وهنا ولدت الرواية بتفرعاتها وقراءاتها المختلفة. ثم يضيف «كانت لدي المسودة الأولى معدلة، وخلافاً لرواياتي السابقة، بدأت بدون عنوان، وهذا يمثل عملا إضافيا ومزيدا من العمل، لكن أعتقد أنني وجدت عنوانا في الأيام الأخيرة: الزوايا الخمس».

منذ سنة 2013 وروايته «البطل المستتر»، التي يتحدث فيها عن مالكي شركتين في البيرو والكاتب ماريو فارغاس يبحث عن فكرة أصيلة من ينابيع الواقع البيروفي يقول الكاتب، «يظهر لي في كل هذا، فهي رمز للمجتمع وللإشكالية البيروفية وأعجبتني كثيراً فكرة أن القصة تسمى الزوايا الخمس، كشارع بطريقة رمزية عن ليما وعن البيرو وكذلك عن فترة تتحدث فيها القصة».

وكما رواية «المدينة والكلاب»، تتقاطع وتتشابه مع رائعة نجيب محفوظ «اللص والكلاب»، فالأمر نفسه في رواية «الزوايا الخمس» التي تتشابه وتتقاطع مع الفيلم الأمريكي «الزوايا الخمس» من إخراج توني بيل وبطولة الممثلة جودي فوستر، ويتحدث الفيلم عن شارع يقطن فيه أناس من الطبقة الوسطى، في زمن يتغير بشدة ويغدو الشارع وكراً للعصابات وتجار المخدرات، بعدما كان آمنا وفضاء للسكينة والهدوء، في هذا الحي هناك امرأة تناضل، جودي فوستر، من أجل حياتها وشارعها ضد مغتصبها الذي يخرج من السجن.. هناك تقارب وتقاطع.. ولكن الإبداع يولد من رحم أفكار وتجارب الآخرين، ورواية «الزوايا الخمس» رواية لكاتب لاعنوان له.. وولادة بيروفية للواقع السياسي والاجتماعي لسكان عاصمة ليما بتاريخها الطويل ضد القهر والقمع والاستبداد والديكتاتورية والتبعية والحزن المغلف بلحظات الفرح.. هناك.. وها هنا في الوطن العربي..

* كاتب وناقد سينمائي مغربي

ضمن فعاليات مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الـ 37

ندوة حول الإنتاج المشترك... السينما الفلسطينية نموذجاً

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عبد الرحيم:

لم تزل فكرة الإنتاج المُشترك في السينما العربية يطولها الكثير من الشكوك، ودائماً ما يُنظر إليها بعين الريبة، للشروط المسبقة التي سيتم فرضها على صانع الفيلم، وبالتالي سيمتثل لبعض الأفكار أو المقولات التي يُراد ترويجها. هذا في حال الدول العربية والتجارب السينمائية التي تحاول أن تجد لنفسها مكاناً أمام مَد السينما التجارية من جهة، أو التعثرات الإنتاجية بوجه عام. ولكن ما الموقف مع السينما الفلسطينية؟ بداية من طبيعة موضوعاتها ووضعيتها الشائكة، من خلال تقديم نماذج تمثل أفكاراً ومعتقدات وتوجهات سياسية لن يرضى عنها الجميع في الغالب، فتبدأ قائمة التُهم، ويتم تناول الفيلم السينمائي ومحاكمته سياسياً قبل كل شيء!

ومن خلال أنشطة وفعاليات مهرجان القاهرة السينمائي الدولي السابع والثلاثين، وضمن برنامج «آفاق السينما العربية» عُقدت ندوة تحت عنوان «الإنتاج المشترك/السينما الفلسطينية نموذجاً»، شارك فيها المخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي، المنتج المصري محمد حفظي والمشرف على مُلتقى القاهرة السينمائي، ونقيب السينمائيين المصريين مُسعد فودة، وأدارها كاتب السيناريو سيد فؤاد مدير مسابقة آفاق السينما العربية. ذلك في المجلس الأعلى للثقافة، في دار الأوبرا المصرية، كمحاولة لبحث هذه المسألة، من خلال وجهة نظر فلسطينية ومصرية.

عن طبيعة الإنتاج المُشترك ونتائجه

بدأ المخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي الحديث، محاولاً تلخيص الأمر قدر الإمكان، بداية من حداثة السينما الفلسطينية، فهو يرى أن إنتاج الأفلام في الماضي كان يتم خارج فلسطين، إضافة إلى أن جهة الإنتاج كانت من خلال أحزاب سياسية، تتبنى رؤى مختلفة للقضية الفلسطينية، وبالتالي تفرض المقولات السياسية التي تسبق في الغالب الشكل السينمائي الفني، فالمحتوى مُسيّس بالأساس. من ناحية أخرى كان يتم التعامل مع السينما الفلسطينية بمعيار غير فني، نابع من التعاطف أو الوقوف ضد القضية وتبعاتها. وأضاف مشهراوي أن اغتراب أغلبية الفنانين الفلسطينيين، جعلهم يبحثون عن جهات إنتاج خارجية، ورغم الحرص على تقديم الشخصية الفلسطينية من خلال حياتها وعاداتها اليومية، من دون وجوب تقديمها كضحية أو تقديم تبريرات بأن الفلسطيني ليس إرهابياً، إلا أننا ـ حسب قول مشهراوي ـ وجدنا أنفسنا مجندين بشكل أوتوماتيكي لنقل القضية إلى العالم. كما أن فلسطين لم يكن لديها أي أجهزة إعلامية توصل صورة فلسطين وتحكي الحكايات الفلسطينية للعالم، وبالتالي السينما هي من حملت على عاتقها هذا الدور الإعلامي لتعرف العالم بعادات وتقاليد فلسطين وفنونه من خلال السينما. ويرى مشهراوي أن مميزات الإنتاج المشترك تتمثل في انتشار الفليم الفلسطيني في الدول والمهرجانات المختلفة، لضمان وجود موزع، كذلك الوصول إلى مهرجانات عالمية، وتحقيق الفوز بعدة جوائز مهمة. الأمر الآخر أن الإنتاج المشترك أتاح تدريب وإعداد كوادر سينمائية فلسطينية، ويستشهد في ذلك بأن أول أفلامه كان فيه 4 فلسطينيين وحوالي 20 أجنبياً من الفنيين، وتطور الأمر في الفيلم الثاني، بحيث اقتصر على 6 أجانب مقابل 20 فلسطينياً.

وبالنسبة لأفلام «عرب 48» فيرفضها مشهراوي، لأنها تُدعَم من إسرائيل، ففي هذا اعتراف بشرعيتهم، حتى لو تضامن ودافع الفيلم عن الفلسطينيين ـ الأمر أيضاً يدور حول الوقوف مع أو ضد القضية ـ إلا أن مشهراوي لا يتهم المخرج الفلسطيني الذي يحصل على تمويل من إسرائيل بالخيانة، لأن الموقف في النهاية يمثل وجهة نظره وقناعاته الشخصية، لكن مشهراوي ـ بغض النظر عن تقديم أفلام دعائية ومباشرة عن الواقع الفلسطيني تحت الاحتلال ـ لا يستطيع الهرب من تمثل هذا الواقع واستعراضه، في مسحة باحثة عن تعاطف، وبالتالي ففكرة الضحية هذه لم تزل تطارد السينما الفلسطينية، وهو أمر محتوم إلى حد كبير، ونابع من لاوعي جمعي.

من ناحية أخرى نجد افتعالاً درامياً في حكايات العديد من الأفلام، لعرض القضية بشكل إعلامي أكثر منه فنياً، وليصبح اللعب هنا على كيفية تسويق الفيلم في الغرب، هذا في المقام الأول، أو إثارة الحجج المتباهية بالظروف الإنتاجية الصعبة، كصعوبة الحصول على تصاريح للتصوير أو ما شابه من الصعوبات التي تواجه الفيلم السينمائي. وهو ما يدخل في إطار الدعاية وخلق الأساطير والخوارق حول صُناع هذه الأفلام مُتباينة المستوى.

في سبيل الإنتاج المشترك

من جهته يفرّق المنتج المصري محمد حفظي ما بين الإنتاج المشترك الرسمي والمادي. فالأول يعني اتفاقية بين جهة رسمية في الدولة وجهة خارجية، مما يعطي الفيلم جنسية الدولتين، ويُعطي الفرصة الأكبر لتوزيعه كذلك، إضافة إلى حصوله على دعم عدد كبير من التلفزيونات الرسمية، وحكومات الدول المشاركة في الإنتاج، بخلاف الدعم المادي، من خلال مُشاركة مُنتج من أي دولة، ويقتصر ذلك على الميزانية العامة للفيلم. ولا ينسى حفظي في النهاية الترويج لأفلام، سواء شارك أو سيشارك في إنتاجها، نظراً للدور المهم الذي يلعبه في صناعة السينما، ويكفي أن اتفاقية إنتاج مشترك بين فرنسا ومصر، قام مشكوراً بتفعيلها، عند زيارته إلى المعهد القومي للسينما في باريس، حتى يستفيد منها في دعم فيلمه الجديد!

البحث عن إنتاج عربي ـ عربي مُشترك

وفي الختام أوضح نقيب السينمائيين مُسعد فودة أنه يرفض الاتهامات التي تطول كل صانع فيلم يحصل على دعم أجنبي، خاصة بالحجة القديمة والواهية نفسها بأن الفيلم ضد الدولة التي ينتمي إليها صانعه. ونادى بضرورة إطلاق مبادرة لإنتاج أفلام عربية ـ عربية، إلى جانب الأفلام العربية العالمية.

ولكن حلم النقيب مشروع وضروري بالفعل، إلا أن الإنتاج العربي/العربي، ومن خلال الدول العربية التي تمتلك رؤوس الأموال، تتباعد حضارياً وفكرياً مع العديد من فناني وأفكار الدول العربية الأخرى، فإما أن تدور هذه الأفكار والرؤى في إطار رؤية هذه الدول الداعمة، وإما ستظل تبحث وتتعاون مع فنانين مضمونة عواقب أفلامهم إلى حد كبير. فلا فارق إذن بين إنتاج عربي ـ عربي أو عربي ـ أجنبي، وإن كانت الفرصة في الشكل الأول أكثر جدوى، نظراً للأموال الطائلة التي تتمتع بها الدول الداعمة، والتي للمفارقة لا توجد فيها صناعة سينما بالأساس.

ليلى العثمان: الرقابة مشكلة أزلية تتجدد مع كل معرض للكتاب

مثقفون ومبدعون كويتيون ينددون بسياسة المنع مجددا

الكويت ـ «القدس العربي»:

يتجدد الحديث عن رقابة الكتب كل عام في الكويت مع افتتاح معرض الكتاب السنوي والتنديد بمنع الكتب وعدم إجازتها رقابيا وحرمان القارئ من حقه في الاطلاع ومصادرة رأيه في القراءة، ولهذا شنت مجموعة من المثقفين هجوما لاذعا على الرقابة في الكويت، ووصفوها بـ«الفكرة السخيفة» عديمة الفائدة التي لم تعد تناسب اللحظة الراهنة في زمن الفضاءات المفتوحة.

الهجوم جاء خلال حلقة نقاشية استضافتها جمعية الخريجين وأدارها الكاتب مظفر عبدالله. في بداية الحلقة النقاشية قال مظفر عبدالله إن علاقة الرقابة بالقانون لم تأخذ حقها من النقاش الجاد، ووصف موضوع الرقابة بموضة كل موسم تبدأ وتنتهي مع معرض الكتاب. وأشار عبدالله إلى أن الأجواء المتعلقة بحرية الكتابة والتعبير تحكمها السيطرة والتحكم. ولفت إلى نقطة مهمة تتعلق بالمادة 50 من دستور الكويت، المتعلقة بالفصل بين السلطات، وتساءل: من له الحق في المنع.. السلطة القضائية أم الإدارية؟

وتحدثت الأديبة ليلى العثمان فقالت إن مشكلة الرقابة أزلية في كل معرض للكتاب، وهي تسبب خسائر أدبية للكُتاب ومادية للناشرين، وأضافت العثمان أن بعض الكتب في المعارض السابقة كان يتم بيعها ثم نفاجأ بمنعها في ما بعد، وتساءلت: هل هو موقف من بعض الكتاب أم تغيير في أفراد ومزاج لجنة الرقابة؟ وأكدت العثمان أن أكثر ما يحزن هو منع كتب الأدباء الشباب مثل: بثينة العيسى وعبدالوهاب الحمادي وعبدالله البصيص وسعود السنعوسي، وهم في بداية مشوارهم، وهو ما يصيبهم بالغضب على الرقابة والبلد كله، وأنهت العثمان كلامها بالحديث عن تدخل المتشددين في عملية المنع، حيث قالت إنهم يجوبون معرض الكتاب ويلتقطون بعض الكتب ويطالبون الرقابة بمنعها، مؤكدة أن الرقابة لم تتشدد إلا بعد اشتداد أذرع هؤلاء المتشددين.

من جهته، أشار الأمين العام لرابطة الأدباء الكويتيين طلال الرميضي إلى أن محاذير المنع فضفاضة، وطالب الرميضي المبدعين بعدم السكوت على منع كتبهم واللجوء إلى القضاء، وقال إنه مشارك في تأليف كتاب عن الفتوى تم منعه في الكويت بينما يسمح ببيعه في بقية دول الخليج

وكشف الرميضي أن رابطة الأدباء قدمت كتابا إلى وزارة الإعلام تطلب فيه من أعضاء لجنة الرقابة مراعاة مصلحة الثقافة والأدب، وأن تكون قراراتهم أكثر مرونة من أجل منح مساحة أكثر للكتب، واصفا منع الكتاب بأنه بمنزلة القتل المعنوي للكاتب.

الاديب طالب الرفاعي أشار إلى أن معرض الكتاب في السبعينيات كان ثاني أفضل معرض للكتاب في المنطقة، وأوضح أن لجنة الرقابة على الكتب تتبع وزارة الإعلام وليس المجلس الوطني فهو ليس طرفا في المنع. وأضاف أن محاذير المنع تخضع لمزاجية الرقيب، كما أن

ليلى العثمان

ا للجنة المنوط بها مناقشة منع الكتب لا تجتمع إلا كل عدة أشهر، لأنها لا تناقش منع كتاب واحد، بل عدة كتب، مشيرا إلى أن الرقيب يجب أن يكون مثقفا وواعيا، ويعي أن الأدب وظيفته تسليط الضوء على البؤر المظلمة في المجتمع.

وأنهى الرفاعي كلمته بتأكيد أن الرقابة سقطت في زمن الفضاءات المفتوحة والإنترنت ومحركات البحث، وأن الكتاب الممنوع سيصبح في اليوم التالي متاحا في نسخة إلكترونية على الإنترنت، وأن الرقابة في هذه اللحظة الراهنة لم تعد تناسب العصر في دولة يعتبر دستورها من أفضل دساتير المنطقة.

من جهته، قال شملان العيسى إن الكويت تشهد ردة مجتمعية على جميع المستويات ومن بينها الثقافة، وأضاف أن المجتمع الذي كان ليبراليا ذات يوم أصبح يعيش حالة من «الدروشة»، وأكد أن على المثقفين تقديم الحل من خلال طرح الثقافة البديلة التي تشجع الأدب والموسيقى والمسرح، وطالب بالعمل في جماعات صغيرة تراقب القوانين وتعلق على كل ما يتعارض مع حق التعبير، مشيدا بتجربة جماعة تنوير.

الكاتبة دلع المفتي التي منعت روايتها «رائحة التانغو» في الكويت، بينما احتفت بها كل المعارض العربية، وصفت نفسها بإحدى ضحايا مجزرة الكتب، وقالت المفتي إنه لم يعد يحزنها منع كتابها من الكويت بعد أن وصل للطبعة الرابعة ويباع في كل مكان. وأشارت إلى أن ما يحزنها حقا صورة الكويت، وتشعر بالحزن في الخارج حيث يتم الاحتفاء بروايتها ثم يكون السؤال لماذا منعت في الكويت؟

أما الكاتب عبدالمحسن مظفر فوصف الرقابة بأنها فكرة غبية وسخيفة ومتخلفة، وقال إن من حق الفرد قراءة أي كتاب وليس من حق أي جهة منعه من ممارسة حقه، وأكد أن حجج الرقابة والمنع واهية، وأن من يطلع على كتب التراث سيجد فيها ما يخدش الحياء مقارنة بما يكتب اليوم. وتساءل مظفر: كيف تقوم الدولة بتنظيم معرض وتنفق عليه الجهد والمال لتأتي الرقابة لتعصف بهذا الجهد؟ وأن من العجيب أن بعض الكتب يتم السماح لها في السعودية وتمنع في الكويت! وقال مظفر إن الكويت التي كانت منارة ثقافية أعادتها الرقابة 200 سنة إلى الوراء.

وتحدثت تغريد القدسي عن نفسية الرقيب وطالبت بتفهمها إن كانت نفسية إتاحة أم منع، مشيرة إلى أن مهمة الرقيب أخلاقية ومعرفية في الوقت نفسه، وضربت مثالا لتدلل على أن الرقابة تساهم في رواج الكتاب الممنوع مثل رواية «آيات شيطانية» لسلمان رشدي، التي لم تكن تتميز بمستوى أدبي رفيع، لكن الفتوى بإباحة دمه ساهمت في شهرة الكتاب، ووصل في ليلة نفسها الفتوى إلى دواوين الكويت عبر الفاكس.

أما المحامي السعودي والمعد في تلفزيون الكويت محمد العنزي، فقال إن الكويت بلد معروف بالحرية عبر تاريخه، لكنه أكد في الوقت نفسه على أن من حق السلطة أن تضبط الأمور لكي لا يتحول الأمر إلى فوضى ومن بينها وجود رقابة في الدولة.

أزمة النقد الفني السوداني... غياب المجلات المتخصصة... وغياب المعايير

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

ظل النقد الفني في السودان يعاني من عدة إشكاليات طوال السنوات السابقة، لعدم وجود المجلات والدوريات المتخصصة، ومعروف أن الصحافة السودانية لعبت دورا كبيرا منذ مطلع القرن الماضي في التوثيق للفنون وشتى ضروب الإبداع في بلادنا، ونشأ بذلك تيار من النقاد الصحافيين هو الأكثر وجودا وتأثيرا، يقابله نقاد متخصصون في فترات متقطعة وبين أولئك وهؤلاء يستمر الشد والجذب.

يقول الفاتح الطاهر في ورقة بحثية بعنوان «محنة النقد الفني في السودان «إن النقد في جوهره ومرماه حوار معرفي لا يستهدف تقرير حقائق نهائية، بل يسعى للإسهام في تناول وتفهم الفن بوسيلة الاقتراح والحوار، لا بسلاح التقرير، وكلما اتسعت حرية الحوار بانت وتعمقت ديمقراطية النقد الأصيلة».

ويرى أن محنة النقد انعكست على الأغنية فهبط مستواها هبوطا مريعا، وإذا استمر الحال فسوف يستمر الهبوط حتى يستقر الغناء في هاوية الحضيض.. ويمكن أن نتخيل مدى الهبوط الذي وصلت إليه الأغنية اليوم إذا عرفنا أن حديث الطاهر كان في عام 1992..!

ويضع الفاتح الطاهر جملة خصائص ومميزات تساعد في تحقيق المهمة الاجتماعية للنقد، وهي «تصحيح ذوق الجمهور» ومن ضمنها أن يكون الناقد صاحب رؤية خاصة، وأن يكون على علم بتاريخ كل فنان حتى يقيس نتاجه الجديد، وأن يكون مدركا لحجم العطاء المبذول في مجاله، وأن يكون أقرب ما يكون لشخصية الفنان الخلاّق من حيث معرفته بكل مداخل ومخارج وأساليب عملية الخلق الفني.

وبالنسبة لمجال الدراما، يقول الناقد اليسع حسن أحمد، إن الكتابة في الصحف ارتبطت بالإنتاج الدرامي، الذي بدوره كان يعاني من قلة الإنتاج ويتأثر بالسياسة العامة للدولة، ويواصل في بحث له بعنوان «النقد الدرامي»، مشيرا إلى عدم تبلور منهج بملامح محددة يحمل سمات مدرسة سودانية في النقد الصحافي لكنه يقر بوقوفه على كتابات نقدية تتسم بالعلمية يمارسها كتاب متخصصون لكنها نادرة وتتصف بعدم الاستمرارية. ويقول إن «النقاد ومتخصصي الدراما كانوا على الدوام في غياب من الصفحات الثقافية وتركوا لغيرهم المجال لسد هذا الفراغ». ويضيف أن الكتابة في الصحافة كانت عبارة عن تطوع شخصي وغاب المردود المادي والأدبي، وبذلك اختفت الكتابات الراتبة والمستقرة أسماء كان يمكن أن تسهم في مسيرة النقد الدرامي.

وطالب اليسع بضرورة دعم الدولة المباشر للصفحات الثقافية والمتخصصة حتى تقف على أرضية صلبة، وتشجيع النقاد المتخصصين بتوفير الحد الأدنى من متطلبات الاستمرارية والكتابة، وارتباط مناهج النقد بمناهج الصحافة المتخصصة وتدريب الطلاب المتخصصين في النقد على الكتابة وطرقها ومدارسها.

الصحافي صلاح شعيب عمل في هذا المجال لسنوات طويلة ومازال يقدم رؤيته من مهجره في الولايات المتحدة ويقول حول هذا الموضوع، إن التعبير عن غياب النقد الفني المتخصص أملته أسباب عديدة، منها عدم وجود إعلام حر يتيح المجال لتطور هذا الضرب من النقد، كذلك عدم توفر كوادر مؤهلة تخرجها الجامعات المعنية، ويرى أنها أزمة ثقافة بالأساس، فالنقد، في شقه الأدبي والفني، عموما يعاني أزمة لا على المستوى القطري وإنما على مستوى الوطن العربي ككل، مساحته ضئيلة مقارنة مع مساحات الإعلام الرياضي، أو السياسي. ويعود ذلك إلى طبيعة تعلق الناس بما يجري في هذه الحيوات أكثر مما يجري في الحقل الثقافي، الذي هو حقل نخبة ومهتمين وقلة من الجمهور.

ويواصل شعيب حديثه ويقول: «الواقع أن الحديث عن النقد الفني ينبغي ألا يقتصر على الأغنية، أو المسرح، مثلا، فمصطلح «النقد الفني» يشمل كذلك الاهتمام بكل المنتجات الثقافية من تشكيل وموسيقى ورقص وشعر وسينما ورواية ونقد، وكثيرا ما يشتكي المبدعون من غياب هذا النقد، ولكن يدركون، حتما، أن الأرضيات الاجتماعية في بلادنا التي تعاني من ثالوث الفقر والمرض والجهل، لا يمكن أن تنتج ذلك النوع من النقد الذي يقدم باطراد تلك المعرفة التي تطور ذائقة المنتج والمتلقي.

ويخلص صلاح شعيب إلى أن أولوية المؤسسات الثقافية تسعى للحفاظ على نوع السلطة التي تمثلها أكثر من تمهيد المجال للآخرين لنقدها بما يطورها. ويضيف: «وإذ نقول بغياب النقد الفني فإننا نجأر بالشكوى أيضا من غياب مجلاته المتخصصة، في وقت لا تملك دولة المشروع الحضاري مجلة للطفل، أو مجلة ثقافية».

ويختم حديثه بالقول:»نحن نتحسر على غياب المسارح المؤهلة للعرض الفني، ومن غياب «استادات رياضية»، ومن عدم الاهتمام بالمبدعين بعد تقاعدهم، ومن هجرتهم، ومن عدم وجود حرية للصحافة، أو قل تحديدا الديمقراطية. ونعاني كذلك من غياب المعايير في اختيار (الوزراء) والمبدعين في المؤسسات الثقافية والإعلامية، ومن عدم وجود دور نشر وتوزيع كافية، ومن، ومن، إلخ. أردت القول فقط إن غياب النقد الفني يترافق مع «غيابات» لكل ما هو مؤسس ثقافيا في بلادنا، ولهذا نقول إنه متى ما نهض المجتمع، وعالج مشاكل الثقافي جميعها، فإن النقد الفني سيتطور تبعا لذلك.

لقطة من مسرحية خرف

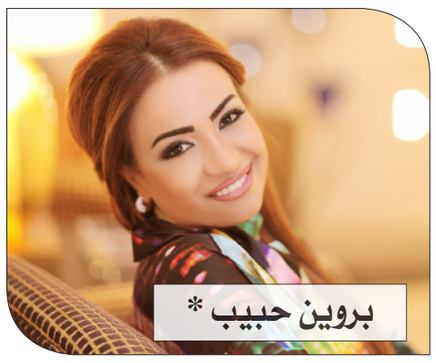
بروين حبيب *

عباقرة

■ فيلم «ستيف جوبز» يخرجنا تماما من دائرة أسطورة «آبل» التي حوّلت الرجل إلى أيقونة قاربت التقديس.هكذا على عادة السينما الغربية التي تبحث دوما عن نقطة الإثارة في موضوع معين وتناقشه من زاوية غير متوقعة.

يقدم لنا داني بويل الجانب الذي ظلّ بعيدا عن الإعلام العالمي، وغايته ربما ليست أن ينسف أيقونة رجل التفاحة المقدس، بل كسر الصورة البرّاقة التي صنعها جوبز لنفسه وغطى الآخرين من حوله، هو الذي حين واجهه صديقه بأنه هو من صنع كل ذلك المجد مع الرفاق الذين اشتغلوا جميعا على المشروع، فلماذا استحوذ وحده على النجاح، أجابه بثقة تفرم العظام: «لأنني قائد الأوركسترا».

اعتبر كثيرون أن الفيلم تشويه كبير لستيف جوبز...هذا رأي. لكنني وأنا أتابع الفيلم لم أر سلبية جوبز بقدر ما رأيت عبقريته، فالرجل عبقري، والعبقرية لا تحتمل شريكا. كان سيئا مع ابنته ليزا، إلى أن كبرت... كان سيئا مع والدتها.. كان سيئا مع أصدقائه.

وقد عشق الأضواء، والوقوف على المسرح لرؤية الجماهير وهي تصفق والدهشة تنبعث منهم كألسنة النار بما حققه. بشكل ما كان عمله يأخذه بعيدا عن مسؤوليات أخرى، مع أنه برر برودته العاطفية على أنها «خلل في الصنع» واستعمل كلمة صنع لأن كل ما حوله يشبه أجهزة «ماكنتوش» يمكن إدخال تعديلات عليها، وإصلاحها لتصبح أفضل. بالتأكيد لحظتها أراد أن يشرح مدى تأثره بتخلي والده العربي عنه، ولكنه استعمل مصطلحا وليد لغته الخاصة.

ستيف جوبز الذي قدمه الألماني مايكل فاسبندر وكأنّه كائن ماكينتوشي مبرمج، أدهشنا بأدائه كما باستيعابه لشخصية جوبز، التي كتب عنها الإعلام الأمريكي منتقدا تعجرفه، وكما كتب عنه آرون سوركين الذي كتب سابقا عن مارك زوكربيرغ متوغلا في التفاصيل التي لا تجعل من الشخص «تمثال آلهة». تابعنا إذن على مدى ساعتين من الزمن جنون جوبز وغرابته والمتاعب التي عانى منها محيطه، من زملاء عمل إلى مديرة مكتبه إلى أم ابنته وابنته نفسها. الجميع عاش مشدود الأعصاب معه، متوترا تحت ضغطه ومزاجيته وطقوسه المتقلبة حسب بوصلة نجاحه الخاصة. هذا الجانب الذي يبدو مقلقا ومثيرا في الوقت نفسه هو الذي يكشف عبقرية جوبز. فقد استطاع على مدى سنوات عطائه القليلة أن يكون قائد الأوركسترا فعلا، ولمع نجمه حتى غطى بنوره باقي النجوم حوله.

لماذا بعض الناس عباقرة؟

هذا السؤال يبدو صعبا، إذ أن عدالة الحياة تتبعثر تماما أمامه، فيبدو الكون كله مبنيا على معادلات لا قانون لها. فالعبقرية هبة سماوية لا تفرق بين الأجناس والناس. فأحيانا نجدها عند من هم أكثر غباء في نظرنا، كما حدث مع علماء ومخترعين ذكرتهم في مقالات سابقة، ورغم ما حظوا به من ذكاء وتميز لم يعطوا أجوبة لهذا الأمر، فقط عاشوا كالمجانين بين ذويهم، وقدموا خدمات للعالم أجمع في ما أقرب الناس إليهم ضاعوا في متاهات كلها أنفاق مظلمة ومرعبة ومتعبة، ولعلّ المثل اليوناني القائل: «لا عبقرية من دون ذرّة من الجنون» قمة في الصدق.. والدليل أن عبقريا بحجم ألبرت إينشتاين ينفي عن نفسه العبقرية ويقول: «لست عبقريا، كل ما في الأمر أنني أكافح مع المشاكل لوقت أطول». ويصرّ على أن «لا وجود للفشل، هناك استسلام». وفي حياته الخاصة كان مهملا لمظهره بشكل مبالغ فيه، وتخلى عن جنسيته الألمانية بسبب المضايقات السياسية له كيهودي وعاش حوالي ست سنوات عديم الجنسية، ثم حصل في ما بعد على عدد من الجنسيات التي خدمته كعالم رياضيات كثيرا.

ويُروى أن من أراد فهم تلافيف مخه، لم يفهم شيئا، كل ما وجده مخا أكبر حجما، لكن هذا لا يعني أن العبقرية مرتبطة بحجم المخ، وإلا فإن كائنات كثيرة ربما تكون أذكى وأكثر عبقرية من الإنسان. شرحت قطع من مخه وعصبوناته وتركيباته الدقيقة، لكن كل ما توصلوا إليه توقف عند عتبة الفرضيات لا غير. وإن أُعتُبر الرجل عبقري الأزمنة كلها، فإن عباقرة آخرين لهم فضل علَيه ليصل إلى ما وصل إليه، فلا عبقرية تولد من عدم.

نيوتن مثلا يرجع العبقرية للقدرة على التأمل، ويعتقد أنه ليس عبقريا بل صبورا أكثر من غيره في محاولته لفهم الأشياء. أمّا ألكسندر دوما الابن فينبهنا لحقيقة أخرى نتناساها دائما، حين يقول: «ما علينا سوى أن نجمع على قبر أي عبقري الحجارة التي قذفناه بها في حياته وسنحصل على هرم بحجم أهرامات مصر».

متلازمة غريبة تبين أن العباقرة عانوا أيضا من مجتمعهم، ولننظر للصورة بشكل أوضح، حين يحتاج ذلك العبقري لمجال للرؤية والتأمل في ما من حوله منشغلون بلباسه وعادات نومه وأكله وشربه واختلافه فيقذفونه بكل ما يملكون من أشياء، ألا يبدو الأمر فيه ظلم كبير له؟

أغلب عباقرة العالم يلجأون للعزلة للعمل على مشاريعهم الفكرية والعلمية أو يلجأون لساعات الصباح الباكرة أو ينامون نهارا ويكتبون ليلا حين ينام الآخرون، وهذا متعب لهم حين يمضون عكس التيار. وقد حُكي في هذا الشأن أن أونوريه دو بالزاك كان يشرب خمسين فنجان قهوة ليبقى مستيقظا من منتصف الليل حتى الثامنة صباحا ليكتب بهدوء، أما كيف كان جسده يتحمّل هذه الكمية من القهوة فهذا ما لم يتناوله أحد بالدراسة! لكن الأغرب منه هو بيتهوفن الذي كان يعد قهوته يوميا بستين حبة من البن، يحرص أن يعدّها بنفسه كل يوم ليحضرها. سيغموند فرويد هو الآخر كان يدخن عشرين سيجارة يوميا ليبقى واقفا، وكانت زوجته تتعامل معه كأنه ولد صغير إذ تحضر له كل ما يحتاجه من ملبسه إلى مأكله، حتى أنها كانت تضع له معجون الأسنان على فرشاته و تحضرها وحين قرأت هذه المعلومة ضحكت... لكنني أصبت بصدمة حين قرأت عن الروائية الأمريكية باتريشيا هايسميث كيف تعيش في غرفة نومها أغلب الوقت و قد حوّلتها إلى مزبلة من التبغ والكحول والقهوة والحلوى.

هناك نظرية تقول إن كل غريبي الأطوار مشروع عباقرة، لكن حظهم أقل من غيرهم، إذ أن محيطهم يدمرهم باكرا، أو يحولهم إلى مجرمين أو لصوص بسبب قمع عبقريتهم وطقوسهم الغريبة في الحياة، البعض يلجأ للانتحار لأنه يشعر بأنه يجب ألا يعيش في عالم يعج بالأغبياء.

العباقرة بيننا كما يقول بعض العلماء الذين أفنوا عمرهم في دراسة «متلازمة العباقرة» والعبقرية قد تطفو على السطح وقد تبقى نائمة من دون أن نستعملها طيلة أعمارنا. السر المبهر في كل هذا، هو أن يكشف معظم علماء الذكاء أن تفجير ذكاء الطفل يكمن في خطوة جد مهمة يجب أن تستمر طيلة حياة الفرد لتبقى عبقريته متّقدة وهي ممارسة القراءة يوميا. والآن كم منكم يشعر بالندم لأنه يمر يوميا قرب مكتبات جميلة تحوي روائع من الكتب ولا يتحمس لقراءة واحد منها؟ فعلا يمكن قياس عبقرية الشعوب بمدى تعاطيها مع الكتاب.

* شاعرة وإعلامية من البحرين

إسرائيل تشوش على الحدث بإحياء حفل في الوقت نفسه تحت شعار «دعم المهاجرين اليهود من الدول العربية»

في اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني: معرض صور وحضور محمد عساف

نيويورك (الأمم المتحدة) – «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

تحت عنوان «أطفال فلسطين ينتصرون على المأساة بالأمل والحلم والصمود والكرامة» تحيي الأمم المتحدة يوم الاثنين اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني وذلك بافتتاح معرض صور مكون من 50 صورة للأطفال الفلسطينيين في غزة وذلك الساعة السادسة مساء بحضور نائب الأمين العام يان إلياسون وعدد كبير من السفراء والمدعوين. ويظهر معرض الصور جوانب عديدة من إبداعات أطفال غزة ومعاناتهم بسبب الحصار والحروب والهدم والإغلاق. وقد اعترضت الأمانة العامة على بعض الصور التي تتحدث عن معاناة الأطفال الذين إستشهد آباؤهم في الحرب باعتبار ذلك تمجيدا لثقافة القتال لكن تم التوصل إلى صيغة مقبولة. وتشارك في تنظيم المعرض وتقديم الصور كل من منظمة رعاية الطفولة (اليونسيف) في وكالة الأنروا ومكتب منسق الشؤون الإنسانية «أوتشا».

وفي اليوم نفسه تعقد لجنة الأمم المتحدة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني حقوقه غير القابلة للتصرف جلسة تضامنية الساعة العاشرة صباح اليوم يقدم فيها رئيس اللجنة، الممثل الدائم للسنغال، فودي سيك، التقرير السنوي لنشاطات اللجنة. ويتم في الجلسة إلقاء رسائل تضامن مع الشعب الفلسطيني من المجموعات الإقليمية والعديد من الدول المعنية الأخرى. كما ستعقد الجمعية العامة جلستين تتعلقان بالقضية الفلسطينية واحدة في الصباح والأخرى بعد الظهر لمناقشة تقرير الأمين العام حولة الحالة في الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس وللتصويت على عدة مشاريع قرارات تتعلق بتعزيز التعاون بين المنظمة الدولية والأقسام واللجان المختلفة التي تتابع الشأن الفلسطيني.

كما أن اللجنة الثالثة (الإنسانية والثقافية والاقتصادية) أمامها مشروع قرار يؤكد على حق الشعب الفلسطيني بممارسة «حق تقرير المصير» من المتوقع أن يطرح للتصويت بعد الظهر.

وللتشويش على إحتفالات يوم التضامن الدولي مع الشعب الفلسطيني قررت البعثة الدائمة لإسرائيل أن تحيي حفلا في الوقت نفسه تقريبا في قاعة مجلس الوصاية تحت شعار «دعم المهاجرين اليهود من الدول العربية». وتستضيف الحفلة المغني الإسرائيلي من أصول مغربية شمعون بوسكيلة والذي سيغني باللهجة المغربية والعبرية. وقد جعلت الدعوة عامة لضمان مشاركة أكبر عدد من الحضور.

من جهة أخرى، فقد علمت «القدس العربي» أنه قد تقرر دعوة المطرب الفلسطيني محمد عساف، سفير المساعي الحميدة للأونروا والحائز على جائزة «أرب أيدول» للمشاركة شخصيا في عرض فيلمه «يا طير الطاير» مساء الجمعة الرابع من كانون الأول/ديسمبر وذلك امتدادا للاحتفال بيوم التضامن مع الشعب الفلسطيني. والفيلم مستوحى من قصة حياة محمد عساف. وسيشارك في عرض الفيلم المخرج الفلسطيني هاني أبو أسعد.

وقد تحفظت منظمة الأونروا في البداية على دعوة محمد عساف إلى عرض الفيلم بسبب ما أثارته أغنيته الأخيرة «يا يما هادي رجالك» من إنتقادات من قبل إسرائيل وأنصارها وإدعائهم بأنها تحرض على العنف. وقد تم تجاوز الخلاف بالحوار بين الأونروا وبعثة المراقبة الدائمة لدولة فلسطين وإدارة الأمم المتحدة لشؤون الإعلام.

وكانت الجمعية العامة قد إعتمدت القرار 23/40 في عام 1977 باعتبار يوم 29 تشرين الثاني/نوفمبر يوما دوليا للتضامن مع الشعب الفلسطيني يتم الاحتفال به سنويا في كافة مقرات ومكاتب الأمم المتحدة. واليوم، كما هو معروف، يصادف يوم إعتماد القرار 181 والمعروف بقرار التقسيم . وقد تم تقديم الاحتفالات هذا العام إلى 23 تشرين الثاني/نوفمبر بسبب «عيد الشكر» الذي يبدأ يوم الخميس حيث يكون مقر الأمم المتحدة شبه خالٍ.

نسرين طافش تنتقد أغاني آديل

عمان – «القدس العربي»:

طلبت الفنانة نسرين طافش من المغنية العالمية أديل، أداء أغاني مبهجة تبث الطاقة الإيجابية في الناس، وذلك في تعليق لها على أغنية «Hello» التي حققت أرقاما قياسية.

وكتبت نسرين على حسابها الرسمي عبر «انستغرام»، «مع تقديري واحترامي للمغنية الرائعة آديل ومحبي آديل.. بس كتير هالفيديو واقعي لأنو القصة ما عادت حالة شجن حلوة الغنية فيها كمية جلد للذات كبيرة وكمية نكد لا طاقة لي عليها».

وتابعت «أنا بالنسبة الي الحب جميل وبسيط ومفرح وعدى ذلك ما عاد اسمو حب.. والنسيان بالنسبة لي نعمة رائعة.. وما قدرت اتعاطف مع الغنية ولا بأي شكل.. اعذروني».

ولفتت نسرين إلى أنها حاولت من خلال ما نشرته أن تقدم رسالة إيجابية إلى الناس، مفادها ألّا يبقون أسرى الماضي أو تعذيب النفس بالذكريات المؤلمة.

«اليونيسيف» تختار كاظم الساهر سفيراً إقليمياً لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

القاهرة – «القدس العربي»:

بمناسبة اليوم العالمي للطفل قامت منظمة «اليونيسف» بتعيين الفنان العراقي كاظم الساهر سفيراً إقليمياً لمنطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

وقال الساهر في هذه المناسبة: «ما يمر به أطفال منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مريع، أتطلع لأداء دوري مع اليونيسف من أجل تسليط الضوء على معاناة الأطفال والعمل على تقديم خدمات الصحة والتعليم حتى في الأوقات العصيبة هذه».

«تاج حيدر» تدخل القفص الذهبي في سريّة تامة

عمان - «القدس العربي»:

دخلت الفنانة السوريّة الشابة تاج حيدر القفص الذهبي، حيث عقدت قرانها مؤخّراً على رجل أعمال لبناني الجنسيّة.

وتمّت مراسم الزّواج في سريّة تامة وتكتّم تقديراً للأوضاع الصعبة التي تمرّ بها سوريا، ويعتبر زواج حيدر هو التاسع هذا العام في الوسط الفني السوري، بعد زواج نسرين الحكيم، ومحمد حداقي، وجود سعيد، ومعتصم النهار، وديمة قندلفت، وحسام سكاف مع تسنيم باشا، وعلي صطوف، ومحمد عبد العزيز مع رنا ريشة.

يشار إلى أنّ الظهور الأول للفنانة تاج حيدر، كان في مسلسل «الزير سالم» وكانت وقتها طفلة صغيرة، وشاركت فيما بعد في مجموعة من أهم المسلسلات السورية مثل «الانتظار»، «أهل الغرام»، «باب الحارة»، «الغفران»، الولادة من الخاصرة»، وحازت على جائزة أفضل ممثلة دور مساعد عن دورها في مسلسل «أهل الراية» في مهرجان «أدونيا» عام 2009.

تكريم «حكيم» في شرم الشيخ بمنحه درع محافظة جنوب سيناء

القاهرة – «القدس العربي»:

سافر المطرب الشعبي المصري «حكيم» منذ أيام مع نخبة من إعلاميي وفنانين مصر لشرم الشيخ في اطار حملة تنشيط السياحية المصرية. وقد تسلم درعا تكريميا من محافظ جنوب سيناء اللواء «خالد فودة» يدخل ضمن مبادرات لإعادة السياحية لتكون في أفضل وأبهى صورة ممكنة.

وتلخص هذه المبادرات أن مصر هي بلد الأمن والأمان، ورغم الصعاب والمشاكل التي تواجهها هذه الأيام إلا أنها سوف تظل صامدة مرحبة بكل سائح، سواء كان أجنبيا أو عربيا.

وعبر «حكيم» عن مدى سعادته الكبيرة بالمشاركة في مثل هذه الفعاليات المهمة في مصر وهي تعتبر عنصرا أساسيا ومهما في دعم السياحة.

إنطلاق الدورة الثامنة من «بانوراما الفيلم الأوربي» وعرض 65 فيلما

القاهرة - «القدس العربي»:

تنطلق الدورة الثامنة من «بانوراما الفيلم الأوروبي»، التي تنظمها شركة مصر العالمية ماريان خوري يوم الأربعاء ، ويعرض خلال هذه الدورة 65 فيلماً من أحدث الأفلام الأوروبية الروائية والوثائقية والطويلة الحائزة على جوائز دولية وعلى إعجاب النقاد، وتقيم البانوراما فعالياتها في 10 صالات عرض، منها 7 داخل القاهرة الكبرى و3 خارجها، طوال المدة من 25 الشهر الحالي إلى 5 الشهر المقبل.

في إطار سعيها إلى تقديم تجربة سينمائية كاملة للجمهور تتجاوز عروض الأفلام العادية، تستضيف البانوراما أيضاً عدداً من الفعاليات الخاصة لتصطحب الجمهور إلى كواليس صناعة الأفلام. فبالإضافة إلى المناقشات بعد الأفلام التي اعتادها جمهور البانوراما، سيقوم محترفو السينما بتقديم أعمالهم ومشاركة تجاربهم من خلال ورش عمل وعروض خاصة.

تتضمن الفعاليات الخاصة ورشة لكتابة السيناريو مع الكاتب مارسيل بوليو وتقديم يتبعه عرض خاص لمؤسسة روبرت بوش للتعاون الدولي والإنتاج السينمائي المشترك، ويجرى كلاهما يوم 26 من هذا الشهر.

كما تستضيف البانوراما المخرجين البرتغاليين سالومي لاماس وجابرييل آبرانتس لتنظيم ورشة عن صناعة الأفلام التجريبية لمدة ثلاث أيام تبدأ في 27.

كما تقام حلقة نقاش كجزء من القسم الجديد لهذا العام، ملتقى طرق، هذه الفعالية يحضرها أكثر من مخرج من قسم ملتقى طرق، مثل هشام زمان مخرج «رسالة إلى الملك» وياسمين فضة مخرجة «ملكات سوريا» وجابريلي دي جراندي وخالد نصيري مخرجي «من جانب العروس»، كما يحضر خالد عبد الله بطل فيلم «إطار الليل»، وتهدف إلى مناقشة التعاون الدولي في مجال صناعة السينما وأساليب الإنتاج والإخراج المشترك، من خلال مناقشة مواضيع الهجرة والمنفى.

تقام بانوراما الفيلم الأوروبي بتمويل من الإتحاد الأوروبي تحت رعاية كل من وزارة السياحة ووزارة الثقافة والمركز السينمائي المصري.

تايلور سويفت تهيمن على ترشيحات جوائز الموسيقى الأمريكية

■ لوس انجليس – د ب أ: تصدرت كل من المغنية تايلور سويفت والمغني إيد شارن وفريق «ذا ويك اند» الغنائي ترشيحات جوائز الموسيقى الأمريكية، التي من المقرر الإعلان عنها في مسرح مايكروسفت في لوس أنجليس.

وقد ترشحت تايلور لست جوائز، تشمل فنانة العام وصاحبة أفضل أغنية عن أغنية «بلانك سبيس».

وقد ترشح كل من فريق ذا ويك اند والمغني إيد شارن لخمس جوائز.

وإذا فازت تايلور في الفئات التي ترشحت لها، فإنها سوف تتغلب على المغنية الراحلة ويتني هوستن، لتصبح الفائزة بجميع جوائز الموسيقى الأمريكية.

ويذكر أن تايلور (25 عاما) فازت بـ 16 جائزة بحفلات جوائز الموسيقى الأمريكية منذ عام 2008 ، شملت فنانة العام خلال أعوام 2009 و2011 و 2013.

وتتنافس تايلور على لقب فنانة العام مع كل من فريق «ذا ويك اند» والمغنين إيد شارن وسام سميث والمغنيتين نيكي ميناج وميجان ترانور، بالإضافة إلى لوك بريان وارينا جراني وفريق «مارون فايف» و فريق «وان دايركشن».

وقدمت المغنية جينفر لوبيز الحفل، الذي سوف يستمر ثلاث ساعات.

ويشار إلى أنه تم تأسيس جوائز الموسيقى الأمريكية عام 1973، لتكون بديلا عن جوائز الجرامي، وتعد جوائز الموسيقى الأمريكية أكبر عرض في العالم يمنح الجوائز بناء على تصويت المشاهدين.ومع أنه يتم تحديد المرشحين بناء على مبيعات الألبومات، إلا أنه يتم منح الجوائز بناء على تصويت إلكتروني.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		8		1				
3	9			7	4		5	
5	1			9			6	
		7	5		2			4
2	6	1	3		9	7	8	5
4			1		7	6		
	8			3			9	2
	2		7	5			4	8
				2		5		

ابـــراج

الحمل

هذا اليوم مناسب جداً لك، وتتخلص من المشاغبات التي تعرضك لبعض المظالم ومن العراقيل التي تواجه طموحك

الثور

يساعدك هذا اليوم على تنظيم أعمالك أكثر من أي وقت مضى، وهذا مكسب إضافي لك

الجوزاء

يحمل إليك هذا اليوم عملاً بنّاء وتُتاح لك فرص استثنائية، لكي تنجح في حملة كبيرة تستقطب فيها التأييد

السرطان

يبشّر هذا اليوم بمشاريع جديدة بالجملة، لكنّ المطلوب خطوات مدروسة ومؤكدة

الأسد

يجعلك هذا اليوم تتحرّر من قيد يزعجك ويقلقك، وخصوصاً أنّ الوعود كثيرة لم تتوقعها

العذراء

يحثك هذا اليوم على تطوير الذات، لكن أساليب تحقيق ذلك قد تختلف بين إنسان وآخر وفقا للظروف

الميزان

يحذرك أحد الزملاء اليوم من الموافقة العشوائية على أمور مصيرية، ويستحسن أن تطلع على التفاصيل بدقة وعناية كبيرتين

العقرب

يجعلك هذا اليوم تحتار بأمرك ولا تعرف الطريق، وربما تشعر بحزن لا مبرر له

القوس

يوضح لك هذا اليوم أحد المسؤولين نقاطاً كانت غامضة، وتشرق بجاذبية كبيرة، ويؤدي حدسك دوراً في اكتشاف بعض الحقائق

الجدي

لا تترك المجال لزملائك ليتمكنوا من مجاراتك، بل حاول أن تحافظ على النجاح الذي حققته لنفسك

الدلو

يفرض عليك هذا اليوم الابتعاد عن صغائر الأمور، وهذا يؤدّي حتماً إلى تعزيز موقعك العملي سريعاً

الحوت

تتوضح الرؤية هذا اليوم، ويكفّ الزملاء عن معاكستك، وتقوم بالخطوات اللازمة لإنجاز مشاريعك

حل العدد السابق

3	5	6	8	9	4	2	7	1
9	7	1	5	2	6	3	8	4
2	4	8	7	3	1	5	9	6
1	9	2	6	4	8	7	3	5
5	6	7	3	1	2	9	4	8
8	3	4	9	5	7	6	1	2
6	2	3	1	8	9	4	5	7
7	1	9	4	6	5	8	2	3
4	8	5	2	7	3	1	6	9

متسابقو «أحلى صوت» يفتتحون «العروض المباشرة» بأغنية جماعية عن الإنسانيّة والحريّة

بيروت - «القدس العربي»:

في سهرة احتفالية، تكلّلت بالأصوات الطربيّة الجميلة والمواهب الغنائيّة المبهرة لمشتركين أثبتوا تميّزاً في المرحلتيْن الأولى والثانية، انطلقت أولى حلقات «العروض المباشرة» للموسم الثالث من البرنامج العالمي «أحلى صوت» على «أم بي سي مصر».

وأطلّ النجوم – المدرّبون الأربعة: كاظم الساهر، شيرين عبد الوهّاب، صابر الرباعي، عاصي الحلاّني، ليؤكّدوا على ارتفاع وتيرة التحدّي والمنافسة بين المشتركين الذين تأهّلوا إلى هذه المرحلة المتقدمة.

ومع وصول البرنامج إلى المرحلة الثالثة والأخيرة، يقترب حلم أحد المشتركين الـ24 في الفوز بلقب الموسم الثالث من التحقّق، ليوضع اسمه بالتالي إلى جانب الأسميْن اللذين سبقاه في الموسميْن الأول والثاني: مراد بوريكي من فريق عاصي الحلاني، وستّار سعد من فريق كاظم الساهر. يُذكر أن الفائز باللّقب لهذا الموسم يحصل على عقد مع «JMR Studios» لإصدار ألبوم غنائي ينتجه جان ماري رياشي.

بلوحة غنائية محورها الإنسانيّة والحريّة شارك فيها المشتركون الـ12، على خشبة مسرح عملاق، تضاهي نظيرتها العالمية من حيث التصميم والديكور والتجهيزات والمواصفات، انطلقت أولى حلقات العروض المباشرة من الموسم الثالث.

ففي سهرة احتفالية ببدء المرحلة الثالثة من المنافسات، دخل النجوم– المدربون الأربعة كاظم الساهر، شيرين عبد الوهاب، صابر الرباعي، وعاصي الحلاني، قبل أن تنطلق الحلقة بميدلي غنائي شاركت فيه 12 موهبة، ودمج بين نشيد الحرية لماجدة الرومي، وأغنية Earth لمايكل جاكسون. وبعدها بدأت رحلة المشتركين الجديدة، وفيها سيتم استبعاد 4 مواهب، ويستمر 8 فقط إلى المرحلة التالية، ويتم الاعتماد بشكل أساسي على تصويت الجمهور الذي يحدّد من هي المواهب التي ستنتقل إلى الحلقات المقبلة. فبعدما كان رأي المدربين هو الأساسي في المرحلتين الأولى والثانية، انتقلت الدفة في هذه المرحلة إلى الجمهور الذي يصوّت للموهبة الأقوى، ويعتبرها الأكثر جدارة بالوصول إلى اللقب.

وقد تأهل للحلقات المباشرة المقبلة من «فريق عاصي» كل من نيرس بن قاقة، ورحاب صالح، ومن «فريق شيرين» غسّان بن ابراهيم، وعبد المجيد ابراهيم. أما من «فريق صابر» فقد تأهل كل من عبّود برمدا، ومحرزية الطويل، فيما انتقل من «فريق كاظم» كل من كريستين سعيد ونجاة رجوي.

وفي وقت وقفت إيميه الصيّاح تستقبل المشتركين على خشبة المسرح، شهدت الحلقة نقلاً مستمراً من خلال غرفة التواصل «V Room»، المطوّرة والمزوّدة بأحدث التقنيّات العالميّة ووسائل وآليات التواصل الاجتماعي. وعرض فيها مؤمن نور مدى تفاعل الجمهور عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وسأل أيضاً المشتركين عن اختبارهم تجربة الوقوف على المسرح مباشرة أمام الجمهور، والانتظار الصعب لنتائج التصويت.

كما أعلن بأن هاشتاغ البرنامج، كان الأكثر تداولاً عبر مواقع التواصل الاجتماعي خلال عرض الحلقة. أما المفاجأة التي وعد بها البرنامج، فكان (الحائط الرقمي)، الذي يتم تنفيذه لأول مرة في العالم العربي، ويتيح عرض المعلومات الواردة في مواقع التواصل الإجتماعي بأسلوب مبتكر.

تنافس خلال الحلقة 3 مواهب في كل من الفرق الأربعة التي يتولّى تدريبها النجوم كاظم الساهر، شيرين عبد الوهاب، صابر الرباعي، وعاصي الحلاني.

افتتحت الحلقة مع «فريق عاصي»، وأولى المواهب التي وقفت على المسرح، كانت رحاب صالح من مصر (رقم 20)، مغنية «عالبال» لسميرة سعيد، واكتفى عاصي بالقول عند انتهائها من الغناء أنها تميزت في أداء هذه الأغنية ذات الإيقاع السريع بطريقتها وأسلوبها.

فريق المتسابقين في أغنية الافتتاح

وأطلّت بعدها نيرس بن قاقة من تونس (رقم 21) مغنية «My Funny Valentine» لإيلا فيتزغيرالد، وعلّق عاصي قائلاً أنّه سمع ورأى على المسرح ملكة تغني لملكة، معتبراً أن نيرس تفوق مغنيات عالميات صوتا وأداءً وحضورا.

أما ثالث أعضاء الفريق، فكان حسام الشامي من لبنان (رقم 22)، وذلك من خلال «موال عيونك» لوديع الصافي، وأغنية «دخلك والهوا الشمالي» لطوني حنا، وقال عاصي بأن أداءه «فظيع» وصوته مطواع ويخدمه. بعدها حان وقت إعلان النتيجة، فوقف المشتركون الثلاثة على أعصابهم وبترقب. واختار الجمهور من خلال التصويت نيرس بن قاقة لتكمل المشوار نحو اللقب، فيما اختار عاصي أن ينقذ رحاب صالح، فيما خرج حسام الشامي من المنافسة.

بعد ذلك، حان موعد مرور «فريق شيرين» على المسرح، وكان عبد المجيد ابراهيم من السعودية (رقم 20)، أول من غنى، وأدى أغنية «ما دام معايا القمر» لطلال مداح، وتمكّن من إقناع شيرين مرة أخرى بموهبته علماً أنها توقعت أداء أفضل منه، ثم غنى غسّان بن ابراهيم من تونس (رقم 21)، أغنية «أما براوة» لنجاة الصغيرة، فعلّقت شيرين بعد الأغنية ممازحة «براوة عليك يا واد»، تعبيراً عن إعجابها بأدائه. أما آخر المشتركين في هذه المجموعة، فكانت ريهام مصطفى من مصر (رقم 22) التي غنت I am every woman لويتني هيوستن.

واستطاعت أن تحصد إطراء شيرين، وذلك قبل أن تحين لحظة وقوف المشتركين الثلاثة، وهم على درجة عالية من التوتر في انتظار إعلان النتيجة، فمنح الجمهور صوته لغسّان بن ابراهيم، فيما أنقذت شيرين عبد المجيد ابراهيم، وخرجت ريهام مصطفى.

وانطلق بعد ذلك مشوار «فريق عاصي» على المسرح، فغنى عبد الصمد جبران من المغرب (رقم 30)، «غريبة الناس» لوائل جسّار. وكما في المرحلتين الأولى والثانية، أشاد صابر بأداء المشترك وأثنى على أدائه.

بعدها غنى عبود برمدا من سوريا (رقم 31) «ردوا حبيبي» للمحم زين، وأعرب صابر عن إعجابه بموهبة الشاب وقوة حضوره على خشبة المسرح. وآخر المشتركين في هذه المجموعة، فكانت محرزية الطويل من تونس (رقم 32)، من خلال أغنية «الحب كله» لكوكب الشرق أم كلثوم. وأكد صابر أن محرزية أجادت في الغناء مرة جديدة. وعندما حان وقت إعلان النتائج، بدا المشتركون الثلاثة في قمة التوتر على الخشبة، قبل أن يمنح الجمهور صوته لعبّود برمدا، وليختار إثرها صابر الرباعي، أن تكمل المشوار معه في الحلقات التالية محرزية الطويل، فيما خرج عبد الصمد جبران.

أما آخر الفرق التي وقفت على المسرح في هذه الحلقة، فكان «فريق كاظم»، والبداية كانت مع كريستين سعيد من لبنان (رقم 40)، التي غنت «Hello» لأديل.

وأبدى كاظم إعجابه بما قدمته المشتركة، قبل أن يطلّ ناصر العطاوي من الجزائر (رقم 51)، في موال «قمر الليل» وأغنية «نجمة قطبية». وأدت بعده نجاة رجوي من المغرب (رقم 42)، أغنية «حبينا واتحبينا» لميادة الحناوي، فأثنى كاظم على أدائها.

وحان وقت النتيجة، فمنح الجمهور صوته إلى كريستين سعيد، بينما بدا كاظم حائراً ومترددا في إعلان الاسم الثاني، «لأن الإثنان كانا رائعين على المسرح» كما قال، وتشاور مع المدربين الثلاثة لمساعدته، ثم اختار نجاة رجوي لتكمل المشوار، فيما انتهى مشوار ناصر العطاوي في البرنامج، لكنه وعده بأن يقدم له أغنية خاصة.

وهكذا، انتهت أولى حلقات العروض المباشرة التي غنى خلالها 12 مشتركاً ضمن المجموعة الأولى، ويتنافس 12 أيضاً ضمن المجموعة الثانية في الأسبوع المقبل.

إثر انتهاء الحلقة الأولى من «العروض المباشرة»، عقدت «مجموعة أم بي سي» مؤتمراً صحافياً أكّد فيه مازن حايك بأن البرنامج أثبت مرّة جديدة قدرته على استقطاب أفضل الأصوات والمواهب في الوطن العربي وبلدان الاغتراب وحول العالم»، مثنياً على دور النجوم– المدرّبين الأربعة كأحد أبرز عناصر جذب للجمهور، إضافة إلى الأصوات المهمّة التي تستمر في المنافسة على اللقب.

وقال: «شهدنا هذه الليلة واستمتعنا بحلقة مبهرة ومليئة بالمواهب المتميّزة والاستثنائية... وأصبح البرنامج الوجهة الفضلى الجاذبة لأفضل الأصوات وأكثرها احترافاً». وختم حايك: «ما ينطبق على البرنامج بصيغته العالمية ينطبق بطبيعة الحال على الصيغة العربيّة، وهو يحقّق نسب مشاهدة عالية وتفاعلاً كبيراً مع الجمهور».

و شدّد كاظم الساهر على أنه يقف حائراً أمام الأصوات التي تغني في فريقه في هذا الموسم، مؤكداً على أن استبعاد المواهب الواحدة تلو الأخرى، تعدّ مسألة في غاية الصعوبة بالنسبة إليه، لأن لكل صوت في فريقه ميزة وطبيعة خاصة، وعنصر قوة وجذب.

واعتبر أن التغييرات التي طرأت على الموسم الثالث من البرنامج، شكلاً ومضموناً، جعلت الجمهور أكثر تفاعلاً معه ومتابعة له. وفي سياق آخر، أجاب كاظم على سؤال حول المسؤوليّة التي يضعها على عاتقه لقب سفير إقليمي لـ«اليونيسف» وتعزيز حقوق الطفل.

وحرصت شيرين عبد الوهّاب أن تؤكد على حياديتها في اختيار الأصوات، وعدم إعطاء الأولوية للجنسيّة على حساب الموهبة، معتبرة «أننا نختار الأقوى لنتمكّن من الفوز باللقب». وردّت شيرين على من ينتقد عفويتها، مؤكّدة أن «ما نقوم به في البرنامج نابع من قلوبنا، وغير متفق عليها مسبقاً ولا مصطنع».

ورداً على سؤال حول هوية من قد تهديه الفوز إذا كان الفائز من فريقها في الموسم الثالث من البرنامج، استغلت شيرين الفرصة لتوجّه تحيّة إلى بلدها مصر، وتعايد سيادة رئيس البلاد. وفي سؤال افتراضي طرح على شيرين، سئلت إذا ما عادت بها الأيام، وتقدمت إلى البرنامج كمشتركة، فإلى فريق أيّ من المدربين الثلاثة ستنضم، كاظم الساهر، صابر الرباعي أو عاصي الحلاني، فأجابت بـ«أنني ختار الأقرب إلى أدائي وإلى إحساسي، اختار كاظم الساهر».

أما صابر الرباعي، فقد أعرب عن رضاه على الأصوات المشاركة في هذا الموسم، ورداً على سؤال حول المعايير المتبعة في تفضيل صوت على آخر، أجاب «أننا نعطي الفرصة للصوت الذي يستحق، وكيفية أدائه وما يقدّمه لنا من حضور وأداء وحركة على المسرح»، مشدّداً على «ضرورة أن يأخذ المشترك بالنصائح التي نوجهها له، ويستفيد من تجربتنا». ويضيف «أننا نبحث عن الموهبة المهمة وأحلى صوت، بصرف النظر عن العمر والجنسيّة، لكن الخبرة تلعب دوراً أيضاً في النضوج الفني وكيفية الأداء والتفاعل على المسرح ومع الجمهور».

وأكد عاصي الحلاني على مسألة الجنسيات، معتبراً أنه لا يفكر بالهويّة والجنسيّة، بل يعمد إلى اختيار المشترك الذي يعزّز فرصه بالوصول إلى اللقب. وشدّد على أن «الأصوات التي تغني على مسرح البرنامج، باتت متقاربة جداً في المستوى، وهذا ما يجعلنا أمام صعوبة أكبر في الاختيار من بينها».

واعتبر أن «إحدى أهم ميزات البرنامج وعناصر نجاحه هي الانسجام والتفاهم بيننا كمدربين، بالإضافة إلى عفويتنا التي تقرّبنا من الناس ومن يتابعوننا في مختلف أنحاء العالم العربي وبلدان الاغتراب».

العرض المسرحي «روح» يمثل مصر في مهرجان الأردن المسرحي

عمان – «القدس العربي»:

قال المخرج محمد الخولي، مدير فرقة مسرح الطليعة إن العرض المسرحي «روح» سوف يعرض على قاعة المسرح الدائري في المسرح الملكي في العاصمة الأردنية عمان نهاية الأسبوع الجاري، حيث يمثل مصر ضمن فعاليات «مهرجان الأردن المسرحي» المنعقد في الفترة من 14 وحتى الرابع والعشرين من الشهر الجاري.

يذكر أن العرض المسرحي «روح» من إنتاج مسرح الطليعة ويعرض على المسرح منذ مايو/أيار الماضي وسبق أن حصل على ثماني جوائز في المهرجان القومي للمسرح.

العرض من بطولة ياسرعزت، فاطمة محمد علي، لبنى ونس، أحمد الرافعي، عابد عناني، وسينواغرافيا محمد جابر، ألحان حاتم عزت، إضاءة أبو بكر الشريف، دراماتورج ياسر أبو العينين، وإخراج باسم قناوي.

تونس... أيام قرطاج السينمائية تبعث برسائل ضد الإرهاب

■ تونس - من يسرى ونّاس: افتتحت وزيرة الثقافة والمحافظة على التراث في تونس لطيفة الأخضر، الدّورة السادسة والعشرين لـ«أيام قرطاج السّينمائيّة» التي تتواصل إلى غاية 28 من الشهر الجاري.

ويشارك في هذه الدّورة نحو 300 فيلم من 56 دوْلة عربية وأوروبية وأفريقية، ستعرض في 30 قاعة سينما، ومن المنتظر أن يحضرها أكثر من 150 ألفاً من الجمهور.

وقالت وزيرة الثقافة خلال حفل الافتتاح الذّي احتضنه المسرح البلدي في العاصمة تونس إنّ «الدّورة 26 من أيام قرطاج السّينمائية تتنزّل في مكانها اليوم وفي لحظتها سيما على وقع ما يعيشه العالم اليوم من مخاطر العودة إلى قانون الغاب وحيوانية الغرائز ومخاطر الإرهاب.»

وأضافت أنّ «هذه التّظاهرة تستعد إلى أن تكون جديرة بتونس الحرة والجميلة الراسخة في بيئتها المغاربية والإفريقية والمتوسطيّة المنفتحة على العالم.»

وقال مديرالمهرجان إبراهيم اللطيف إن «أيام قرطاج السّينمائية هي علامة مسجلة إفريقيا وعربيّا تعود هذه السّنة إلى أصولها لتنفتح أكثر على العالم بكل حضارته، وهي كذلك أيام إبداعية منفتحة دون رقابة ولا رقيب.»

وتابع «هي ملتقى الإبداع الفكري والتنوير والحداثة التّي تربط جنوب إفريقيا بشمالها.»

كما أكّد أنّ «اختياراتنا للأفلام كانت مدروسة جدا فمعظمها يحمل رسالة ضد موجة الإرهاب التي تضرب المنطقة.. هذه فلسفتنا في الحياة دعم السينما والثقافة لمجابهة الإرهاب.»

وتتوزع المسابقات في المهرجان بين مسابقة السينما الواعدة ومسابقة العمل الأول والمسابقة الرّسميّة ومسابقات الأفلام الطويلة والقصيرة والأشرطة الوثائقيّة.

وتتشكل لجنة التحكيم للأفلام الطويلة من 6 أعضاء من جنسيات مختلفة، يترأسها السينمائي المغربي نورالدين صال».

وحضرت حفل الافتتاح وجوه سينمائية تونسية وأجنبية من بينها الممثلة الإسبانيّة فيكتوريا أبريل والفنانة اللبنانية مايا دياب والمخرج المغربي نبيل عيوش والممثل المصري خالد أبو النجا.

واعتبر خالد أبو النجا أن « السينما تجمع كل الإنسانية ضد الإرهاب وضد التطرف والعنف.. السينما تجمع كل الجنسيات وهي اللغة التي تعالج قضايا البشرية جمعاء».

وسيتم خلال هذه الدّورة عرض الأفلام في 4 سجون (سجن برج الرومي وسجن المرناقية وسجن المهدية وسجن النساء بمنوبة)، بحضور مخرجيها، وسيفتح لهم حلقات نقاش بوجود أعضاء من المنظمة العالمية لمناهضة التعذيب، بالإضافة إلى قاعات العرض فضلا عن العروض داخل المعاهد والجامعات.

وتقدر ميزانية الدورة 26 بنحو 1.2 مليون دولار وتخصص منها 60 ألف دولا للجوائز ويشترك في تمويلها وزارة الثقافة التونسية وعدد من المعلنين.

كشف أنه انقذ علية التونسية وتزوج عشر مرات
الملحن حلمي بكر يقول أن إليسا تفقد طاقتها على المسرح

القاهرة - «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

قال الملحن حلمي بكر إن الفنانة اللبنانية إليسا تمثل عبقرية صوتية، فقط عندما تدخل الاستديو لتسجيل أغانيها، وأضاف خلال حواره مع الإعلامي د. عمرو الليثي في برنامج «واحد من الناس، إن إليسا عندما تقف على المسرح تفقد 50 % من هذه العبقرية لذلك أحب الاستماع الى أغانيها المسجلة.

وأضاف إن تامر حسني مطرب «ممتاز»، وأوضح أنه نصح تامر ألا يعتبر نفسه المطرب المصري العالمي، وعندما يغني لك الغرب كلماتك وقتها تكون وصلت الى العالمية، ولكن عندما يستمع الى لحنك ويعجب الجمهور تكون وصلت الى العالمية المحلية.

كما أشاد بالمطرب محمد حماقي واختيارات ألبوماته الأخيرة، لكنه انتقد إعجابه بأغاني «المهرجانات».

وأشاد بالمطرب إيهاب توفيق، وقال إنه هو من اعتمده في الإذاعة في بداية حياته الفنية، وأوضح: «في يوم جاءني ايهاب توفيق وكان قرفانا، وقال لي أنا عايز أعتزل، كنت هضربه وقلتله ارجع، وذهبت معه أول حفلة بعد قرار الاعتزال فوجد الجمهور يصفق له ويبكي».

وأضاف بكر أنه تزوج عشر مرات، رافضا الإفصاح عن أسماء معظم زوجاته السابقات، وإن زوجته الأولى صديقة له الى الآن، مضيفاً أنها سيدة محترمة ومتزوجة حاليا وتعمل في التمثيل.

وروى بكر قصة زواجه عرفياً من المطربة علية التونسية، التي لحن لها أغنية «يا حبايب مصر» وقال إنها كانت تغني في «كباريه» وعندما سمعها جُن بصوتها، وحماها من لاعب في نادي الزمالك كان يغازلها. وأشار بكر إلى أن زوجته الثانية كانت أخت الفنانة شويكار، وذكر أنها أم ابنه الذي يدرس في الولايات المتحدة.

جورج وسوف يتعافى من مرحلة الخطر ويكشف عن أزمة مع «روتانا»

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

طمأن سلطان الطرب جورج وسوف جمهوره الواسع أنه خرج من مرحلة الخطر عقب اصابته بالجلطة الدماغية، التي سببّت له الشلل المؤقت في الجهة اليسرى، وتوّقع أن ينتهي من العلاج الفيزيائي، الذي يخضع له أخيراً في لبنان وقطر والسويد في نهاية العام الجاري.

ورأى في حوار إعلامي أنّ ما حدث معه ليس عاديًّا، ولكنه تعلمّ منه الكثير، ولم يعترض على حُكم الله، الذي مدّه بالصبر والإرادة.

وسوف، الذي أعرب عن توقه الشديد للعزف على آلة العود، التي كانت رفيقته الدائمة منذ الطفولة أكدّ أنه سيعود للعزف على العود مرة أخرى، فهو رفيق الدرب الطويل، غير أنه لفت في الوقت عينه الى أنّ تأثير الجلطة على يده اليسرى ما زال موجودًا، متمنياً أن يزول قريباً.

وفي مجال آخر، كشف عن وجود أزمة بينه وبين شركة «روتانا» للإنتاج الفني، وعليه فمن المحتمل أن يقوم بتسجيل عدد من الأغنيات الجديدة مع شركة إنتاج أخرى.

فضائيات وأرضيات

الموصل تحت القصف و«ماكو شغل عند داعش» وحزام القاهرة الأمني «للرقص فقط»

بسام البدارين *

«قبل ماكو قصف في الموصل.. وماكو شغل.. اليوم ماكو شغل وأكو قصف»... بهذه العبارة إستهل شاب عراقي حضر للتو إلى أنقرة وتمكن من العمل نادلا إجابته على إستفساري بعد دقائق من رصد قناة 24 الفرنسية لحاملة طائرات عملاقة تقترب في المتوسط لتصفية الحساب مع دولة الخلافة، التي يتلاوم الكبار اليوم وهم يتبادلون الإتهامات حول ظروف وملابسات نشأتها.

لا أفهم كثيرا في التأصيل الشرعي المتطرف لنظرية التمكين في دولة الخلافة، لكن يخيل لي أن العم الخليفة ابو بكر البغدادي – إذا كان موجودا أصلا– يستعجل النفوذ ويريد إحتلال العالم وقتل كل الناس في الكرة الأرضية حتى قبل تثبيت أقدامه في الموصل والرقة... أي خلافة ساذجة هذه!؟

عموما شاهدت بحسرة على محطة «العربية» ذاك الشاب الساذج الذي يرافق مراسلا تلفزيونيا ألمانيا نشرت «سي أن أن» تعليقاته ويبلغه بأن «جمع الشيعة» في العالم «سيقتلون».. لاحقا بدا شاب آخر مضحكا وهو يهدد جميع الفرنسيين بالموت متوعدا واشنطن وأوباما.

شخصيا أعتقد أن واشنطن وتل ابيب بعيدتان عن مرمى العمليات الداعشية، التي تنتج كل الجدل الكوني، ليس لإنهما محصنتان، ولكن لإنهما الطاهيتان في اللعبة على الأرجح، فـ«الدواعش» مبرمجون على مهاجمة الجميع والـ«هارد ديسك» لا يضع إسرائيل في بنك الأهداف والخليفة لا يريد اقناع جماعته بأن الله فقط يستطيع قتل الناس جميعا وأن واجب دولته ايجاد وظيفة للشاب التركماني المتشرد في أنقرة.

«داعش» والسويد

قتل الأبرياء سلوك مخجل بكل الأحوال واللعبة التي تثيرها «غزوة باريس» الإجرامية الأخيرة يمكن رصد مستواها الهابط من فعاليات القناة الثانية لتلفزيون إسرائيل، الذي يهاجم بقسوة وزيرة خارجية السويد، لإنها قالت كلمة «حق واقعية» عندما إعتبرت الإرهاب الإسرائيلي ضد الفلسطينيين مطابق لما تفعله «داعش».

حتى قنوات ألمانية وفرنسية هاجمت الوزيرة الشقراء لأن أوروبا الجريحة اليوم لا تريد الإستماع ولا الإصغاء للغة العقل في العودة لإجتثاث «جذور الإرهاب» وهي عودة تعني ببساطة الإصغاء لإيقاع الإحتلال الإسرائيلي والكشف عن المخفي في قصة من مول ودعم وأسند وخطط للداعشية.

مصر زعلانة

أعجبتني قناة «روسيا اليوم»، وهي تنقل بحياد خبر غضب وزير الخارجية المصري وعتابه لنظيره لافروف، بسبب الإعلان من طرف واحد عن عبوة تفجير أسقطت الطائرة الروسية.

صاحبنا وزير خارجية نظام السيسي «زعلان ليه بالزبط؟» لأن الروس لم يبلغوه بأن محققيهم وجدوا بين حطام الطائرة أثار متفجرات من النوع الشديد... شخصيا لا أعرف ما هو المطلوب من محقق محترف لكي يتلمس وجود أثار متفجرات، لكن لا أصدق بأن العيون المصرية «التي في طرفها حول» لم تلتقط ما إلتقطته عيون المحققين الروس.

يفترض بصاحبنا المصري أن يخفف من غضبه، لأن الرشوة المألوفة في مطار «شرم الشيخ» وغيره هي التي أسقطت الطائرة، فحسب صديق مصري يستطيع الإنسان بمئة دولار إدخال فيل إلى مطار «شرم الشيخ» وعيون المحققين المصريين الناعسة غفلت بالعادة عن رذاذ المتفجرة التي حجب معلوماتها الإستخبارات الروسية.

القاهرة لا تريد القول إن الحزام الأمني في مطاراتها مخترق و«رخو» ويصلح للربط على خصر راقصة من طراز «رقصني يا جدع» ولا يصلح للأمن الحقيقي والأفضل أن تعترف القاهرة بذلك، بدلا من الإسترسال في العبط الدبلوماسي لتبدأ المعالجة الحقيقية بالإستفسار عن دخول ورواتب العاملين في أجهزة المطار ومسوغات ومبررات الرشوة المنتشرة بإعتبارها ثقافة في مجتمع إعتاد على أن يسرقه قادته ومسؤولوه من كبار لصوص «الفلول».

الفلول يبيعون ويشترون في «الأمن الوطني المصري» ويطبقون شعار الإستئساد على مساكين غزة الفقراء الجوعى المحاصرين بإغراق بلادهم حرصا على إسطوانة «الأمن القومي المصري» وسؤالي الأخير: كنتم فين يا بتوع الأمن القومي عن مطار شرم الشيخ!؟

كله يحدث في الأردن والتلفزيون آخر من يعلم!

يستمتع أركان مؤسسة تلفزيون الحكومة في الأردن بإسترخاء طويل، الأمن يصل لحد السبات التام ويواصلون بث البرامج المملة المضجرة ولا يشعرون بالحاجة لأي تغيير أو تفكير بالمناسبة حتى مع المحطة الجديدة التي ستولد قريبا بالمستوى المحلي.

تتفجر باريس وتعلن موسكو أن غرفة عملياتها ضد الإرهاب ستستضيفها عمان وتنطلق طائرات فرنسية من أرض أردنية لضرب «داعش» وتنطلق إنتفاضة ثالثة في الجوار والأمطار تداهم الجميع وتلفزيون الحكومة يصر على البقاء في دائرة «آخر من يعلم»، حيث لا صورة ولا تقرير ولا تحليل ولا برنامج من أي نوع عن كل هذه الأحداث وعندما نتكلم ونشعر بالغيرة كأردنيين يلقون علينا بتهمة «الإساءة للمؤسسات الوطنية».

نشامى ومذيع

المذيع الرياضي الأردني ماجد العدوان هو الأسوأ حظا وسط الزملاء، فكل مفرداته وإنفعالاته أثناء نقل مباريات منتخب النشامى مرصودة وبدقة وكلمته «زغروتة حية»، كما كانت تقول والدتي، رحمها الله. أما أخطاؤه فحدث ولا حرج وإن كنت شخصيا أراه خفيف الظل ويسلي المشاهدين.

حجم متابعة الجماهير للمذيع الشاب ظهر خلال مباراة النشامى مع قيرغيستان التي خسرها الأردن بواحد لصفر بعدما ظهر اللاعبون وكأن على رؤوسهم الطير... شخصيا أعرف السر، فقد قابلت في أحد المطارات تسعة لاعبين للمنتخب كانوا في جناح المدخنين مما يبرر الكثير... استمعت بصدفة السيجارة لحوارات حساسة بين الشباب سأفرج عنها فقط إذا أراد رئيس اتحاد الكرة الأمير علي بن الحسين.

---

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

الطاقة الشمسية بديل التيار الكهربائي المقطوع في غزة

■ غـزة – الأناضول: يتفقـد التاجر عماد حسـين ألواحا زجاجية يستعد لتركيبها فوق سـطح أحد المنازل في مدينة غزة لتوليد تيار كهربائي منتظم طوال الليل والنهار.

ويقول حسـين، وهو صاحب شـركة لبيع وتركيب الألواح الشمسية، انّ أزمة الكهرباء، المسـتمرة منذ صيف عام 2006، دفعت سكان قطاع غزة إلى اسـتخدام الطاقة الشمسـية لمواجهة الانقطاع الدائم للتيار الكهربائي.

ويضيـف أنّ «كثيرا مـن العائـلات والمؤسسـات بـدأت مؤخرا في الاسـتعانة بالألـواح الشمسـية، للحصول علـى تيار كهربائي يُمكنهم من تشـغيل مـا يلزمهم في حياتهم واحتياجاتهم اليومية».

وتقوم فكرة اسـتخدام الألواح الشمسية، كما يشـرح حسـين، على تركيب هذه الألواح المصنوعـة مـن زجاج خـاص فوق أسـطح البنايات لتتولى تحويل الطاقة الشمسية إلى تيـار كهربائي يتم تخزينه فـي بطاريات إلى حين الحاجة إلى استخدامه.

ويمضي قائلا: «وتعمـل الخلايا الموجودة في الألواح الشمسـية على امتصاص أشـعة الشـمس، وتحويلها إلى نبضـات كهربائية، يتم نقلها بواسطة أسلاك إلى بطاريات شحن تقوم بحفـظ الطاقة الكهربائيـة الناتجة عن ضوء الشـمس، وبعد ذلك يتم تحويل الطاقة المخزنة في البطاريـات إلى محولات كهربائية توزع التيار الكهربائي بشكل مستمر وثابت».

وتكلفـة الألـواح الشمسـية للمنـازل والمؤسسات تتراوح حسـب عددها، إذ يكفي لتشـغيل نظام توليد لمنزل تُستخدم فيه كافة الأشـياء الضرورية 6 ألواح شمسية، بتكلفة تُقدر بنحـو 3 آلاف دولار أمريكي، تغطي كافة مسـتلزمات التركيب، مـن بطاريات، وحامل ألـواح، و كوابـل كهربائية وأجهـزة تنظيم الكهرباء.

ويبلغ سـعر اللـوح الواحـد 350 دولارا أمريكيا.

وتزداد تكلفة استخدام الألواح الشمسية، تبعا للطاقة التي يتم توفيرها، ففي المؤسسات والمنازل الواسـعة الكبيرة قـد تصل التكلفة لأكثر من 10 آلاف دولار.

ويقول حسـين ان شـركته قامـت مؤخرا بتركيب ألـواح شمسـية لعشـرات المنازل والمؤسسـات، وداخل المستشفيات. ويضيف «صحيـح أن تكلفتهـا مرتفعـة لكـن هناك إقبال شـديد، ولو لعدد محـدود من الألواح الشمسـية، فانقطاع التيار الكهربائي بشكل مسـتمر دفع المواطنين للبحث عن بدائل مهما كان ثمنها».

ويعاني قطاع غزة الـذي يعيش فيه نحو 1.8مليون نسـمة منذ ثمانِي سنوات من أزمة خانقة في الكهرباء.

وفي داخل منزله يشعر إبراهيم المشهراوي براحة نفسـية كبيرة، كما يقـول، بعد أن قام والـده بتركيب ألواح شمسـية فوق سـطح المنزل تمدهم بتيار كهربائي ثابت.

ويضيـف «الآن بإمكاننـا تشـغيل كافة الأدوات الكهربائيـة، دون أن نضطر لانتظار جدول الكهرباء، وانقطاع التيار لسـاعات قد تمتد لـ12 ساعة يوميا، ولن نحتاج إلى إضاءة الشموع، أو إزعاج المولدات وخطرها».

وتسببت الوسائل التي يستخدمها سكان قطاع غزة فـي إنـارة منازلهم خـلال فترة انقطاع الكهرباء بالعديد من الحرائق والمآسي الإنسانية.

ولكن تركيب الألواح الشمسية يحتاج إلى تكلفة مالية كبيرة، كما يقـول محمد حمادة، الذي قـام بتحويـل بيته إلى نظـام الطاقة الشمسية.

ويضيف حمادة، وهو صاحب شـركة لبيع الأثـاث «أنا الآن قمت بالاسـتغناء تماما عن شراء الكهرباء، وجميع الأجهزة داخل البيت من الثلاجة والغسالة والأدوات الأخرى تعمل على الطاقة الشمسية».

ويطالـب حمـادة أن يتـم دعـم الأسـر الفقيرة بهذه الألواح بالقول «نعم هناك إقبال على تركيـب الألواح الشمسـية، لكن الأمر لا يـزال مقتصرا على أصحـاب الدخل الكبير أو المتوسـط، هو مشـروع مميز لكن يحتاج إلى دعم، في ظـل الظـروف الاقتصادية الصعبة لسكان قطاع غزة».

ووفقـا لتقاريـر أعدتها مؤسسـات دولية فـإن 80 في المئة من سـكان قطاع غـزة باتوا يعتمـدون، بسـبب الفقـر والبطالـة، على المساعدات الدولية من أجل العيش.

وفي مايو/أيار الماضي ذكر البنك الدولي أن اقتصاد غزة مصنف ضمن أسـوأ الحالات في العالم، إذ سـجل أعلى معدل بطالة في العالم بنسـبة 43 في المئة، ترتفع لما يقرب من 70 في المئة بين الفئة العمرية من 20 إلى 24 عاماً.

ومنذ فوز حركـة حماس فـي الانتخابات التشريعية مطلع عام 2006، تفرض السلطات الإسرائيلية على غزة حصاراً خانقاً.

ولتعـرض محله الخـاص ببيـع اللحوم المجمّـدة إلى خسـائر فادحة، سـارع التاجر سـميح عفانة إلى استخدام الألواح الشمسية للحصول على تيار كهربائي ثابت.

يقول عفانة «الألواح الشمسـية وفرت لي الطاقة فـي الليل والنهـار، دون الحاجة إلى مولد يحتاج إلى كميات كبيرة من السولار».

كما لجأ مزارعون مؤخـرا، كما تقول وزارة الزراعة الفلسطينية في قطاع غزة، إلى تركيب ألواح شمسـية في المزارع لتوليد الطاقة وري أراضيهم.

أيضا شرعت بلدية غزة بالتعاون مع سلطة الطاقة بتنفيذ مشروع لإنارة شوارع وميادين رئيسة في المدينة بالطاقة الشمسية في أوقات انقطاع التيار الكهربائي .

ويحتاج القطـاع إلى نحـو 400 ميغاوات من الكهرباء، لا يتوفـر منها إلا 212 ميغاوات، توفر إسـرائيل منها 120 ميغاوات، ومصر 32 ميغاوات (خاصة بمدينة رفح)، وشركة توليد الكهرباء الوحيدة في غـزة، التي تتوقف بين فينة وأخرى عن العمل، بسـبب نفاذ الوقود، 60 ميغاوات.

ألواح شمسية لتوليد الكهرباء فوق منزل في مدينة غزة

المجلس الرئاسي للتعليم والبحث العلمي في مصر يوقع اتفاقية مع «تومسون رويترز» للتعاون في مجالي الملكية الفكرية والأبحاث

■ القاهـرة – رويترز: أعلنت مؤسسـة «تومسـون رويترز»، إحدى أبـرز المصادر العالميـة للمعلومـات الذكيـة للشـركات والمهنيين، أمس الأحـد أنها وقعت اتفاقية في مجال الملكية الفكريـة والبحث العلمي مع المجلس التخصصي الرئاسـي للتعليم والبحث العلمي في مصر.

ووفقـاً للاتفاقيـة تـزود «تومسـون رويتـرز» المجلـس بمنتجـات مختلفـة في مجـال الملكيـة الفكريـة والبحـث العلمي، منها اسـتخدام الشـبكة العالميـة للعلوم، وقاعدة بيانـات دورية الاقتباسـات ذات التصنيـف العالـي، وأداة تقييـم الأبحاث العلميـة (إنسـايتس) ومنصـة رويتـرز للابتكار.

كما ستوفر «تومسون رويترز» التدريب المناسـب وعقـد العديـد مـن ورش العمل لدعم الباحثين العلميين في مصر.

وقـال الدكتـور طـارق شـوقي، رئيس المجلـس الرئاسـي التخصصـي للتعليـم والبحـث العلمي التابع للرئاسـة المصرية «هذه الشراكة الاستراتيجية مع تومسون رويتـرز هي جزء من مشـروع بنك المعرفة المصري، الذي يهدف إلـى إتاحة الأبحاث النوعيـة والمـواد التعليميـة لـكل مواطـن مصري.»

وأضاف «هذه الاتفاقية سـتتيح لجميع المصريين إمكانية الوصول إلى المنشورات ذات المسـتوى العالمـي، وتزويدهـم بـالأدوات الهامـة، التـي يحتاجـون إليها للارتقاء في تعليمهم وأبحاثهم.»

وأشـار إلـى أن «المجلـس الرئاسـي التخصصي سـيكون بمقدوره استكشـاف مجموعـة واسـعة مـن منتجـات وحلول تومسـون رويترز خلال السـنوات الأربع المقبلة.»

مـن جانبـه قال نـديم نجار، مديـر عام «تومسـون رويتـرز»، في منطقة الشـرق الأوسط وشمال أفريقيا «يسعدنا الإعلان عن هذه الشراكة الاستراتيجية مع المجلس التخصصـي الرئاسـي للتعليـم والبحث العلمي في مصـر. وبموجب هذه الاتفاقية سوف تسهل منتجات «تومسون رويترز» دورة حياة الابتكار في البلاد، وتقدم حلولا شـاملة للأوسـاط الأكاديمية والناشرين والهيئات الحكومية في مصر.»

وأضـاف «هنـاك أكثـر مـن 20 مليـون شـخص يسـتخدم منتجـات تومسـون رويترز في مجال الملكيـة الفكرية والعلوم فـي المؤسسـات الأكاديميـة والحكوميـة والمؤسسـات القانونيـة، وتعتمد أكثر من 7000 مؤسسـة من 100 دولة على الشبكة العالمية للعلوم.»

وشـبكة العلوم التي تديرها «تومسون رويترز» هي خدمـة عالية الجودة للبحوث الاستكشـافية والتحليـلات فـي مختلف مجـالات العلـوم والعلـوم الاجتماعيـة والفنون والعلوم الإنسانية.

و»تومسـون رويتـرز للابتـكار» منصة رائـدة للتعاون ولمعلومـات الملكية الفكرية متخصصـة فـي إجـراء البحـوث العلمية والبحـث عـن أحـدث بـراءات الاختـراع في حين أن (إنسـايتس) هـي أداة لتقييم وتحليـل الأبحـاث علـى شـبكة الإنترنت حسب الطلب.

الجزائر تتوقع هبوط دخلها من مبيعات النفط والغاز وكذلك إحتياطياتها الأجنبية

■ الجزائـر – رويترز: قـال وزير المالية الجزائـري، عبد الرحمان بـن خالفة، أمس الأحد ان من المتوقـع تراجع إيرادات الطاقة الجزائرية إلى 26.4 مليار دولار العام المقبل، في حين ستتراجع احتياطيات النقد الأجنبي إلى 121 مليـار دولار، مع تأثر اقتصاد البلد، عضـو «»أوبك»»، بانخفاض أسـعار النفط والغاز.

كانت الجزائر، التي تعد موردا رئيسـيا للغاز إلى أوروبـا، قالت من قبل ان إيرادات صادراتها من مواد الطاقة ستنخفض بنسبة 50 في المئة هذا العـام، إلى حوالي 34 مليار دولار. وتشـكل مبيعات النفط الغاز 95 في المئة من الصادرات، وتسـهم بنسبة 60 في المئة من ميزانية الدولة.

وبحسب مسـودة ميزانية 2016 تدرس الجزائر زيادة الضرائب والجمارك، وأسعار الديـزل والكهرباء المدعمة، للمسـاعدة في تغطيـة العجز، بعـد تراجع أسـعار النفط الخام الذي نال من إيراداتها.

وأبلغ الوزير البرلـمان أنه ينبغي توخي اليقظة في إدارة الإنفاق العام وتعبئة موارد جديدة، مشيرا إلى زيادة معقولة مزمعة في أسـعار الوقود والكهربـاء لتغطية تكاليف الإنتاج.

وأسـعار منتجات الطاقـة المحلية بالغة التدني بالمعاييـر الدولية في الجزائر، وهو ما يقول المحللون إنه السبب الرئيسي وراء ارتفاع معدلات الاسـتهلاك فـي البلد الذي يقطنه 40 مليون نسمة.

ويختبر تراجع أسـعار النفـط العالمية النظام الاقتصـادي للبلاد، الذي يعتمد على إيرادات الطاقة لتمويل دعم اجتماعي واسع النطاق، من مشـاريع الإسـكان العامة إلى القروض الرخيصة والوقود المدعم.

وقال بن خالفـة ان إجمالي الإنفاق على الدعم سـيزيد 7.5 فـي المئة العـام المقبل، وبخاصـة في الأغذيـة والنقل والإسـكان والصحة.

وتحـاول الجزائـر جـذب مزيـد مـن الاستثمار الأجنبي لرفع إنتاج النفط والغاز شبه الراكد في السنوات الثلاث الأخيرة.

وبلـغ العجز التجـاري للجزائر 10.825 مليار دولار في الأشـهر العشرة الأولى من 2015، مقارنة مع فائض 4.29 مليار دولار قبل عام، وذلك بعد تراجع إيرادات الطاقة 40.7 في المئة وفقا لمـا أظهرته البيانات الجمركية أمس.

وقـال وزير الماليـة ان احتياطيات النقد الأجنبـي سـتتراجع إلى 151 مليـار دولار في نهايـة العام الحالي، ثـم تصل إلى 121 مليار دولار في ديسمبر/كانون الأول 2016. وأوضح أن ذلك يغطي واردات 23 شهرا.

وكانت الاحتياطيات 159 مليار دولار في يونيو/حزيـران 2015، انخفاضـا من 193 مليار دولار في الفترة ذاتها من 2014.

وينظر البرلمان مشـروع قانون الميزانية، ومن المتوقـع على نطاق واسـع أن يصدق عليـه. لكن بعض المشـرعين انتقدوا خطط الحكومة لزيادة أسعار بعض أنواع الوقود المدعم.

وقـال النائـب لخضـر بن خـلاف، من جبهة العدالـة والتنمية المعارضة، ان زيادة الأسعار سـتدفع التضخم للارتفاع، منتقدا الحكومة لمحاولتها تمويل العجز من «جيوب المواطنين» على حد وصفه.

«دانة غاز» الإماراتية تفوز بحكم يلزم كُردستان العراق بسداد 100 مليون دولار

■ دبـي – رويتـرز: قالـت «دانة غـاز» المدرجة بورصـة أبوظبـي، والتي تعـد من أكبر شـركات النفط والغاز المسـتثمرة في كُردستان العراق، ان المحكمـة العليا في بريطانيا أمـرت حكومة الإقليم بسداد مبلغ 100 مليون دولار لكونسورتيوم يضم الشركة في غضون 14 يوما.

وأضافـت «دانـة» فـي بيـان للبورصـة أن المحكمـة أيدت قـرارا لهيئة تحكيم فـي لندن صدر فـي ديسـمبر/كانون الأول 2014، ألـزم حكومة كُردستان بسداد نفس المبلغ في غضون 30 يوما.

كان الكونسـورتيوم، الـذي يضـم أيضـا «نفط الهـلال» الإماراتيـة و»أو.ام.فـي» النمسـاوية وشـركة النفـط والغـاز المجريـة «أو.ام.ال»، رفع دعوى تحكيم في لندن في أكتوبر/تشـرين الأول 2013، سعيا لضمان حقوقه التعاقدية والحصول على المبالغ المستحقة عن إنتاجه.

وقالـت «دانـة غـاز» انهـا أقامت دعـوى أمام المحكمـة العليا بعد أن امتنعت حكومة كردسـتان عن السداد.

وقالـت وزارة المـوارد الطبيعيـة فـي إقليـم كُردسـتان إن الحكـم لـم يتنـاول «الوقائـع الموضوعيـة» لقضيـة التحكيـم مـع «دانـة غاز»، متعهـدة بمتابعة دعـاوى مضادة بحق الشـركة للمطالبـة بما يقـدر بنحو ثلاثـة مليـارات دولار. وأضافـت ان «دانة غاز» وشـركاءها لم يحترموا التزاماتهم.

وتعانـي المنطقـة شـبه المسـتقلة مـن أزمـة اقتصادية حـادة، منذ قطعت بغـداد حصتها من الميزانية فـي 2014، مما جعلها عاجزة عن سـداد مستحقات الشركات النفطية.

وتفاقمـت الأزمـة بفعـل تراجع أسـعار النفط والحرب على تنظيم «الدولة الإسلامية».

وقالت الوزارة «مما يؤسف له أنه بدلا من العمل البناء مع حكومة إقليم كُردسـتان لإيجاد السـبل للمضـي قدما في ظل الظروف الحالية، كما فعلت شـركات النفـط الأجنبية الأخـرى، واصلت دانة موقفهـا العدائـي وتابعت دعاوها أمـام المحكمة. ستواصل حكومة إقليم كُردستان بدأب مطالبتها بالتعويضـات والحقوق الأخرى مـن المدعين في جميع المحافل الملائمة».

الكويت تغلق مصفاة «الشعيبة» نهائيا في ربيع عام 2017

■ الكويـت – رويتـرز: قـال خالـد العسعوسي، المتحدث الرسمي باسم شركة البترول الوطنيـة الكويتية الحكومية، أمس الأحد ان الكويت سـتغلق مصفاة الشـعيبة نهائيـا فـي أبريل/نيسـان 2017 بسـبب تقادمهـا، وقبيل تشـغيل مشـروع الوقود البيئي في منتصف 2018 .

وتصل الطاقة الإنتاجية لمصفاة الشعيبة إلـى 200 ألف برميـل يوميا، وهـي الأصغر والأقدم في الكويت، وتنتج منتجات خفيفة ومتوسـطة وثقيلة، من بينهـا النفتا العادية وبنزيـن السـيارات والكيروسـين وزيـت الوقود وزيت الغاز.

وأوضـح خالد العسعوسـي فـي مؤتمر صحافي عقد في مقر إدارة مشـروع الوقود البيئـي جنوبـي مصفـاة ميناء عبدالله «سـنغلق مصفاة الشـعيبة في أبريل 2017 اسـتعدادا لتشغيل مشـروع الوقود البيئي قبل منتصف 2018.»

وقـال ان المـردود الاقتصـادي لمشـروع الوقود البيئي سـيكون 11.5 في المئة سنويا من قيمـة التكلفة الإجمالية البالغة 4.6 مليار دينار.

وأضـاف «نحتـاج خزانـات مصفـاة الشـعيبة لاسـتخدامها في تشغيل مشروع الوقود البيئي.»

ومشـروع الوقـود البيئـي هـو تطويـر مصفاتـي ميناء عبدالله والأحمـدي، ويتضمن انشاء 39 وحدة جديدة، وتحديث سـبع وحدات قائمة، وإغلاق سبع وحدات أخرى مـع التركيز على إنتاج منتجات عالية القيمـة مثـل وقـود الديـزل والكيروسـين لتصديرها.

وأوضـح العسعوسـي أن 30 فـي المئـة مـن تمويل مشـروع الوقود البيئي سـيأتي مـن مؤسسـة البتـرول الكويتيـة، والباقي مـن بنـوك محليـة وأجنبية، مشـيرا إلى أن قدرة البنـوك الكويتية علـى تمويل مثل هذا المشـروع لا تتعدى مليار دينار كويتي، وهو ما يجعل الشركة تبحث عن تمويل من بنوك أجنبية.وقال «أنفقنا حتـى الآن 982 مليون دينـار في المشـروع، من اجمالـي 4.6 مليار دينار. نسبة الإنجاز في المشروع بلغت 36.7 فـي المئة حتـى الآن... وسـتصل إلى 40 في المئة خلال شهر.»

وقال العسعوسـي إن نسبة الكبريت في البنزين الذي تنتجه الكويت حاليا تبلغ 250 جزءا في المليون، وتصل إلى 2000 جزء في المليون في وقود الديزل، وسـتنخفض هذه النسـبة في المنتجين الى أقل مـن 10 أجزاء في المليون، بعد الانتهاء من مشروع الوقود البيئي.

وأضـاف أن المنتجات عاليـة النوعية في المصفاتين سـتقلل مـن الانبعاثـات الغازية وأكاسـيد الكبريـت والنتروجـين إلـى أقل الحـدود والمعاييـر الدوليـة، ممـا يشـكل تخفيضا كبيرا على الآثار البيئية.

وأوضح أن منتجات المصفاتين ستتوافق مع أشـد الشـروط والمواصفات التي تطبق في الأسواق الأمريكية والأوروبية وغيرها، وهـي شـروط تتضمـن حـدودا قصـوى للشـوائب والملوثـات والمعـادن والكبريـت فـي مختلف أنـواع الوقـود المسـتخدم في الصناعة ووسائل النقل وإنتاج الطاقة.

وذكـر العسعوسـي أن اكتمال المشـروع سـيمنح الكويـت قـدرة تسـويقية عاليـة لمنتجاتها البترولية، تسمح لها باختراق أهم وأكبر الأسواق العالمية.

ومن الأهـداف المهمة الأخرى للمشـروع الارتقـاء بكفـاءة مصافـي الشـركة، مـن حيث رفع مستويات السـلامة والاعتمادية التشـغيلية، مـع المحافظة على الاسـتخدام الأمثـل للطاقـة، والحـد بشـكل كبيـر مـن الانعكاسات البيئية.

وسيسـاهم المشـروع فـي خلـق فـرص عمـل جديـدة للعمالـة الوطنية، مـع تعزيز وتشـجيع التنمية الاقتصاديـة المحلية. كما سـيتم اسـتخدام مرافق مصفاة الشـعيبة بعـد إغلاقهـا، لاسـيما الخزانـات ومرافق التصدير.

من جانبه قال خالد الجاسم، رئيس فريق إدارة المشروع، ان إجمالي الطاقة التكريرية لمصافـي الكويت سـيبلغ 1.4 مليـون برميل يوميـا، وذلـك بعد تشـغيل مصفـاة الزور، والانتهاء من مشروع الوقود البيئي وإغلاق مصفاة الشعيبة.

وتبلـغ الطاقة التكريرية الحالية لمصفاة الأحمـدي 466 الـف برميـل يوميـا. ومـن المقـرر أن تهبط إلى 346 ألفا بعد الانتهاء من مشروع الوقود البيئي، في حين تبلغ الطاقة التكريريـة لمصفاة ميناء عبدالله حاليا 270 الف برميل يوميا، وستزيد إلى 454 ألفا بعد الانتهاء من المشروع.

وتبلـغ طاقـة التكريـر الحاليـة لمصفـاة الشعيبة التي سيتم إغلاقها 200 الف برميل يوميا. وستبلغ طاقة مصفاة الزور الجديدة 615 الف برميل يوميا.

وكانـت الكويـت وقعـت فـي اكتوبـر/ تشرين الأول عقود مشـروع إنشاء مصفاة الزور النفطية بكلفة 4.87 مليار دينار.

وزير نفط فنزويلا: «أوبك» لا يمكن أن تسمح بحرب أسعار

■ طهران – رويترز: قـال وزير النفط الفنزويلـي، إيولوخيو ديـل بينو، أمس الأحد ان «أوبك» لا يمكن أن تسـمح بحرب أسعار، وان على المنظمة أن تتحرك لإعادة الاستقرار إلى سوق الخام قريبا.

وقـال ديل بينـو على هامـش منتدى الـدول المصـدرة للغاز في طهـران «على «أوبـك» أن تفعل شـيئا قريبا جـدا... لا نتفق مع الرأي القائل بأن السـوق ستملي بطريقة ما سـعر النفط الخام. لا نتفق مع الموقف السعودي.»

وتابع «إيران تعلن أن إنتاجها سـيزيد فور رفـع العقوبـات، وينبغـي أن نقوم بشـيء ما. لا يمكننا (في أوبك) أن نسمح بالدخول في حرب أسـعار. نحن بحاجة إلى جلب الاستقرار إلى السوق.»

وعندما سـئل إلى أي مدى قد تنخفض أسـعار النفط في 2016 ما لم تغير «أوبك» سياسـتها، أجاب «منتصف العشرينات.» وأضاف ديـل بينو أن روسـيا لن تحضر الاجتماع غير الرسمي لـ»أوبك» في الثالث من ديسمبر/كانون الأول.

وقـال إن فنزويلا سـبق أن قدمت في فيينا يوم 21 أكتوبر/تشرين الأول مقترحا بخصـوص سـعر لتحقيق التـوازن في السوق، وأعاد التأكيد على أن السعر الذي يسمح باستمرار الاسـتثمار في المستقبل لتعويض أثر التراجع الطبيعي في الإنتاج يوجد عند مستوى 88 دولارا.

وقال ان أسعار النفط المنخفضة ستؤثر على الاستثمارات في المستقبل، وهو ما قد يعني عدم تلبية نمو الطلـب على النفط، مما سيعني طفرة سعرية لاحقا.

وأضاف «لا نريـد مثل هـذا النمط من دورة تراجع السعر وارتفاعه، فهي ضارة بالمسـتهلكين والمنتجـين على السـواء. نحتاج إلى أن نرسل بإشارة استقرار إلى السوق، وإشـارة الاسـتقرار تلك ليست مـا نقوم بـه حاليـا... نحن ندمر سـعر النفط الخام. المضاربة هي المسـيطرة على السوق».

روسيا: أفضل سبيل لموازنة سوق النفط هو ترك العرض والطلب يتوازنان في الأمد الطويل

■ طهران – رويترز: قـال وزير الطاقة الروسي، ألكسـندر نوفاك، أمس الأول ان أفضل سـبيل لمعالجة الاختلال في سـوق النفـط العالمية هو ترك العـرض والطلب يتوازنان في الأمد الطويل.

وقـال «وضـع السـوق اليـوم صعب للغاية والعرض يفـوق الطلب.» وأضاف قوله «أفضل السـبل الممكنة وأكثرها كفاءة لتحقيـق توازن السـوق، الذي سـيعود بالنفع على الأمد الطويل، هو ترك العرض والطلـب يتوازنـان باسـتخدام أدوات السوق.»

وقـال «اليوم كميـات الإنتـاج لا تنمو بالمعدل المعتاد، بـل حتى يحدث انخفاض لكميـات الإنتـاج ... وقد يسـتغرق الأمر بعض الوقت قبل ان توازن السوق نفسها.»

وقـال نوفاك أيضـا أن الاجتمـاع المقبل لخبراء مـن منظمة «أوبك» ومن خارجها من المتوقع ان يعقد في منتصف ديسمبر/كانون الأول.

وكان نوفـاك يتحدث علـى هامش قمة منتدى البلدان المصـدرة للغاز في العاصمة الإيرانية طهران.

المركزي العراقي: الاحتياطيات الأجنبية تغطي واردات 6 أشهر

■ بغداد – الاناضول: أعلن البنك المركزي العراقي أمس الأحد أنـه يمتلك احتياطيات من العملة الصعبـة تكفي لتغطية الواردات لمدة 6 أشهر.

جاء ذلك على لسان علي العلاق، محافظ البنك المركـزي، في مؤتمر صحافي عقده في مبنى البنك.

وقـال العـلاق ان إجمالـي قيمة العملة المتداولة تبلغ نحو 39 تريليون دينار (نحو 35 مليار دولار أمريكي). وأضاف أن العراق «يمتلك احتياطياً من العملة الصعبة، ضمن المعايير الدولية، وهو كافٍ لتغطية الواردات لمدة ستة أشهر مقبلة».

ويواجه العـراق عـدداً مـن التحديات السياسـية والاقتصاديـة، أبرزها الهبوط المتتابع لأسـعار النفط، مما يسـبب صدمة كبيرة لميزان المدفوعات العراقي، وإيرادات الموازنـة التي تعتمد بالدرجـة الأولى على المقبوضات من النفط العراقي الخام.

كما أدى النزاع الذي يواجهه العراق منذ أعوام، خاصة الصراع المسـلح المسـتمر مع تنظيم «الدولة الإسلامية»، إلى إرهاق مالية وموارد البلاد.

من جهـة ثانية قال العـلاق أنه تم رفض مقترح أن يكون جزء مـن الرواتب الموزعة للموظفين بالدولار، كونه يهدد سيادة البلد، وسـيخفض احتياطي البنـك المركزي من العملة الأمريكية.

(الدولار يساوي 1112 دينارا عراقيا).

في قمة تونس: 170 دولة قدمت تعهدات بتقليص انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري

■ باريس أ ف ب: قبل أسبوع على «قمة باريس الدولية للمناخ» قدمت 170 دولة خططها الرامية إلى تقليص انبعاثات غازات الدفيئة (الغازات المسببة للإحتباس الحراري) المفترض تطبيقها في نحو عقد، لكن يبدو ان هذه التعهدات ما زالت دون المستوى المطلوب للحد من ارتفاع حرارة الارض عند مستوى درجتين فقط.

وفي حال التزمت الدول فعلا بتعهداتها هذه على اكمل وجه، لن يكون بالإمكان الحد من الارتفاع في حرارة الارض عند مستوى درجتين مئويتين مقارنة مع ما كانت عليه قبل الثورة الصناعية، بل عند ثلاث درجات، وذلك بحلول العام 2100.

اما ان لم تبذل الدول جهودا في هذا المجال، وظلت الأمور على ما هي عليه الآن، فان الارتفاع قد يصل إلى اربع درجات او خمس.

وهذه الدول المئة والسبعون التي قدمت تعهداتها مسؤولة عن اكثر من 90 في المئة من انبعاثات الغازات المسببة لمفعول الدفيئة.

وترتيبها بحسب مسؤوليتها عن الانبعاثات على الشكل التالي:

1– الصين: تعد الصين أكبر مصدر في العالم لانبعاثات الغازات الملوثة (ما يقارب ربع الانبعاثات على مستوى العالم). وقد تعهدت للمرة الأولى بان تحد من انبعاثات غازات الدفيئة بحلول العام 2030 بالحد الأقصى، بعدما ظلت تمانع تعهدا كهذا بداعي ضرورات التنمية فيها.

والصين أكبر مستهلك للفحم في العالم، وهو أكثر مصادر الطاقة تلوثا، ولكنها في المقابل اكبر مستثمر في مصادر الطاقة البديلة. وهي تنوي تخفيض انبعاثاتها من الغازات الكربونية بنسبة تراوح بين 60 و65 في المئة بحلول العام 2030، مقارنة مع ما كانت عليه في العام 2005.

2– الولايات المتحدة: تعد الولايات المتحدة ثاني مصدر للتلوث في العالم، وهي تعتزم تخفيض انبعاثاتها بما بين 26 و28 في المئة بحلول العام 2025، مقارنة مع ما كان في العام 2005، وهو هدف أعلى من المساهمات الأمريكية السابقة، ولكنه أدنى من الاهداف الأوروبية في هذا المجال.

وتقول جنيفر مورغان، الباحثة في معهد «ورلد ريسورسز» ان «الولايات المتحدة باتت على الأقل تمتك خطة ذات مصداقية»، مشيرة إلى ان إدارة الرئيس باراك أوباما «هي الأولى التي تعنى بهذه القضية».

3– الاتحاد الأوروبي: في مطلع آذار/مارس كان الاتحاد الأوروبي السباق في تقديم خطته التي تقضي بتقليص الانبعاثات بما لا يقل عن 40 في المئة بحلول العام 2030، مقارنة مع ما كانت عليه في العام 1990. ودول الاتحاد الأوروبي مسؤولة عن 10 في المئة من الانبعاثات العالمية وتقع في المرتبة الثالثة.

وبحسب مؤسسة هولو فإن «هذه التعهدات تشير إلى آلية إيجابية، لكن هذه الدول قادرة على زيادة مساهماتها» في الخطة العالمية لكبح التغير المناخي.

4– الهند: تعهدت الهند بتقليص انبعاثات الكربون بنسبة 35 في المئة بحلول العام 2030، مقارنة مع ما كان في العام 2005، لكنها لم تحدد أهدافها حول التقليص الإجمالي للانبعاثات.

وتنوي الهند الاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة لتوليد الكهرباء بنسبة 40 في المئة، بحلول العام 2030، لكنها تقر بعدم قدرتها على التخلي عن الفحم.

5– روسيا: تعتزم روسيا تقليص انبعاثاتها بنسبة تراوح بين 25 و30% بحلول العام 2030، مقارنة مع العام 2005.

ويرى خبراء ان الغابات الروسية الشاسعة تساهم فعليا في جزء كبير من عملية الحد من الانبعاثات، اما تقليص الانبعاثات الصناعية فلن يتعد 6 إلى 11% فقط.

6– اليابان: تنوي اليابان تقليص الانبعاثات بنسبة 26 في المئة بين العامين 2013 و2030، معتمدة على استئناف العمل بالطاقة النووية التي توقفت بعد حادثة محطة فوكوشيما .لكن يرى عدد من الخبراء ان الجهود اليابانية «ليست كافية»، ولاسيما لكون اليابان من كبار مستخدمي الفحم.

7– البرازيل: تقول البرازيل انها تنوي تقليص انبعاثاتها بنسبة 43 في المئة بحلول العام 2030 مقارنة مع 2005، معتمدة على تنويع مصادر الطاقة المتجددة، ولاقت الخطة البرازيلية ترحيبا كبيرا.

8– إيران: إلتزمت ايران بتقليص انبعاثاتها بنسبة 4 في المئة بحلول 2030، وتقول طهران ان جهودا اضافية بهدف الوصول إلى عتبة 8 في المئة قد تبذل في حال رفعت عنها العقوبات.

9– إندونيسيا: تقول إندونيسيا انها ستقلص انبعاثاتها بنسبة 29 في المئة في العام 2030، وان هذه النسبة قد ترتفع إلى 41 في المئة في حال حصولها على مساعدات مالية.

10– كندا: أعلنت الحكومة الكندية السابقة ذات التوجهات المحافظة عن نيتها تخفيض انبعاثاتها بنسبة 30 في المئة في 2030، وهي نسبة وصفها خبراء بانها «غير كافية» نظرا لحجم إنتاج الطاقة من الصخر القاري.

لكن الحكومة الجديدة ذات التوجهات الليبرالية تعهدت بإعادة النظر بالخطة.

11– دول اخرى: قدمت كثير من الدول النامية خططا، غالبا ما كانت مشروطة بالحصول على مساعدات. وكانت المكسيك أولى هذه الدول على مستوى العالم، والغابون الأولى في افريقيا.

ومن الدول القليلة التي اعتبرت مساهماتها «كافية» المغرب واثيوبيا.

يذكر ان دول العالم متفقة منذ 2009 على الحد من ارتفاع حرارة الأرض عند درجتين مئويتين، لتفادي الانعكاسات المدمرة، وإن كانت حتى الدرجتان المئويتان كافيتين للتسبب في الكثير من الضرر للعديد من البلدان.

ودعت 43 من الدول المعرضة للضرر في منتصف تشرين الثاني/نوفمبر في مانيلا مؤتمر المناخ إلى الاتفاق على سقف 1.5 درجة مئوية مقارنة بما كانت عليه الحال قبل الثورة الصناعية ما يطرح موضوعا اضافيا للنقاش خلال المؤتمر الحادي والعشرين للمناخ.

لماذا درجتان مئويتان؟

تم تحديد سقف درجتين مئويتين نتيجة لتسوية سياسية تم التوصل اليها في 2009 في كوبنهاغن. وكان الاتحاد الأوروبي هو الأول في تحديد أهدافه المتعلقة بانبعاثات الغازات السامة على اساس سقف درجتين مئويتين استنادا إلى توصيات تقرير مجموعة الخبراء الدوليين للمناخ عام 2007.

ويخشى العلماء في حال تجاوز سقف الدرجتين ان يشهد العالم تغيرات لا يمكن إصلاحها، تتمثل في تكرار ظواهر طبيعية قصوى مثل الأعاصير والجفاف، ما يؤدي إلى تراجع المحاصيل الزراعية واختفاء أنواع حية. كما ان ارتفاع حرارة الأرض بدرجتين سيؤدي إلى ارتفاع مستوى سطح البحار 40 سنتمترا بحلول سنة 2100، ولكن في حال ارتفاع الحرارة 4–5 درجات سيؤدي ذلك إلى ارتفاع مستوى البحار 80 سنتمترا وحتى أكثر.

خلاصة الفكرة ان العالم يمكنه التكيف مع ارتفاع الحرارة بمعدل درجتين مئويتين، ولكن الأمر يصبح غير ممكن في حال تجاوز ذلك، وفق الخبراء.

وذكر تقرير لخبراء الامم المتحدة في حزيران/يونيو في عز المفاوضات المناخية في بون بأن على العالم ان يدرك انه لن يكون بمنأى من المشكلات في حال تمكن من الحد من ارتفاع الحرارة عند درجتين.

واكد التقرير بان سقف 1.5 درجة مئوية هو الذي يوفر «حزام الأمان»، موضحا انه يجب النظر إلى سقف الدرجتين باعتباره «خط الدفاع» او الحد الأقصى الذي ينبغي عدم تجاوزه باي شكل.

لأننا اليوم، ونحن قريبون من ارتفاع بمعدل درجة واحدة مئوية، بتنا نشعر بارتفاع حرارة الارض مع ظواهر التصحر والفيضانات وتلف الشعاب المرجانية.

ومع ارتفاع الحرارة إلى أكثر من درجتين تبدأ الآثار بالظهور على مستوى المحيطات ودرجة حموضتها. ويصبح الأمر مسألة بقاء بالنسبة لجزر مثل توفالو وكيريباتي، ولكنها ليست الوحيدة التي قد تختفي.

فعلى المدى البعيد ستغمر المياه أجزاء كبيرة من شنغهاي وبومباي ونيويورك، في حال بلغ الارتفاع 4 درجات، وهذا يشمل مناطق يعيش فيها 600 مليون شخص اليوم، ومساحات اقل مع 280 مليون نسمة في حال كان الارتفاع درجتين، و137 مليون نسمة في حال تم ضبطه عند 1.5 درجة مئوية، وفق دراسة أمريكية.

ولتفادي ذوبان جليد غرينلاند، الذي يمكن ان يؤدي إلى ارتفاع مياه البحر سبعة امتار، ينبغي البقاء ضمن حدود 1.5% 1.9 درجة مئوية، وفق عالم المناخ جان جوزيل.

الؤال الذي يطرح نفسه هو: هل بات الوقت متأخرا لعدم تجاوز 1.5 درجة مئوية؟

يتجه العالم في الوقت الراهن بلا شك نحو ارتفاع لا يقل عن 1.5 درجة مئوية، بعد ان تم تسجيل ارتفاع قريب من درجة واحدة مئوية بالاضافة إلى 0.6 درجة متصلة بانبعاثات الغاز السابقة التي يصعب التخلص منها، وفق اللجنة الدولية لخبراء المناخ.

ويتوقع في حال نفذت الدول التزاماتها المعلنة في الوقت الحالي ان ترتفع الحرارة 3 درجات مئوية، ومن هنا فكرة ادراج بند في اتفاق باريس لمراجعة الطموحات لضمان البقاء ضمن سقف الدرجتين.

ولا يزال احتواء ارتفاع حرارة الأرض تحت الدرجتين ممكنا، «ولكنه يطرح تحديات كبيرة تكنولوجية واقتصادية ومؤسساتية» وفق الأمم المتحدة و«يفترض تحولا جذريا» إلى الطاقة المتجددة وزراعة المحاصيل التي تصدر كميات اقل من الغازات الضارة بالبيئة، وبناء المباني التي تستهلك كميات اقل من الطاقة على سبيل المثال.

وللبقاء تحت سقف الدرجتين ينبغي كذلك تطوير تكنولوجيا التقاط وتخزين ثاني أوكسيد الكربون.

تخزين ثاني أوكسيد الكربون تحت الأرض طموح كبير يصعب تطبيقه

■ باريس – أ ف ب: يطالب اخصائيو المناخ بتخزين غاز ثاني أوكسيد الكربون تحت الأرض ويعتبرونه أمرا ضروريا لمكافحة ظاهرة الاحتباس الحراري، لكنه حل مكلف ويتأخر تطبيقه لعدم توفر حوافز مالية للصناعيين.

وقالت إيزابيل تشرنيكوفسكي–لوريول، رئيسة شبكة «سي او2 جيونت» التي تضم 16 معهد أبحاث أوروبيا «تم حتى الان تخزين 50 مليون طن، لكنها لا تمثل سوى 0.06 في المئة مما ينبغي القيام به بحلول 2050» وفق توصيات الوكالة الدولية للطاقة.

وفي موازاة الأنشطة التي تؤدي إلى خفض انبعاث غازات الدفيئة (المسببة لظاهرة الإحتباس الحراري) ترى الوكالة الدولية للطاقة انه يجب دفن 90 مليار طن من ثاني أوكيسد الكربون الناجمة عن الصناعات للحد من ارتفاع حرارة الأرض تحت عتبة درجتين مئوية مقارنة، مع الحقبة ما قبل الصناعية، وهو الهدف الذي تسعى اليه الاسرة الدولية.

ففي حال تجاوز عتبة الدرجتين سيكون تأقلم السكان مع الظروف المستجدة مستحيلا في مناطق عدة من العالم، وفق المجموعة الحكومية لخبراء المناخ، الذين يعتبرون ايضا ان تخزين ثاني أوكسيد الكربون ضروري لتحقيق هذا الهدف، خصوصا لانه في العديد من الدول مثل الصين والهند لن يتم اقفال محطات توليد الكهرباء بالفحم الحجري والتي تصدر كميات كبيرة من ثاني أوكسيد الكربون.

وترمي هذه التكنولوجيا إلى تجميع ثاني أوكيسد الكربون لدى انبعاثه من المداخن الصناعية ونقله إلى مركز تجميع مثل آبار النفط المستهلك وخزانات المياه الجوفية المالحة.

وفي العام الفين تم تطبيق عدة مشاريع تجريبية. لكن الحماسة لهذه التكنولوجيا تراجعت لأن كلفتها الإضافية لا يعوض عنها الا نادرا بحوافز مالية للجهات الملوثة.

وقالت ساموبلا باسي، من «لندن سكول اوف إيكونوميكس» ان الكلفة هي احدى العقبات الرئيسية لنشر هذه التكنولوجيا.

محطة توليد كهرباء كندية بالفحم ألغت مشروعا لتخزين أوكسيد الكربون

تم في 2013 التخلي عن مشروع ضخم لتخزين الكربون في مصفاة مونغشتاد (في النروج). وفي 2014 تخلت مجموعة «فاتنفول» السويدية العملاقة عن هذه التكنولوجيا، بعد ان استثمرت فيها اموالا كثيرة.

وحاليا هناك حوالى عشرين مشروعا صناعيا كبيرا جاري تشغيلها، او هي على وشك ان تبدأ العمل.

وقالت ايزابيل تشرنيكوفسكي–لوريول «كنا نأمل قبل سنوات ان يصبح عدد المشاريع الجاري تشغيلها 100 في العام 2020، لكن وفي الوضع الحالي لن يتخطى عددها الثلاثين».

وأضافت ان المشاريع المربحة الوحيدة اليوم هي تلك المرتبطة بآبار النفط، لان انبعاثات ثاني أوكسيد الكربون يعاد ضخها في آبار قديمة حيث يمكن زيادة استخراج النفط المتبقي ما يغطي تكاليف التخزين.

وهذا الأمر ينطبق في كندا على مشروعين كبيرين، أحدهما في محطة سد باوندري دام لإنتاج الكهرباء من الفحم وتم تدشينها في 2014، او في محطة «كويست» التي اطلقتها «شل» قبل ايام.

وفي دولة الإمارات العربية المتحدة من المقرر تشغيل موقع مرتبط بمصنع للحديد في العام 2016. ويتم احصاء حوالي 10 مشاريع في الصين لكنها لم تدخل بعد مرحلة التنفيذ.

وإضافة إلى المسألة المالية يكمن التحدي الآخر في دقة تحديد مواقع التخزين المحتملة لمعرفة «كمية الكربون التي يمكن تخزينها إلى ما لا نهاية» كما قال هنري ويزمان الاخصائي في سياسات المناخ في معهد التنمية المستدامة والعلاقات الدولية في باريس.

ونظرا إلى هذه الشكوك تعارض المنظمات غير الحكومية هذه التكنولوجيا معتبرة انه من المستحسن استثمار هذه الأموال في مصادر الطاقة المتجددة وزيادة فعالية موارد الطاقة.

وقال ويزمان «لا، تخزين انبعاثات ثاني أوكسيد الكربون ليس الحل السحري ولا (زيادة) فعالية موارد الطاقة (...) يجب القيام بابحاث على مستوى واسع في السنوات المقبلة».

ولتمويل كلفة الأبحاث هذه فان المستثمرين بحاجة إلى حوافز فورية مثل فرض ضريبة على انبعاثات ثاني أوكسيد الكربون، وعلى المدى الطويل التوصل إلى اتفاق طموح خلال المؤتمر حول المناخ في باريس يسرع مرحلة الانتقال إلى اقتصادات يكون فيها انبعاث الكربون منخفضا.

الصين تتعهد بدعم قطاعات الصحة والتجزئة والسفر لتعزيز الاستهلاك المحلي

■ بكين – رويترز: قالت الحكومة الصينية أمس الأحد انها ستدعم نمو قطاعات الصحة والتجزئة والسفر والرياضة، سعيا لتعزيز الاستهلاك المحلي.

وقالت الحكومة في بيان على موقعها الإلكتروني انها ستشجع المؤسسات المالية على قبول عدد أكبر من الضمانات لمنح القروض للأنشطة «المرتبطة بأسلوب الحياة».

ومن القطاعات الأخرى التي ركزت عليها الحكومة القطاعات الخدمية الخاصة بكبار السن والأسرة، والثقافة والقانون، والإعاشة والأغذية، فضلا عن التعليم والتدريب.

وتحدث كبار المسؤولين في الصين عن نمو «عادي جديد» بوتيرة أبطأ، في حين يتحول اهتمام ثاني اكبر اقتصاد في العالم إلى التنمية المستدامة بقيادة الاستهلاك.

ويتجه اقتصاد الصين هذا العام لتسجيل أبطأ وتيرة نمو فيما يزيد على عقدين. ونزل معدل النمو في الصين إلى 6.9 في المئة في الربع الثالث من السنة، وهو الأضعف منذ الأزمة المالية العالمية. ويرجع ذلك جزئيا إلى ضعف الاستثمار.

أمريكا تطالب الصين بفتح أسواقها بشكل أكبر

■ قوانغتشو (الصين) – رويترز: دعت الولايات المتحدة الصين إلى فتح أسواقها بشكل أكبر، خلال المحادثات التجارية السنوية بينهما، التي جرت أمس الأحد، ولكن من المستبعد تحقيق تقدم يذكر، في ظل التوترات بسبب عمليات تسلل إلكترونية، وقواعد قد تعرقل دخول شركات التكنولوجيا الأجنبية السوق الصينية.

واتفق الرئيس الأمريكي باراك اوباما ونظيره الصيني شي جين بينغ على ألا تدعم أي من الحكومتين عن قصد عمليات سرقة إلكترونية لأسرار الشركات لدعم انشطة محلية، ولكن خبراء أمريكيين يقولون إن المتسللين الصينيين يواصلون اختراق شركات أمريكية.

وتضافرت هذا القضايا مع التقدم البطيء نحو إبرام معاهدة الاستثمار الثنائي، مما أضر بالعلاقات التجارية بين البلدين. ويعتقد خبراء ان اجتماع لحنة التجارة المشتركة الذي يختتم اليوم الاثنين في مدينة قوانغتشو في جنوب الصين لن يحرز تقدما يذكر.

وخلال المحادثات دعا وزير التجارة الأمريكي مايكل فرومان الصين إلى السماح بتخفيف قيود ما يعرف باسم «القائمة السلبية» التي تنظم دخول الأجانب للسوق في الصين. وقال فورمان في غذاء عمل «أمامنا الكثير من العمل.»

وتعهدت الصين مرارا بتخفيف القيود على قطاعات الصناعات التحويلية والخدمات، ولكن الجهات التنظيمية أصدرت في مارس/آذار الماضي قائمة سلبية بالصناعات المحظورة على المستثمرين الاجانب، أو التي تفرض عليها قيود. وتقول جماعات مصالح أمريكية إن القائمة تغطي قطاعات عديدة وينبغي تهذيبها.

وبشكلها الحالي تحظر القائمة على الشركات الأجنبية العمل في 36 قطاعا، وتفرض قيودا في 38 قطاعا اخر.ولم يعط وانغ يانغ، نائب رئيس وزراء الصين المسؤول عن التجارة والاستثمار وهو أكبر مسؤول يشارك في المحادثات، أي مؤشر أولي عن التنازلات الصينية.

وقال وانغ في كلمة «نواجه بعض الأمواج، أو لنقل نجاحات وعثرات، في العلاقات التجارية بين الصين والولايات المتحدة. ما نحتاجه هو تحويل الإرادة السياسية والتوقعات المشتركة لنتائج ملموسة من خلال التعاون.»

وقال مسؤولون أمريكيون إن التجارة الثنائية زادت من 116 مليار دولار في عام 2000 إلى 590 مليارا في عام 2014.

«آسيان» تنشىء مجموعة لزيادة حرية حركة التجارة ورأس المال

■ كوالالمبور – رويترز: أنشأت رابطة دول جنوب شرق آسيا «آسيان» مجموعة رسمية كلفت بمهمة زيادة حرية حركة التجارة ورأس المال في منطقة يقطنها 625 مليون نسمة، ويبلغ إجمالي ناتجها الاقتصادي المشترك 2.6 تريليون دولار.

ووقع على إعلان المجموعة زعماء دول «آسيان» العشر في كوالالمبور التي تستضيف اجتماع القمة السنوي للرابطة هذا العام.

ومجموعة «آسيان» لها بعد سياسي وأمني واجتماعي وثقافي في منطقة بها أنظمة حكم تتراوح بين الشيوعية في فيتنام وشبه العسكرية في ميانمار إلى مملكة بروناي والديمقراطية الصاخبة في الفلبين.

لكن المجموعة الاقتصادية هي التي تعرض أكثر الفرص الملموسة للتكامل في منطقة، يجعلها إجمالي ناتجها المحلي المشترك سابع أكبر اقتصاد في العالم.

وقال رئيس الوزراء الماليزي، نجيب عبد الرزاق «بشكل عملي تخلصنا من الحواجز الجمركية بيننا.. الآن علينا ضمان زيادة حرية الحركة وإزالة العوائق التي تعرقل النمو والاستثمار.»

وتهدف هذه الدول إلى تنسيق الاستراتيجيات الاقتصادية، واعتراف كل دولة بالمؤهلات المتميزة للدولة الأخرى، والتشاور بشكل أوثق بشأن سياسات الاقتصاد الكلي والسياسات المالية.

واتفقت الدول على تحسين ربط البنية التحتية للنقل والاتصالات، وتسهيل المعاملات الإلكترونية، وتحقيق التكامل الصناعي للنهوض بإسناد الوظائف على مستوى المنطقة وتطوير مشاركة القطاع الخاص في الاقتصاد.

وسيسهل على ممتهني ثمانية تخصصات العمل في أنحاء المنطقة، وهم المهندسون والمعماريون والمرضون والأطباء وأطباء الأسنان والمحاسبون ومساحو الأراضي والعاملون في القطاع السياحي.

وإثر مراسم التوقيع التقى زعماء آسيان بثمانية قادة آخرين من آسيا والمحيط الهادي في إطار قمة شرق آسيا السنوية، بمشاركة الولايات المتحدة والصين واليابان وكوريا الجنوبية والهند وروسيا وأستراليا ونيوزيلندا.

من جهة ثانية قال مسؤول كبير في وزارة الخارجية الصينية أمس إن الصين ستعرض على دول جنوب شرق آسيا قروضا بعشرة مليارات دولار لقطاع البنية التحتية.

وقال ليو تشن مين، نائب وزير الخارجية، في مؤتمر صحافي على هامش اجتماع قادة رابطة «آسيان» في كوالالمبور ان ثاني أكبر اقتصاد في العالم سيتيح مساعدات قيمتها 3.6 مليار يوان (560 مليون دولار) للدول الأقل نموا في الرابطة في 2016.

ولم يحدد ليو البنك الذي سيقدم القروض. تأتي التعهدات في وقت تسعى فيه الصين لزيادة نفوذها في العالم النامي، بما في ذلك جنوب شرق آسيا، عن طريق برامج المساعدات والقروض. وكان «بنك استثمارات البنية التحتية الآسيوي» الذي تسانده الصين قد حظى بدعم من اقتصادات آسيوية وأوروبية هذا العام، رغم رد الفعل المتردد من جانب الولايات المتحدة.

وأنشئ البنك رسميا في يونيو/حزيران، ومن المنتظر أن ينافس البنك الدولي والبنك الآسيوي للتنمية. ويدشن البنك رسميا في نهاية العام الحالي.

وبعدم إصراره على بعض سياسات اقتصاد السوق التي يوصي بها البنك الدولي، فمن المرجح أن يتفادى بنك البنية التحتية الانتقادات التي توجه إلى منافسيه الذين يقول البعض إنهم يفرضون شروطا غير معقولة على المقترضين.

وحذرت الولايات المتحدة بادئ الأمر من الانضمام إلى البنك الجديد، وأبدت مخاوف بشأن حجم النفوذ الصيني بداخله. وتقول الصين انها لن تملك حق النقض داخل المؤسسة الجديدة، على عكس البنك الدولي الذي تحمل الولايات المتحدة حق نقض محدودا به.

السعودية ستحمي أجور 5.6 مليون عامل وعاملة

■ الرياض – د ب أ: دخلت أجور حوالي 5.6 مليون عامل وعاملة، يعملون في 12550 منشأة في القطاع الخاص السعودي، تحت حماية برنامج «حماية الأجور» عقب بدء الوزارة في تطبيق المرحلة التاسعة من البرنامج التي انطلقت في الثاني من الشهر الحالي .

وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس) أمس الأحد أن البرنامج يأتي في إطار حرص وزارة العمل على متابعة أداء سوق العمل، وتثبيت حقوق العاملين، وتقليل المشاكل العمالية، والمساهمة في إيجاد بيئة عمل صحية تشجع على رفع الإنتاجية.

وكانت أولى مراحل البرنامج قد انطلقت في تموز/يوليو 2013، وشملت تلك المرحلة المنشآت التي يعمل بها 3000 عامل فأكثر. ثم توالت باقي المراحل بتدرج زمني وصولاً إلى المرحلة التاسعة التي شملت المنشآت التي يعمل بها 100 عامل فأكثر.كما أعلنت وزارة العمل عن تحديد مواعيد المراحل المقبلة من البرنامج، التي تشمل المنشآت أقل من 100 عامل وحتى 11 عاملا، حيث تنطلق اعتباراً من أول شباط/ فبراير من العام المقبل.

وأكدت الوزارة التزامها بتطبيق «حماية الأجور» على جميع منشآت القطاع الخاص، للتأكد من صرف مستحقات العمالة في وقتها، وتحديد مستويات الأجور في جميع المهن، وتقليل المشاكل بين صاحب العمل والعامل، موضحة أنها لن تتهاون في تطبيق البرنامج وفق مراحله الزمنية المحددة، حتى يتم تطبيقه على جميع منشآت القطاع الخاص.

وأقرت لائحة مخالفات وعقوبات نظام العمل الجديدة التي بدأ العمل بها في الرابع من الشهر الحالي، بمعاقبة المنشأة عند عدم دفع أجور العاملين في مواعيد استحقاقها المحددة، بغرامة ثلاثة آلاف ريال، وتتعدد بتعدد العمال.

الأسهم السعودية تواصل انتعاشها والبورصة المصرية ترتفع

■ دبي – رويترز: واصلت سوق الأسهم السعودية انتعاشها أمس الأحد بعد أن اقتربت من مستوى دعم فني، لكن البورصات الخليجية الأخرى لم تسجل تغيرا يذكر، في حين ارتفعت السوق المصرية.

وارتد مؤشر الأسهم السعودية في الأيام القليلة الماضية من مستوى الدعم 6828 نقطة، وهو نفسه أقل مستوى في عامين الذي سجله في نوفمبر تشرين الثاني. وزاد المؤشر 2.1 في المئة أمس إلى 7179 نقطة، متجاوزا مستوى المقاومة 7161 نقطة، وهو ذروة نوفمبر.

وسيتأكد اختراق مستوى المقاومة إذا أغلق المؤشر فوقه لليوم الثاني على التوالي الايوم الإثنين، مما سينشئ قاعا مزدوجا صغيرا عند أدنى مستويين لشهر نوفمبر، ويشير إلى صعود صوب 7461 نقطة.

لكن مع استمرار خام برنت دون 45 دولارا للبرميل، فإن موجة صعود ممتدة للسوق السعودية تبدو مستبعدة في نظر كثير من مديري الصناديق.

وقال المتعاملون انهم لا يعلمون بأي أنباء إيجابية ملموسة وراء صعود أمس، وإن قيمة المعاملات متواضعة، مما يشير إلى أن كثيرا من المستثمرين الأفراد المحليين مازالوا يتوخون الحذر بشأن السوق، حتى مع قيام آخرين بالشراء عند هبوط الأسعار.

وارتفع سهم «دار الأركان» للتطوير العقاري 2.4 في المئة، وزاد سهم منتج البتروكيميائيات الكبير الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» 2.6 في المئة.

وفي سائر أنحاء الخليج ارتفع مؤشر دبي 0.5 في المئة إلى 3290 نقطة في معاملات متواضعة من حيث القيمة. كان قاع مزدوج تشكل يوم الخميس الماضي من أدنى مستويين لشهر نوفمبر، في نمط يستهدف مستوى 3327 نقطة.

وارتفع ثمانية من الأسهم العشرة الأكثر تداولا في دبي، وكان سهم «أرابتك للإنشاءات» هو الأنشط وزاد 0.8 في المئة.

وتراجع مؤشر أبوظبي 0.2 في المئة مع هبوط سهم «اتصالات»، الذي سيدرج على مؤشر «إم. إس.سي.آي» للأسواق الناشئة في نهاية الشهر الحالي، 0.2 في المئة بفعل بيع لجني الأرباح.

لكن «دانة غاز» السهم الأنشط في أبوظبي ارتفع 4.9 في المئة بعد أن قالت الشركة ان المحكمة البريطانية العليا حكمت في نزاع طويل الأمد بخصوص المدفوعات بأن تدفع حكومة إقليم كردستان العراق 100 مليون دولار إلى كونسورتيوم «دانة» في غضون 14 يوما. لكن من غير الواضح بعد إن كانت الشركة ستتقاضى تلك الأموال، لأن أحكاما مماثلة في السابق لم تسفر عن مدفوعات فعلية.

وتراجع مؤشر قطر 0.2 في المئة مع هبوط سهم «صناعات قطر للبتروكيماويات والمعادن» 1.2 في المئة. وهبطت السوق العمانية 0.2 في المئة في معاملات هزيلة، بعد أن خفضت وكالة «ستاندرد آند بورز» للتصنيفات الإئتمانية تصنيف الديون السيادية للسلطنة، بسبب ما قالت إنها ضغوط على المالية العامة للدولة من جراء أسعار النفط المنخفضة.

وارتفع مؤشر الأسهم المصرية 0.6 في المئة، حيث صعد سهم «بالم هيلز» للتطوير العقاري 2.9 في المئة، بعد أن قالت صحيفة (البورصة) ان من المنتظر أن توقع هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة عقدا مع الشركة خلال أيام بخصوص مشروع عقاري كبير في القاهرة الجديدة.

وكان سهم «أوراسكوم للاتصالات والإعلام» هو الأنشط وتراجع 1.5 في المئة، بعد أن قالت الشركة انها سترفع وحدتها الكورية الشمالية من بياناتها المالية المجمعة، لأن العقوبات المفروضة على بيونغيانغ تؤثر على قدرتها على العمل هناك.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات الأسواق العربية أمس:

في السعودية ارتفع المؤشر 2.1 في المئة إلى 7179 نقطة. كما ارتفع مؤشر دبي 0.5 في المئة إلى 3290 نقطة، بينما تراجع مؤشر أبو ظبي 0.2 في المئة إلى 4251 نقطة.

وزاد المؤشر الكويتي 0.5 في المئة إلى 5756 نقطة. كما زاد المؤشر البحريني 0.5 في المئة إلى 1225 نقطة.

وتراجع المؤشر القطري 0.2 في المئة إلى 10836 نقطة. كما تراجع المؤشر العُماني 0.2 في المئة إلى 5782 نقطة.

وفي مصر ارتفع المؤشر 0.6 في المئة إلى 6608 نقاط.

الدوري الاسباني

برشلونة يكتسح الريال برباعية نظيفة ويتوج بطلا للكلاسيكو

■ مدريد – د ب أ: ضرب برشلونة عدة عصافير بحجر واحد ولقن مضيفه ومنافسه التقليدي العنيد ريال مدريد درسا قاسيا وتغلب عليه بأربعة أهداف نظيفة السبت الماضى في المرحلة الثانية عشرة من الدوري الأسباني لكرة القدم ليوسع برشلونة الفارق على صدارة جدول المسابقة.

وأمطر برشلونة شباك مضيفه بأربعة أهداف على مدار الشوطين ليحسم لصالحه كلاسيكو الأرض ويحقق فوزا جديدا على الريال في عقر داره ويضاعف الضغوط على النادي الملكي في الموسم الحالي.

وتغلب ريال سوسييداد على أشبيلية 2 / صفر في افتتاح مباريات المرحلة في وقت سابق اليوم كما تغلب اسبانيول على ملقة بنفس النتيجة.

على استاد "سانتيجو برنابيو" بالعاصمة مدريد ، قدم برشلونة عرضا قويا ووجه صفعة قوية إلى مضيفه ليرفع برشلونة رصيده إلى 30 نقطة موسعا الفارق إلى ست نقاط مع الريال الذي بات مهددا بفقدان المركز الثاني لصالح جاره ومنافسه الآخر أتلتيكو مدريد.

كما أحرز برشلونة بهذا الفوز نصرا معنويا هائلا على الريال مع اقتراب الموسم من ثلث الطريق.

ولم يكن الفوز هو المكسب الوحيد لبرشلونة في المباراة حيث استعاد الفريق إلى صفوفه اللاعب الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي عاد للمشاركة في المباريات بعد التعافي من الإصابة التي أبعدته عن الملاعب لنحو شهرين علما بأنه شارك في وسط الشوط الثاني وظهر بمستوى جيد.

وأنهى برشلونة الشوط الأول لصالحه بهدفين نظيفين سجلهما الأوروجوياني لويس سواريز والبرازيلي نيمار دا سيلفا في الدقيقتين 11 و39 .

وفي الشوط الثاني ، سجل أندريس إنييستا الهدف الثالث لبرشلونة في الدقيقة 53 ليقضي على طموحات الريال في المباراة قبل أن يحرز سواريز الهدف الثاني له والرابع للفريق في الدقيقة 74 ليرفع سواريز رصيده إلى 11 هدفا مقابل 12 هدفا لنيمار في الدوري الأسباني هذا الموسم.

وأنهى الريال المباراة بعشرة لاعبين اثر طرد إيسكو في الدقيقة 85 للخشونة الزائدة مع نيمار.

ووسط المحاولات الهجومية المتبادلة بين الفريقين ، باغت سواريز الفريق المضيف بهدف التقدم لبرشلونة في الدقيقة 11 اثر هجمة منظمة سريعة حيث اخترق سيرجي روبرتو الدفاع المدريدي برشاقة بالغة ومررها بينية متقنة إلى سواريز المندفع على حدود منطقة الجزاء ليسددها في الزاوية البعيدة على يمين الحارس كيلور نافاس مسجلا هدف التقدم.

وتلاعب روبرتو بدفاع الريال في الدقيقة 14 ثم مرر الكرة لزميله الكرواتي إيفان راكيتيتش الذي سدد الكرة قوية من حدود منطقة الجزاء ولكنها ذهبت عاليا خارج المرمى.

وفرض برشلونة سيطرته على مجريات اللعب في الدقائق التالية ونال الكولومبي جيمس رودريجيز نجم الريال إنذارا في الدقيقة 23 للخشونة مع نيمار الذي سدد الضربة الحرة رائعة لتمر من لاعبي الفريقين ولكن نافاس تألق وأمسك الكرة بثبات لينقذ الريال من هدف مؤكد.

وأهدر روبرتو فرصة ذهبية لتسجيل الهدف الثاني في الدقيقة 24 عندما وصلت إليه الكرة على نقطة ضربات الترجيح ولكنه سددها عاليا بغرابة شديدة.

ورغم تفوق برشلونة التام في المباراة ، تلقى الفريق صدمة كبيرة في وسط الشوط بإصابة لاعبه الأرجنتيني خافيير ماسكيرانو ليلعب مكانه جيريمي ماتيو في الدقيقة 27 .

وواصل برشلونة هيمنته على مجريات اللعب في الدقائق المتبقية من الشوط الأول وكاد يحرز الهدف الثالث في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع لهذا الشوط عندما تبادل نيمار الكرة مع سواريز داخل منطقة الجزاء ببراعة ووسط استسلام من مدافعي الريال وسدد سواريز الكرة من داخل المنطقة ولكن الأرض انشت عن البرازيلي مارسيلو الذي أبعد الكرة برأسه قبل اجتيازها خط المرمى حيث تهيأت مجددا أمام راكيتيتش الذي سددها قوية ولكن بعيدا عن المرمى لينتهي الشوط بتقدم برشلونة بهدفين نظيفين. وباغت الريال ضيفه بهجمة خطيرة مع بداية الشوط الثاني عندما انطلق مارسيلو بالكرة واجتاز دفاع برشلونة ثم سدد الكرة قوية من داخل منطقة الجزاء ولكنها ذهبت في الشباك من الخارج.

وفي الدقيقة التالية ، سدد جيمس رودريجيز كرة قوية بيسراه من خارج منطقة الجزاء ولكن برافو تألق وأبعد الكرة لركنية لم تستغل جيدا.

وحاول برشلونة الرد وحصل سيرخيو راموس مدافع الريال على إنذار في الدقيقة 51 للخشونة مع سيرجي روبرتو ثم سدد نيمار الضربة الحرة ولكن الحارس نافاس أبعدها بمهارة من تحت العارضة إلى ركنية لم تستغل جيدا.

ووسط محاولات الريال للعودة ، أطلق إنييستا رصاصة الرحمة على أصحاب الأرض وسجل الهدف الثالث لبرشلونة في الدقيقة 53 . وجاء الهدف عندما تبادل إنييستا الكرة مع نيمار الذي مرر الكرة بعقب القدم ولإنييستا فلم يتوان في تسديدها مباشرة إلى داخل المرمى ليضاعف محنة الريال ويقضي على آماله في العودة إلى المباراة.

وأجرى لويس إنريكي المدير الفني لبرشلونة تغييره الأول في الدقيقة 56 بخروج راكيتيتش غير الموفق ونزول ميسي في أول مشاركة لميسي في المباريات منذ نحو شهرين حيث عاد لتوه إلى الملاعب بعد تعافيه من الإصابة.

وفي المقابل ، لعب دانيال كارفاخال في صفوف الريال في الدقيقة 59 بدلا من مارسيلو. كما عاند الحظ رونالدو في الدقيقة 68 وحرمه من هز الشباك اثر هجمة سريعة وصلت منها الكرة إلى رونالدو المنفرد تماما بالحارس ولكن برافو تصدى ببراعة لتسديدة رونالدو ليحرم الريال من هدف مؤكد.ولم يكن غريبا أن يترجم برشلونة تفوقه إلى هدف رابع في الدقيقة 74 عن طريق سواريز.

وجاء الهدف اثر هجمة منظمة مرر منها ميسي الكرة إلى خوردي ألبا الذي مررها بدوره لسواريز الذي تقدم بها قليلا ثم لعبها من حدود المنطقة على يمين الحارس نافاس لحظة تقدمه للتصدي للكرة لتكون الهدف الرابع.وتألق برافو في الدقائق التالية وحرم الريال من هز الشباك وسط محاولات يائسة من أصحاب الأرض لتقليص النتيجة وخاصة من الكرة التي سددها رونالدو برأسه وتصدى لها برافو ببراعة في الدقيقة 88.

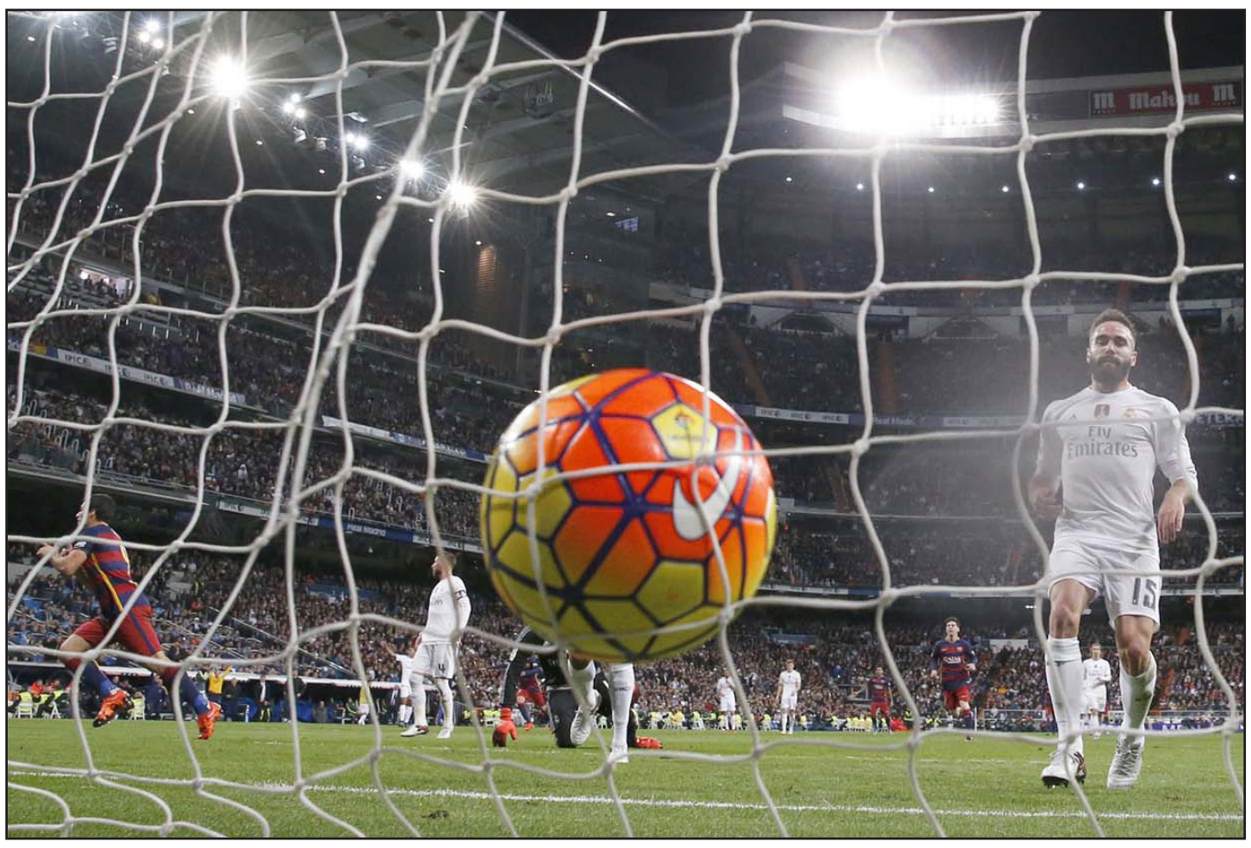

نجم فريق برشلونة لويس سواريز يسجل الهدف الرابع في مرمى ريال مدريد

نجوم برشلونة على البساط الأحمر بعد الرباعية

■ مدريد – د ب أ: بعد 56 يوما من الإصابة ، عاد المهاجم الأرجنتيني الدولي ليونيل ميسي للركض على العشب الأخضر بملعب استاد "سانتياجو برنابيو" معقل فريق ريال مدريد في العاصمة الأسبانية مدريد والذي تحول إلى بساط أحمر لنجوم برشلونة.

وقلب أندريس إنييستا نجم برشلونة وزميلاه البرازيلي نيمار دا سيلفا والأوروجوياني لويس سواريز الطاولة على الريال بملعب سانتياجو برنابيو وقادوا برشلونة إلى فوز ساحق 4 / صفر مساء أمس السبت في المرحلة الثانية عشر من الدوري الأسباني لكرة القدم.

وأشار لويس إنريكي المدير الفني لبرشلونة "الريال هو المنافس اللدود والتقليدي. المنافسة موجودة وهي طبيعية ومنطقية. تعلمون جيدا كيف نجحنا".

ولقن إنييستا المنافس درسا في فنون الكرة بوسط الملعب حيث تألق في صناعة الفرص لزملائه من خلال التمريرات المتقنة خاصة إلى نيمار وسواريز.

وبدا الريال عاجزا عن استغلال أي فرصة لتقليص النتيجة بل إنه لم يستطع مقاومة الضغط الهجومي الكتالوني لكن الحظ حالفا لعدم ظهور ميسي بالمستوى العالي المعهود نظرا لأنها المشاركة الأولى له بعد تعافيه من الإصابة.

وقال إنريكي ، بعد الهتاف الرائع الذي ناله إنييستا على تألقه في المباراة ، "إنييستا إرث للبشرية كلها وليس للنادي فحسب. لدينا الفرصة لنستمتع بلاعب فريق. أتفهم ثناء الجماهير عليه".

جماهير ريال مدريد تطالب برحيل بيريز وبينيتيز

■ مدريد – د ب أ: انغمس ريال مدريد في أزمات ذات أبعاد هائلة في أعقاب هزيمته الساحقة على ملعبه السبت الماضى على يد غريمه التاريخي برشلونة بأربعة أهداف نظيفة في كلاسيكو الدوري الأسباني.

هذه الهزيمة الساحقة قد تؤدي ليس فقط إلى الاطاحة بالمدير الفني رافاييل بينيتيز الذى لا يحظي بشعبية ولكن أيضا برئيس النادي فلورنتينو بيريز.

وجاء العنوان الرئيسي لصحيفة "ماركا" الأوسع انتشارا في مدريد "البرنابيو (معقل ريال مدريد) يدعو إلى "قطع الرقاب".

وطالبت جماهير الريال برأس بينيتيز في أعقاب الهزيمة المذلة امام برشلونة، باعتبار أن المدرب يفتقد إلى الكاريزما وروح المغامرة الكافية للجلوس في المنطقة الفنية في برنابيو، بحسب ما أظهرته كل استطلاعات للرأي.

الشيء الذي تغير في ريال مدريد، صاحب المركز الثاني في جدول ترتيب الدوري الأسباني بفارق ست نقاط خلف برشلونة المتصدر، هو أن اللوم بات يوجه بشكل كبير إلى رئيس النادي بيريز بدلا من المدرب كما جرت العادة.

وأشارت العديد من الصحف إلى أن برشلونة كان متميزا ومؤثرا لكنه لم يكن متعجرفا، وأن النتيجة النهائية من المباراة كان من الممكن أن تصبح أكثر كارثية، إذا نجح برشلونة في استغلال الفرص الخطيرة التي سنحت له، وإذا كان الساحر الأرجنتيني ليونيل ميسي في حالة تسمح له بالمشاركة في المباراة بأكملها وليس 30 دقيقة فقط.

وقالت صحيفة "موندو ديبورتيفو" الكتالونية أن رونالدو الذي واصل عروضه المحبطة، قام بتخيير بيريز بين بقائه أو بقاء بينيتيز.

ويعد زيدان مدرب الفريق الثاني لريال مدريد بدوري الدرجة الثالثة هو المرشح الأبرز لخلافة بينيتيز.

الدوري الانكليزي

سقوط مانشستر سيتي وأرسنال يهدي الصدارة لليستر سيتي

■ لندن – د ب أ: تلقت آمال مانشستر سيتي وأرسنال في المنافسة على لقب الدوري الانكليزي لكرة القدم ضربتين موجعتين بعدما سقطا في فخ الخسارة أمام ليفربول وويست بروميتش ألبيون على الترتيب في المرحلة الثالثة عشرة للمسابقة السبت الماضى، ليهديا صدارة المسابقة إلى ليستر سيتي الحصان الأسود للبطولة.

ومنى أرسنال بخسارة مفاجئة 1 / 2 أمام مضيفه ويست بروميتش ألبيون، فيما جاء سقوط مانشستر سيتي مدويا، بعدما خسر 1 / 4 أمام ضيفه ليفربول، فيما تغلب ليستر سيتي على مضيفه نيوكاسل يونايتد بثلاثية بيضاء.

وأسفرت باقي مباريات المرحلة عن فوز مانشستر يونايتد على مضيفه واتفورد 2 / 1، وتشيلسي على ضيفه نوريتش سيتي 1 / صفر، وإيفرتون على أستون فيلا 4 / صفر، فيما تعادل سوانسي سيتي مع ضيفه بورنموث 2/2.

وعلى ملعب الاتحاد، قدم ليفربول أحد أفضل مبارياته هذا الموسم، بعدما سحق مضيفه مانشستر سيتي 4/1.

وافتتح إلياكويم مانجالا لاعب سيتي التسجيل لمصلحة ليفربول، بعدما أحرز هدفا بالخطأ في مرماه في الدقيقة السابعة، قبل أن يضيف فيليب كوتينيو الهدف الثاني لليفربول في الدقيقة 23.

وسجل روبيرتو فيرمينو الهدف الثالث للضيوف في الدقيقة 32، قبل أن يقلص النجم الأرجنتيني سيرخيو أجويرو الفارق بتسجيله هدفا لمصلحة سيتي في الدقيقة 44.

وفي الشوط الثاني، أضاف مارتن سكيرتل الهدف الرابع لليفربول قبل النهاية بتسع دقائق.

وتوقف رصيد مانشستر سيتي، الذي تلقى خسارته الثالثة هذا الموسم، عند 26 نقطة في المركز الثالث، بينما رفع ليفربول رصيده إلى 20 نقطة في المركز التاسع.

من جانبه، تلقى أرسنال هزيمته الثالثة هذا الموسم في المسابقة بعدما خسر 1 / 2 أمام مضيفه ويست بروميتش ألبيون.

وتجمد رصيد أرسنال عند 26 نقطة في المركز الرابع، بينما رفع ويست بروميتش رصيده إلى 17 نقطة في المركز الثاني عشر.

وتقدم أرسنال بهدف عن طريق نجمه الفرنسي أوليفيه جيرو في الدقيقة 28 عبر ضربة رأس من متابعة لتمريرة من زميله الألماني مسعود أوزيل، قبل أن يتعادل جيمس موريسون لويست بروميتش في الدقيقة 35، إثر متابعته لتمريرة من كريس برانت.

واستغل ويست بروميتش حالة عدم الاتزان التي ضربت دفاع أرسنال عقب هدف التعادل، ليحرز مايكل أرتيتا لاعب أرسنال الهدف الثاني لأصحاب الأرض بالخطأ في مرماه في الدقيقة 40.

وأهدر أرسنال فرصة إدراك التعادل في الوقت القاتل، بعدما أضاع لاعبه سانتي كازورلا ركلة جزاء قبل النهاية بست دقائق، حيث أطاح بالكرة بعيدا تماما عن المرمى، ليحرم فريقه من الحصول على نقطة على أقل تقدير.

وأثار أرسنال قلق جماهيره بتلك النتيجة قبل لقائه المرتقب مع ضيفه دينامو زغرب في بطولة دوري أبطال أوروبا يوم الثلاثاء القادم، والتي يحتاج الفريق اللندني للفوز بها للمحافظة على آماله في التأهل للدور الثاني للبطولة.

وارتقى ليستر سيتي إلى صدارة المسابقة، عقب فوزه 3 / صفر على مضيفه نيوكاسل.

وافتتح جيمي فاردي التسجيل لليستر في الدقيقة 45، ليواصل ممارسة هوايته في هز الشباك للمباراة العاشرة على التوالي، فيما سجل زميلاه جوزيه ليوناردو أولوا وشينجي اوكازاكي الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين 62 و 83.

ورفع ليستر رصيده إلى 28 نقطة في الصدارة، بينما توقف رصيد نيوكاسل عند عشر نقاط في المركز السابع عشر (الرابع من القاع).

ووضع تشيلسي (حامل اللقب) حدا لنتائجه المهتزة في البطولة، بعدما انتزع فوزا صعبا 1 / صفر من ضيفه نوريتش سيتي.

ويدين الفريق الأزرق بالفضل في تحقيق هذا الفوز إلى مهاجمه الأسباني دييجو كوستا الذي سجل هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 64.

ويأتي هذا الفوز ليخفف نسبيا من الانتقادات الموجهة إلى البرتغالي جوزيه مورينيو تشيلسي، والتي ازدادت حدتها في الآونة الأخيرة عقب خسارة الفريق في مبارياته الثلاثة الأخيرة في البطولة.

ورفع تشيلسي رصيده بهذا الفوز إلى 14 نقطة، ليصبح في المركز الخامس عشر، في حين توقف رصيد نوريتش سيتي عند 12 نقطة في المركز السادس عشر.

وحقق مانشستر يونايتد فوزا ثمينا في الوقت القاتل 2 / 1 على مضيفه واتفورد.

وارتفع رصيد مانشستر بتلك النتيجة إلى 27 نقطة، في المركز الثاني فيما تجمد رصيد واتفورد عند 16 نقطة، ليظل في المركز الثالث عشر.

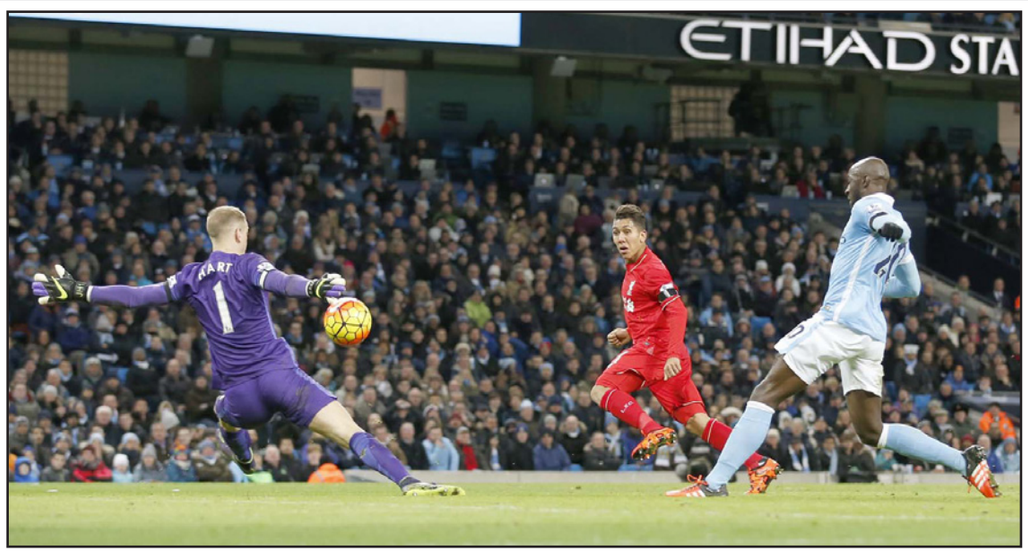

حارس مرمى مانشستر سيتي جو هارت يصد كرة من مهاجم ليفربول روبرتو فيرمينو

فان جال: روح مانشستر يونايتد أمام واتفورد مذهلة

■ لندن – د ب أ: أشاد الهولندي لويس فان جال المدير الفني لفريق مانشستر يونايتد بفوز فريقه الثمين 2 / 1 على مضيفه واتفورد في اللحظات الأخيرة، خلال المرحلة الثالثة عشر للدوري الانكليزي لكرة القدم السبت الماضى.

وقال فان جال عقب المباراة "لقد كانت الروح التي لعب بها الفريق المباراة مذهلة حقا". وأوضح فان جال "لقد احتسبت ضدنا ركلة جزاء في الوقت القاتل، ولكننا خلقنا ثلاث فرص محققة للتهديف خلال خمس دقائق".

أضاف مدرب يونايتد "حينما تستطيع القيام بذلك كفريق، فإنه أمر يجعلني أشعر بالفخر".

فينجر يشعر بخيبة أمله للخسارة أمام ويست بروميتش

■ لندن – د ب أ: كشف الفرنسي أرسين فينجر المدير الفني لفريق أرسنال عن خيبة أمله، عقب خسارة فريقه 1 / 2 أمام مضيفه ويست بروميتش ألبيون في المرحلة الثالثة عشر للدوري الانكليزي لكرة القدم السبت الماضى.

وقال فينجر عقب خسارة فريقه للمباراة الثالثة هذا الموسم في البطولة "لقد كانت ليلة سيئة بصفة عامة".

أضاف المدرب الفرنسي "سجلنا هدفا بالخطأ في مرمانا، وأهدرنا ركلة جزاء، وأضعنا العديد من الفرص المؤكدة. إنها خيبة أمل كبيرة حقا".

وتوقف رصيد أرسنال بتلك الخسارة عند 26 نقطة، ليقبع في المركز الرابع بترتيب المسابقة، بفارق نقطتين خلف ليستر سيتي المتصدر.

بيليجريني يأسف لخسارة سيتي المذلة أمام ليفربول

■ لندن – د ب أ: أعرب التشيلي مانويل بيليجريني المدير الفني لفريق مانشستر سيتي عن أسفه العميق لخسارة فريقه المذلة 1 / 4 أمام ضيفه ليفربول في المرحلة الثالثة عشرة للدوري الانكليزي لكرة القدم السبت الماضى.

وقال بيليجريني عقب المباراة "لقد ارتكبنا عددا لا نهائي من الأخطاء اليوم سواء من الناحية الدفاعية أو الهجومية. إنها مباراة للنسيان".

أضاف مدرب سيتي "إذا كنا نقصد تقديم ذلك عن قصد، فلا يمكن أن نصل لمثل هذا الشكل السيء للغاية الذي ظهرنا عليه اليوم".

وقدم مانشستر سيتي عرضا متواضعا للغاية، بعدما ظهر نجومه بعيدين تماما عن مستواهم المعهود، ليتلقى الفريق السماوي خسارة مستحقة، هي الثالثة له في المسابقة هذا الموسم.

وتجمد رصيد مانشستر سيتي بتلك الخسارة عند 26 نقطة، ليتراجع إلى المركز الثالث بترتيب المسابقة، متأخرا بفارق نقطتين عن الصدارة التي آلت لمصلحة ليستر سيتي الآن.

الدوري الإيطالي

روما يهدر فرصة الإنفراد بالقمة ويوفنتوس يهزم ميلانو مجددا

■ ميلانو – رويترز: احتسبت ثلاث ركلات جزاء في الشوط الثاني ليتعادل روما 2–2 مع مضيفه بولونيا بعدما استقبلت شباكه هدفا متأخرا السبت الماضى ويهدر فرصة القفز إلى قمة دوري الدرجة الأولى الايطالي لكرة القدم في مباراة تأثرت بشدة بالأمطار بينما فاز يوفنتوس 1–صفر على ميلانو.

وعاد ماتيا ديسترو ليسجل في شباك فريقه السابق في الدقيقة 87 من ركلة جزاء لصالح بولونيا بعدما أعاق البديل فاسيليس توروسيديس – الذي تأثر بسير الكرة على الملعب الغارق في المياه – ايمانويلي جياتشيريني.

وتقدم بولونيا في الدقيقة 14 عندما سدد آدم ماسينا في شباك الحارس فويتسيك تشيزني عقب اخفاق مدافعي روما في ابعاد الكرة اثر ركلة حرة لكن الفريق الزائر رد بهدفين من ركلتي جزاء.

وتعادل ميراليم بيانيتش في الدقيقة 52 بعد أن لمس انطوني مونييه الكرة بعد تمريرة عرضية من اليساندرو فلورينزي ووضع ايدن جيكو روما في المقدمة بعد 20 دقيقة أخرى حين سقط خوان ايتوربي داخل المنطقة عقب اعاقة من لوكا روزيتيني.

وتقدم بولونيا – الذي تطور مستواه منذ تعيين روبرتو دونادوني خلفا لديليو روسي في أكتوبر تشرين الأول الماضي – إلى المركز 15 برصيد 13 نقطة.

وحقق يوفنتوس انتصاره السادس على التوالي على غريمه ميلانو وفاز 1–صفر بفضل هدف من باولو ديبالا في الدقيقة 65.

وأحرز ديبالا هدفه السادس هذا الموسم عندما استغل تمريرة من أليكس ساندرو قبل أن يسدد بقوة في مرمى الحارس جيانلويجي دوناروما.

وكان دوناروما (16 عاما) من أفضل لاعبي المباراة وأنقذ تسديدة قوية من كلاوديو ماركيسيو إضافة إلى ركلة حرة من هيرنانيس غيرت اتجاهها في الشوط الأول وكذلك محاولة من بول بوجبا من نحو 40 مترا.

وهذا الفوز الثالث على التوالي ليوفنتوس في الدوري ليقفز إلى المركز السادس برصيد 21 نقطة متقدما بنقطة واحدة على ميلانو الذي تراجع إلى المركز السابع.

وقال ماسيميليانو أليجري مدرب يوفنتوس "أهم شيء كان ضرورة تحقيق الفوز والتقدم على ميلانو في ترتيب الجدول."

وأضاف مدرب ميلانو السابق "نتمنى تحقيق نتيجة إيجابية أمام مانشستر سيتي (في دوري أبطال أوروبا) يوم الأربعاء المقبل.

نجوم يوفنتوس يحتفلون عقب الفوز

الدوري الفرنسي

باريس سان جيرمان يتخطى لوريان في ليلة مفعمة بالمشاعر

■ باريس – رويترز: قطع باريس سان جيرمان خطوة أخرى نحو حصده رابع ألقابه على التوالي في دوري الدرجة الأولى الفرنسي لكرة القدم عندما تغلب على مضيفه لوريان 2–1 السبت الماضى بفضل هدفين في الشوط الأول سجلهما هرفين اونجيندا وبليز ماتودي.

وجمع فريق العاصمة 38 نقطة من 14 مباراة ويتقدم بفارق 13 نقطة على اولمبيك ليون صاحب المركز الثاني والذي خسر 3–صفر أمام نيس الجمعة الماضى.

وقلص بنيامين موكانجو متصدر هدافي الدوري الفارق قبل النهاية ليظل لوريان في المركز السابع برصيد 20 نقطة.

وتم إطلاق أسراب من الحمام والوقوف دقيقة حدادا قبل انطلاق المباراة وذلك على 130 شخصا قتلوا في هجمات باريس الاسبوع الماضي.

ورفعت لافتة "فرنسا تعاني لكن لا تموت" في مدرجات استاد دو موستوار وردد الحضور كلمات النشيد الوطني للبلاد.

وقال لوران بلان مدرب باريس سان جيرمان "النتيجة جيدة ونحن نسير بشكل جيد حتى لو كانت الأجواء صعبة كما نعرف. يمككنا الشعور بالرضا الليلة لكني حريص على العودة لباريس لأكون مع عائلتي."

ومع تقدم سان جيرمان بفارق مريح في قمة الترتيب منح بلان الفرصة لاونجيندا ليلعب أساسيا لأول مرة هذا الموسم ولم يخيب المهاجم البالغ من العمر 20 عاما الآمال في غياب انخيل دي ماريا وديفيد لويز وماركو فيراتي وخافيير باستوري وايزيكيل لافيتسي للاصابة.

وسجل اونجيندا في الدقيقة 26 اثر عرضية من جريجوري فان دير فيل ليتقدم الضيوف على نحو مستحق.

وتبادل اونجيندا الكرة بعد ذلك مع زلاتان ابراهيموفيتش الذي أرسل عرضية وضعها ماتودي في الشباك من مسافة قريبة في الدقيقة 32. وتقدم موناكو إلى المركز الخامس برصيد 23 نقطة عندما منحه هدف الكرواتي ماريو باساليتش في الشوط الأول الفوز 1–صفر على ضيفه نانت.

فضائح الفيفا

محامي بلاتيني «الاتحاد الدولي فقد كل مصداقيته»

لجنة الاخلاق تطالب بإنزال عقوبات بحق بلاتر وبلاتيني

■ باريس– أ ف ب: اشار محامي الفرنسي ميشال بلاتيني المرشح الموقوف لمنصب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم ان الاخير "فقد كل مصداقيته" بعد العقوبات التي طالبت بها لجنة الاخلاق في المنظمة الدولية بحق موكله السبت.

وقال تيبو داليس: "هذه صدفة مزعجة بالنسبة لنا بعد يوم من احالتنا الملف الى محكمة التحكيم الرياضية للطعن بايقاف ميشال بلاتيني. هذا امر هزلي وقد يكون مدعاة للضحك لو لم نكن نتحدث عن مستقبل اهم منظمة غير حكومية في العالم".

واضاف: "انتظر قضاة فيفا شهرا وثمانية ايام لرفض استئنافنا، ومن قبيل الصدفة، سرعوا عملهم لاقفال التحقيق... اعتقدت اننا وصلنا الى قمة السخرية باخطار رفض استئنافنا بعد 15 يوما من اتخاذ هذا القرار، ما منعنا من الذهاب الى محكمة التحكيم في هذا الوقت القصير".

وطالبت غرفة التحقيق في لجنة الاخلاق التابعة للاتحاد الدولي السبت بـ"انزال عقوبات" بحق رئيسها المستقيل السويسري جوزيف بلاتر والفرنسي بلاتيني احد المرشحين الستة لخلافته، من دون ان توضح مضمونها.

وفيما اعلنت اللجنة انها اكملت تحقيقها في ملفي بلاتر وبلاتيني الموقوفين موقتا لتسعين يوما بتهم فساد، مع "افتراض البراءة" لهما، لم توضح العقوبات المطلوبة ضد الرجلين في تقريرها النهائي المقدم لغرفة الحكم.

وكانت لجنة الاخلاق المستقلة اوقفت بلاتر وبلاتيني في 7 تشرين الاول/اكتوبر الماضي عن ممارسة جميع الانشطة الكروية لمدة 90 يوما (حتى 5 كانون الثاني/يناير 2016) بسبب "دفعة غير شرعية" من الاول الى الثاني عام 2011 تصل الى مليوني دولار عن عمل قام به الفرنسي لمصلحة فيفا بين 1999 و2002، مضيفة انه "قد يتم تمديد فترة الايقاف 45 يوما اضافيا".

وقدم بلاتيني رسميا طعنه لدى محكمة التحكيم الرياضي في لوزان اعتراضا على ايقافه بحسب ما ذكر محاموه الجمعة.

ميشال بلاتيني

مسئولون في اللجنة التنفيذية للفيفا يدعون نيرسباخ للإستقالة من الاتحاد الدولي واليويفا

■ برلين– د ب أ: ذكرت صحيفة "فيلت ام سونتاج" أمس الأحد نقلا عن أعضاء باللجمة التنفيذية للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لم تكشف عن هويتهم، قولهم أن فولفجانج نيرسباخ ينبغي أن يستقيل من اللجنة التنفيذية للفيفا واليويفا (الاتحاد الأوروبي لكرة القدم) عقب استقالته من رئاسة اتحاج الكرة الألماني على خلفية الجدل المثار حول ملف مونديال 2006 .

ونقلت الصحيفة عن عضو باللجنة التنفيذية للفيفا دون الكشف عن هويته، قوله "لا يمكنك استعراض الأحداث بشكل جزئي، إما أن تكشف عن جميع الحقائق أو لا تفعل مطلقا، السيد نيرسباخ ينبغي أن يستقيل من مناصبه". وأشارت الصحيفة الألمانية إلى أن أعضاء أخرين اعربوا عن وجهة نظر مماثلة، وأن هذا الاقتراح سيتم تناوله خلال الاجتماع المقبل للجنة التنفيذية للفيفا في الثاني والثالث من كانون أول/ديسمبر المقبل.

واستقال نيرسباخ من رئاسة اتحاد الكرة الألماني قبل اسبوعين في ضوء الوقائع المثيرة للجدل المحيطة بملف استضافة ألمانيا لمونديال 2006 . وتحقق سلطات الادعاء والضرائب الألمانية في مبلغ 6ر7 مليون يورو تم دفعه للفيفا في نيسان/أبريل 2005 ، وتم وصفه بأنه انفاق تشغيلي يتعلق بحفل افتتاح كأس العالم، ولكن لم يقام الحفل ومنذ ذلك الحين اتضح أن هذه الأموال تم استخدامها لسداد قرض لرئيس شركة اديداس السابق روبرت لويس–دريفوس الذي توفى في 2009 .

رباعو بلغاريا يغيبون عن أولمبياد ريو بسبب المنشطات

■ برلين – رويترز: سيغيب رباعو بلغاريا عن دورة الألعاب الاولمبية العام المقبل بعدما أوقف الاتحاد الدولي لرفع الأثقال متسابقي البلاد عقب اكتشاف العديد من حالات المنشطات.

وقال الاتحاد الدولي لرفع الأثقال الجمعة الماضى "بسبب سياسة مكافحة المنشطات الاستثنائية من أجل اولمبياد ريو 2016 أكد المجلس التنفيذي أن بلغاريا لن يسمح لها بالمشاركة في الألعاب الاولمبية القادمة."

وفي مارس آذار سقط ثمانية رباعين بينهم ثلاثة من أبطال اوروبا وثلاث رباعات في اختبارات للمنشطات أثناء معسكر تدريبي استعدادا لبطولة اوروبا في جورجيا.

كما أوقف ديمير ديميريف بطل اوروبا السابق وايفان ماركوف بطل اوروبا 2014 وايفايلو فيليف والرباعة ميلكا مانيفا بسبب اتهامات مماثلة.

وعانت رياضة رفع الأثقال في بلغاريا من مواقف مثيرة للحرج متكررة بسبب قضايا المنشطات وتم تجريد الاتحاد المحلي من رخصته بصورة مؤقتة في 2009.

وفي العام السابق غاب رباعو بلغاريا لأول مرة عن البطولة الأكبر في برنامجهم الرياضي عقب انسحاب الدولة الواقعة في منطقة البلقان من اولمبياد بكين 2008 اثر سقوط 11 من أعضاء فريقها في اختبارات المنشطات.

وقرر الاتحاد الدولي لرفع الأثقال أيضا سحب أحد الأماكن المخصصة لرومانيا في الألعاب الاولمبية بسبب سقوط العديد من الرباعين الرومانيين في اختبارات المنشطات أثناء التصفيات.

وتأتي الايقافات وسط فضيحة منشطات ضخمة تورط فيها الرياضيون الروس وتم ايقاف اتحاد ألعاب القوى في البلاد بجانب وكالة مكافحة المنشطات ومعمل لتحليل المواد المحظورة.

والعقوبات جزء من حملة على الرياضيين الذين يستخدمون المنشطات في روسيا بعد أن كشف تقرير أصدرته لجنة خاصة تابعة للوكالة العالمية لمكافحة المنشطات عن استخدام المواد المحفزة للأداء على نطاق واسع برعاية الدولة.

المنتخب القطري لليد يهزم نظيره العماني ويؤكد عزمه على التأهل للأولمبياد

■ الدوحة– د ب أ: حقق المنتخب القطري لكرة اليد فوزه الخامس تواليا في التصفيات الآسيوية المؤهلة لأولمبياد ريو دي جانيرو المقبلة وتغلب نظيره العماني بنتيجة 31 / 20 خلال المواجهة التي جمعتهما على صالة الدحيل في اطار الجولة الخامسة والاخيرة من المجموعة الثانية ليجني بذلك العلامة الكاملة ويوقع رسميا على تأشيرة عبوره للمربع الذهبي بعشرة نقاط كاملة في حين تكبد منتخب عمان هزيمته الرابعة في التصفيات وتجمد رصيده عند نقطتين من فوز وحيد على اوزباكستان.

وبالرغم من الروح القتالية التي لعب بها منتخب عمان منذ بداية اللقاء ورغبته في تحقيق نتيجة ايجابية غير ان الأمور سرعان ما تغيرت بفضل العودة القوية لمنتخب قطر الذي استفاد من الاخطاء الفنية للمنافس والاستبعادات الكثيرة التي ضربت صفوفه لتنتهي المواجهة على فارق 11 هدفا علما بأن الشوط الاول انتهى لمصلحة اصحاب الأرض بنتيجة 14 /8 .

وينتظر المنتخب القطري الترتيب النهائي للمجموعة الاولى بعد ان ضمن منتخبا البحرين وكوريا الجنوبية تأهلهما للدور قبل النهائي حيث سيواجه صاحب الترتيب الثاني منتخب ايران متصدر المجموعة وهو ما ستسفر عليه المواجهة النارية غدا الاثنين بين كوريا الجنوبية والبحرين.

نهائي كأس الاتحاد الافريقي

«الجمل» ينتزع تعادلا ثمينا للنجم في مباراة الذهاب

■ جنوب افريقيا ـ رويترز: سجل المدافع عمار الجمل هدفا قبل ثلاث دقائق من النهاية لينتزع النجم الساحلي تعادلا ثمينا 1–1 خارج أرضه مع اورلاندو بايرتس في ذهاب نهائي كأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم السبت.

ومنح المهاجم ثاماسنكا جابوزا التقدم لاورلاندو عندما استدار ليسدد كرة قوية في شباك الفريق التونسي في الدقيقة 34.

وتعادل الجمل للنجم الفائز باللقب ثلاث مرات حين تابع الكرة إلى الشباك بعد ارتباك داخل منطقة الجزاء في الدقيقة 87.

وسيكون النجم المرشح الأقوى لاحراز لقب مسابقة المستوى الثاني للأندية في افريقيا للمرة الرابعة حين يستضيف منافسه الجنوب افريقي في لقاء الاياب في سوسة هذا الأسبوع.

وقال فوزي البنزرتي مدرب النجم الساحلي للصحفيين "النتيجة لا تتحقق إلا بالأداء. أداء اللاعبين كان كبيرا.. أشكرهم على المردود الذي قدموه أمام منافس يمتلك خبرة قارية وحقق انتصارات كبيرة."

وأضاف المدرب المخضرم الذي قاد النجم الساحلي لاحراز اللقب عام 2006 "كنا أكثر حضورا من المنافس على جميع المستويات أثناء المباراة."

واكتفى صاحب الأرض المدعوم بمساندة جماهيره بالاستحواذ على الكرة في بداية اللقاء بعدما عجز عن اختراق خط وسط النجم الساحلي المنظم بقيادة الكاميروني فرانك كوم وأيمن بن عمر.

وجاءت أول محاولات أورلاندو عندما سدد لاعب الوسط ثابو ماتلابا كرة من مسافة بعيدة في الدقيقة التاسعة لم تشكل أي خطورة على زياد الجبالي حارس النجم الساحلي.

وبعدها بدقيقتين وجه الفريق التونسي إنذارا شديدا لمضيفه عندما سجل المدافع زياد بوغطاس هدفا بضربة رأس بعد متابعة كرة حمزة الأحمر لكن الحكم ألغاه بداعي التسلل.

واقترب مهاجم النجم الساحلي الدولي الجزائري بغداد بونجاح من افتتاح التسجيل لفريقه عندما اقتنص الكرة مستغلا سوء تفاهم بين احد مدافعي الفريق الجنوب افريقي وحارس مرماه فيليب اوفونو لكن كرته مرت بعد مرور نصف ساعة على زمن اللعب.

وأرسل بونجاح الذي أزعج دفاع اورلاندو كرة عرضية نحو بن عمر المندفع داخل منطقة الجزاء لكنه لعب الكرة برأسه في يد الحارس.

وبعد هجمة منظمة استلم جابوزا الكرة داخل المنطقة ليسددها متقنة وقوية لتستقر في الزاوية البعيدة للحارس مانحا التقدم لأصحاب الأرض.

في الشوط الثاني تخلى النجم الساحلي عن حذره وتقدم للهجوم بعدما استعاد السيطرة على الكرة مستغلا تراجع منافسه بهدف الحفاظ على هدف التقدم.

وعاند الحظ صانع اللعب الأحمر عندما ردت العارضة تسديدته من ركلة حرة بعد ساعة على بداية اللقاء.

وواصل النجم الساحلي محاولاته قبل أن يتوج الجمل مجهوده عندما سقطت الكرة أمامه داخل المنطقة ليسددها في الشباك في وقت قاتل وينتزع تعادلا ثمينا قبل لقاء الإياب.

مدرب الجزائر يشترط رغبة رئيس اتحاد الكرة للبقاء في منصبه

■ الجزائر –د ب أ: قال الفرنسي كريستيان جوركيف المدير الفني للمنتخب الجزائري لكرة القدم، انه مستعد للبقاء في منصبه شريطة توفر بعض الشروط منها رغبة رئيس اتحاد الكرة محمد روراوة.

ويرتبط جوركيف بعقد مع الاتحاد الجزائري ينتهي في يوليو/تموز 2018، لكن تصريحاته بعد المباراة التي تغلب فيها "الخضر" على السنغال وديا –1صفر الشهر الماضي والتي المح فيها إلى إمكانية الرحيل عن منصبه، وحديث بعض وسائل الإعلام عن اتصال اتحاد الكرة بمواطنه هيرفي رينار، جعل الغموض يزداد حول مستقبله.

وقال جوركيف في حديث لصحيفة "الخبر" الصادرة أمس "لم أحدد مصيري بعد لأنه مرتبط بموعد مع رئيس الاتحاد الجزائري لكرة القدم (محمد روراوة)، ولكن حتى الان لم ألتق به، ومن المفروض أن يتحدد ذلك خلال أسبوع على أقصى تقدير، ففي حال بقائي، فلن يتغير أي شيء وسأواصل عملي بشكل عادي، وأما في حال عدم التوصل إلى اتفاق، فإنه من الطبيعي أن يتم الإعلان عن رحيلي من خلال بيان على موقع الاتحاد".

وأضاف "ليس لي أي مشكلة في الرحيل ، والقضية متعلّقة بالرغبة في البقاء من عدمها في ظل الأوضاع الصعبة والمتوترة، فمن أجل البقاء والعمل، يستوجب وجود أجواء تساعد على ذلك. الرغبة من جانبي موجودة، ولو كانت لدي النية في الرحيل، لكنت قد أعلنت عن استقالتي مباشرة بعد نهاية مباراة تنزانيا بملعب البليدة.أريد البقاء فعلا.

ونفى جوركيف الأخبار التي ربطته بنادي ليل الفرنسي مؤكدا انه لن يترك المنتخب الجزائري من اجل الالتحاق بفريق آخر. كما لم يخف صدمته لما عاشه في الأسابيع الأخيرة معترفا بأن بعض الأشخاص بخلاف اللاعبين وأعضاء الجهاز الفني تعاملوا مع طيبته واحترامه للجميع على أنها ضعف.

عالم التنس

فيدرر يتجاوز فافرينكا ويواجه ديوكوفيتش في نهائي الموسم

■ لندن– رويترز: ضرب روجر فيدرر موعدا مع نوفاك ديوكوفيتش عندما هزم مواطنه السويسري ستانيسلاس فافرينكا 7–5 و6–3 في قبل نهائي البطولة الختامية لموسم تنس الرجال السبت.

وتأخر فيدرر (34 عاما) الفائز باللقب ست مرات 4–2 في المجموعة الأولى لكنه فاز بثلاثة أشواط متتالية ليتقدم على فافرينكا ثم شق طريقه بسهولة في المجموعة الثانية بأداء سلس.

وأنقذ فافرينكا نقطة لحسم المباراة وهو متأخر 2–5 لكن فيدرر الحاصل على 17 لقبا في البطولات الأربع الكبرى أكمل انتصاره في نحو ساعة من اللعب.

وبلغ فيدرر المصنف الثالث عالميا – الذي فاز بكل مبارياته في الدور الأول – نهائي البطولة الختامية للمرة العاشرة لكنه لم يحرز اللقب منذ 2011.

والعام الماضي عندما فاز أيضا على فافرينكا في قبل النهائي انسحب فيدرر من النهائي ضد ديوكوفيتش بسبب آلام في الظهر.

وتغلب ديوكوفيتش البطل أربع مرات على رفائيل نادال 6–3 و6–3 في المباراة الأخرى بالدور قبل النهائي.

روجر فيدرر

نادال يشعر بأنه استعاد كثيرا من مستواه

■ لندن – رويترز: انتهى موسم رفائيل نادال بخسارة قاسية أمام نوفاك ديوكوفيتش المصنف الأول عالميا السبت لكن بعد تراجعه الحاد في بداية مقلقة للموسم فإنه يشعر بسعادة كبيرة للعودة إلى مصاف لاعبي القمة.

وسينهي نادال (29 عاما) هذا الموسم في المركز الخامس عالميا ومع امتلاكه في رصيده 14 لقبا بالبطولات الأربع الكبرى فإنه فشل هذا العام ولأول مرة منذ 2004 في الفوز بلقب جديد كبير.

ومر أكثر من عشر سنوات على انتهاء عام لنادال دون الوجود في أول أربعة مراكز بالتصنيف العالمي لكنه قد تراجع إلى المركز العاشر في يونيو حزيران بعد خسارته في دور الثمانية لبطولة فرنسا المفتوحة أمام ديوكوفيتش قبل أن يبدأ العودة إلى الطريق الصحيح.

ونجح نادال خلال الأسبوع الماضي في البطولة الختامية لموسم التنس في الفوز على السويسري ستانيسلاس فافرينكا المصنف الرابع عالميا وأندي موراي المصنف الثاني عالميا قبل أن يتغلب على مواطنه ديفيد فيرير ليحقق انتصاره الثالث على التوالي في الدور الأول.

ومنذ بطولة أمريكا المفتوحة الماضية حقق نادال 17 فوزا مقابل خسارته في أربع مباريات فقط.

دوري السلة الأمريكي

كليفلاند يواصل التوهج على ملعبه

■ لوس أنجليس – د ب أ: حافظ كليفلاند كافالييرز على سجله الخالي من الهزائم على ملعبه في الموسم الحالي من دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين رغم عدم تألق نجمه الأول ليبرون جيمس وتغلب على اتالانتا هوكس 107/97 السبت.

وسجل كيفين لوف 25 نقطة و11 متابعة ليقود كافالييرز لتمديد سجله الخالي من الهزائم على ملعبه في الموسم الحالي.

وأحرز جيمس 19 نقطة و11 متابعة و8 تمريرات حاسمة لفريق كافالييرز الذي حقق فوزه العاشر في أخر 12 مباراة مقابل ثلاث هزائم هذا الموسم. وواصل كافالييرز تفوقه على هوكس بعد أن تغلب عليه في نهائي منافسات الاتحاد الشرقي في الموسم الماضي، خلال المواجهات الأربع التي شهدت تألقا ملحوظا من جانب جيمس.

وأحرز كيفين لاف وجي ار سميث 12 نقطة لكل منهما في النصف الأول من المباراة ليقودا كافالييرز للتقدم 57/42 مع انتهاء الربع الثاني.

ووسع كليفلاند الفارق إلى 26 نقطة في النصف الثاني من المباراة لكن الفريق استعاد توازنه بمرور الوقت قبل أن ينهي المباراة خاسرا بفارق 10 نقاط فقط.

وسجل سميث 15 نقطة وأضاف تريستان تومبسون 16 متابعة لفريق كليفلاند الذي حقق فوزه السابع دون هزيمة على ملعبه.

وأحرز بول ميلساب وكيلي كورفر 14 نقطة لكل منهما لفريق اتالانتا الذي خسر للمرة الرابعة في أخر خمس مباريات وللمرة السادسة هذا الموسم مقابل تسعة انتصارات.

وفي مباريات أخرى فاز ميامي هيت على فيلادلفيا 96/91 ونيويورك نيكس على هوستون روكتس 107/102 وسان انطونيو سبيرز على ممفيس جريزليس 92/82 وانديانا بيسرز على ميلواكي بكس 123/86. كما فاز واشنطن ويزاردز على ديترويت بيستونز 97/95 وساكرامينتو كينجز على اورلاندو ماجيك 97/91 .

رادار الملاعب

اتفاق جزائري فلسطيني على إقامة مباراة ودية بين منتخبي البلدين قريبا

■ الجزائر – د ب أ: كشف اللواء جبريل الرجوب رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم أمس الأحد، عن توصله لاتفاق مع نظيره الجزائري محمد روراوة، يقضي بإقامة مباراة ودية بين منتخبي البلدين قريبا.

وقال الرجوب في تصريح للإذاعة الجزائرية :"تحدثت هاتفيا مع روراوة وتوصلنا لاتفاق لإقامة مباراة ودية بين منتخبي البلدين قريبا في الجزائر. من المرتقب أن نلتقي في المستقبل القريب لترسيم هذا الاتفاق".

ورجح الرجوب ان يواجه المنتخب الاولمبي الجزائري ضيفه المنتخب الفلسطيني الأول، لتعذر مشاركة نجوم "الخضر" في هذه المواجهة التي وصفها بـ"التاريخية" لالتزاماتهم مع أنديتهم في أوروبا. كما لفت أن هذه المباراة ستكون فرصة أخرى للشعب الجزائري لتأكيد دعمه المتواصل للقضية الفلسطينية ونصرة الشعب الفلسطيني.

الزمالك يصف «فيريرا» بالهارب في بيان رسمي

■ القاهرة – د ب أ: رد مجلس إدارة نادي الزمالك على بيان البرتغالي جوسفالدو فيريرا ، الذي فسخ عقده مع الفريق الاول لكرة القدم بالنادي، ببيان اعلامي حمل هجوما شديدا وقاسيا على فيريرا.

وكان فيريرا قد اعلن السبت الماضى فسخ تعاقده مع الزمالك لعدم رغبته في الاكمال مع الفريق بسبب خلافاته المتكررة مع رئيس النادي ثم نشر البرتغالي بيان على حسابه الشخصي بموقع التواصل الاجتماعي على الانترنت (فيسبوك) يودع فيه جماهير الزمالك ويوضح اسباب رحيله.

وقال فيريرا في بيانه :" كما تعرفون ولشهور كثيرة ورئيس النادي يقاتل كي أرحل عن النادي وحاول كثيرا التدخل في عملي الفني، وأخيرا توقف عن سداد مستحقاتي أنا وجهازي المعاون منذ ثلاثة أشهر، و لم يسدد مكافأة الدوري والكأس".

وكشف فيريرا في بيانه انه أرسل لمجلس الإدارة الأسبوع الماضي إنذارا بفسخ التعاقد اذا لم يسددوا المستحقات خلال أسبوع ، و لم يهتم أحد بالنادي بالرد على هذا الإنذار.

ورد الزمالك على بيان فيريرا ببيان قاس نشر على الموقع الرسمي للنادي على الانترنت ووصف البيان فيريرا بالهارب.

النصر السعودي يدرس استعادة خدمات نجم الاهلي المصري غالي

■ الرياض – د ب أ: يدرس مجلس إدارة نادي النصر السعودي، استعادة حسام غالي لاعب وسط النادي الأهلي ومنتخب مصر الأول لكرة القدم، خلال فترة الانتقالات الشتوية المقبلة. وكشفت تقارير إعلامية عن تفكير إدارة "العالمي" بشكل جدي في ضم غالي، خاصة وإنه يتمتع بقدرات مهارية وفنية رائعة قادرة على حل مشاكل خط وسط الفريق. واعتمد الأرجنتيني هيكتور كوبر، مدرب الفراعنة، على حسام غالي لاعب النصر السابق، في المباراة التي فاز فيها المنتخب المصري على ضيفه تشاد برباعية نظيفة. وسبق لحسام غالي اللعب في صفوف النصر عام 2009، لكنه انهى ارتباطه مع الفريق بشكل ودي في 2010.

«مونتاري» يعيد انتصارات لخويا في دوري نجوم قطر

■ الدوحة – د ب أ: أنقذ محمد مونتاري فريق لخويا من دوامة النتائج السيئة وقاد الفريق لاستعادة الانتصارات في دوري نجوم قطر لكرة القدم بالفوز الثمين والمتأخر 3 / 2 على الخور أمس الأحد في المرحلة التاسعة من المسابقة والتي شهدت اليوم أيضا فوز السد على الخريطيات 4 / 2 .

ورفع لخويا رصيده إلى 13 نقطة في المركز السابع فيما تجمد رصيد الخور عند خمس نقاط في المركز الثاني عشر بجدول المسابقة.

وتقدم الخور مرتين بهدفين سجلهما البرازيلي المهخضرم خوليو سيزار في الدقيقتين 42 من ضربة جزاء و59 وتعادل لخويا في المرتين بهدفين أحرزهما خالد مفتاح ونام تي هي في الدقيقتين 51 و74 بعدما أهدر نام تي هي ضربة جزاء للخويا في الدقيقة 17 .

وفي الدقيقة قبل الأخيرة ، استفاد مونتاري من طرد مصعب عبد المجيد مدافع الخور في الدقيقة 81 لنيله الإنذار الثاني في المباراة ومنح فريق لخويا الفوز الثمين بهدف الفوز ليكون الفوز الأول للخويا بعد أربع هزائم وتعادل واحد.

الفجيرة ينتزع فوزا صعبا من الوحدة في الدوري الإماراتي

■ أبو ظبي – د ب أ: انتزع فريق الفجيرة فوزا صعبا من مضيفه الوحدة 2 / 1 خلال المباراة التي جمعتهما أمس الاحد في الجولة الثامنة من الدوري الإماراتي الممتاز لكرة القدم.

ويدين الوحدة بهذا الفوز للاعبه الفرنسي كريستوف مانداني الذي سجل هدفي فريقه من ضربتي جزاء في الدقيقتين 46 و54.

بينما سجل هدف الوحدة سيباستيان تيجالي في الدقيقة 58.

وشهدت المباراة طرد عادل محمد الحوسني لاعب الوحدة في الدقيقة 51.

وبهذا الفوز رفع الفجيرة رصيده إلى 12 نقطة في المركز السابع مؤقتا بفارق نقطتين عن منافسه الوحدة الذي حل في المركز الثامن مؤقتا برصيد عشر نقاط.

لا يمكن منع خطر «داعش» وتهديده للغرب والعالم بدون عملية عسكرية برية

بعد باريس

شلومو أفينري

■ في 12 تشرين ثاني، قبل الاحداث الدموية في باريس بيوم واحد، ظهر الرئيس الأمريكي براك أوباما في مقابلة تلفزيونية قبل سفره إلى مؤتمر جي 20 في تركيا. المذيع جورج ستيفانوبولوس سأله إذا كانت داعش تزداد قوة، فأجاب أوباما: «لا. لا اعتقد ان داعش تزداد قوة. كان هدفنا منذ البداية هو احتواء داعش. وبالفعل نجحنا في احتوائها».

ليست هذه هي المرة الاولى التي توجد فيها فجوة بين الكلام (اللافت بدون شك) لأوباما وبين الواقع. في الاسابيع الاخيرة سجلت داعش انجازات مهمة: عملية تفجيرية مع عشرات القتلى في أنقرة وفي بيروت، اسقاط طائرات مسافرين روسية في سيناء، وفي اليوم التالي للتصريح الغريب لأوباما ـ مجموعة العمليات في باريس. الولايات المتحدة تقصف أهداف لداعش منذ عام من الجو بشكل متتابع ولكن بمستوى منخفض، وسلاح الجو الروسي يقوم بذلك ايضا منذ شهر، لكن هذا لا يضعف التنظيم على ما يبدو، وفي نهاية المطاف معروف انه لا يمكن حسم الحروب فقط عن طريق القصف الجوي.

تحول داعش في العام الاخير من تنظيم إرهابي مشتت إلى مسيطر على مناطق جغرافية واسعة في سوريا والعراق. ولا يحتاج إلى العمل في السر. السيطرة الجغرافية تمكنه من التخطيط بشكل حر في الشرق الاوسط وخارجه. وحتى ان لم يكن مريحا الاعتراف بذلك، فلا يمكن التغاضي عن حقيقة ان تيار اللاجئين إلى أوروبا وحرية الحركة داخل الاتحاد الاوروبي يسهلون عليه في تنفيذ خططه.

شيئا فشيئا بدأ العالم كله يفهم، انه لا مناص من محاربة التنظيم. ومن دون زعزعة المرتكز الجغرافي لداعش لا يمكن التغلب عليه. العالم كله وليس فقط الغرب لا يستطيع تقبل طرف له سيطرة جغرافية ويتغاضى كليا من المعايير الدولية وغير خاضع بأي شكل للقيود التي تسري اليوم على الدول السيادية. هذا لا يمنع الحاجة إلى خطوات ملحة في أوروبا ذاتها، لكن جذور المشكلة هو قدرة داعش في السيطرة على مناطق جغرافية بدون مسؤولية وبدون قيود. لا تكفي البنية الاستخباراتية المتطورة التي لدى الاتحاد الاوروبي. هذه مهمة لكنها لا تكفي. من جهة ثانية يمكن تفهم الارتداع ـ الامني والاخلاقي ـ للعملية البرية: لا احد يريدها الان. ومع ذلك يبدو انه بعد باريس سيتضح أكثر فأكثر انه لا مناص منها. ويمكن القول ان اقتراحات كهذه ستطرح قريبا في مجلس الامن.

على ضوء التدخل الجوي الروسي والمساعدة اللوجستية لسوريا، فانه من الممكن ان تتم هكذا خطوات مع تأييد روسي ان كانت ضمن قيود معينة. روسيا ايضا مهددة هنا.

بقي السؤال: لمن توجد قدرة ميدانية ولوجستية للقيام بهكذا خطوات، توجد ثلاث خيارات، لكنها معقدة وسائكة.

الخيار الاول، هو بالطبع الولايات المتحدة ـ القوة الاكبر في العالم وقائدة حلف الناتو. وقد برز باقوال الرئيس الفرنسي تلميح لذلك الذي قال ان عمليات 13 تشرين ثاني هي «شكل من أشكال الحرب» وفي ذلك توجيه واضح لمبدأ الأمن الجماعي، الموجود في البند 5 لميثاق الناتو، والذي يقول ان الهجوم على دولة مثل الهجوم على جميع الدول الاعضاء في الحلف، هكذا تصرفت الولايات المتحدة باعقاب احداث 11 ايلول 2001.

لكن خطوة كهذه ستكون كارثية ليس فقط بسبب فشل أمريكا (التي اخذت غطاء جزئيا من الناتو) في افغانستان والعراق. كل تدخل عسكري غربي سيفسر في العالم العربي وعن حق كمحاولة اخرى للسيطرة الامبريالية، ولا يمكن التغاضي عن حقيقة ان داعش نشأت بسبب التدخل الأمريكي الفاشل في العراق. اضافة إلى ان التدخل الغربي لن يحظى بدعم روسي بالذات لان الغرب يعتقد ان من الضروري اسقاط رئيس سوريا، بشار الاسد، اما موسكو فتريد الابقاء على نظامه على الاقل ان لم يكن بالامكان ابقاءه شخصيا، نأمل انه رغم الردود العاطفية التي يمكن تفهمها بعد العمليات في باريس، ان لا تنجر الدول الغربية لهذه الطريق وان لا تجد الدعم السياسي، رغم التصريحات الانفعالية والعاطفية في الاونة الاخيرة.

الخيار الثاني، الذي يبدو معقولا هو ان تتم الحرب البرية من قبل اطراف إسلامية تعتبر داعش تهديدا لها ـ على راسها السعودية ودول الخليج. المشكلة هي انه لا توجد جيوش قادرة على تنفيذ هكذا مهمات، رغم ان لديها سلاح جوي ماهر نسبيا. اضافة لذلك، احدى الاستخلاصات من السنوات الاخيرة هي ان الجيوش العربية تنهار تحت الضغط وتتفكك، هذا ما حصل للجيش العراقي خلال حقبة صدام حسين، وايضا الجيش العراقي الجديد، الذي دربته الولايات المتحدة وتم تمويله بالاموال الأمريكية. وهذا حصل ايضا للجيش السوري التابع للاسد.

يتضح في ظل الدكتاتوريات العربية ليس بالامكان الاعتماد على الجيوش التي تعتمد على التجنيد الشعبي. من يريد الموت من اجل شخص قمعي ومتسلط؟ هذه الجيوش تنهار ببساطة عندما يقرر الجنود العودة إلى بيوتهم، بالمقابل فان المحاربين الذين لديهم دافعية دينية عميقة (بالامكان توجيه ذلك بسهولة باتجاه القتل البشع) تنجح أكثر ـ انظروا إلى حماس وحزب الله من جهة، وداعش من جهة اخرى. وهذا ينطبق ايضا على الوحدات العسكرية الكردية ـ تحارب من اجل الدفاع عن البيت.

ليس صدفة ان الحكومات في بغداد تعتمد على ميليشيات شيعية لان الجيش العراقي انهار، ونظام الاسد يعتمد على ميليشيات حزب الله وحرس الثورة في إيران. هل يمكن اقامة فرق عربية وان كانت صغيرة، ذات دافعية لمحاربة داعش؟ لست مقتنعا بذلك، والمحاولات الأمريكية لاقامة هكذا فرق كانت مثيرة للشفقة، رغم انها كلفت ملايين الدولارات، باستطاعة السعودية ودول الخليج تمويل حرب برية، ولكن لا يوجد لديهم جيش ليقوم بتنفيذ هذا الامر.

الخيار الثالث، هو تركيا، حيث لديها الشرعية كدولة سنية لمحاربة التطرف السني لداعش. لكن تاريخ رجب طيب اردوغان بموضوع داعش ليست لها مصداقية. لذلك من الصعب حصول تركيا على ثقة الدول العربية السنية وروسيا تشتبه بها بسبب الخلافات حول مستقبل نظام البعث. بالاضافة لذلك ان رؤية الجيش التركي يعبر حدود سوريا والعراق واحتلاله لمناطق عربية قد يثير المخاوف في العالم العربي من الامبريطالية العثمانية الجديدة.

هناك خيار آخر، وهو إيران، لكن من الصعب ان تؤيد اية دولة سنية خطوة ستعزز المطامح لزيادة سيطرة طهران الشيعية، وأوروبا والولايات المتحدة ستتعاملان معها باشتباه. ان وجود عدة فرق والوية إيرانية شيء، والدخول كجيش إيراني في حرب برية إلى سوريا شيء مختلف كليا.

ان طرح هذه المصاعب قد يدفع المراقبين والسياسيين إلى الاستنتاج انه لا داعي للتفكير بالعمل العسكري من اجل القضاء على السيطرة الجغرافية لداعش. في عالم مثالي يمكن الحديث عن عملية مشتركة أمريكية روسية، لكن هذا لن يحصل على ما يبدو. ومع ذلك، ممنوع العيش باوهام. فمن الصعب وضع حد لداعش بدون عمل عسكري بري، ومن الصعب ان يقبل العالم وجود كيان جغرافي يعمل مثلما كان يعمل القراصنة في بداية العصر الجديد.

مر وقت طويل حتى تم القضاء على القراصنة وعلى العكس مما كان متعارف عليه فيها كقانون دولي، ولكن لم تكن هناك طريقة اخرى للقضاء على الذين استولوا على السفن التجارية وباعوا الاسرى كعبيد. داعش تنتمي لهذه الفئة حتى وان لم تتوفر الان طريقة معقولة للقضاء عليها فمن الواجب عمل ذلك. لم يكن الامر سهل، والحقيقة المرة هي ان القوة الشنيعة يجب وضع حد لها بالقوة الشنيعة.

هآرتس 22/11/2015

مقاتلون من تنظيم الدولة في سوريا

حربهم في أوروبا ضد داعش هي حرب عادلة ومبررة لكن مجيئهم إلى إسرائيل صعب

يهود فرنسا إبقوا في فرنسا

روغل ألفر

■ يهود فرنسا، إبقوا في فرنسا. فالله لم يُعينكم كشعب مختار ولم يعدكم بأرض إسرائيل ولا توجد لكم حقوق هنا. إسرائيل لم تعد دولة اليهود، هذه دولة ابرتهايد ثنائية القومية، يعيش فيها الفلسطينيون تحت الاحتلال الذي يصادر حقوقهم الانسانية الاساسية. المشروع الصهيوني مات. انتحر.

قادة إسرائيل الذين يطلبون منكم الهجرة إلى هنا يستخدمون شعارات أكل الدهر عليها وشرب. أنتم لن تكونوا أكثر أمنا هنا، بل العكس. والهجرة الآن من فرنسا إلى إسرائيل هي مثل الهجرة من فلسطينا إلى المانيا النازية في عام 1933.

الأصوليون المسلمون الذين ينوون تنفيذ مذبحة ضدكم هم فاشيين. وإسرائيل تسيطر عليها في هذه الاثناء حكومة فيها اصوليون يهود، مواقفهم مصابة باشارات فاشية، والهروب إلى إسرائيل يعني الهروب من الفاشية الإسلامية إلى أحضان الفاشية اليهودية.

أنتم تعيشون في دولة ديمقراطية. ايضا بعد عملية الأبراج سُمعت أصوات تنعي نيويورك حيث قالوا إنها لن تعود كما كانت. هل زرتم منهاتن في الآونة الاخيرة؟ إنها أفضل من السابق. وباريس ايضا ستتعافى.

باسم أي مبادئ ستحزمون حقائبكم وتسافرون إلى إسرائيل؟ في فرنسا أنتم تتعرضون لحملة إرهابية إسلامية لأنكم تمثلون قيم الغرب: الديمقراطية، الليبرالية، الحرية والفردية. هذه قيم سامية تستحق أن تحاربوا من أجلها.

وبعد أن تهاجروا إلى هنا ستتعرضون لحملة إرهابية، لكن ليس لأنكم تمثلون التحضر والتطور، بل العكس. لأنكم ستمثلون قيم الفاشية للاصوليين اليهود: الاحتلال، العنصرية، الابرتهايد والمسيحانية البربرية. وهذه قيم لا تستحق أن تحاربوا من أجلها. إبقوا في فرنسا وخوضوا الحرب العادلة التي لا مناص منها.

سبق ليهود فرنسا أن رفضوا دعوات القدوم إلى إسرائيل

ففرنسا لا تعيش على السيف، بل هي تستخدم السيف لكي تعيش. هنا تتم التضحية بالحياة من اجل قداسة البلاد وهذا شيء غريب. إذا أحضرتم أولادكم إلى إسرائيل فأنتم تقدمون ذريتكم للملك.

قبل اسبوع نشر في هذه الصحيفة مقال للبروفيسور الفرنسي برنار أنري ليفي، الذي يؤيد الحرب ويؤيد احتلال المناطق التي يسيطر عليها داعش. أعطونا هذا الشخص لأن إسرائيل مليئة بالمهللين للحرب، لكنهم ليسوا فلاسفة.

إنهم لا يقتبسون توكيديس، بل هم يتحدثون مع الله ويقتبسون أقواله. إنهم جهاديين يتحدثون العبرية. توجد للفلاسفة مكانة عامة هنا منذ زمن. ولا توجد طبقة عامة هنا. الزعماء الروحانيون هم حاخامات.

إسرائيل تشبه دولة عربية أكثر مما تشبه فرنسا. المزاج العام فيها هو الفتك. صحيح أنها تطمح لرؤية نفسها مثل فرنسا، لذلك سارعت وسائل الإعلام فيها إلى احتضان فرنسا والتضامن معها ومع سكانها، وكأن الفرنسيين اخوة في الضائقة. لكن هذا ليس صحيحا.

مشكلة فرنسا هي مشكلة أوروبا. وكما يثبت وسم منتجات المستوطنات، فان إسرائيل ليست أوروبا على الرغم من داعش.

المقاطعة لإسرائيل ستزداد. وعلى طريقتها، بالضبط مثل داعش، فان إسرائيل ستجد نفسها خارج أوروبا. يهود فرنسا، إبقوا في فرنسا فهنا كل شيء ضائع.

هآرتس 22/11/2015

اللاسامية تزداد يوما بعد يوم في القارة
الأمر الذي يحتم عليهم الحضور إلى هنا

يهود أوروبا: العنوان على الحائط

إيزي لبلار

■ المذبحة ضد عشرات المواطنين في قلب أوروبا والتي نفذها ستة اشخاص مدربين، هي مؤشر لما يحمله المستقبل إذا لم يتم اتخاذ خطوات غير مسبوقة من اجل وقف هذه الموجة المقلقة التي تجتاح أوروبا. محظور خفض حدة الحديث عن مستوى الخطر لأن الصراع هو مع قوات أصبحت بالفعل بين ظهرانينا وتريد إعادتنا إلى العصور الوسطى. إلا أنه للأسف، هناك زعماء أوروبيون ما زالوا ينكرون وجود متطرفين أصوليين يريدون تدمير الغرب وفرض قوانين الشريعة. وسواء جاء هؤلاء المتطرفين من القاعدة أو من داعش أو إيران أو حزب الله أو حماس أو حتى السلطة الفلسطينية، فان القاسم المشترك بينهم هو كراهية الثقافة الغربية والمسيحية واليهودية.

الصراع الأساسي الأول مع الإرهاب الإسلامي خارج الشرق الأوسط كان في عمليات 11 ايلول 2001. وبعد ذلك ببضع سنوات، بعد قتل اسامة بن لادن، حاولت ادارة الرئيس أوباما أن تقنعنا بأن الخطر قد زال، وقامت بمحاولات لمصالحة الأصوليين الإسلاميين مثل الاخوان المسلمين والنظام الإيراني.

أوباما لا يتحدث عن «الإرهاب الإسلامي»، ولم يذك العلاقة بين الإسلام الأصولي وبين الإرهاب. ولكن حتى نصل إلى هذه النتيجة لن تكون هناك فرصة للتوحد من أجل مواجهة هذا الخطر وتدميره. الوضع في أوروبا كارثي، معظم الدول وخصوصا فرنسا، تستقبل اليوم جاليات كبيرة، بالذات إسلامية، حيث أن الجزء الأكبر من هذه الجاليات متطرف وغير ديمقراطي وهو يؤيد العمليات الإرهابية. في حين أن المسلمين المعتدلين الذين يحافظون على القانون هم أقلية في الدول الأوروبية. وعدد كبير من الشباب المسلمين في أوروبا تطوعوا عسكريا في سوريا وعادوا إلى أوروبا وهم مستعدين للموت. القشة الأخيرة هي تدفق اللاجئين الذين يوجد في اوساطهم راديكاليين لاسامين وجهاديين كثيرين. الأمر الذي من شأنه أن يغير الديمغرافيا في أوروبا.

في ظل هذه التحولات، وفي ظل الخوف من عمليات إرهابية جديدة، فان مستقبل يهود أوروبا يبدو صعبا، حيث أن اليهود منبوذين في معظم مناطق أوروبا، وقد وصل العداء للإسرائيليين في هذه الاثناء إلى الذروة. أغلبية الأوروبيين مقتنعين أن إسرائيل هي التهديد الأكبر على الأمن العالمي، أكثر من إيران وكوريا الشمالية. واغلبيتهم مقتنعون أن لإسرائيل نوايا دموية تجاه العالم العربي، وهم لا يميزون بين الإرهابيين الفلسطينيين وبين الضحايا اليهود للإرهاب، واحيانا يستنكرون الإسرائيليين فقط لأنهم دافعوا عن أنفسهم.

يبدو أنه رغم الهجمات الإرهابية، فان نظرة فرنسا لإسرائيل، التي تحاول إرضاء العرب، لن تتغير رغم الأقوال والتصريحات من قبل البرلمان ورؤساء الدول الغربية الذين يزعمون العكس. يبدو أن اللاسامية تُغرق القارة في هذه الأثناء. والمستفيد الأكبر من الوضع الحالي هو احزاب اليمين السياسي الراديكالي، الذي ما زالت أجزاء منه تشكل فروع لاحزاب النازيين الجدد.

من المتوقع أن تمر أيام صعبة على يهود أوروبا في ظل عدم الأمن حيث بدأت أوروبا تشبه المقبرة. لا شك أن الجاليات اليهودية ستبقى في القارة، لكن السؤال هو هل بالامكان تشريب القيم اليهودية للشباب اليهود في أجواء كهذه؟

إن الكثيرين من اليهود يفكرون في ترك أوروبا منذ سنين، الاحداث في باريس في العام الاخير وبالذات في الاسبوع الماضي، وموجة الهجرة الإسلامية الكبيرة في الاشهر الاخيرة، تزيد فقط من المخاوف المشروعة لدى اليهود. وكل يهودي نزيه يجب أن يفكر الآن في المجيء إلى إسرائيل، ومن لا يستطيع المجيء عليه أن يشجع أبناءه على القدوم إلى إسرائيل. هذا هو النداء الاخير ليهود أوروبا.

إسرائيل اليوم 22/11/2015

إذا خرجت قوات برية أمريكية إلى المعركة فهي بالتأكيد ستنتصر على «داعش»

أوباما يدير الظهر

شموئيل روزنر

■ حتى لأصحاب الذاكرة القصيرة، فان اسم ريتشارد كلارك كفيل بان يذكرهم بشيء ما. فكلارك كان «القيصر» المسؤول عن الحرب ضد الإرهاب في ادارة بيل كلينتون، وبعد ذلك، لفترة قصيرة، في ادارة جورج بوش. فقد كان كلارك هناك عندما ضربت الطائرات البرجين التوأمين والبنتاغون، وكان هناك بعد ذلك لنحو سنتين اخريين إلى ان استقال من الخدمة في ادارة بوش. وكان اكتسب شهرته الاساس بين الجمهور عندما أدلى بشهادته امام لجنة التحقيق في احداث 11 ايلول، ومع نشر الكتاب الذي ألفه. وكان هذا كتابا انتقاديا جدا: كنا مقتنعين بان هجوم القاعدة متوقع قريبا، كتب يقول، ولكننا لم نتمكن من نيل الاهتمام من جانب القادة المسؤولين ـ الرئيس بوش وكبار رجالات ادارته.

هذا الاسبوع حث كلارك الرئيس الحالي براك أوباما. في حالته، صعب الشك بان هذا انتقاد سياسي ـ من النوع الذي اطلق في واشنطن هذا الاسبوع بكميات مبالغ فيها. فقد ادعى كلارك الذي يتولى الان منصب رئيس معهد بحث بان أوباما يبدو هادئا في تناوله لامكانية إرهاب داعشي على الاراضي الأمريكية. صحيح أن أمريكا ابعد عن الشرق الاوسط من أوروبا، وبالتالي اقل عرضة للإرهاب. صحيح انها محمية اكثر من أوروبا، لانها اعتادت على وسائل الأمن ضد الإرهاب منذ احداث ايلول اياه. صحيح ان فيها سكان مسلمون مغتربون أقل وجيوب راديكالية أقل مستعدة لاتخاذ العنف السياسي الاجرامي. كله صحيح ـ ومع ذلك: عندما اصطدم كلارك برئيس هادىء، بات اقل هدوء. مسألة تجربة.

ولكن في حالة الرئيس أوباما، الهدوء هو نمط حياة. رد فعله على العمليات الاجرامية في فرنسا كان مضبوطا. فالكثيرون، حتى في اوساط مؤيديه الخالصين، يعتقدون بانه كان مضبوطا اكثر مما ينبغي، بالنبرة وبالفعل. فهو لم يعد بالكثير، ولم يغير الكثير. عمليا ـ بزعمه ـ لم يغير شيئا. لدى الولايات المتحدة خطة عمل، وهي تعتزم التمسك بها. صحيح ان بعض عناصرها تأكدت كغير ناجعة بل وفشلت عمليا: واشنطن تعهدت بتدريب مجموعات من الثوار «المعتدلين» أي، ليس إرهابيي داعش أو القاعدة ـ كي يتمكنوا من اداء دور ايجابي في حسم الحرب في سوريا وفي استقرار الدولة. قلة تدربوا، معظمهم قتلوا، والباقون فروا. ولكن توجد ايضا عناصر اخرى تفعل ما تراه مناسبا. فالحصار على داعش يتوثق ببطء، وثمة من يعتقدون بان العمليات هي دليل على ذلك: ففي غياب الانجازات على الارض لهذا التنظيم، فانه يضطر إلى انتاج انجازات صورية في اماكن اخرى.

لقد تعهدت واشنطن بقصف اهداف داعش، وفعلت ذلك. وفي عدة مناطق ادى القصف إلى انسحاب التنظيم من مناطق كان يسيطر فها. وبالطبع توجد اماكن يواصل السيطرة فيها، بما فيها مدن كبرى ليس لأمريكا قدرة وصول اليها بسبب رغبتها في الامتناع عن المس الواسع بالمدنيين الذين يسكنون فيها. ومع ذلك، ستكون الان اعداد اكثر قليلا من عمليات القصف، على الاقل كرد فوري على العمليات. ولكن أوباما وقادة ادارته لا يريدون الصعود إلى طابع اعلى من هذا، وفضلا عن ارسال مجموعة صغيرة نسبيا من القوات الخاصة للمساعدة في تدريب وحدات محلية معنية بقتال داعش.

لقد حققت المساعدات للاكراد نتائج. اغلاق افضل للحدود الشمالية في سوريا ـ مشروع يساعد الأمريكيون فيه الاتراك، سيجعل من الصعب، كما يأملون، ارسال المؤن وتسلل المقاتلين إلى داعش. ويصر أوباما على أعمال بطيئة، منهاجية، مضبوطة. وهو يتحدث عن معركة تستغرق سنوات. وبالطبع، ثمة من يعتقدون بانه كان يمكن عمل ذلك بسرعة اكبر، وبحدة اكبر. واخذ مخاطرة اكبر. وكلاك هو واحد منهم: فهو يعتقد بان الولايات المتحدة يمكنها وينبغي لها ان تبعث بقوات برية للقتال في معارك هامة، ولا سيما من أجل اقتلاع داعش من المدن.

مشكلة أم حل

يركز أوباما في النقاش في الحل السياسي المرغوب فيه لسوريا. هذا في نظره المفتاح الحقيقي لكل تقدم. وزير خارجيته جون كيري اتهم بشار الاسد، الذي لا يزال يسيطر في قسم من سوريا ويتمتع الان بتأييد الجيش السوري، بعقد تحالف مع داعش. فهم يبيعون النفط، وهو يشتري النفط. توجد بينهما منفعة متبادلة، كما اتهم وزير الخارجية الأمريكي ـ وليس للمرة الاولى. كيري يدعي منذ اشهر عديدة بان بين نظام الاسد وبين العصابات المسلحة لداعش لا توجد حرب حقيقية. وهو يخشى، مثلما يخشى كثيرون آخرون ايضا، بان الاسد سيكون الكاسب الاكبر من العمليات في باريس. فهي ستصرف الانتباه عنه إلى غيره، وستعرضه بصفته الحل للمشكلة، وليس كمشكة تتطلب حلا.

ادارة أوباما، في هذه المرحلة على الاقل، ترفض ان تغرى لمثل هذا الحل. صحيح أن الرئيس اعترف، وان لم يكن وجه اصبع اتهام صريح للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بانه يوجد «خلاف» بين الولايات المتحدة وبين لاعبين آخرين في ساحة الشرق الاوسط حول كيفية حل الازمة السياسية في سوريا. ولكن خطته في هذه المرحلة هي محاولة انتاج حل يتضمن ايضا رحيل الاسد ـ الخطوة التي يلتزم بها ـ وكذا حرب منسقة اكثر، تضم ايضا الروس، والان، بالطبع، الفرنسيين ودول اوروبية اخرى ايضا، ضد داعش.

لقد أعرب أوباما عن الصدمة، وهي حقيقة بلا شك، من العمليات في باريس ونتائجها. ولكن احد نتائجها بالذات يخدمه جيدا: فهو رئيس منذ سبع سنوات يصر من حفظ أمريكا عن غريزتها في أن تكون الشرطي الحصري لمشاكل العالم. سنوات طويلة من الحرب في العراق وفي افغانستان أتعبت الجمهور الأمريكي ورفعت أوباما إلى الحكم. والرئيس يتذكر ما وعد به ويعتزم الايفاء به: فهو لن يورط أمريكا في حرب اخرى لا يؤمن بها، سيمتنع عن كل تدخل أمريكي يستوجب تواجد عسكري دائم، مستنزف ونازف للدماء على ارض الشرق الاوسط، وهو سيجتهد، بأفضل ما يستطيع، كي لا يمارس القوة الأمريكية دون أن يكون شركاء حقيقيون في الحرب. وبتعبير آخر: أمريكا أوباما لن تحمل حروب العالم على ظهرها.

هذه سياسة لها بالطبع نواقصها: فهي تسحق صورة القوة الأمريكية وتدفع الخصوم والحلفاء للتساؤل في قدرتهم على تحدي القوة العظمى ـ او الاعتماد عليها عند الحاجة. فقد ادى هذا بروسيا بوتين إلى الاستنتاج بان بوسعها ان تعمل بحرية اكبر مقارنة بالماضي. اما الاسد فقد أتاح هذا بقاءه في الحكم. فقد وافق أوباما على المشاركة في اسقاط نظام معمر القذافي في ليبيا ـ الخطوة التي ليس واضحا أي خير بالضبط نشأ عنها ـ ولكنه قرر بان الولايات المتحدة «ستقود من الخلف» هذه المعركة. أي: ستسمح للاخرين بالقيام باساس العمل. وفي سوريا ايضا رفض، المرة تلو الاخرى، تعميق التدخل الأمريكي.

اذا خرجت قوات برية أمريكية إلى المعركة، فهي بالتأكيد ستنتصر على داعش، كما يقول رجال الرئيس. ولكن ماذا سيحصل بعد ذلك؟ من سحافظ على المنطقة؟ من اللحظة التي تنتصر فيها الولايات المتحدة يكون عليها ضغط لضمان المنطقة التي احتلتها، وعندها سيكون عليها ضغط للبقاء، لحماية السكان، وعندها ستبدأ العمليات ضدها فضطر إلى ارسال المزيد من القوات للحماية. المنحدر السلس يوجد كل الوقت في الافق، وهو لا يريد أن يقترب منه. هو لن يقترب منه.

ملء الفراغ

على أي حال، تسمح العمليات بتصور سيناريو أكثر واقعية، تقرر فيه دول اخرى ان تأخذ على عاتقها اكثر مما اعتادت عليه في اطار النظام العالمي الذي أمريكا فيه هي التي تأخذ على عاتقها معظم المهام. ولا بد ان للفرنسيين مصلحة الان في المشاركة في معالجة مشكلة داعش. وفي عواصم اوروبية اخرى ايضا، شاهدت في منتصف الاسبوع بدهشة، كيف تغلق استادات كرة القدم لديها، مقدسات الجمهور، الواحد تلو الاخر، سيجرى تقدير من جديد لمدى الاستثمار اللازم والوسائل التي تبدي أوروبا الاستعداد للمساهمة بها كي تهزم داعش. وها هو بالتالي ضبط النفس لدى أوباما كان مجديا بالطبع بهذا المعنى: دول اخرى سضطر لملء الفراغ الذي لا تكون أمريكا مستعدة لملئه.

وبالطبع، تبقى على حالها مسألة إلى اين سيقود الجميع كل هذه النية الطيبة. في هذه اللحظة أسهل على الاوروبيين وعلى الأمريكيين معا شد براغي منظومة الدفاع الدولية ضد الإرهاب. القبض على المشبوهين، اجتياح منازل المشبوهين، نقل القوات إلى الساحة، توثيق الرقابة على الحدود، زيادة ميزانية الاستخبارات ويقظتها. كل هذا بسيط. المعركة لهزيمة داعش ـ هذا هو الهدف الذي قرره الأمريكيون ايضا ـ اكثر تعقيدا. من الذي سيهزم، كيف سيهزم، اين سيهزم؟ واشنطن مستعدة لان تتبرع بالوسائل، قوات مساعدة، تدخل نشط لا يعرض للخطر قوات أمريكية اكثر مما ينبغي. في هذه الاثناء، ليس أكثر من ذلك.

كل هذا كفيل بان يتغير بالطبع إذا ما ضرب داعش ايضا أمريكا نفسها، فيحول حذر الرئيس إلى متعذر أكثر في ضوء رد الفعل الجماهيري الغاضب. هكذا بحيث أنه إذا انتظر أوباما إلى أن يفهم باقي العالم بان هذه المرة أمريكا لن تقود ولن تأخذ على عاتقها مهمة الحسم ـ يحتمل جدا أن يكون باقي العالم ينتظر الان إلى أن تفهم أمريكا بانها إذا لم تعمل بتصميم اكبر فانها هي ايضا ستقع ضحية الإرهاب الفظيع لداعش.

من هو الكاسب عندما ينتظر الجميع؟ على هذا السؤال لا حاجة لاعطاء جواب.

معاريف 22/11/2015

الرئيس الأمريكي باراك أوباما

تعقيبات

مقال غادة السمان: «حكي نسوان» يهزّ الأبدان!

الإعلامي والصدق

ستبقى حرية الفكر والتعبير محدودة جدا في العالم العربي بسبب انعدام ثقافة الحوار المتمدن والافتقار لأسلوب الأخذ والعطاء في تبادل الآراء والنقد، بل العكس قد تصل أحيانا إلى العلن باستخدام الألفاظ البذيئة والغير لائقة. أهم صفة على الإعلامي أن يتميز بها هي الصدق لكن الإعلامي في الوطن العربي كما يُقال في المثل، في فمي ماء وهل ينطق من في فيه ماء!

أفانين كبة – مونتريال – كندا

مقال مالك التريكي: الإرهاب والعجز عن «قراءة» العالم

إرهاب الدولة

مع أن تركيا جارة للإرهاب من ناحية سوريا والعراق وقد تحصنت منه إلا أن تونس بين الفينة والأخرى يقع فيها إجرام سواء كان مصدره الإرهاب أو غيره. إلا أن وسائل الإعلام دمرت البلاد أكثر من الإرهاب نفسه بالتغاضي عن المسائل التي من شأنها أن تكون حاضنة خصبة للإرهاب. كان على «حركة النهضة» يوم ارتقت إلى الحكم أن تنتهج منهج أردوغان بوضع حد لخصومها الذين يتاجرون بالإرهاب من أجل إرهاب الشعب وإعطائه صبغة دينية. الدولة تمارس الإرهاب والساسة كل متورط في الإرهاب بطريقة أو بأخرى.

حسن

مقال د. ابتهال الخطيب: الباب الخلفي

أمريكا الداعشية

كل ما يدور من فوضى سياسية واقتصادية واجتماعية في العالم فهي أمريكية 100% وهذا هو دورها الآن حيث عقدة التاريخ لم تهضمها بعد. طبعاً الفوضى نزرعها في كل دول العالم وكلٌ حسب موقعه الجيوسياسي وكان آخرها فرنسا حيث استطاعت أمريكا الداعشية تعطيل كل مفاصل حياة أكبر بلد سياحي في العالم (90 مليون سائح) لغرض ما. والمصيبة في عالم اليوم هي عالم الديكتاتورية الأمريكية حيث لا يستطيع أحد حتى في إسرائيل توجيه انتقاد لأمريكا الداعشية.

كريم الحلو

مقال د. عبد الحميد صيام: جذور الإرهاب وازدواجية المعايير

الشركات هي السبب

كان التحليل شاملا لمعنى الإرهاب وأسبابه، واتفق معك في ذلك وأضيف أن العالم اليوم ليس مجموعة دول بل هو شركات تتمركز في الأرض تدير العالم بحساب الربح والخسارة ولا يهمها القتل والدمار. وهذه الشركات هي من سبب الإرهاب ومن يغذيه حتى تعود الأرباح عليها من ناتج الدمار. وما المساعدات التي تقدم لمعالجة ظاهرة الإرهاب إلا لتستمر في ابتزاز تلك الدول المنهكة.

وأصبح حكام تلك الدول مجرد نواطير لا أكثر همهم بقاؤهم في مناصبهم فقط. ولن يتغير الوضع إلا إذا وعت الشعوب واستيقظت من نومها الطويل.

ماهود عبيد

يوم تحققت أمنيتي

■ آلو...القدس العربي.....– صباح الخير....– ياهلا...– أستاذة... موجودة من فضلك؟

نعم، مين معي؟ منى من الجزائر. – يا أهلا يا منى، إستني لحظة شوي.

يرن الهاتف مرّة أخرى وترفع السماعة. آلو...صباح الخير أستاذة... أنا منى، آآآ منى؟ كيفك..... منى نزل مقالك؟ بادرتني بالسؤال: نزل مقالي؟ مقالي سينشر؟ إستني لحظة قالت. لم أصدّق ما سمعته مقالي سينشر... آلو منى مقالك سينزل غدا إن شاء الله أو بعد غد. قالتها بلهجتها العراقية الأحب إلى قلبي. شكرا أستاذة..... ودعوت لها بكل ما أجادت به قريحتي في تلك اللحظات.

قفزت من مكتبي ولم أشعر بحالي إلاّ وأنا أطرق الباب على زوجي في عمله، صاحب الفضل بعد ربي وسندي الذي لم يخذلني قط...– طق طق طق.. خرج من مكتبه بمئزره الأبيض كالملاك: منى أنا أعمل ماذا هناك؟ سينشر مقالي غدا في «القدس العربي» قلتها وأنا أشعر كأنني أحلق بين الأرض والسماء. ابتسم لي فابتسمت كلّ الدنيا معه.....

لم أصدق أنّ أوّل مقال أبعث به سيلقى الترحيب من إدارة الجريدة، هذه الإدارة التي احتوتني رغم حداثة قلمي ومسيرتي ومدّت لي يد العون وشجعتني ورحبت بكل ما أكتب. لم أصدّق أنّ إسمي سيكتب في قائمة مكونة من عمالقة الرأي في العالم العربي، أسماء تحسن الجلوس قبل تلفظ اسم من أسمائها، كتّاب أقرأ لهم وأنا في حالة من الإعجاب والذهول. كيف وصلوا إلى هذا الغنى الفكري المتنوع والتحكم في اللغة وأدواتها وإخضاعها لخدمة الرأي.. قمّة الإبداع.

حلم الكتابة راودني منذ صغري، ودراستي فكّت لي بعض الشيفرات في الكتابة الصحافية بالذات رغم أن كتابة الخبر تختلف عن كتابة مقال الرأي إلى حد ما، ومع أنّ السنة الفارطة كانت سنة التخرج إلاّ أني إستطعت بفضل الله أن أوفّق وأستفيد من كلا الأمرين رغم الصعوبات. إلتزمت بالكتابة حتى بات كل شيء تقع عليه عيني أو أسمعه أجده موضوع مقال حتى «حديث الأطفال في ما بينهم «

وأصبح دفتري وقلمي في كل مكان كي أكتب الفكرة التي تأتيني في أي وقت بدون سابق إنذار حتى لو كنت منهمكة في تحضير الطعام.

رافقتني في بداية هذه الرحلة من الكتابة عدة أشياء مميزة وثمينة أهمها أنّي كسبت صداقات لم أكن لأحصل عليها على الإطلاق. فعندما أكتب أو أعلّق يشاركني أخوة لي من كل أصقاع وطننا العربي، نتناقش نتفق أو نختلف لكن نظل على العهد متمسكين بوحدتنا نتوق إلى تخليص بلادنا من استبداد أخّرها دهرا من الزمن، كل حسب خلفيته.

وأود حقيقة أن أسمي كل من اعتبرهم أخوتي وأصدقائي عرفانا لهم لصدقهم وصفاء قلوبهم ونقائها، بدءا بالغالية الأغلى غادة الشاويش، والوفي الكروي داود، والغائب سامح من الإمارات، ود. رياض من المانيا، والجميلة الأديبة ماجدة من المغرب، وسلمى من سوريا، وربى من فلسطين، كل إخوتي الجزائريين الغائب كذلك بولنوار قويدر، ومروان وطه، وفيدال، وايوب، والمغتربة، وهشام، وكاظم غيظه، صالح حسين، وأحمد إسماعيل من هولندا، الأخ عبدالله صاحب الجملة الشهيرة:مارأيكم دام فضلكم؟ ود.أثير الشيخلي، والأستاذ نزار حسن راشد، وجاسم محمد من العراق، وأختم بالعائد إلى يافا أستاذي ومعلّمي غاندي حنّا ناصر.

هؤلاء جميعهم وغيرهم ممن لم يتسع المقال لذكرهم ولكن رأيهم وملاحظاتهم بقيت عالقة في ذهني رغم قسوة بعضها أحيانا إلاّ أنني أقولها دائما: أنا أحبّ النقد البنّاء، ولازلت رغم نشري للمقال على مدار سنة كاملة إلاّ أني لا زلت إلى اليوم أنتظر كتلميذة مذعورة نقطة الإمتحان رأي القراء العرب باختلاف آرائهم وخلفياتهم الفكرية.

كل عبارات الشكر والإمتنان والعرفان لإدارة «القدس العربي» العريقة، ولكل إخوتي وأحبتي القرّاء الكرام على تشجيعهم ووفائهم. دمتم جميعا بألف ألف خير، والله أسأل التوفيق والسداد للجميع والنصر لوطننا العربي الجريح.

منى مقراني– الجزائر

النفاق العالمي

■ الشيء الوحيد الذي أنا متأكد منه هو أن نتيجة الأعمال الحربية سقوط الضحايا الأبرياء فإذا كان ضحايا اعتداءات باريس هم أبرياء ومدنيون فإن ضحايا العدوان الفرنسي هم أيضا أبرياء ومدنيون، لأن كل صور القتل والدمار التي تبث من سوريا تظهر صور الاطفال والنساء القتلى أما ببراميل متفجرة أو صواريخ التحالف. تنظيم «الدولة» يهاجم فرنسا وقبلها روسيا باسقاطه الطائرة الروسية كرد فعل لسياسة البلدين تجاه تنظيم «الدولة» ومشاركتهما في التحالف الدولي ضدها. ونفس الشي تعلن فرنسا تدمير مرافق مدنية كرد فعل لاعتداءات باريس وبالتالي سندخل حلقة مفرغة من الرد ورد الفعل. لكن المشكلة ليست هنا وإنما عندما يسقط مدنيون في العالم المتحضر، كما يزعمون حتى أصبح الكيان الصهيوني جزءا من هذا العالم، تقوم الدنيا ولا تقعد، ويتعاطف الجميع مخيرا ومجبرا. لكن إذا كان القتلى من المدنيين العرب والمسلمين فلا أحد يتحرك، كأن على رؤوسهم الطير. صحيح نحن ضد قتل الأبرياء والمدنيين في كل مكان ولكن كذلك ضد النفاق العالمي وضد دموع التماسيح.

احتل الصهاينة فلسطين بالكامل وارتكبوا العديد من المجازر وحرب غزة الأخيرة خير دليل على ذلك حيث أنهم كانوا يستهدفون الحجر والشجر والناس في بيوتها والطرقات بعدما عجزوا عن قتال المجاهدين في فلسطين، ولم نسمع تعاطفا ولادعما بل للأسف وجدنا بعض الصهاينة العرب يدعمون الكيان الصهيوني.

لقد قتل الرئيس عبدالفتاح السيسي أكثر من ألف مصري في يوم واحد ولا أحد تحرك وندد وتعاطف مع الشعب المصري، بل العكس وجدناه يستقبل في العواصم الغربية.

ارتكب الجنود الأمريكيون مجازر وعمليات قتل بطائرات دون طيار في افغانستان والعراق واليمن آخرها الاعتداء على مقر أطباء بلا حدود في أفغانستان ولا أحد ندد واستنكر جرائمهم. إن النفاق العالمي وتزوير الحقائق واحتلال أرضنا من العدو مباشرة كما هو حاصل في فلسطين والعراق وافغانستان ومالي أو بطريقة غير مباشرة من طرف أنظمة عميلة ومدعومة من الغرب والشرق هو أساس المشكلة.

نبيل العربي

تعقيبا على مقال د. فيصل القاسم: العرب بين سندان الطاغية المحلي وكفيله الخارجي

شعب متحضر

للأسف الشديد النظام السوري الأسدي وبعض الأنظمه العربيه يعيشون في انغلاق تام عن الواقع وعن شعوبهم، لذلك هم يخافون الانفتاح والإصلاح، ويخافون من منح الحريات الإعلاميه لكي لا يعرف الشعب ماذا يحصل في بلاده وخارجها. فالشعب السوري مثلا هو شعب ذكي متحضر وطموح ولكنه مقموع ومضطهد كثيرا من قبل هذه الآفة الحاكمه في دمشق. ماذا نفعل هل ننتظر معجزة من السماء لكي تخلصنا من هذا الوحش الجاثم على صدورنا أم نكافح ونصبر حتى نتحرر؟

ابتسام – كندا

نقد الديكتاتوريات العربية

كلامك صحيح وصادق ومشهود. نحن القراء ننشد التغيير والاستبدال المرغوب حتى في إبداء الآراء والتوضيح من وراء المقالات المكتوبة والمسموعة، بناءًعليه نرغب منك يا أستاذ أن تسلط سهام نقدك إلى الديكتاتوريات العربية في شرقنا النازف، بالانتظار.

رؤوف بدران - فلسطين

النظام العربي والنسيان

نحن شعوب وحكام نؤمن بمبدأ الغاية تبرر الوسيلة ولنأخذ سوريا كمثال. في عهد حكم حافظ الأسد كان كل حكامنا يشيدون به، وكانوا يقولون إن مصر والسعودية وسوريا هي المحور والقلب «وووووو اللي حاميين العرب»، رغم أن نظام حافظ الأسد وامتداده بشار لم يتغير في معتقداته أو الطريقة التى يحكم بها سوريا. كل ما في الأمر إن إيران والسعودية أصبحتا أكثر عداوة من ذي قبل. ومن هنا تبدل الصديق عائلة الاسد إلى عدو. ولو نفرض جدلا أن نظام بشار رغم كل القتل والمآسي التي تسبب بها في سوريا إذا أعلن غدا قطعا للعلاقات كليا مع إيران فالعرب سوف يشيدون به، ويعلنون أنه زعيم وطني، وأنه وأنه.... وطبعا سوف ينسون موضوع جرائم الحرب التي ارتكبها في بلاده.

محمد علي – القاهرة

الحماية الروسية!

روسيا لم تكن حامية لسوريا قط، روسيا كانت حامية للكيان الصهيوني فقط والدليل هو التسليح الروسي الضعيف لسوريا! طيران الصهاينة يقصف كل مكان في سوريا وقد أسقط طائرات الأسد فوق لبنان، فأين الحماية الروسية؟

لقد رفض الصهاينة أن تسلح روسيا حليفتها سوريا بمنظومة أس 300 وقد استجابت روسيا لذلك! فأين الحليف وأين حماية روسيا للوكيل؟

روسيا لها مصالح تدافع عنها ولا تدافع عن أشخاص، وقد تكون مستعدة لبيعهم. روسيا أدخلت منظومة أس 300 الآن لسوريا لحماية طائراتها فقط! وأدخلت صواريخ ياخونت لحماية أسطولها بقاعدة طرطوس البحرية، فماذا استفادت سوريا من روسيا؟ لا شيء.

الكروي داود - النرويج

الربيع العربي لم يتوقف

لقد صدق منصف المرزوقي عندما قال بأننا بحاجة لاستقلال ثان، وأمام الشعوب العربية صراع مرير وتضحيات كبيرة ربما لا يقل عن الاستقلال الأول. من أجل استقلال ثان تكون كل سلطات القرار بأيدي هذه الشعوب. ويخطئ من يعتقد أن الربيع العربي قد توقف أو فشل بل هو توقف إلى حين لمراجعة الأخطاء والثغرات المرتكبة لاستكمال هذه المسيرة. ولعل سقوط نظام طاغية مصر وطاغية الشام سيتدحرج على باقي البلدان الأخرى كما تتدحرج بيادق الدومينو.

فؤاد مهاني – المغرب

الحل في أحزاب علمانية

بكل بساطة لأن معظم دولنا لم تصنعها شعوبها بل صنعها المستعمر الانكليزي والفرنسي. ولولا الاستعمار الأوروبي لبقينا تحت رحمة المحتل العثماني المتخلف. لو أردنا دولا بمعنى الكلمة يجب أن يقوم الشباب الواعي المؤمن بالديمقراطية وحرية الرأي بتأسيس أحزاب ليبرالية بعيدة عن التطرف الديني والقومي ليكون المواطن هو أهم شيء في هذه الدول.

سلام عادل

الاستقلال الكامل

لقد قلت فأبدعت وأنت دائما تقول وتبدع، وما قلته يعرفه ويعلم به كل عربي أبي حر، وتجربتنا مع الدول الأجنبية التي لا تريد لنا الخير والاستقلال والحرية طويلة ومريرة، ولن نتخلص من هذا البلاء إلا إذا تخلصنا من ضعفنا وتفرقنا وقلة وعينا وحيلتنا، ووقفنا صفا واحدا متعاونا ومصمما على الاستقلال الكامل من الحكام الطغاة أولا ثم من سيطرة الدول الأجنبية وعدم السماح لها بالتدخل في حياتنا إلا إذا كان هذا التدخل في صالح حقنا في الحياة الحرة الكريمة. ولنا أمل كبير في أن يحصل هذا في وقت قريب.

وأخيرا اسمح لي أخي فيصل بهذه الملاحظة: أنت قلت «واستبدلتهم بعد الثورة بوجوه جديدة»، وأيضا قلت «بل استبدلت المستعمر الخارجي بوكيله المحلي» وأنت تقصد العكس. والصحيح أن تقول: استبدلت الوجوه الجديدة بهم. وفي الموقع الآخر استبدلت الوكيل المحلي بالمستعمر الخارجي لأن مابعد الباء هو المتروك في اللغة العربية.

حمد طاهات – عضو في رابطة الكتاب الأردنيين

لم تتدخل بسبب الفيتو

لأول مرة أرى تعاونا واضحا بين روسيا وأمريكا في الحالة السورية حيث كان واضحا أمام العالم تلكؤ أمريكا إزاء التدخل في سوريا لأنها كانت تعلم أن بديل بشار حتما سيكون عدوا لإسرائيل. وأصبحت أمريكا في حالة حرج أمام الشعوب بأنها من تسعى لنشر الديمقراطية في العالم فجاءت روسيا وأهدت أمريكا الفيتو الذي كان بمثابة حفظ ماء الوجه لها لتقول للعالم إنها لم تتدخل بسبب الفيتو.

يوسف ابن تاشفين

باي باي يا السيسي

العصابات الغربية المافياوية الروسية والإيرانية كلها تفكر في إبقاء الأسد والتفاوض معه للقضاء على تنظيم الدولة.ما الأسد إلا بمثال ومرسي تم رميه في السجون على الرغم من أن المصريين انتخبوه و بصورة ديمقراطية، لكنهم جاءوا بالسيسي فوضعوه عوضا عنه لينفذ لهم أجندتهم إلى حين وبعدها «باي باي يا السيسي».

ناجح الفليحان

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

عبد الحليم قنديل*

خطة «دق الإسفين»

■ لا نتصور أن الإدارة المصرية أحسنت التعامل مع أزمة الطائرة الروسية، فقد بدت مرتبكة قلقة حائرة، واعتصمت طويلا بحبل إنكار احتمال أن تكون الطائرة سقطت بقنبلة، تسللت بفعل فاعل مجرم، ووضعت أسفل مقعد خلفي بالقرب من منطقة ذيل الطائرة المنكوبة.

ولا نتصور أن التسليم بسيناريو القنبلة هو نهاية الدنيا، فالرواية الروسية تبدو معقولة ومحتملة جدا، خاصة أنها استندت إلى فحص جنائي لحطام الطائرة المنكوبة، والحطام موجود في حوزة مصر، وقد سمح لفريق خبراء روس بفحصه كما تقضي التقاليد الدولية المعمول بها، وتبين وجود آثار لمتفجرات t.n.t على بعض الحطام، وبما يوحي بوجود قنبلة انفجرت وأسقطت الطائرة، وقدر الخبراء الروس أن القنبلة محلية الصنع، وأن زنتها في حدود كيلوغرام واحد، وما من تفسير لوجود قنبلة زمنية صغيرة الحجم على متن الطائرة التي أقلعت من مطار شرم الشيخ، سوى أن خرقا حدث في عملية تأمين الطائرة والركاب، وأن موظفا ما ـ أو أكثر ـ فعلها، سواء لميول إرهابية في نفسه، أو حتى بتلقي رشوة من الإرهابيين، خاصة أن قصص اختراقات مطاراتنا واردة جدا في عمليات تهريب كبيرة، وبينها قصة عجيبة نشرتها الصحف اليومية قبل أيام، ومفادها أن اثنين من الموظفين تلقيا رشوة قدرها عشرة آلاف جنيه لا غير، مقابل مساعدة شخص على تهريب خمسة ملايين دولار، وكادت العملية تنجح، وذهب المرتشيان بالمبلغ المراد تهريبه إلى صاحبه، وسلماه «الأمانة» في أحد الحمامات، لولا أن فحصا لاحقا كشف الجريمة، وأحبطت العملية التي نفذت من ثغرة إعفاء الموظفين من التفتيش على البوابات، وهو تصرف ركيك عبثي، يعطي القط «مفتاح الكرار»، ويؤدي إلى كوارث يومية، لا يستبعد أن تتطور من تهريب المال إلى تهريب القنابل.

ومن الأفضل ـ يقينا ـ أن نسلم بالخرق الأمني، وأن تضم لجنة التحقيق المعنية نتائج الفحص الروسي إلى تقريرها، خاصة أن اللجنة تضم الروس والفرنسيين والألمان، إلى جوار المصريين، وأي تأخر إضافي في إعلان تقريرها، لا يخدم المصلحة الوطنية المصرية، بل يثير المزيد من البلبلة، ويشجع على انتشار شائعات وقصص، قد تزيد من الاحتقان وسوء التفاهم بين المصريين والروس، وهو ما لا توجد مصلحة فيه سوى للمتربصين بالعلاقات المصرية الروسية النامية والمتطورة، وبالذات ثلاثي «إسرائيل وبريطانيا وأمريكا»، الذين حرصوا على تكثيف التوظيف والاستخدام السياسي لحادث الطائرة من أول لحظة، وحجبوا ما توافر لديهم من معلومات استخباراتية عن مصر، ونقلوها إلى روسيا، بهدف «دق إسفين» في علاقات القاهرة وموسكو، وإظهار قلة عناية القاهرة بمأساة الضحايا الروس، وهو ما أحرج بوتين لدى شعبه المكلوم، ودفعه إلى اتخاذ تدابير متشددة ومغال فيها، قطعت العلاقات الجوية كلها تقريبا، وسحبت السياح الروس من مصر، وحتى إشعار آخر لا يبدو قريبا، ما لم تتحمل الإدارة المصرية مسؤولياتها، وتراجع تدابير الأمن في المطارات، وتنشئ جهازا أمنيا عالي الكفاءة، يقوم وحده على مهمة أمن المطارات، بدلا من فوضى توزع المسؤوليات حاليا بين وزارة الداخلية ووزارة الطيران، فالأمن لا يحفظ بكثرة الخوذات، بل بالتكنولوجيا المتطورة وبالذكاء وإطلاق الخيال، وتوقع كل السيناريوهات الممكنة لتطور خطط الإرهاب والإرهابيين، واستباقها بالتدابير الملائمة، ليس فقط على خطوط الطيران الدولية، بل على خطوط الطيران الداخلي بالذات، وحيث تنتشر مطارات أقل حجما، وقد تعاني من «الرحرحة» الأمنية في ظل الإهمال والفساد البيروقراطي المعتاد، فوق القضاء المبرم على ظاهرة التسول الحقيرة على مداخل المطارات، حتى لو تطلب الأمر فصلا فوريا لكل أمناء الشرطة المعنيين.

نعم، لا بد من وقفة أمنية، ليس فقط لكسب رضا الروس وارتياحهم واطمئنانهم، وإن كان حفظ أمان وراحة كل الزائرين والمغادرين مسؤولية الدولة، فهكذا تفعل كل الأمم الحية، فالخروق الأمنية واردة، وتحدث وحدثت في أقوى الدول وأكثرها تقدما، وسجل خطف وتفجير الطائرات متخم مكتنز، لكنه لا يصح أن يستخدم كتبرير لتقصير أو قصور أمني، ولا يصح أن تمر حادثة تقصير مطار شرم الشيخ بغير حساب، ولا بإصدار التصريحات النمطية المتكررة عن توافر الأمان، بل لا بد من الإطاحة بالرؤوس الكبيرة قبل الصغيرة، وحين يثبت للجنة التحقيق ـ بإجماع الآراء ـ صحة الرواية الروسية، وصحة حدوث الخرق الأمني، فلا بد من عقاب رادع لوزير الداخلية ووزير الطيران، لا يكتفي بالإقالة من المناصب، ولا الغلق العشوائي الجزئي لثغرات تتكشف، بل بإقامة جهاز أمني أقل حجما وأعلى كفاءة، ولا تفوته «دبة النملة»، فعلينا أن نتعلم الدرس من المحنة، وأن نحولها إلى منحة.

وبالطبع، ليس لأحد أن يتصور توقف خطة «دق الإسفين» بمجرد مراجعة وتجويد إجراءاتنا الأمنية، فبعد الاتفاق المريب المبكر لمخابرات إسرائيل وبريطانيا وأمريكا مع ادعاءات «داعش»، وبما يوحي بدرجة من التخطيط العمدي المشترك، وبعد إعلان الرواية الروسية عن حادث الطائرة رسميا، سعت إسرائيل وبريطانيا وأمريكا والفضائيات العربية التابعة إلى تطوير الهجوم، وتحدثت عن سعي الروس للانتقام من «داعش» في شرق سيناء، واحتمال القيام بغارات روسية مباشرة فوق سيناء، رغم أن المصادر الرسمية الروسية لم تتحدث عن شيء من ذلك، إلا أننا وجدنا من ينفخون في الرماد، وتهيئ لهم أوهامهم أن مصر ساحة مستباحة عسكريا، ويقيمون المناقشات الهزلية، ويفتعلون البرامج الحوارية عن توقعات التصرف الروسي المباشر في سيناء، وهذا خبل لو تعلمون عظيم، ولا قصد منه سوى إثارة الرأي العام المصري على روسيا، ومحاولة خلق نفور شعبي من روسيا، وهذه فرية مفضوحة، فلا يمكن لروسيا أن تفكر أصلا في سلوك من هذا النوع، والروس ـ كغيرهم ـ يعلمون مدى تعلق المصريين بمبدأ السيادة التامة على كل ذرة من تراب بلادهم، فوق أن مصر تملك جيشا هو واحد من أقوى جيوش الدنيا، وأعظمها ارتباطا بشعبه وأرضه، وهو القادر وحده ـ بإذن الله ـ على استئصال شأفة الإرهاب، وليس سرا أن الدولة المصرية رفضت بحزم كل رغبة بتدخل أجنبي في الموضوع، فقد عرضت واشنطن المعاونة المباشرة ورفضت مصر، وعرضت بريطانيا المعاونة المباشرة ورفضت مصر، بل عرض المعاونة نفسها «كيان الاغتصاب الإسرائيلي»، وكان طبيعيا وبديهيا أن ترفض مصر، ولو افترضنا ـ جدلا ـ أن أي نظام قبل المعاونة بالتدخل المباشر، فسوف يسقط في لحظة التدخل نفسها، وهو ما يعرفه ويؤمن به النظام الحالي، فبوسع الجيش المصري أن يقدم العون لأشقائه العرب، لكنه الجيش الذي لا يطلب عونا من أحد سوى الله سبحانه وتعالى، وهو خير أجناد الأرض، ومعركته في سيناء هي حرب تحرير بامتياز، ألغى بها مناطق نزع السلاح التي كانت مفروضة سياسيا بمقتضى اتفاقية العار المعروفة باسم معاهدة السلام، واستعاد سيطرته الكاملة ـ وبعدته الكاملة ـ على كل شبر حتى حدود مصر التاريخية مع فلسطين المحتلة، والأمة التي تملك جيشا كالجيش المصري، لا يعقل أن تفرط في حبة رمل ولا في ذرة سيادة.

وبوسع المصريين والروس أن يحبطوا خطة «دق الإسفين»، وأغلب الظن أنهم فاعلون، وتماما كما حدث في العصر الذهبي لعلاقات القاهرة وموسكو زمن عبد الناصر، فقد اعترت العلاقة وقتها أزمات كبرى، كانت غالبا بسبب صدامات التيار القومي العربي مع التيار الشيوعي وقتها، لكن العلاقات تجاوزت الأزمات العابرة، وأفادت مصر بالذات على جبهات السد العالي وحركة التصنيع والحروب مع إسرائيل، ومن ورائها أمريكا، وهو ما تدركه السياسة المصرية الآن، وإن بطريقة وطنية براغماتية، لا بطريقة أيديولوجية، وبأقل قدر من الإعلان عن الذي يجري في الكواليس، فثمة قرار سياسي في القاهرة، كما في موسكو، مغزاه بسيط وظاهر، وهو عدم السماح لأزمة الطائرة المنكوبة بأن تكون حجر عثرة، أو أن تغلق طريق التفاهم المتنامي بين القاهرة وموسكو، وكان لافتا جدا في وسط أزمة حظر الطيران المدني، أن موسكو تعمدت الإعلان الرسمي عن مفاوضات صفقة توريد صواريخ «إس ـ 300» إلى الجيش المصري، وأن مصر استقبلت وفدا من خبراء «روس آتوم»، ذهب إلى موقع الضبعة، بهدف إكمال التصور النهائي لتنفيذ مشروع إنشاء المحطات النووية، ثم التوقيع الرسمي على اتفاقية الضبعة بعد اتصال السيسي وبوتين، إضافة للتفاهم المتصل المحسوس بين العاصمتين حول الوضع في ليبيا وسوريا، والسعي المشترك لإنقاذ سوريا من مصير التفكك والتحلل النهائي، وكذا إعلان روسيا عن تفاهم مع مصر لإنشاء مركز تنسيق مخابراتي لمكافحة إرهاب «داعش» وأخواته، وداعميهم الغربيين والأتراك ومموليهم الخليجيين، وهو ما يعنى أن خطة «دق إسفين» بين القاهرة وموسكو تواصل فشلها العظيم، فقد تحول «الإسفين» إلى «خازوق» للمتآمرين.

* كاتب مصري

حفظ أمان وراحة كل الزائرين والمغادرين مسؤولية الدولة

تجفيف موارد الإرهاب لا يغني عن إنهاء دولته

د. عصام نعمان*

■ في مواجهة الإرهاب، الأمن يتقدّم السياسة. هذا جوهر التفاهم الإستراتيجي الذي توصّل اليه «الخمسة الكبار» في مؤتمر انطاليا لمجموعة العشرين. أربعة بين «الكبار» الخمسة أوربيون، روسيا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا، وواحد أمريكي.

روسيا بلغ كبرها حداً مكّنها من تمثيل سوريا وقوى المقاومة اللبنانية والفلسطينية.

محور التفاهم الإستراتيجي تجفيف موارد الإرهاب. جون كيري سارع إلى ترجمة ما يعنيه ذلك ميدانياً: «الحدود الكاملة لشمال سوريا (مع تركيا) أغلقت 75 في المئة منها الآن، ونحن مقبلون على عملية مع الأتراك لإغلاق 98 كيلومتراً متبقية».

تركيا تراجعت، اعلامياً، عن إلحاحها لإقامة منطقة آمنة في شمال سوريا. التزمت، ظاهراً، إغلاق حدودها في وجه تدفق «المجاهدين» الزاحفين من أربع جهات الارض للالتحاق بـ»الدولة الإسلامية في العراق والشام – داعش». كما وافقت، ظاهراً أيضاً، على وقف تصدير النفط (الذي يستخرجه «داعش» من الآبار السورية والعراقية) عبر موانئها على البحر المتوسط. قيل إن دخل «داعش» من النفط لا يقل عن 50 مليون دولار شهرياً.

موارد «داعش» لا تقتصر على عائدات النفط، بل تشمل أيضاً تسويق مفردات الآثار في بلاد الشام وبلاد الرافدين، والاتجار بالحبوب التي تنتجها سهول البلدين الواسعة، كما الريوع المتأتية عن بيع الطاقة الكهربائية. روسيا نبّهت قبل غيرها إلى مركزية النفط في موارد «داعش»، لذلك ركّزت على قصف وسائل نقله ولاسيما الصهاريج. قيل إنها دمرت، في إغارة واحدة، اكثر من 500 صهريج. فرنسا ركّزت على قصف آبار النفط في شمال شرق سوريا ما يؤدي إلى تعطيل «صناعة» النفط الداعشية.

هل تكفي هذه التدابير لدحر «داعش» وإخوته؟

كلا بالتأكيد. ذلك أن الحدود التركية – السورية تمتد على مسافة لا تقل عن 900 كيلومتر ما يجعل ضبطها امراً مستحيلاً، هذا اذا كان رجب طيب اردوغان جاداً في هذا السبيل، فكيف وهو متواطئ مع «داعش» الموجود على قسم من الحدود بغية الحؤول دون سيطرة حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري الموالي لحزب العمال الكردستاني التركي المعارض على محافظة الحسكة السورية وامتدادها الحدودي إلى ريف حلب الشمالي، والساعي إلى إقامة منطقة حكم ذاتي.

الواقع أن المنبع الاساس لقدرات «داعش» هو تمكّنه من السيطرة على مساحات واسعة من الأرض تمتد من الموصل العراقية شرقاً إلى الرقة السورية غرباً، ونجاحها في إقامة دولة اسلامية، تدعوها دولة الخلافة، وتنسب اليها «انتصاراتها» المدوية، سواء في تفجير الطائرة الروسية فوق سيناء، أو في شن حملة التفجيرات الدموية في العاصمة الفرنسية. ذلك كله من شأنه إشاعة وترسيخ سمعة ضخمة مدوّية لـ»داعش» بأنها أضحت قوة كبرى بدليل نجاحها في إذلال دول كبرى. هذه السمعة الكاسحة تمنح «داعش» قدرة واسعة على اجتذاب عشرات آلاف الشبان المسلمين في شتى اصقاع الارض للانضمام إلى وحداتها المقاتلة أو المشاركة في خلاياها النائمة. هل يُعدم هؤلاء الشبان المترعون بالحماسة وسيلة للوصول إلى دولة الخلافة بغية الوفاء بما يعتقدون أنه واجب ديني مقدس؟

الى الثقل المادي والمعنوي الذي تمور به «دولة الخلافة»، فإن رسخوها في مساحة ارضية شاسعة يمكّنها من بناء مؤسسات واجهزة مركزية لقيادة انشطتها في شتى الميادين. ولعل ابرز المزايا التي يتيحها تمركز «الدولة الإسلامية» هو قدرتها الهائلة على تجنيد المقاتلين. هذه المزية تنبع من مصدرين: الاول، حسن استغلالها لسمعتها المتأتية من نجاحها في محاربة دول كبرى وإذلالها. الثاني، الاستخدام البارع والمتطور لشبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وتوجيهها بواسطة إدارة مركزية في الرقة.

ثمة سلاح آخر عالي الفعالية تستخدمه «داعش» في حربها ضد «الآخر» في الزمان والمكان الملائمين، إنه «الخلايا النائمة» وما تنطوي عليه من «ذئاب منفردة». هذه الخلايا لا يتطلب بناؤها وإدامتها جهداً ومالاً وامداداً لوجستياً كبيراً، إنما يتطلب توجيهاً مركزياً توفّره القيادة المتخصصة في الرقة. أما «الذئاب المنفردة» فهي اقل احتياجاً للتنظيم والإمداد، ولو أنها تبقى دائماً بحاجة إلى توجيه عام مركزي وشحن عصبي وضخ متواصل للمعنويات. ولعلها ستشكّل أضخم التحديات وأخطرها، إذا ما اتخذت قيادة «الدولة الإسلامية» قراراً بتزويد خلاياها النائمة و»ذئابها المنفردة» اسلحة كيميائية ودفعها إلى استخدامها في مواقع بالغة الحساسية.

من هذه الواقعات والاحتمالات يمكن الخروج بإستنتاج رئيس مفاده أن لا سبيل إلى دحر الإرهاب إلاّ باقتلاع قاعدة قدراته الاساسية وقيادته الفاعلة: «الدولة الإسلامية». هذه الحقيقة لا تغيب عن القيادات السياسية في الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وسائر الدول المتضررة من الإرهاب. غير انها تبدو مترددة في الجهر بها واتخاذ القرار الملائم بشأنها. ذلك انها تشتري الوقت بمحاربة «داعش» في الجو، وتستنكف عن محاربته في البر، مع علمها أن الطائرات قد تصيب وتدمّر لكنها عاجزة عن أن تحتل وتحرّر.

لتلكؤ الدول المتضررة من الإرهاب في نشر قوات برية وازنة لمواجهة «داعش» على الارض سببان: الأول، رغبة بعضهم في استغلال عداء «داعش» لأنظمة حكم معادية لبعض دول كبرى وأخرى إقليمية أملاً في المساعدة على إسقاطها. الثاني، تخوّف مقيم من التكلفة البشرية الباهظة المترتبة على الحرب البرية قياساً على كوارث حربيّ افغانستان والعراق.

هذا التخوّف معقول ومفهوم. لكن الامر غير المعقول وغير المفهوم هو مضيّ بعض دول متضررة من «داعش» في دعمه واهمةً أنها قادرة على استغلاله في حربه على بعض الأعداء المشترَكين، رغم ما انتهت إليه هذه المجازفة غير المحسوبة من فواجع في سوريا واليمن وأخيراً في فرنسا.

ثم، مَن قال إن التكلفة البشرية المتأتية من مقاتلة «داعش» في البر ستكون أقل من وطأة التكلفة المترتبة على إبقاء «الدولة الإسلامية» سادرة في موقعها وممارسة انشطتها الإرهابية الباهظة التكلفة؟

* كاتب لبناني

المنبع الأساس لقدرات «داعش» هو تمكّنه من السيطرة على مساحات واسعة من الأرض

محجوب حسين*

إعادة تأهيل «منبر الدوحة» ضمن مسارين للسلام الشامل في السودان

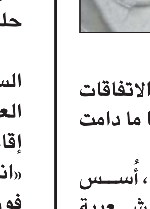

■ استقر «ترمومتر» القياس السياسي – على الأقل راهنا – في الصراع بين الحكم والمعارضة السودانيين، لحل إشكاليات أزمات العيش المشترك بين فسيفساء شعب بلاد السودان، استنادا إلى الوثائق المعلنة بين الطرفين، أو قل الأطراف، على آليتين نهائيتين، تتمثلان في تقنية الحوار السياسي بين الأطراف مجتمعة، وفق شروط مُتفق عليها، أو «الانتفاضة» الشعبية.

هاتان الآليتان، هما آخر حصاد منتجات الصفوة السياسية التي بيديها أدوات الصراع، أو كما هي تحسب ذلك، بشكل واقعي أو افتراضي لإنهاء الديكتاتورية، مؤسسات وأفرادا، مع الإشارة إلى أن التصورات الافتراضية في الحقل السياسي السوداني عديدة، التي لولا كمها، لما مكث نظام الاستبداد أكثر من ربع قرن، ويمضي بارتياح نحو الثلث من القرن، كعمر زمني، وبلا شيخوخة وبدون تهديد جدي واضح، والخوف في حال كهذا أن يصبح مصير الحكم والمعارضة السودانيين، كمصير الحكم والمعارضة الإيرانيين، الأولى مستقرة، وبات لعبها مع الكبار وتوازنات القوى الإقليمية، فيما الثانية لا أثر لها، مكتفية بالتظاهرات الموسمية، كمنظمة «خلق» واحتفائها السنوي بباريس، ويأتي هذا، رغم مفارقة بنيات تكوين مجسمات المشهدين وأسس حراكهما، أعني الإيراني والسوداني. مع الأخذ في الاعتبار، أن النظامين لا تهزمهما الشعارات مهما كانت ذات مغزى، أو الإنشاء السياسي المصاحب لها، بدون فعل باهظ وعال، يدفع ثمنه الجميع، متساوين ومجتمعين، وليس بالضرورة أن يكونوا مُتحابين أو مُتعارفين، فجبهة الاستبداد الإسلاموية مستمرة في الحكم، بفلسفتها المبنية على احتكار القيمة المادية لكل نتاج القيمة السوداني، تُحصد من خلال متاجرتها بالقيم الروحية، الغنائم المادية، للفائدة الخاصة والأسرية والجمعوية، لمعشر «النازين السُمر والسمراوات»، وبسياسة فساد فاضحة، لا يوازيها غير هرجلة الرئيس نفسه، الراعي الرسمي الموقر – عند العصبة – لعرش السرقة الموصوفة ونهب الخيرات بدون مساءلة. والمؤسف أن السودانيين غلبهم توقيف سارقيهم وجلاديهم.!

الآليتان المشار إليهما، الأولى ، فرضتها أوضاع اقتصادية صعبة ترتقي لدرجة إفلاس الدولة التي باتت تستثمر في جنودها بالخارج، مقابل سندات مالية، فضلا عن حصار وضغوط دولية وإقليمية، آخرها قرار مجلس السلم والأمن الأفريقي رقم 539 وقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2046، اللذان بموجبهما كان افتتاح منبر «أديس أبابا»، تحت مظلة الاتحاد الأفريقي، برعاية رئيس الآلية الأفريقية رفيعة المستوى، رئيس جنوب أفريقيا السابق ثابومبيكي، الذي يحمل تفويضا دوليا لحسم الصراعات السودانية، حيث حدد في قراره أجل الـ90 يوما – التي شارفت على النهايات – للخرطوم، قصد المثول والإذعان لشروط ترتيبات المؤتمر التحضيري/ الإجرائي للحوار السوداني بمقر الاتحاد الأفريقي، تلبية لمطلب القوى الوطنية المعارضة، وهو المطلب الذي قابله النظام بتعنت وتجاهل وتكريس لسياسات الأمر الواقع، وبعمل استفزازي مضاد، افتتح على إثره الرئيس السوداني وبشكل مواز، أشغال ما سمي مؤتمر الحوار الوطني بالداخل، ومعَ الحزب الوطني الحاكم نفسه الذي يرأسه هو، ومعه يرأس الدولة والنظام المختلف حولهما، ليرأس هو ذاته مؤتمر الحوار مع حوارييه، وبفنون أستاذية عالية، جعل من الأمر، مهرجانا للألعاب، ليفرغ معه مفهوم الحوار من أي دلالة مفاهمية أو إعراب، ناهيك عن ممارسته. والقصد هو استباق سياسي معوج لحسم الصراع القائم ما بين دعوات حوار الداخل والخارج، والعجلة بإعادة إنتاج نفسه ضمن مخرجات حوار الداخل وبشروطه.

أما الآلية الثانية رغم كونها مبنية للمجهول، إلا أنها حتمية وواقعة لا محالة، وتتمثل في «الثورة» الجماهيرية السودانية، التي تُخفف حمولتها في النصوص السياسية بمفهوم «الانتفاضة»، هذه الآلية تطرحها قوى المعارضة، كمعامل توازن قوى سياسي، مع توافر شروط فعلها الموضوعي على مدى أكثر من عشرين عاما، إلا أنها لم تقع، كما ألا أحد، يُجزم القول بامتلاك مفاتيح اندلاعها، لتتحول إلى خطاب سياسي، لا يتجاوز دائرة البراغماتية والاستهلاك اليومي، خصوصا والحكم السوداني يعتبره «مُلهاة»، قد توفر الاستئناس لقوى المعارضة مع نفسها أو مع بعضها بعضا أومع جماهيرها. هذه المحصلة تتطلب وبإلحاح من القوى المعنية فتح مساءلات وبلاغات جادة حولها، بدون الركون ليوتوبيا التاريخ السياسي الثوري الغنائي الجميل، حيث الشعب لم يعد هو الشعب نفسه، ولا الدولة هي ذاتها، كما العقل، دينموالفعل عند أحزمة القوى الديناميكية النشيطة لم تعد هي كذلك. عوامل كثيرة، متداخلة ومتقاطعة، تحتاج لاستنطاق وتشريح حتى تتحول إلى فعل حقيقي، وإلا «فرية» أن «الربيع السوداني الإسلاموي» على غرار» الربيع العربي الإسلاموي»، وقع في السودان قبل أكثر من ربع قرن وانتهي كما يزعم إسلامويو الخرطوم، وبذلك، انتفت الحاجة والمبرر، بل، سجلنا سبقا «كعادتنا أو بالأحرى في «عاداتنا» المتفوقة في كل شيء، ونحن كما يقول المثل السوداني «محلك سر».

جدليات «الحوار» السوداني، وفق الخريطة المفترضة للآلية الأفريقية، تبدأ بإجراءات التحضير وضوابط الشكل الإجرائية والضمانات والتقييد وجداول التنفيذ والمواضيع، بمقر مباني الاتحاد الأفريقي بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا، لتنتقل بعدها إلى داخل البلاد للعمل بناء على موجهات المؤتمر التحضيري بمباني الاتحاد، ومن ثم تناول العناوين الكبرى لمجموع القضايا، محل تراكم رأسمال الفشل، وتشمل التاريخية منها والسياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، قصد رسم مستقبل وتعريف جديد لماهية السودان وحسم جدلية إمكانية العيش المشترك أو من دونه، والوحدة الطوعية من عدمها... إلخ من الإشكاليات البنيوية الأخرى، للوصول إلى عقد اجتماعي جديد، قوامه مشروع وطني سوداني أساسه وأسه، مبدأ المواطنة والدولة المدنية وتحديد العلاقة الواضحة بين الدين والسلطة ودولة الحق والقانون والمؤسسات الدستورية الديمقراطية ومفهوم التعددية والتنوع ومشروعية الاختلاف، كممارسة وحق دستوري، وتجريم كل سلوكيات العقل والثقافة النمطية الإقصائية السودانية، جاءت في شكل أدب أو سلوك، أو ثقافة أو خطاب. والأهم تقديم اعتذار تاريخي للشعوب السودانية، كأهم استحقاقات العهد الجديد بعد نصف قرن من «سيادة» أدوات الهيمنة وإلغاء الآخر، التي جاءت مباشرة بعد إعلان الاستقلال من الكولونيالية الخارجية. هذه التسوية السياسية التاريخية إن وقعت لا تستثني الإسلامويين ضمن المعادلة الكبرى.

وبموازة العناوين الكبرى المشار إليها آنفا، ثمة معضلات أخرى ذات ارتباط عضوي بمسار السلام الشامل، تتعلق بقضايا المناطق المتضررة من فعل المقاومة العسكرية الوطنية ضد النظام، هي محددة وفق جداول التفاوض في قضية المنطقتين « النيل الأزرق وجبال النوبة»، وقضية دارفور، التي ظلت تراوح مكانها منذ اتفاق «أبوجا» إلى اتفاق «الدوحة »، مرورا بكليشهات الاتفاقات والتفاهمات الداخلية التي لا يعرف النظام عددها ما دامت هي هواية مستحبة.

يفهم على نطاق واسع، أن منبر «أديس أبابا» ، أُسس وفق قرار دولي وإقليمي، لحسم الصراع بين الشعبية والخرطوم، ومن ثم كانت هي النافذة التي وجدتها الوساطة قصد ترتيب إجراءات الحوار الوطني كأولوية تدعمها القوى الدولية والإقليمية وبعض من قوى المعارضة المدنية، كما يبدو أن المطلوب من قوى كتلة المقاومة السودانية في دارفور حصرا «وقف العدائيات» علي سبيل الحصر، كما هي واضحة من إشارة رئيس الوفد الحكومي في هذا المسار «ليست هناك عدائيات وانحسرت المقاومة في دارفور»، وهذا يبين أن شرعية القضايا لا تتحدد في مشروعيتها بقدر ما تحددها قوة العنف.

في تقاطعات وتجاذبات صناعة السلام في السودان وقضاياه العالقة يبقى مفيدا أن تتم «إعادة تأهيل» منبر الدوحة لسلام دارفور مجددا، وفق شروط السلام الشامل في السودان، بما يتناسب مع المعطيات الجديدة ودور جديد «لأل محمود» مسؤول الملف، بدون الحديث عن نتائج اتفاق تم توقيعه، انتهت آجاله ويخضع لجراحات سياسية قصد تكملة سيناريو الفشل القائم في معالجة قضية امتدت حتى اللحظة أكثر من عقد، وبالتالي في هكذا حال لا ضير أن يكون هناك منبران لحل القضايا العالقة، منبر «أديس أبابا» ومنبر «الدوحة»، على أن تتلاقى فعاليات المنبرين ضمن قضايا الحوار التحضيري والعناوين الكبرى في البلاد مع شركاء الحقل السوداني، ونعتقد أن الدوحة مستعدة لتقديم مراجعات حول ملف دارفور بالنظر إلى واقعية النتائج التي أتت عكس التوقعات لغياب أصحاب الشرعية الثورية الحقيقيين.

* كاتب سوداني مقيم في لندن

بشير عمري*

الدياسبورا العربية الإسلامية وفشل الاندماج الجزئي في أوروبا

■ كشفت الأحداث الأخيرة التي هزت فرنسا، عن حالة التسيب والترهل المستديم والمتقدم الذي يعرفه وضع الدياسبورا الإسلامية والعربية في بلاد المهجر، لاسيما في الغرب، حتى بات معه سهلا على محركي شطرنج لعبة الصراع الدولي أن يحولها إلى «جوكر» فعلي وفعال في إدارة اللعبة خارج قوانينها وطبيعتها حتى، لفرط بقاء هؤلاء العرب والمسلمين خارج سياق شرط الوجود التاريخي في موزاييك المجتمعات المركبة على أسس الهوية والمصير، بسبب عدم قدرتهم على إفراز فكر تعايشي ينفصل عن جغرافية هوية الوطن الأم، ولا يرتبط بالضرورة في بعض من جزئيات الهوية الثقافية للمكان، وعليه يتضح مدى الفشل الكبير الذي لحق انتلجنسيا الغربة التي كان يفترض، بحكم الحريات والإمكانيات المعرفية التي وفرها لها مكان الاغتراب، أن تكون مصدر انتصار للهوية لا سبب انكسار.

صدام الهوية وهوية الصدام

كيف يمكن فهم حالة الصدام التي سيقت إليها هوية «المهجر» ضد هوية بلد الاستقبال، بعد أزيد من خمسة أجيال في عمر التعايش المكاني؟ هو ذا السؤال الذي كان يتوجب أن يغدو مرتكزا لتفكيك لغز المنقلب الذي آلت إليه العلاقة بين المهاجرين العرب والمسلمين مع غيرهم في بلاد المهجر، إذ رغم ارتياد المدارس العامة والخاصة للبلد ذاته والتحدث اللغة ذاتها والتفاعل الواحد الموحد في الفضاء الاجتماعي، إلا أن مؤشر الصدام بات يتعالى من جيل إلى آخر، ليس في القالب الثقافي والأخلاقي الغربي الشامل فحسب، بل ارتكاس الوعي إلى الخلف مستعيدا ذاكرة الهوية المكانية الأولى، أي تلك التي جاء بها مهاجرو الجيل الأول للفضاء الثقافي الغربي، وهو ما أحدث تشوها في المشهد الثقافي الغربي واضطرابا في مجرى مشروع الهوية العملية في المجتمع ذاته.

أكثر من ذلك، ثمة من ذهب إلى حد إيعاز حركة الانبعاث العنصري التي تعرفها بلدان عدة من أوروبا في السنوات الماضية إلى تنامي ونمو هوية المهجر وتهديدها بإزالة هوية المكان، من هنا يتضح عمق الإشكال الصدامي للهوية ولا يتسطح أمره سوى في أخيلة السذج ممن يتساهلون في ابتلاع الخطاب الإعلامي النمطي الغربي.

ضعف الانتظام المؤسسي المدني

لكن ما الذي حال دون أن تبرز نخب مهاجرة قادرة على التصدي لمبادرة إيجاد مشروع تعايش لا تصادم هوياتي في قطر واحد، لا ينفصل فيه المهاجرون عن جذورهم الثقافية وعمق انتمائهم الثقافي، ويسهم بالمرة في ذوبانهم داخل نسق حركية المجتمع الغربي في أبعادها غير الشخصية؟

لا ريب في أن الأجيال التي تحولت إلى بلاد الغرب في مراحل الهجرة الأولى كانت محملة بأثقال أسئلة الاغتراب التاريخي، وعلى رأسها الهوية بكل أبعادها اللغوية والدينية والإثنية، التي سبقت هجمة الاستعمار إلى بلادها قبل أن يزيد من حدتها فكره الاستئصالي الذي كان يروم إحداث القطيعة بينهم وبين تراثهم الانتمائي، إذ الملاحظ أن معظم البلدان التي تشهد جدلا في الهوية وأسئلة متعلقة بالذات، سواء التاريخية أو القطرية، الدينية منها واللغوية إنما استشاط واستشرى ذلك فيها بفعل مخلفات الفكر الاستعماري، الذي ألقى ظلال أسئلته الوجودية على كيانات لم تكن قد تمثلت تحولات العصر، لاسيما المتعلق منها بخصائص الوجود القطري وإعادة اكتشاف هوية الانتماء المكاني. فالهجرة لدى الجيل الأول لم تكن أكثر من سعي لإيجاد مصادر ارتزاق، في وقت تنوعت فيه حاليا وبات السعي من ورائها يطال اعتبارات عدة، الثقافية والسياسية وغيرها، من هنا تنوعت الاهتمامات بين أفراد الجاليات حتى وصلت حد التضارب، ما حال دون انتظام داخل أطر تعاون فعلية وفاعلة يكون القصد الأول منها إرساء أسس ومعالم ومشاريع الاندماج في مجتمع الهجرة بشكل صحيح وسليم.

توارث الحساسيات القطرية

أكثر من ذلك مأساة في مسار فشل درء هوية الصدام من قبل عرب ومسلمي الهجرة، هو الميراث القطري الصدامي الذي تأسست عليه العلاقات القطرية في بلادهم الاصلية عقب حصولها على الاستقلال، ويبرز ذلك في أرقى تجلياته في الصراع الجزائري المغربي للسيطرة على قيادة التمثيل الاسلامي في فرنسا، وبعض مناطق أوروبا، ما مكن دوائر الاستغلال والاستعلام أن توظف ذلك ابرز توظيف لتزيد من الشرخ الحاصل في جسد الدياسبورا العربية والاسلامية في أوروبا، في ظل الاستئناس الاكاديمي والاستغراق في البحوث السوسيولوجية التي تنزع إليها النخب المغتربة والمتغربة في فرنسا، والتي تعالت في تعاملها كثيرا إشكالية البحث عن توافق هوياتي في بلاد المهجر، وتكفي الإشارة إلى النجاح الكبير الذي عرفه جهد مفكر غير مغاربي وهو طارق رمضان في توحيد كلمة المعتدلين من أبناء الجالية المسلمة بأوروبا للتدليل على خيبة تلكم النخب وفشل الهجرة المغاربية في إنتاج انتلجنسيا تاريخية قادرة على معاودة قراءة التاريخ ومراجعة إشكالات الهوية المرتحلة بما يتيح لأبناء الجالية بالغرب الوصول إلى استيعاب مسألة التعايش القطري وفق أبعاده التعاقدية.

في الوقت الذي تظهر فيه في الجهة المقابلة النخب العلمانية العربية والاسلامية واللامنتمية حتى، غير معنية بإشكالات الهوية المهجرية، طالما أنها تقطع مع ماضيها الانتمائي أفقيا وعموديا، فهي بذلك إذا لم تصطف مع المشروع الرسمي لبلاد الهجرة، تراها في أقاصي تطرفها قد اصطفت مع اليمين المتطرف الداعي إلى التخلص من المطالب «الهوياتية» الخاصة للجاليات بأوروبا وفرنسا على وجه أخص، ويأتي على رأسها بعض الكتاب العلمانيين وممن يرفضون مطالب «الهويات الخاصة» بفرنسا ويشجعونها في بلدانهم الأصلية كدأب المتطرفين من كتاب الحركة البربرية في الجزائر والمغرب. وطبعا أدى هذا التحاشد على مستوى الاصطفاف الهوياتي في الغرب إلى خلق هوية صدام فاقت في ملامح ومستويات ومراحل تشكلها وتفاعلها كل التوقعات، وأنذرت مع مرور السنين بما هو حاصل وبما سيحصل في حال استمر الوضع على ما هو عليه، من إمساك على مستوى الخيال السياسي الذي تمضي عليه العقول من الطرفين كما اشرنا أنتلجنسيا الدياسبورا والغرب ذاته. فإقحام المعالم البانية للوجود السياسي للمجتمع الفرنسي كاللائكية، في مشاكل فرعية متعلقة بطرائق لبس النساء المسلمات والإفتاء وفق هكذا قراءات متضاربة سجالية وجدلية أحيانا، ببطلان ذلك، على النمط الافتائي لبعض المسلمين في قضايا فرعية تحتاج لترشيد وفق السياسة الشرعية أكثر منه استحضارا للمسطرة الفقهية الصارمة، أزّم من حالة الاحتراب الهوياتي الحاصل في الغرب لاسيما في فرنسا تحديدا.

إن فشل انتلجنسيا المهجر في استحضار مشروع اندماج إيجابي أو هوية اندماج تضمن التعايش المكاني دونما اندماج الهوية، قابله فشل المشروع الوطني في القطرية الغربية لتجديد معنى وخطاب الهوية، على أسس تأخذ بعين الاعتبار مرحلة ما بعد الفكر الاستعماري التي كانت سببا في ميلاد ظاهرة الهجرة قبل قرنين من الزمن، وهو ما يعني بالمحصلة أن المسؤولية يتحملها الطرفان، فكما أن الإشكال يظل ذاتيا متعلقا بالعجز عن المساهمة الفكرية في تطوير مفهوم الهوية لما بعد حركة الاستعمار التي كانت مؤسسة لمفهوم القطرية وما استتبعها من مشاريع ثقافية تستوحي منها أبعادها، يظل الأمر كذلك لدى العقل الغربي الذي عجز عن استيعاب معنى الاختلاف والتنوع وفق آلياته الحداثية التي بنى على أسسها كياناته القطرية، كالعلمانية، والمساواة، وغيرها من أبجديات خطاب الحداثة السياسية.

* كاتب صحافي جزائري

الأجيال التي تحولت إلى بلاد الغرب في مراحل الهجرة الأولى كانت محملة بأثقال أسئلة الاغتراب التاريخي

النتائج المشؤومة لمصطلح «الإرهاب الإسلامي»

■ بعد هجمات 13 تشرين الثاني/نوفمبر لم يكن مستغرباً بالتأكيد أن تنحدر وسائل إعلام غربية وعربية إلى أفكار سطحية لتفسّر الحدث الخطير، وللمطالبة بالانتقام الفوريّ من «الإسلاميين»، وهو مصطلح قابل للتأويل المتعسّف ليعني، لدى كثير من الجهات السياسية العالمية والإقليمية والمحلية المنخرطة في حروب المنطقة العربية، أو في معارك اليمين العنصري واليسار اللفظي في الغرب، كل المسلمين، وليس جماعة بعينها.

ينطبق الأمر، بداية، على الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند نفسه، وهو الرمز الأكبر للسلطات التنفيذية لبلاده، الذي أعلن وجود «حرب» على فرنسا من قبل «الإسلاميين».

تبتدئ الإشكالية من اصطلاح «الإسلاميين» هذا الذي تواطأت قوى كبرى على استخدامه لوصف ظاهرة شديدة التعقيد.

يربط هذا الاصطلاح ظاهرة سياسية بدين، وهو أمر لم يستخدم في توصيف أي دولة أو جهة أو قوة سياسية تنتمي إلى أديان أخرى غير الإسلام.

لا يمكن طبعاً وصف الأعمال الإجرامية التي تقوم بها منظمات مثل «تدفيع الثمن» أو المستوطنين المتعصبين الذين يحرقون الأطفال بـ«الإرهاب اليهودي» لأنك ستقع (إضافة إلى الخطأ المنهجي في عزو عمل إجرامي سياسي إلى دين) تحت طائلة قوانين دولية صارمة تعاقب «اللاساميّة».

وهو لا يصحّ أيضاً في وصف إرهاب يقوم به مسيحيّون، كما فعل النرويجي أندرس بهرنغ بريفيك الذي عرّف عن نفسه بأنه «مسيحيّ محافظ معاد للإسلام»، والذي قتل يوم 22 تموز/يوليو 2011 ما لا يقلّ عن 85 من الأطفال والمراهقين وحكم بالسجن 21 عاماً (وبالمناسبة فإن هذا المجرم الخطير كتب في وثيقته الأساسية لتبرير جريمته: «حان الوقت لوقف الدعم الغبي للفلسطينيين والشروع بدعم أبناء عمومتنا الحضاريين في إسرائيل»).

بتوصيفها إرهاب جماعة ما بأنه «إسلاميّ» تفتح الدول والقوى العالمية ووسائل الإعلام دائرة التجريم على أقصاها بحيث يتحمّل مسؤوليته كل المسلمين الذين يربو عددهم على المليار ونصف المليار نسمة، يعيش مئات الملايين منهم في دول ديمقراطية ومئات ملايين أخرى أخرى في دول دكتاتورية، وبعضها مثال للنجاح والاستقرار والازدهار التنموي، وأخرى تنوء تحت ثقل الأزمات والكوارث.

وهو ما يدفع المسلمين عموماً إلى خيارات قصوى، فيقوم بعضهم بالاعتذار عن أفعال هذه الجماعات، رغم أنهم غير مسؤولين عنها، فينقلبون، بدافع من هذا الاعتذار نفسه، إلى مشاركين فيها، فيما يقوم البعض الآخر، تحت وطأة الهجوم الإعلامي الشامل، بتبرير الإجرام كنوع من الآلية النفسية الدفاعية، هي النسخة المقابلة لموقف الاعتذار عن جرم لم يفعلوه لكن الاتهام طالهم على أي حال.

من المثير للسخرية أن التواطؤ العالمي على توصيف ظاهرة العنف الإرهابيّ المذكور بـ«الإسلاميّ» يتفق مع ادعاء تنظيمات «الدولة الإسلامية» و«القاعدة» وشقيقاتهما الملكيّة الحصرية للإسلام، وتأويله بهذه الطريقة الوحشية وحدها، وهو الدين الذي انتشر بعد ظهوره في بقاع جغرافية هائلة من دون أي عنف.

اصطلاح «الإرهاب الإسلامي» بهذا المعنى هو اتفاق شراكة استراتيجية بين عقلية استشراقية تبناها «العالم»، وأدت إلى تمييز عنصري وجينيّ يخصّ المسلمين والإسلام بالعنف والإرهاب والتطرّف، وعقلية أخرى لتنظيمات مثل «الدولة الإسلامية» و«القاعدة»، قرّرت، هي أيضاً، في ممارساتها، أن الإسلام هو دين كراهية وعنف وتطرّف.

«الدولة الإسلامية»، بهذا المعنى، هي نتاج عوليّ، يشابه في أفكاره، أفكار اليمين المتطرّف الغربي، مثل «كوكلاكس كلان» الأمريكية، و«بيغيدا» الأوروبية و«تدفيع الثمن» الإسرائيلية، وهي منظمات قد تقوم، لو تعرّضت الدول الغربية لضغوط اقتصادية أو سياسية هائلة، بما قامت به «الدولة الإسلامية».

إن أعمال بعض هذه المنظمات الإجرامية حالياً تقتصر على إحراق ملاجئ ومخيمات لاجئين، أو قتلهم أو منعهم من دخول بلدان أوروبا أو أمريكا أو تدمير كنائس ومساجد، وينطبق الأمر على أفعال «تدفيع الثمن» وغيرها من الحركات الإرهابية في إسرائيل قد نجد بعضها ممثلاً في «الكنيست»، لكن بناها الفكريّة لا تختلف في العمق عن بنى «الدولة الإسلامية»، وهي تقوم بدورها، بتأويلاتها المنحرفة لليهودية أو للمسيحية، وتوظفها في تبرير الإجرام والإرهاب والقتل.

عصر للتنوير أم للتدمير!

مطاع صفدي *

■ العرب خاضوا كل معارك العصر الراهن في حقبتيه الكولونيالية وما بعدها. كانوا في معظمها أشبه بالمهزومين ومع ذلك فازوا بأضعف ثمارها التي كان عليهم أن يجعلوها من أعلى انجازاتهم. ومنها ولا شك معارك الاستقلالات الوطنية المؤدية، رغم عيوبها الكثيرة، إلى جلاء الاحتلالات الأجنبية عن كامل الأرض العربية، ماعدا فلسطين. ومنها كذلك، وهي الأهم حتى اليوم، معارك الصراع مع الغزو الصهيوني المسماة بحروب التحرير العربية، هذه التي لم تنجح في كبح هذا الغزو، لم تتمكن من إعادة قذفه إلى البحر، لكنها أوقفت تمدده خارج حدود فلسطين الجغرافية إلا نحو بقع من ضواحي لبنان والشام.

لقد قدمت الأمة العربية جيلين أو ثلاثة من رجالها كمناضلين أو شهوداً مرافقين لوقائع حروب التحرير، فهذه كانت طلائعهم يحركها سياسياً دافع واحد يتلخص في تحييد القوى الأجنبية عن التدخل المباشر في الشأن الوطني الذاتي، بمعنى أن قصة الصراع العربي كانت مستقطبة ضد ما تعتبره عدواً خارجياً. وإذا كان هذا الصراع قد تلخص في مرحلة ما بعد نشوء الدول العربية المستقلة فيما دعي في اللغة السياسية المعاصرة بالاستعمار والصهيونية، فقد تناسى قادته، وفي مختلف مواقعه ومراحله، النصف الثاني من الكأس (النضالية) أي ذلك الصراع الآخر الموصوف بالداخلي. فالعرب كانوا دائماً منشغلين بأعداء الخارج. وإذا ما التفتوا نحو الداخل فلم يكونوا يرون فيما يسمونهم بأعداء الداخل إلا امتداداً لسطوة الأغراب. حتى يمكن القول أن حروب العرب كانت في مجملها حروبَ دولٍ، ولم تكن حروبَ شعوب.

من هنا كانت الفعّالية العامة للدولة محتكرة بأيدي الفئات العسكرية وحدها. الأمر الذي جعل السياسة توصف بأنها نشاطات عليا مقتصرة على الأنظمة الحاكمة. وما كان للأحزاب أن تمارس أدوارها إلا وهي ملحقة بالحكومات القائمة. فما كان للمعارضة ثمة فعالية مؤسسية قائمة بذاتها ما جعلها مولدة للانقلابات العسكرية التي سوف تستقطبها كلياً.

هكذا لم يتم لمشروع الاستقلال الوطني إنتاج نوع الحياة المدنية لمجتمعاته. فبقيت تلك الأقطار الصغيرة محدودة الإمكانيات الأساسية لنشأة الدولة العصرية لشعب ناهض ومؤسساتها الحداثية.

فالعسكرة لم تصادر الدولة لحسابها فحسب بل فرضت على تطور المجتمع حراكاً رأسياً بديلاً عن النموّ العضوي التكاملي على خطوط التقدم المستديم بقواه الخاصة. فقد تم حصار التنمية المدنية ضمن قالب هرمي مغلق، بحيث شدّ الجميع، كفئات وأفراد، إلى منطق حراك لولبي، صاعد هابط، أسير لذات الحركة والوجهة، وتكاد تغذيه اندفاعة القوة المفروضة عينها سواء نحو الذروة إلى حين، ومن ثمَّ بعدَها إلى الهاوية المظلمة إياها.

ما كان يتطلع إليه الوطنيون الأوائل من مكافحة الإستعمار الإحتلالي لبلدهم هو أن يفارقوا صيغة (رجال الاستقلال) الملاصقة لهم إلى صيغة روّاد النهضة أو الطلائع النهضويين. لكن صُدَف التاريخ أو شياطينه الخفية استطاعت أن تحفر الحفرة المظلمة في كل مرة ما ينشق فيها ثمة درب ما بين الاستقلال والنهضة. فبعد كل سقطة يتقهقر الاستقلال دون برجه العالي قليلاً أو كثيراً، ليصبح مجرد زخرف لامع على رؤوس أعدائه الأصليين، فحسب.

ما يُصطلح عليه بحقبة النهضة الثانية الموصوفة بولادة أنظمة دول الاستقلال، هذه الحقبة لم تشهد قيام دول بقدر ما بَنَتْ معسكراتٍ، لم تخرّج رجالاً نهضويين بل أصنافاً ممن سَموّا أنفسَهم بالمناضلين أو الطليعيين، وإلى جانبهم تحشيدات الجنود المرتزقة والمتطوعين. هذه الحقبة التي لم تعمر إلا حوالي نصف قرن ادّعت أنها تحمّلت أعباء إعادة (الأمة العربية) إلى خارطة العالم المعاصر.

تلك كانت، ربما، فضيلَتها الكبرى. لكنها كادت أن تفرض على مواطنيها الأعضاء الانحصارَ ضمن خارطتهم الجيوسياسية القائمة كما لو كانت هذه الخارطة تعادل المآل الأخير لتاريخ وجودهم الإنساني والحضاري معاً.

سوف يقال عن هوية الحقبة أنها لم تكن تُعنى إلا بتغذية نوع الحروب الصغيرة ما بين حدودها القطرية المضطربة من جهة وضداً على سياسة إسرائيل الكبرى داخل إقليم المشرق خاصة، من جهة أخرى. لم تكن حقبة نهضوية حقاً، رغم موقعها التاريخي التأسيسي لعالم عربي معاصر جديد.

إذ كانت زراعة إسرائيل في أحد جذور المنطقة أشبه باصطناع مزرعة الأشواك المسمومة حول كل حديقة زهور يانعة يمكن أن تنبثق في صحارى المنطقة. كانت حقبة حروب استهلاكية شاملة للبشر والحجر، يمتنع فيها النصر لأصحاب الحق دائماً، وتتوقف في الوقت عينه كل أسباب الفوز والمناعة للغزاة الطارئين وحدهم.

هل نقول إن دول المشرق قد شُغلت منذ نشأتها الأولى، بإحباط مشروع إسرائيل الكبرى، أي بوقف تمدد الغزو جغرافياً وليس باجتثاثه وجودياً من أصوله.. غير أن هذه الحقيقة لم تلبث أن أصابها الانحراف الأدهى في قصة هذه المرحلة.

فالغزو الأجنبي تحول سريعاً إلى أشكال وأهوال من غزو الداخل الموجّه إلى ذاته. حدث الفارق العظيم للدولة المشرقية الرئيسية من كونها الأداة الموضوعية لمقاومة مخططات الغزو، والصراع المادي المباشر ضدها، إلى كونها أداة تسلط واستحواذ على موارد شعبها، واستثمار لا محدود في قوى إنسانها المقهور.

فحين يقال إن الجهادية التالية هي الرديف الأخير للغزوة الصهيونية المستديمة، ينبغي ألا يعتبر ذلك التوصيف من أصداء المبالغات السياسوية. فليست العلاقة بينهما هي علاقة صانع بمصنوع، لا يجمع بينهما كونهما من طبيعة الغزو الشمولي هما معاً، وهادفين إلى خلاص كل منهما من كيانه الدولتي والمجتمعي معاً، رغم ما توحي به الظواهر السريعة للحدث التاريخي الثقافي الذي يلف حقبة النهضة الراهنة. ذلك أن التعارض بينهما تأسسيٌّ وليس صدفوياً أو عبثياً فقط.

لا يكفي أن يكون التفارق بينهما جهوياً، ما بين الداخل والخارج. إذ أن الغزو الجهادي لن تكتمل حلقاته قريباً، بينما يمكن للغزو الصهيوني أن يتابع فَرْضه لأجندته التقليدية بإثارة كل الكيانات القطرية القديمة، وتفريعاتها الحديثة ضد خرائطها السلطوية المتعارضة فيما بينها منذ الأمس وحتى بعد كل غد ممكن. وأما الغزو الجهادي فهو لن يقتصر على إعادة إنْتاجه لعدته الدهرية من فتن الملل والنحل المتناسلة من بعضها، لكنه سيجعل من ذاتهَ الحارسَ الأمين المحافظ على قاعدة الانحطاط الذهبية، وهي حرمان كل نهضة عربية سابقة أو لاحقة من إنتاج لحظة تنويرها، حتى لا يعرف أيُّ جيل سابق أو آتٍ لماذا هو مرصود فقط للانحطاط ومن ثم للانهيار. لماذا عَصرُه لا يملك إلا شعاراً واحداً هو فشل التنوير.

* مفكر عربي مقيم في باريس

المسلمون وصدام الحضارات

حيدر إبراهيم علي*

■ يخشى كثير من المسلمين من أن تكون الاعتداءات الإرهابية التي ضربت باريس في 13 تشرين الثاني/نوفمبر 2015، بداية فاصلة لعصرين مختلفين تماما بين المسلمين والغرب. وبالفعل صار بعض الغربيين يُبشرون بتاريخ جديد، يحددونه بما قبل وما بعد الاعتداءات، مثل تاريخ ما قبل وما بعد الميلاد. فقد كانت الصدمة عظيمة، إذ انتقل الموت والخوف إلى أهم مدينة أوروبية وأكثرها رمزية للغرب. ولا استبعد أن يكون هناك من يقارن الحدث بتفجير القنبلة النووية الأولى في هيروشيما. فالاعتداء كما رآه بعض المسؤولين الفرنسيين، وأولهم الرئيس أولاند، هي إعلان حرب على القيم التي تمثلها فرنسا: الحرية، والمساواة، والإخاء.

وتوحي هذه العبارة بأن العالم قد دخل حربا حضارية يشنها «المسلمون». ويمكن بسهولة أن نقول إن بعض المسلمين يساهمون في أن تتحول فكرة صدام الحضارات التي أطلقها (صامويل هنتنغتون) في صيف عام 1993 لأول مرة في فصلية» السياسة الخارجية». ويمكن اختصار نظريته تلك في كلمات قليلة، وهي: «أن الثقافة والهويات الثقافية والتي هي على المستوى العام هويات حضارية، هي التي تشكل أنماط التماسك والتفكك والصراع في عالم ما بعد الحرب الباردة».

من الملاحظ أن عددا من المفكرين الإسلاميين قد سبقوا (هنتغتون) في تداول معاني ودلالات الفكرة ولكنهم لم يصلوا درجة طرح نظرية. بل قد تكون فكرة (الرسالة الخاتمة) أو (خاتم المرسلين) إشارة مبكرة لـ(نهاية التاريخ)، النظرية التي روّج لها (فوكوياما). ولكن المسلمين مع إحساسهم بالتخلف والدونية، والذي عبّر عنه تساؤل (شكيب أرسلان) الشهير في عنوان كتابه: «لماذا تأخر المسلمون؟ ولماذا تقدم غيرهم؟» وكان من غايات المصلحين الأوائل عند احتكاكهم المباشر مع الغرب، ضرورة «اللحاق بالغرب». ولكن الأجيال اللاحقة كانت أكثر طموحا وثقة في الذات، مما جعل رؤيتها تحمل ضمنيا فكرة صدام الحضارات، والتي يتفوق في نهايتها الإسلام بالضرورة. فالفكرة القطبية الخاصة بالمفاصلة وجاهلية القرن العشرين، تضع العالم غير المسلم في خانة الجهل، والتخلف، والظلامية. وقد جاء (الأخوان المسلمون) بفكرة أن الأمة الإسلامية سوف تستعيد «قيادة العالم إلى الخير» أو ما دعوه «أستاذية العالم». كما أن البعض يجتهد في تفسير الآية: «كنتم خير أمة أخرجت للناس»، منزوعة من سياقها، لدعم فرضية تفوق المسلمين وفي بعض الأحيان يتحدث كثير من الإسلاميين عن غزو المسلمين والإسلام للغرب، موردين دلائل ساذجة مثل ازدياد عدد المعتنقين للإسلام من بين المساجين من الزنوج الأمريكان.

يرى (هنتنغتون) في صدام الحضارات بأنه سوف تتساند أوروبا وأمريكا معا، أو تتساند كل منهما علي حدة. وهذه هي مقدمات الصدام الأكبر، الصدام الكوني «الحقيقي» بين الحضارة والبربرية، أو بين الغرب والباقي. ويقرر أن الثقافة لا السياسة ولا الأيديولوجيا، ستكون لها الأهمية الحاسمة في عالم اليوم والغد. وهو يكرر مزاعم الغرب في العالمية والتي تجعله في صراع مستمر مع الإسلام والصين الكونفوشيسية خاصة. ولكن لتجنب الصدام ـ حسب رأيه – لابد من نظام كوني أو عالمي يقوم على تعاون الحضارات فالحل في التعددية الثقافية للعالم. وهنا السؤال: هل المسلمون قادرون ومستعدون لقبول هذا الحل؟ وهل تناسبهم شروطه؟ فقد شهد النصف الثاني من القرن العشرين هجوم العولمة والتحديث الاقتصادي، وحينها كان أمام الآخر غير الغربي، اختياران أمّا التكيف مع التحديث والعلمنة، أو العودة إلى اصول الدين وبعثه من جديد لأنه أثبت جدواه في المرة الأولى. وفضل أغلب المسلمين الخيار الثاني لأنه أسهل، وتصاعدت في مواجهة خيار التكيف، موجة ما عُرف بـ» الصحوة الإسلامية»، والتي كانت متزامنة مع الفورة النفطية وتزايد أسعار النفط. وتهيأ المناخ ـ عموما – للأصوليات ليست الإسلامية فقط، بل كل المتدينين في العالم أحسوا بخطر العولمة على ثبات العقائد، مع اختلاف طرق الدفاع. ومنذئذ أنتج المسلمون أصوليات مضادة مؤكدة لنظرية صدام الحضارات معلنة عن عدوانيتها للغرب و»أذنابه» في مجتمعاتهم أيضا. ولم يستطع المسلمون حل معضلة تأسيس دولة حديثة دون أن تكون « غربية»، وهذا ما نجحت فيه اليابان فقط.

كان لتفاقم صدام الحضارات وتحوله لعنف وإرهاب ضد الغرب تداعيات داخلية خطيرة تمثلت في صراع حول الإسلام بين المسلمين أنفسهم. وشرع بعض المسلمين في مخاطبة الغرب بلغة صالحة بيننا، تتحدث عن «الإسلام الصحيح» أو»الإسلام الوسطي». ولا أدرى كيف نستطيع أن نقنع الآخر أن ما يراه ليس هو الإسلام الصحيح. وقد يطرح الآخر عددا من الاسئلة المحتملة علي المسلمين، مثل: لماذا تخفون علينا الإسلام الصحيح ولا تمارسونه في التعامل العادي؟ أي لماذا لا تقدمون الإسلام الصحيح؟ ولماذا يتفوق الإسلام غير الصحيح أو المنحرف، ويجد النتشار والشهرة (حتى لو كانت سيئة السمعة) بين الكفار والمسلمين المستنيرين بينما ينزوي الإسلام الصحيح؟ هذه مجرد مبررات للاستهلاك المحلي لأنها غير قادرة علي تغيير صورة المسلمين في العالم الخارجي. وينطبق الشيء نفسه على فكرة الوسطية، فالحديث عن وسطية الإسلام لا يتعدى دوائر نخب قليلة العدد وضعيفة التأثير، ولا يتعدى قاعات المؤتمرات المترفة، ولا يخرج عن أوراق ووقائع الندوات. فنحن لا نلمسها في الواقع حيث يتنامى التعصب ويتراجع التسامح والتعايش بسبب فتاوى «دعاة» يحرّمون مصافحة المسيحي أو تهنئته بأعياده. ونفصل الجنوب السوداني باعتباره عقبة في سبيل قيام دولة إسلامية نقية، ونعامل الأقباط كمواطنين من الدرجة الثانية.

أضاع كثير من المسلمين وخاصة الشباب المولودين في الغرب، فرصة الاندماج الثقافي أو التثاقف الايجابي. ويرجع هذا الفشل لأسباب ثقافية وطبقية وأيديولوجية. ففي فرنسا مثلا، السؤال:هل يقوم النظام التعليمي بعملية التنشئة والتربية بصورة كاملة أم تنافسه الأسرة والأقران والجامع في الحفاظ على الثقافة الأصلية وترسيخها بوسائل الخاصة أخرى؟ ويعيش المهاجرون في أسوأ حالات الانفصام والثنائية غير المحسومة لهاجس « الهوية الثقافية». أما السبب الاجتماعي ـ الطبقي، فهو التهميش الاقتصادي والفقر والعزلة مما يجعل المهاجر محروما من ثقافة الجمال والفن. لذلك استهدف الإرهابيون مواقع تجلب البهجة والفرح. وهنا يطل صراع نفسي آخر، بين ثقافة الحياة (الإيروس) وثقافة الموت والفناء (التتانوس). ويختار كثير من المحرومين ثقافة الموت مع تغيير مسمياتها لتربط بالجهاد، والشهادة، والفردوس.

يعيش المسلمون أصعب فترات تاريخهم الحديث، فالاقتتال الداخلي يحرق أهم دولهم، والخوف يحيط بأغلبها ويشلها عن الحركة وإنجاز التنمية، فجل الموارد يلتهمها الأمن، والشباب يهاجر جغرافيا مغامرا في المجهول، أو روحيا للإرهاب أو المخدرات. والأزمة الاقتصادية والفقر ينخران في كيان معظم الأسر. فالفوضى تزحف بخطى حثيثة والخيارات تقل، ولم يعد الحديث عن المستقبل يشغل بال المسلمين. فالمسلمون المهاجرون موعودون بمعاداة سامية جديدة، فاليمين وجد فرصته ليبرر كراهيته للأجانب وخاصة المسلمين، فتتصاعد شعبية الأحزاب اليمينية بسرعة صاروخية. فقد كانت أوروبا متنفسا لضيق الحياة في بلادهم، ومن بعد الآن ستغلق أبواب الوصول لأوروبا، وستعاني أسر مسلمة عديدة كانت تعيش من تحويلات الخارج. لقد تصادمنا مبكرا مع الحضارة الغربية، ليس علي مستوى الشعارات بل علي أرض الواقع. وفي بداية التسعينيات، كان هتاف الإسلامويين السودانيين في شوارع الخرطوم: أمريكا قد دنا عذابها!

* كاتب سوداني

شيء من «ما بعد الكولونيالية» بعد هجمات باريس

وسام سعادة*

■ قليلٌ من المقاربة «ما بعد الكولونيالية» لا مهرب منه حين يكون منفذو اعتداءات باريس الدموية أولاد مستعمرات فرنسية سابقة، ولدوا وترعرعوا في الحاضرة المزدوجة: عاصمة الجمهورية الفرنسية، وعاصمة الإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية.

قليل من هذه المقاربة، بلا إسراف وابتذال أو تبذير، لا سيما وأنّ العنف القربانيّ الإرهابي الذي ضرب باريس لم يصدر مثلاً من أبناء البلدان التي لا تزال تئن تحت التدخل الفرنسي الإمبريالي، وأحياناً كثيرة، التدخل العسكريّ المباشر، كما في بلدان أفريقيا الفرنكوفونية جنوب الصحراء الكبرى.

قليلٌ من المقاربة «ما بعد الكولونيالية» لا مهرب منه أيضاً لاستيعاب «الحوار الإسكاتولوجي» القائم حالياً بين منفذي الهجمات الذين فجروا أنفسهم بعد نفاد الذخيرة، وبين نخب في العالمين العربي والإسلامي تشعر في وقت واحد بالنازع الاعتذاري لفرنسا «لأنه لم يجر إصلاح الإسلام بعد»، وليس فقط التضامني مع الضحايا، ويستفزها الانتحاريّون لسببين، لا واحد: إنهم قاموا بهذا العمل وهم يحملون الجنسية الفرنسية، فيما أغلب هذه النخب تحتاج إلى تأشيرة دخول، وتتحيّن الفرص لتدعى إلى ندوات أو جولات، أو لقراءة قصيدة رديئة محسّنة بعض الشيء بهمّة الترجمة، في «عاصمة الأنوار».

ما نعنيه هنا بـ»المقاربة الما بعد كولونيالية» لا يتعلق بالعلاقة بين «ماض» و»حاضر». إنها دعوة للتفتيش في الحاضر نفسه على احتقان بين أزمنة متصدّعة تتعارك مع بعضها البعض. صدام الأزمنة هذا ليس بين زمن ماض وزمن حاضر.

ليس الإرهاب «حشرجة» تأتي من الماضي وتعالج بالهتك المزعوم لتابوات الماضي المزعومة (لأنّ كل شيء هُتك ماضيا وحاضراً، والاحتدامية المتجاهلة لذلك محضِ رياء وللاستهلاك السَريع) على ما يدعيه التنويريون (المزعومون هم أيضاً). ولا هو «جرح كولونيالي لم يندمل»، وزاد التهابه، وينبغي مداواته بدعوات «بلا جمرك» لإنصاف «المعذبين في الأرض». إنّه صدام قائم في الحاضر. «ما بعد كولونيالية» أولاد الضواحي المتحصلين بالولادة على الجنسية الفرنسية، قائمة في الحاضر.

ليست مشكلتهم الأساسية أن الدولة لم تسهر على دمجهم كفاية. مشكلتهم أيضاً أنهم دمجوا أكثر من اللازم، وبفعل «عنوة» الولادة نفسها، عبثيتها، عبثية «خيانتهم بالولادة» لمساقط رؤوسهم أهلهم، و»خيانتهم بالولادة» كذلك أيضاً لقانون مسقط الرأس الفرنسي الذي يعطيهم الجنسية باسم تُراب الغربة. أغلب أولاد الضواحي لا يحبّذ أن يعرّف تحدّره بوطن الأهل، لأنه لم يره ولا يمت بصلة اليه، بل بدينه، لأنه يُرى ويرى إلى الآخرين من خلاله، والدينُ هنا بالقياس على تحديد دائرة التحدّر الوطنية أو الإثنية، فضاء كوزموبوليتيّ. هذه الكوزموبوليتية المقلوبة على رأسها، أو بالأحرى، الهائمة على وجهها، قادت، وستقود، مجموعة من أولاد الضواحي هؤلاء، الذين يعانون من نقيضي كل مسألة في كل وقت، إلى الظاهرة الأكثر كوزموبوليتية في راهن المسلمين: تنظيم «الدولة الإسلامية».

هؤلاء مواطنون فرنسيون قتلوا مواطنين فرنسيين آخرين. القانون الفرنسي لا يفرّق بين الجنسية والمواطنية كما يفعل القانون الروسي مثلاً حيث هناك مواطنية روسية اتحادية واحدة وعدد من الجنسيات. ليس هناك في القانون الفرنسي كلّه شيء بإمكانه تمييز الذين ولدوا على الأرض الفرنسية عن بعضهم البعض في الدرجة. كل السجال الفكري الذي نشب بين ادموند بيورك، العدو البريطاني اللدود لفكرة «حقوق الإنسان» الفرنسية، هو أن بيورك اعتبر هذه الفكرة غير أخلاقية وتتناقض مع كون الحقوق تتأمّن بالتراكم، وأن هناك حقوق الإنكليز، وحقوق الفرنسيين، حقوق من تقاليد ولحم ودم، وليس «حقوق الإنسان» بشكل عام. هناك رياء ما في الحديث عن «حقوق الإنسان» بالمجرّد: هذا ما عبّر عنه نقد بيورك الضاري للثورة الفرنسية. هناك رياء كثير عند منجمي الهجمات الانتحارية استوطن جبّة هذا الرياء «الحقوق إنساني» نفسه. مع ذلك، أن يكون هؤلاء فرنسيون فهذا ليس بتفصيل.

لكن التنويريين العرب المزعومين يصرّون أنه تفصيل. هؤلاء عندهم هم في الاعتبار الأول «مسلمون» وفعلتهم تعني كافة المسلمين، والتهرّب من ذلك يعني «تواطؤ» مع الجريمة (في محاكاة للمنطق الإرهابي نفسه). كريعيين أصليين، وكما درجت العادة عند كل مأساة أو كارثة، أنى وقعت، يطالب هؤلاء التنويريون بالإغارة على تلك «الثقافة الدينية المقدسة» التي تغذي الانتحاريين، ونزع الطابع المقدّس عنها. لا يستطيعون بعد فهم أنّ كل مشكلية الجهادية العدمية المعاصرة تكمن في أنها مصمّمة هي الأخرى على تدمير أي «ثقافة دينية مقدّسة» وعلى نزع المقدّس عن كل ما هو ثقافي. كل ما هو ثقافي ينبغي أن لا يحمل صفة القدسية من قريب أو من بعيد، وإلا فهو يعتبر «شركاً» أو منفذاً إلى الشرك، وينبغي تحطيمه: هذا هو أيضاً «التنوير»، التنوير على منهاج الدولة الإسلامية.

«اختزال المقدس» إلى حدوده الدنيا هو المشترك بين تنويرية «داعش» وداعشية التنويريين. الرحمة بالمقدس، الرحمة بالطابع الضخم للمكتبة النقلية والفقهية والدينية الإسلامية – وليس أبداً فرض رقيب تنويري عليها، الرحمة بالإسلام الشعبي والطرقي، بالإسلام العلمائي، بالإسلام السلطاني، بالإسلام الحربي في مواجهة المسيحية الحربية في عصور المواجهة على ضفاف المتوسط التي خلقت من المشتركات الحضارية الكثير، ومن قيم الفروسية ما يجهله داعشيّ وتنويريّ، الرحمة بخصوصيات سياق «الإسلام الدياسبوري» في أوروبا، هو مسار آخر، أقل احتقانا، وأكثر طرافة، وأشد فائدة وصدقا، على أقل تقدير.

* كاتب لبناني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9DP • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

في ثمانين فيروز

صبحي حديدي

لا أعرف سبيلاً إلى تشخيص تلك الجمرة النادرة التي تتوهج في داخلي من دون مقدّمات، على هيئة غصّات شعورية متدافعة، كلما استمعت إلى سَحبة الـ«أوف» الأولى المديدة، في أغنية فيروز «يا طير». ومنذ البدء البعيد المبكّر، لاحَ أن «السحبة» هذه لا تكتمل إلا بتؤدة، تماماً كما في الأغنية؛ قادمة من سحيق عميق ظَلّ مبهم الملامح عندي، حتى شاهدت فيروز تؤدّيَ الأغنية في فيلم «سفر برلك»، فأدركت عندئذ أن السحيق ثلجي في القاع، مجلّل بضباب شفيف، متلفّع بسحاب راكد.

لا أعرف، ولا يبدو أنني سوف أسعى إلى «معرفة» كهذه في أي يوم!

لكنني عرفت، في المقابل، تلك الوشيجة المدهشة بين «يا طير»، وأكثر من «سحبة» صوفية عند أبي حيان التوحيدي في «الإشارات الإلهية»؛ خاصة وصف الغربة والغريب: «يا هذا! أين أنت عن قريب قد طالت غربته في وطنه، وقلّ حظه ونصيبه من حبيبه وسكنه! وأين أنت عن غريب لا سبيل له إلى الأوطان، ولا طاقة له على الاستيطان! يا هذا! الغريب من غربت شمس جماله، واغترب عن حبيبه وعدّاله، وأغرب في أقواله وأفعاله، وغرّب في إدباره وإقباله، واستغرب في طمره وسرباله. يا رحمتا للغريب! طال سفره من غير قدوم، وطال بلاؤه من غير ذنب، واشتدّ ضرره من غير تقصير، وعظم عناؤه من غير جدوى». وهي حال تكرّرت، بهذا القدر أو ذاك من التشابه، مع «هونيك في شجرة»، «يا جبل البعيد»، «وطا الدوّار»، «ليل وأوضة منسية»، «بيتك يا ستّي الختيارة»، «إنت وأنا عم يسألونا كيف»، «إمّي نامت ع بكّير»، «إتمرجح بقلبك»، و«ضحك اللوز»...

وفي الشطر الشعري من تربية جمالية شخصية، أزعم، بأقصى التواضع، أنها كانت شاقّة وتعددية ومحظوظة؛ وشهدت تقلّبات جوهرية في طبيعة الذائقة والخيارات والانحيازات، مثلما في نوعية «التغطيات» الأيديولوجية لذلك كلّه؛ أسجّل أن القصيدة الرحبانية، كما غنّتها فيروز تحديداً، كانت محطة كبرى في الأطوار التأسيسية الحاسمة لتلك التربية. إنها، اليوم أيضاً، تظلّ مادة معيارية في دراستي للنصّ الرومانسي إجمالاً، وفي التأمّل النقدي للعلاقات الجدلية بين شعريات «اللغة العليا» وشعريات «اللغة اليومية».

كانت قصيدة الرحابنة تستولد جاذبية دلالية متوهجة أبداً، وظلّت تغذّي حالة من التوثّب التحليلي المقارن الذي أدين له بفضل تأهيب ما أزعم أنه عدّة نقدية «ديمقراطية»، متحللة من الثوابت المنهجية المسبقة أيّاً كانت إغراءاتها، ومنضوية في حقوق القصيدة ذاتها قبل واجبات المنهج؛ إزاء اللغة الشعرية عموماً، وبصدد الموضوع الغنائي في القصيدة العربية بصفة خاصة.

أسجّل، على سبيل المثال، أن انشدادي الأوّل إلى قصيدة «أقول لطفلتي» اكتسب محتوى «جنينياً» إذا جاز القول، لا يلوح أنه اكتهل معي، أو رافق ما حمله مرور الأعوام من تطوّر في الذائقة، وتبدّل في الحساسية. أطرب حتى الوجد عند سماع فيروز وهي تغنّي هذه القصيدة، وأتأهّب حتى الاستنفار حين تلقي لغتُها اليومية أكثر من قفّاز تحدٍ واحد، وتُستفزّ ذاكرتي التي ترتدّ ـ صاغرة ربما، أسيرة بعض الشيء ـ إلى سياقات رومانسية إنسانية صافية، أليفة شفيفة دافئة، وبريئة لأنها شبه ساذجة أيضاً: «أقول لطفلتي، إذا الليل بردُ/ وصمت الرُبى، رُبىً لا تُحدّ/ نصلّي فأنت صغيرة/ وإنّ الصغار/ صلاتهم لا تُردّ...».

شيء شبيه بهذه الحالة تكرّر على الدوام في أغنيات/ قصائد مثل «لاعبِ الريشة»، «لا يدوم اغترابي»، «عصفورة الشجن»، «قال يا بيتاً لنا»، «رجعتَ في المساء»... الفارق، الأبرز، بين هذه القصائد وشآميات فيروز والرحابنة، خصوصاً حين تكون القصيدة لسعيد عقل؛ يتمثّل في تبدّل موقفي من هذا النحت الرخامي السيمتري، في فصحى لاح أن مقالعها عالية، والنحت فيها بالغ الانتخاب، وربما النخبوية. وبعض التبدّل كان قد تمثّل في الانتقال من انقياد جمالي أعمى صوب السطوة الخطابية الآسرة في تلك القصائد، إلى تأمّل نقدي ـ أكثر هدوءاً ربما ـ في طبيعة ما تنجزه هذه العمارة الرخامية من شعرية الحدّ الأدنى.

وبمعزل عن ذلك الدَين الجمالي، ثمة ديون موسيقية، تخصّ إسهام فيروز/الرحابنة في تطوير ذائقة الاستماع العربية، وأذواق الطرب، وترقية الأغنية القصيرة في وجه المطوّلات، واقتباس الموسيقى الكلاسيكية في صيغة «تعليمية» سلسة ذات قالب محلّي. وثمة سوسيولوجيا، أيضاً!

فماذا يقول علم الاجتماع، وتقول الدراسات الثقافية، في شخصيات مثل منتورة وبياعة البندورة ولولو السويعاتية، والمختار وبو ديب ومدلج وراجح وهولو وسبع ومخوّل...؟ ثمّ، أليست دلالة كبرى، خاصة في مصطلحات أيامنا هذه، أن يفتح المرء مجلة «الثقافة الوطنية»، اليسارية، التي كانت تصدر في خمسينيات القرن الماضي؛ فيقرأ، في الصفحة ذاتها، قصيدة لعبدالوهاب البياتي، وأخرى مترجمة لناظم حكمت، وثالثة بتوقيع... منصور الرحباني!

«أليسيا»... الفتاة الدنماركية

النجمة السينمائية الشابة «أليسيا فيكاندر» حضرت حفل العرض الأول لفيلمها «الفتاة الدنماركية» في «ويستوود فيلج» في كاليفورنيا، بصحبة نجم الفيلم «إيدي ردماين».

وجبة الإفطار تحسن التحصيل الدراسي للتلاميذ

■ القاهرة ـ الأناضول: كشفت دراسة بريطانية حديثة أن التلاميذ الذين يحرصون على تناول وجبة الإفطار بانتظام، أفضل من غيرهم في التحصيل الدراسي، ويحرزون درجات أعلى في اختبارات المعرفة.

وأوضح الباحثون في مركز جامعة «كارديف» البريطانية للتنمية وتحسين الصحة العامة، أن وجبة الإفطار تحسن صحة التلاميذ بشكل عام، ومرتبطة بزيادة التركيز والوظائف الإدراكية لديهم.

ولتقييم العلاقة بين تناول وجبة الإفطار، وتحسين قدرة التلاميذ على التحصيل الدراسي، قام خبراء الصحة العامة في الجامعة، بدراسة 5000 طفل تتراوح أعمارهم بين 9 إلى 11 عاما من أكثر من 100 مدرسة ابتدائية. ورصد الباحثون كافة المواد الغذائية والمشروبات التي يستهلكها التلاميذ، بما في ذلك الحلوى، والسكريات، والفواكه، والخضروات التي يتناولونها طوال اليوم. ووجد الباحثون أن التلاميذ الذين تناولوا وجبة الإفطار حصلوا على ضعفي الدرجات في اختبارات المعرفة، مقارنة بمن لم يتناولوا الإفطار. وقالوا الدراسة، التي نشروا نتائجها في مجلة الصحة العامة والتغذية، الأحد، تقدم دليلا قويا على أن ما يأكله التلاميذ يؤثر على مدى ما يستوعبونه في المدرسة، ويترك آثارا كبيرة على التعليم والصحة العامة. وأشار الباحثون إلى أن العناصر الغذائية الموجودة في وجبة الإفطار لها تأثير إيجابي على الأداء الإدراكي والصحي للتلاميذ، وتساعدهم على المواظبة على التحصيل الدراسي. وحثّ فريق البحث، المدارس على تكريس مزيد من الوقت والموارد لتحسين صحة الطفل، وتضافر الجهود بين الصحة والتعليم، لأن ذلك يؤدي إلى تحسين العملية التعليمية بالكامل.

وكانت دراسات سابقة أثبتت أن 14 % من التلاميذ الذين تبلغ أعمارهم 7 إلى 15 عاما يهملون وجبة الإفطار في بريطانيا، كما أن 30 % يأكلون شيئا بسيطا حتى وقت الغداء.

أحوال الناس

● أعيد انتخاب الصحافي المغربي **نور الدين مفتاح**، مدير نشر أسبوعية «الأيام» للمرة الثالثة، رئيسا للفدرالية المغربية لناشري الصحف، وذلك في اجتماع المجلس الفيدرالي الجديد الذي عقد أول دوراته في الدار البيضاء.

● منتدى مؤسسة عبدالحميد شومان الثقافي في الأردن يقيم، بالتعاون مع موقع «عرمرم»، مناظرة تجمع بين وزير التنمية السياسية والبرلمانية الدكتور **خالد كلالدة** والمحامي **محمد الحموري** حول قانون الانتخاب الجديد. تدير المناظرة الإعلامية **جمانة مصطفى** فى السادسة والنصف من مساء اليوم.

● المخرج السينمائي المصري **داوود عبدالسيد** والفنانة **نجلاء بدر** وصلا أمس للعاصمة التونسية، لينضما للوفد المصري المشارك في مهرجان «أيام قرطاج السينمائية» كما وصل الفنان **فتحي عبدالوهاب** والسيناريست **سيد فؤاد** والمخرجة **عزة الحسيني**، وسيصل اليوم الفنان **أحمد بدير** وغدا **محمود حميدة** ضيوف شرف المهرجان الذي تستمر فعالياته حتى 28 من الشهر الجاري.

● يستضيف «ملتقى الثلاثاء الفكري» في العاصمة الأردنية عمان الباحث **أسامة بركات** في محاضرة بعنوان «أوهام التسامح الديني» وذلك في السابعة مساء غد الثلاثاء في مقر منتدى الفكر الاشتراكي.

● معرض «بي 21» دعا لحضور عرض الفيلم الوثائقي «أي سلام سيكون؟» للمخرج البلجيكي **لوك** بين الذي سيجيب على أسئلة الحاضرين والفيلم يتناول حاضر العراق والمنطقة، محاولا استكشاف ما سيحمله المستقبل، من خلال لقاءات مع بعض المثقفين العراقيين والأكاديميين والناشطين الغربيين ومسؤولين في الأمم المتحدة. وذلك في السادسة والنصف، بعد غد الاربعاء.

العنوان: 21 Chalton Street, London, NW1 1JD

ولحجز المقاعد:

https://podio.com/webforms/14225697/954218

«روبوت» متناهي الصغر يطلق عصر تشغيل الأجهزة المنزلية القديمة بالإنترنت

■ برلين ـ د ب أ: رغم الدعاية الكبيرة حول الأجيال الجديدة من الأجهزة الإلكترونية والمنزلية المتصلة بالإنترنت، وأنه سيأتي يوم يمكن فيه ربط الأجهزة المنزلية ببعضها البعض لاسلكيا، ما زال الكثيرون من الناس متمسكين بأجهزتهم المنزلية القديمة غير المتصلة بالإنترنت، وبالطبع لا يمكن التحكم فيها عن بعد.

وهذا الوضع سيتغير إذا واصلت شركة «ناران» الكورية الجنوبية طريقها لتطوير نظام جديد يربط الأجهزة المنزلية القديمة بالإنترنت.

فقد نجحت الشركة بالتعاون مع شركة إنديجوجو في تطوير «إنسان آلي» متناهي الصغر أطلقت عليه اسم «بوش» والذي سيكون عبارة عن زر في أغلب الحالات.

وبإضافة الإنسان الآلي الجديد «بوش» إلى أي جهاز منزلي، يمكن للمستخدمين التحكم عن بعد بالإنسان الآلي لتشغيل الجهاز المنزلي أو إغلاقه، وهو ما يقرب الجميع خطوة واحدة من عصر الأجهزة المنزلية المتصلة بالإنترنت.

وتعادل الضغطة الواحدة من «بوش» ثقلا وزنه 6ر1 كيلوغرام. كما أنه يناسب كل الأزرار والمفاتيح التي يمكن التحكم فيها عبر تقنية الاتصال عن بعد المعروفة باسم «بلوتوث». واستخدام التكنولوجيا الجديدة سيسمح بالتحكم عن بعد في كل شيء من مفتاح الإضاءة إلى ماكينات غسل الملابس. كما يمكن التحكم في العديد من الأزرار بجهاز واحد أو من خلال تطبيق موجود على الكمبيوتر الذكي.

وبالطبع فإنه يمكن الضغط على الزر يدويا.

ويعمل جهاز «بوش» ببطارية مدمجة داخله، ويمكن إعادة شحنها من خلال كابل «يو.إس.بي» صغير. ويعد مطورو الجهاز المستخدمين بالحصول على تحديثات مستمرة للجهاز. في الوقت نفسه لم تكشف الشركة الكورية الجنوبية عن السعر المنتظر للجهاز.

الشرطة الهندية تزيل «بقرة بلاستيكية»

■ نيودلهي ـ د ب أ: تسبب تعليق بقرة من البلاستيك صنعها اثنان من الفنانين لمعرض في مدينة جايبور شمال الهند في تدخل الشرطة لإنزالها بعد شكاوى من جانب نشطاء هندوس، حسبما قال أحد الفنانين أمس الأحد.

وكانت البقرة البلاستيكية قد علقت بحبل في أحد البالونات فوق مساحة المعرض المفتوحة في مركز «جواهر كالا كيندرا» للفنون والثقافة، عندما لفتت انتباه النشطاء يوم السبت.

واعتقل الفنانان أنيش أهلواليا وشيتان أوبدهياي، اللذان قاما بصنع البقرة لـ«قمة جايبور للفنون» لفترة وجيزة واستجوبتهما الشرطة.

وقال أهلواليا «كان عملنا الفني يهدف إلى توضيح أن المواد البلاستيكية مضرة بالحيوانات إذا تناولتها، ولكن أسيء تفسيرها على أنها معاملة قاسية للبقرة».

وقال ماهيندرا جوبتا، أحد مسؤولي الشرطة «لقد تلقينا اتصالا لإبلاغنا عن هذا العمل الفني وعندما قمنا بتفقده، لم يكن هناك وصف عليها أو تحتها لشرح ما الذي كان يحاول إظهاره».

وأضاف «اشتكى بعض نشطاء حقوق الحيوان وجماعات أخرى من أنه بدا وكأن البقرة تتعرض لمعاملة سيئة، لذلك قمنا بإنزالها لأننا أردنا منع أي مشكلة.»

سفيرة هولندا في السودان تعبر نهر النيل سباحة

■ الخرطوم ـ الأناضول: قبل أشهر قطعت سفيرة هولندا في السودان، سوزان بلانكهارت، على نفسها وعدا بعبور نهر النيل سباحة لو بلغ عدد متابعي صفحة سفارتها على موقع «فيسبوك» 10 آلاف، وهذا ما وفت به بالفعل مساء السبت، لكن ضمن مبادرة أوسع لرفع الوعي بحوادث الغرق.

عندما كانت السفيرة بصدد الترتيب للوفاء بوعدها طرأت لها بالصدفة إمكانية تطوير ما تعتزم القيام به لصالح الحد من حوادث الغرق خلال لقائها بمسؤولين في مؤسسة معنية بتعلم فنون السباحة.

فاتصلت بجمعية «سباحي النيل» و«الكشافة البحرية» وهما مؤسستان سودانيتان غير حكوميتين، تعنيان بتعلم فنون السباحة والحد من مخاطر الغرق للترتيب للمبادرة بجانب مؤسسة «لا تغرق» الهولندية.

ولم تقتصر أهداف بلانكهارت على رفع الوعي بحوادث الغرق فحسب، بل شملت أيضا «تحسين وضع المرأة» من خلال قرارها عبور نهر النيل برفقة سبع هولنديات ومثلهن سودانيات.

ووسط أجواء احتفالية بحضور دبلوماسيين من الخارجية السودانية وعدد من أفراد السفارة الهولندية بجانب المئات من هواة السباحة عبرت المرأة الخمسينية نهر النيل.

وعند وصولها اليابسة على الضفة الأخرى كانت تلوح بعلامة النصر وقالت للصحافيين «يسعدني أنني وفيت بوعدي، لكن ما يسعدني أكثر أننا عقدنا شراكة للتضامن حول قضايا مهمة».

وشارك في العروض سباحون من الكشافة وجمعية «سباحي النيل» التي نظمت أيضا معرضا للتعريف بمخاطر الغرق وسبل تفاديها.

«جويل» نجمة فرنسية تتحدى الإرهاب

في صورة من صور تحدي مخططات المخربين لإرهاب الفرنسيين شاركت النجمة الفرنسية «جويل جاييت» جماهير الكرة الفرنسية حضور مباراة أقيمت أمس في «رينيه» غرب فرنسا

مطاعم الخليج غير عادية: فوق السحاب وقمم الجبال وعلى سطح الماء

■ دبي ـ د ب أ: كشف مشاركون في مؤتمر للتغذية في دبي عن توجه «صناع الطعام» إلى إنشاء مطاعم غير تقليدية في دول الخليج، بعضها يقام في أبراج مرتفعة فوق السحاب، وأخرى فوق سطح الماء وقمم الجبال، ومطاعم يعمها الظلام الدامس.

وأفادت دراسة طرحت الأحد على هامش المؤتمر بأن الشركات المتخصصة في إنشاء المطاعم في دول الخليج لجأت لطرق فريدة لجذب الزبائن، منها إنشاء مطعم على ارتفاع 442 مترا، ليكون أعلى مطعم في العالم. وأقيم مطعم «أتموسفير» في الطابق 122 في برج خليفة في دبي، أطول مبنى في العالم، ويتيح لزبائنه أن يكونوا فوق السحاب في بعض أيام العام.

وفي دبي أيضا، افتتح مؤخرا مطعم يقدم الطعام لعملائه في الظلام الكامل.

ويدخل الزبائن مطعم «النوار» ولايجدون أمامهم أي شعاع نور، ويسيرون خلف المضيفين، وهم متشابكو الأيدي لحين الوصول إلى مائدة الطعام، يتناولوا وجباتهم من دون أي إضاءة.

وفي قطر، افتتحت مجموعة «بالما» للضيافة وشركة «أورا للتجزئة»، مطعمين ومقهى فوق سطح الماء، في منطقة «مدينة سنترال» في جزيرة اللؤلؤة.

هدموا واجهة مصرف بحفار لسرقة ماكينة الصرف

■ مونشنبرنسدورف (ألمانيا) ـ د ب أ: استخدم لصوص في ألمانيا حفارا لهدم واجهة مصرف، وذلك في محاولة للاستيلاء على محتويات ماكينة صرف آلي تابعة للمصرف الواقع في ولاية تورينغن شرق البلاد.

وقالت الشرطة إن المنزل الذي يضم مساكن لأسر متعددة ويقع به فرع المصرف، تعرض لأضرار شديدة جراء عملية هدم الواجهة التي تمت ليلة السبت/ الأحد الماضية، وبلغت الأضرار حد تعريض المنزل لخطر الانهيار.

وكان الجناة المجهولون قد سرقوا الحفار من ساحة تابعة لإحدى الشركات، ووفقا لبيانات الشرطة فقد حطم اللصوص الواجهة الزجاجية لفرع المصرف وأجزاء من واجهة المبنى، وقد أيقظت الضوضاء سكان المبنى من نومهم، وعلى الرغم من كل ذلك لم يتمكن اللصوص من الاستيلاء على أموال الماكينة، ما جعلهم يلوذون بالفرار تاركين الحفار في الشارع.

ومنعت الأضرار التي وقعت في المبنى ستة سكان من دخول مساكنهم، وقد تم إيداعهم في أماكن آمنة لحين عودتهم إلى مساكنهم.

«قرعة عسل» وزنها 96 كيلوغراما

■ طوقات ـ الأناضول: أصابت الدهشة المزارع التركي مراد أردوغان (61 عاما) وهو يراقب نمو إحدى ثمار اليقطين «قرع العسل» في حديقته، حيث وصل وزنها إلى 96 كيلوغراما.

وقال إنه استقدم بذور اليقطين من أنقرة، وزرعها في حديقته في منطقة رشادية في ولاية طوقات وسط تركيا، لتنمو بشكل طبيعي من دون استخدام أسمدة، ومن ثم فوجئ بالحجم الذي وصلت إليه.

وعند قياسه لثمرة اليقطين الضخمة، التي تثير دهشة كل من يشاهدها، وجد أن محيطها يبلغ مترين و20 سم.

ويقول مراد إنه يتلقى أسئلة حول الكيفية، التي نمت بها الثمرة لتصبح بهذه الضخامة، وتكون إجابته أنه لم يفعل شيئا ، وتركها تنمو بشكل طبيعي تماما ، مشيرا إلى اعتزامه بيع يقطينته المثيرة للاهتمام.